

الجفر

لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أسرار الهاء في الجفر



- هدم العراق
- هيكل يهود يقوم ويهدم
- هرمجدون ملحمة آخر الزمن والرد على منكريها
- هد بالكرة الأرضية بالأرض الأمريكية
- هادي مهدي .. يرفع راية الإسلام بكل الكرة الأرضية

مدبولي الصغير

الجفر

أسرار الهاء.. فى الجفر

محمد عيسى داود

الجفر
سر الهاء.. في الجفر

المؤلف

محمد عيسى داود

••

الناشر

مدبولي الصغير

٤٥ شارع البطل احمد عبد العزيز

تليفون: ٣٤٧٧٤١٠ - ٣٤٤٢٢٥٠

••

الجمع والتنفيذ الفنى

عفت إبراهيم

••

الإشراف الفنى

عاطف منصور

••

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٦٥٣٨

الترقيم الدولى: 3-162-286-477

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

محمد عيسى داود

الجفر

لسيدنا علي كرم الله وجهه



أسرار الهاء فى الجفر

- هدم العراق
- هيكل يهود يقوم ويهدم
- هرمجدون ملحمة آخر الزمن والرد على منكريها..
- هدة الكرة الأرضية بالأرض الأمريكية
- هادى مهدى.. يرفع راية الإسلام بكل الكرة الأرضية

الناشر

مديولى الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

صدق الله العظيم

الإهداء..

إلى أمتى الإسلامية.. بشرى بالخير العضيم القادم، والنور المحمدى المبهر الذى سيعم الدنيا بالحق والخير والعدل والهدى، مهما كان حجم الظلم والظلمات.

●●

.. و.. إلى أصحاب المعالى والفخامة:

اللواء/ رجب حجازى...

العميد/ مدحت الكعكى..

وتوأم روحه/ العميد/ سلامة..

.. إلى الشاب اللطيف الوسيم ذى الخلق الكريم الأستاذ/ **على عيسى..** الذى أحبه من أعماق قلبى.

.. إلى الأستاذ الدمث الخلق ،العاقل، المثقف..

محمد كمال بهلول.. مع محبتى

.. وإلى الأستاذ المفكر/ **مجدى بن منصور بن سيد الشورى..**

محبة وتقديراً لمجتهد دمث الخلق، فى زمن ندر فيه المجتهدون أصلاً، وندر أصحاب الخلق.

.. وإلى كُلِّ مَنْ أحب.. وإلى كلّ من يحبنى

محمد عيسى داود

إلى أهل العلم والفهم..

ليس كلُّ من امسك القلم غدا كاتباً.. وليس كلُّ من يفكر مرة يُدعَى مفكراً.. وليس كلُّ متخصص عالماً.. وليس كلُّ عالم يستمر مثابراً على العلم معتبراً نفسه طالب علم.. وإذا كان ذلك كذلك يجب أن نتحاشى الخلط بين المفكر المبدع والذى يريد ان يملأ ورقاً ليقال عنه كاتباً، كما يجب الا نخلط بين الكاتب الصحفى والصحفى وبين المفكر الخبير فى الثقافة والمهنى فى الثقافة.. وإلا اصبح للوهم سلعة..

●●

- من وصايا موسى بن جعفر - رضى الله عنهما - من آل البيت الشريف:

● لو كان فى يدك جوزة وقال الناس: لؤلؤة، ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة.

● ولو كان فى يدك لؤلؤة، وقال الناس: إنها جوزة ما ضَرّك وانت تعلم انها لؤلؤة.

● ان كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما فى الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شىء من الدنيا يغنيك.

● إن العقلاء زهدوا فى الدنيا، ورغبوا فى الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

● لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم.

● لا يجلس فى صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال:

- يجيب بالحكمة والعلم الحق إذا سُئِل، وينطق بالصواب وقوة الحجة إذا عجز القوم عن الكلام.

- ويشير بالرأى الذى فيه صلاح أهله.

- ويقول بالصدق كارهاً الكذب وإن كان فيه هواه.

●● إن كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدى بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك كثيرون قد يسمعون الحكيم ويقراون على أنوار درر كلماته، ولكن لا يهتدى بها إلا مَنْ رضى الله له الهدى ﴿يهدى من يشاء ويضل من يشاء﴾.

●● إحذر هذه الدنيا، واحذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف:

رجل متردٌ معانق لهواه.. ومتعلم متقرىء كلما قرأ ولو لم يفهم ازداد كبراً يستعلن بقراءته وما تعلم على من هو دونه.. وعابد جاهل يستصغر الناس ويظن كل الخلائق دونه فى عبادته وما تعلم.. وذو بصيرة عالم عارف بالله وعارف بطريق الحق يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته، ويعترف بأنه لا يقدر على القيام بحقهم إلا أنه فى كل حال يحبهم!!

وأقول كما قال ابن الفوطى:

يا ناظراً فيما عنيت بتدوينه
عذراً فإن اخا الفضيلة يعذر
علماً بأن المرء لو بلغ المدى
فى العمر لاقى الموت وهو مقصر
فإذا ظفرت بزلة فافتح لها
باب التجاوز فالتجاوز اجدر
ومن المحال بأن ترى احداً حوى
كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص فى نفس الطبيعة كامن
فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر

●●●

●● أشرف العلوم وأوجبها وأرفعها منزلة: العلم بالله جل جلاله، ذاته وصفاته وأفعاله، والعلم بأنبيائه ورسله وتوقير إمامهم الأعظم، أولهم خلقة وآخرهم ايجاداً سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والعلم بالمعاد وأحوال الحساب وجزاء الأعمال وما فى الجنة والنار، وعلوم الشريعة حلالها وحرامها والفرائض والفقه وأصوله..

ولكن لا خير فى علم لا فهم فيه.. ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها.. ولا خير فى عبادة لا خشوع فيها.. ولا خير فى نسك لا ورع فيه..

العلم فيه جلالة ومهابة
والعلم انفع من كنوز الجوهر
تفنى الكنوز على الزمان وصرفه
والعلم يبقى باقيات الأعصر

●● ومهما كان فى الكتاب من علوم فإن هناك باباً أعظم قال فيه الله عزوجل: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾.. وهو باب رفيق رقيق شفيق يضىء أحلك الدوامس ويستضاء بمعارفه فى ظلمات الطوامس، وتشرق به شموس الكشف فى سماوات مسارات الأقدار..

سلاف تريك الشمس والليل مظلم
وتبدى السها والصبح بالضوء مقمم
مبرقعة من دونها كل حائل
ومسفرة كالبدر لا تتكتم
فنور ولا عين، وعين ولا ضيا
وحسن ولا وجه، ووجه ملثم
شميم ولا عطر، وعطر ولا شذى
وخمر ولا كاس، وكاس مختم

وسيدُ هذا العلم بعد سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو سيدنا على كرم الله وجهه..

الله أكبر هذا البحر قد زخرا
وهيج الريح موجاً يقذف الدررا

●● ومعلوم لدينا آل البيت الشريف ان مولانا سيدنا علياً كرم الله وجهه، قد دون الكثير من العلم الخاص فى رقاق وكان مصباح فهمه تقوى الله، وأساس بنائه ما علمه أيام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فلم يكن عجباً أن يقول سيدنا على كرم الله وجهه: (والذى فلق الحبة وبرا النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة، متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة.. وإن عندى من ذلك علماً جماً، وإن تسألونى تجدونى به عالماً لا اخطىء منه عاماً ولا دافناً، ولقد استودعت علم القرون الأولى وما هو كائن إلى يوم القيامة)!!

●● وقد اصطلح الأئمة من آل البيت الكرام على توارث (جفر عظيم.. زاخر بالأنوار والأسرار)..

●● لفظ (جَفْر) ـ بفتح الحاء المعجمة وسكون المنقوطة ـ مصدر جَفَرَ، من أولاد الشاه ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر(أنظر معجم: محيط المحيط، ص١١٣)..

وجَفَرَ ولد الشاء يَجْفُرُ جَفْراً: عظم واستكرش وجَفَر الفحل عن الضراب يَجْفُرُ أيضاً جفوراً: أكثر الضراب حتى حسر وانقطع وعدل عنه فهو جافر.. وجَفَرَ الشىء: اتسع ـ وأجفر: بمعنى.. الشىء غاب (نفس المصدر السابق، ص١١٣).

والجفر أيضاً: الصبى إذا انتفخ لحمه وأكل، والبئر التى لم تُطْوَ أوطوى بعضها.. وكتاب المرموز، قيل من الجفير لجعبة النشاب.. ويقال: رجل منهدم الجفر: أى لا عقل له..

وعلم الجَفْر: علم يبحثُ فيه عن الحروف من حيث هى بناء مستقل بالدلالة ويسمى علم الحروف وعلم التكسير ايضاً.. قال السيد السند: من نوع العلم الجفر والجامعة: كتابان لعلىّ كرم الله وجهه ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها (نفس المصدر السابق، ص١١٣).

وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه علىٌّ بن موسى إلى مأمون بعد وعد المأمون له بالخلافة: «انك قد عرفت من حقوقها ما لم يعرفه أباؤك فقبلت منك عهدك إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم» (نفس المصدر السابق، ص١١٣).

●● و(الجفر الحقيقى) لمولانا سيدنا على كرم الله وجهه اندر من الندرة ذاتها لاختفائه لظروف كثيرة.. إلا أن لمحات منه فى رق لدى البعض أمكن الإطلاع على لمحات من أنواره بله ميراث النور يسرى بحمد الله فينا - فالبعض يرى بنور الله ويفهم بفضل الله.. ويغرف من أمداد الخيرات التى لا منتهى لها إنما التقصير فينا مع ان المدد زاخر، بحار من الأنوار تتلألأ اشراقاً، وتتفجر عطاء وهدايا ومنحاً ربانية لمن يفهم.. يقول الله عزوجل: ﴿والذى أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه. إن الله بعباده لخبير بصير. ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾.

فمما لا مراء فيه أن الله عزوجل اختص أهل الفضل والاصطفاء ومَنْ مَنّ عليهم بعشق الكمال والكمل من آل البيت الكرام، بفهم خاص فى كتابه الأعظم، وعلم كل مستور طىّ كلماته بالقرآن المعظم، وكشف ما شاء من خفى أسراره واشاراته الكامنة فى ظاهر وباطن حروف الفاظه ووحى رموزه وجوهر كنوزه..

وفى سنن الترمذى عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل، حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض)..

واخرج الطبرانى فى الكبير برجال ثقات، ولفظه: (انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل وأهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض)..

واخرج ابن عقده فى الموالاه، عن عامر بن أبى ليلى بن حمزة وحذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قالا فى حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختامه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (... الا وعترتى - فإنى قد نبأنى اللطيف الخبير ان لا يتفرقا - اى القرآن وعترته - حتى يلقيانى، وسألتُ الله ربى لهم ذلك فأعطانى، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم)..

●● وقد تعلم سيدنا على كرم الله وجهه من حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم ما يفوق احبار الدنيا كتابة، حتى روى العلامة القندوزى فى رائعته (ينابيع المودة) عن الأصبغ بن

نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين رضى الله عنه يقول:

(ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمنى ألف باب، وكل باب منها يفتح ألف باب، حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة).. **وقد روى الامام احمد فى مسنده والهندى فى كنز العمال مثل نفس النص: (علمنى الف باب، كل باب يفتح الف باب)!!**

●● وقد تعلم سيدنا على كرم الله وجهه أسرار الحروف التى هى مبانى كل كلمة.. وعلم بطونها وظهورها.. وغاص فى أعماقها..

●● وفى هذا الكتاب نكتفى بلمحات من نبوءات حرف (الهاء)..

وحرف (الهاء) رمز الإحاطة.. ولم يكن عبثاً ان يكون هو منتهى حروف لفظ الجلالة.. وباطنه محيطات من الأنوار والمعارف لا نهاية لها..

يقول أحد الصالحين: (حرف الهاء أهميته معلومة لا تنكر.. فبه تعريف المؤنث من المذكر.. وبه يمكن المبالغة فى المدح والقدح.. كما أنه مع حرفى الواو والياء يكون ضميراً للغائب والغائبة.. هذا فضلاً عن ان له الفخر كل الفخر على جميع الحروف برمزه إلى هوية أسماء الله الحسنى)!!

والهاء فى جفر سيدنا على كرم الله وجهه له أسهم تتجه إلى مطابقة الحرف بعلم العدد.. كل رمز فيه ما فيه من علامات (نهاية الزمن).. مطابقاً لوجوده فى لفظ (نهاية).. ومن ابرز هذه المعالم:

- هدم العراق. !!

- هيكل يهود يقوم..!!

- هرمجدون ملحمة الملاحم..!!

- هدة بالكرة الأرضية بالأرض الأمريكية..!!

- هادى مهدى.. ولىّ آخر الزمان..!!

وعلى حدّ قول مولانا الشيخ ماضى أبوالعزايم يرحمه الله فى (الهاء) وهو مما جعلنى أحب الرجل بالغيب، إذ أكرمنى الله عزوجل على قدر ضآلتى وخطاياى وقصورى

وتقصيرى بالفهم نوعاً ما فى رقرقة سطوح أنهار وبحار شواطىء (الهاء).. فقد أذهلنى قول (أبى العزايم) أعزه الله:

إنْ كنتُ أُظهِــــرُ غَـــيْـــبًــــا
هــل عـنـدكـم تـسـلـيـمُ
غَــيْــبًــا مَــصُــونًا عَليًـــاً
لـم يُـبْـــــــــده تـعـلـيـمُ
انـهـــــاء جَـلَّ عُـــــلاَهَا
وانـعـــــينُ غَـــيْـبٌ قـــديم

ولأن الرجل يعلم ان هناك مَنْ أظلم الله أفئدتهم وران على قلوبهم، وعقل عن الفهم عقولهم فقد صرّح بأن الرمز له فقه لا يعرفه إلا أهل الأنوار ومن منحهم البارى جل وعلا طاقة فك طلاسم الأسرار، فحذر من جدال أهل الجدل ونبه بعدم الدخول معهم فى أى حوار.. فقال:

يا من فـهـمـت رمـوزى
سَلِّمْ تَفُــزْ بســـلام
واعـلـم بـأنـنـى نـور
يـخـــفـى عـن الـظـلام
لـكن يـرانـى حـبـيـبٌ
قـد جُنَّ بعـد غـرام

ولأن كل العلوم عن الله عزوجل، مما نعرفه ومما لا نعرفه وهو الأكثر، هو مما أفاضه المولى عزوجل على حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ورثه آل بيته الكرام، قال الرجل العلامة البحر الفهامة:

يا سيدى يا رسول الله:

على قـدرى اصـوغ لك المديحـا
ومـدحك صـاغـه ربى صـريحـا
ومَنْ انـا يـا إمـام الرسل حـتى
اوفى قـدرك السامى شـروحـا

ولكنى احـــــبك ملء قـلبى

فـداوى بالحنان فـتى جـريحـاً

واسـعـد بالوصـال فـتى مـعنى

يروم القـرب منك ليـسـتـريحـا

فـمـوسى ردّ بعـد سـؤال ربى

وانت رايتـه كـشـفـاً صـحـيحـاً

«الم نشـرح» و«رب اشـرح» بيـان

لقـدرك سـيدى اضـحى مـبـيحـا

● تتقسم الحروف إلى أربعة أقسام ولكنها تلتقى فى النهاية على التعاون معا فى الأسماء والمسميات للدلالة على ما فى الوجود من آيات مع تعريف الأشياء الظاهرة وبيان الشئون الباطنة.

١ ـ تتقسم أولاً إلى نصفين. أربعة عشر حرفاً نورانية أى (ايجابية) وهى أ. ح. ر. س. ص. ط. ع. ق. ك. ل. م. ن. هـ. ى.. وقد جمعها البعض فى خمس كلمات (نص حكيم قاطع له سر) إشارة إلى كتاب الله جل فى علاه لأن هذه الحروف قد ذكرت بأسمائها فى أوائل بعض السور القرآنية. والأربعة عشر حرفاً الأخرى التى وصفت بالظلمانية أى (السلبية) وهى: ب. ت. ث. ج. خ. د. ذ. ز. ش. ض. ظ. غ. ن. و.. وقد ذكرت بمسمياتها فى الآيات القرآنية متعاونة مع أختها الإيجابية. فنتج عن تعاونهما ألفاظ منطوقة وكلمات مفهومة، وعبارات مقروءة فى صحف مكتوبة تحدد صفات كل شىء مادى، وتوضح كل شأن معنوى. وبالتعاون بين السلبية والإيجابية من حروف الأبجدية: برزت إلى الوجود كلمات لا نهائية بمختلف الألسنة البشرية. بنص قول الله الخبير العليم: ﴿ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ الآية ٢٧ من سورة لقمان.

فالله تعالى وهب بنى آدم القدرة على نطق الكلام وعلمهم وسائل الكتابة بالأقلام سواء بلغة عربية أو لهجة أعجمية. حيث اقتضت حكمته أن تجرى كلماته على السنة جميع خلقه الطائعين منهم والعاصين وبأى لسان يتكلمون.

٢ ـ وتنقسم ثانياً إلى نصفين أيضاً حسب ترتيب حروفها. أربعة عشر حرفا يمينية بعدد عُقل أصابع اليد اليمنى إلا عقلة وهى: أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ثم أربعة عشر حرفاً شمالية بعدد عُقل أصابع اليد اليسرى ماعدا عقلة وهى: ض. ط. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ى. وفى هذا التقسيم إشارة ذوقية تقول بحتمية التعاون بين جميع المخلوقات. مهما تعددت الآراء والاتجاهات مثل التعاون بين الأصابع العشرة لليدين رغم اختلاف أطوالها وأحجامها. فيكون فى تعاونها بركة قول الخالق سبحانه: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ حيث إن كل عمل يجب أداؤه على أكمل وجه، مهما كان شأنه لكى يكون كاملاً لا نقصان فيه.

٣ ـ وتنقسم أيضاً إلى ثلاثة أجزاء.. الأول من سبع حروف هى: أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ.. فالألف هى بداية جميع حروف الأبجدية والحروف اللاتينية، بل وكافة الرسوم الهندسية. والباء والتاء والثاء رموز ثلاثة تشير إلى كل ما يخرجه تراب الأرض وثراها.. والجيم والحاء والخاء مثالث ترمز إلى جلال وجمال أسماء الله وصفاته الجلية فى عالم الأمر وعالم الخلق.. ثم يأتى الجزء الثانى المتمثل فى سبع مثانى هى: د ذ. ر ز. س ش. ص ض. ط ظ. ع غ. ف ق. لترمز إلى حتمية التزاوج بين الاضراد المتلازمة. لكى تظل الحياة فى الكائنات مستمرة قائمة.

وأخيراً يأتى الجزء الثالث فيختم الأبجدية بسبع حروف فردية، بلا مثالث ولا مثنوية. وهى: ك. ل. م. ن. هـ. و. ى لتمثل السماوات وما حوت، مقابل الجزء الأول الذى يمثل الأرض وما طوت. وبذلك يكون قد تم كتاب الكون من الجلدة إلى الجلدة، الأولى قبل ألف البداية والثانية بعد ياء النهاية. وقلبه عامر بقصص وحكايات جميعها نتاج التزاوج بين السلبيات والايجابيات، سواء فى ماديات المظاهر والكائنات أو معنويات الأخلاق والصفات فكلها آيات تتلوها آيات، مقدرة فى كتاب الوجود قبل أن يبرأها الله رب البريات..

٤ ـ ورابعاً تنقسم الحروف إلى عشرين حرفاً بخيلة العطاء بالنسبة لرفاقها، رغم حرصها على القيام برسالتها وحسن أداء وظيفتها بمقتضى كثرتها. وهى: ب. ت. ث. ج.

ح. خ. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ق. ك. هـ.. أما الثمانية حروف الأخرى: وهى: أ. د. ف. ل. م. ن. و. ى.. فهى حروف كريمة فى عطائها.. عظيمة فى مآثرها: حيث شاركت برسمها فى أسماء رفاقها، رغم قلة عددها بالنسبة لعدد الحروف الأخرى.. وفى ذلك إشارة ذوقية تبين قاعدة أصيلة ثابتة جلية، فى كافة شئون الحياة الدنيوية والأخروية؛ فدائماً تكون القلة هى الصفوة والقدرة؛ لما يتوافر فيها من مزايا تنفرد بها؛ أما الكثرة فهم العامة الذين يعيشون على جهود غيرهم؛ إما عجزا منهم عن التفكر والعمل، وإما ميلا إلى الراحة والكسل، فإذا حدث أن أهدرت هذه القاعدة، وتولت الكثرة سلطة القيادة؛ حلت الفوضى وعم البلاء فى كل ناحية من نواحى الحياة.

● ويقول أحد العارفين بالله تعالى إن وجود حرف «الواو» فى قلب حرف «النون» لكى يعطف نور السموات وما حوت على نور الأرض وما طوت. تأكيداً وتحقيقاً لقوله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ الآية ٣٥ من سورة النور.

وأن نفس حرف (النون) يشير إلى أن لله نارين نار إحراق وتخويف لقوله تعالى: ﴿فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ سورة البقرة الآية ٢٤.

والنار الثانية نار إشراق وتشريف وهى فى قول الله تعالى: ﴿فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين﴾ سورة النحل الآية ٨.

كما ان لله جنتين أيضاً جنة فى الدنيا، هى المعرفة بالله تعالى وجنة الخلد فى الآخرة حسب ما قدره الله للعبد ووفقه. قال تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾.

ويقول أحد المحسنين: إن النور هو سر كل الوجود. سواء فى الدنيا أو يوم الدين. ولذلك نجد أن الجنة فيها (نون) وجهنم فيها (نون) ونعم الله أولها (نون) ونقم الله أولها (نون) وهذا سر وجود حرفى (الميم والنون) فى كلمتى (المبانى والمعانى) دلالة على أن كل الأشياء الظاهرة. وجميع الشئون الباطنة هما نور على نور رغم ضدية مدلول كل منهما.

●● ونعود إلى حرف (الهاء).. ولمحة من فيوضات اسراره.. حيث يرى فيه بعض العلماء أن الله تعالى قد خصه بميزة ينفرد بها وحده دون جميع الحروف، وهى أن بعض أنواع رسمه يشبه رقم خمسة الذى هو رقم حرف (الهاء) المشير إلى أسماء الجلال والجمال

الدالان على كمال الله جل جلاله. كما أن حرف الهاء بمفرده يرمز إلى هوية الله عزوجل دون غيره. لقوله سبحانه ﴿الله نور السموات والأرض﴾ سورة النور الآية ٣٥.

فإذا رفع حرف ألف من اسم الجلالة جاء قوله تعالى: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير﴾ سورة المائدة الآية ١٨.

فإذا رفع حرف (اللام) الأول من كلمة (لله) جاء قوله تعالى: ﴿له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير﴾ سورة الحديد الآية ٢.

حتى إذا رفع حرف اللام الباقية فى كلمة «له» جاء قوله سبحانه: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ سورة الحديد الآية ٢.

وهذا سر ما نراه من رجال بعض الطرق الصوفية حال ذكرهم وهم يرددون حرف (الهاء) مكررين له مضموما (هُ. هُ. هُو) تسع وتسعون مرة متصورين فى لطائف أنفسهم هوية الأسماء الإلهية والصفات الربانية. فيطيب لبعض العارضين منهم شهود تجليات الأسماء والصفات أينما ولوا وجوههم فى الآفاق حولهم، بل وفى أعماق نفوسهم ومعالم أبدانهم ولهذا قيل فى المثل: «كل شيخ وله طريقة» فى محاولة الوصول إلى التمتع بحقيقة قول الله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ سورة فصلت الآية ٥٣. وقوله جل قدره: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ سورة البقرة الآية ١١٥.

وقد أجمع علماء الاشارة؛ وأيدهم بعض علماء العبارة فى صحة المقارنة بين رسالة حرف «القاف» فى القضاء والقدر، ورسالة حرف «الهاء» فى هدايته للبشر. كما هما واضحين فى اسمى (قابيل وهابيل) واسمى (قارون وهارون) وقصة كل من الطرفين وكذلك الفرق الواضح بين آية (الناقة) إلى ثمود. الذين ظلموا أنفسهم ﴿فعقروها فأصبحوا نادمين﴾ ورسالة سيدنا سليمان التى ألقاها (الهدهد) إلى ملكة (سبأ) الذين اهتدوا بإسلام ملكتهم التى ﴿قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ سورة النمل الآية ٤٤.

■■■

الله وعالم حظه من الله العلم وعالم حظه المعرفة وعالم حظه السير الى الاخرة
فالاول حظه مع الله بالله والثاني يدعو الى الله بعلم الله والثالث يدعو
الى الاخرة والرابع يدعو الى علم الاخرة كما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال جالسوا الكبراء وخالطوا الحكماء وسائلوا العلماء فالكبراء
الذين ينطقون عن الله بالله وهم اهل الفهم عن الله في كتاب الله واسرار
مصنوعاته لان بين الفهم عن الله في كتاب الله والتاويل والتفسير فرقا كما
قال تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس
سانزع عنهم فهم القران والعلماء في عبارات معاني القران على اربعة اقسام
احدهم قنع بالتفسير وهو ادناهم والثاني بالتاويل وهو اوسطهم والثالث
بالفهم وهو اجلهم والرابع هيكل فالتفسير بالتعلم والتدارس والتعب
والبحث عن اقاويل السلف والتاويل بالهداية والتوفيق والفهم بالله تعالى
والراي والعقل والقياس فاهل الفهم ينطقون بالله تعالى كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى كنت لسانه الذي ينطق به الى اخر الخبر وقال
لقمان الحكيم يد الله على افواه الحكماء لا ينطقون بشيء حتى يتهيا لهم وقرا ابن عباس
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وهم اهل الفهم الذين ينطقون
في القران بالحكمة وروي بعض الصحابة انه قال قلنا يا رسول الله انا نجد في
قراءتك ما لا نجد في قراءتنا قال لانكم تقرءون ظاهرا وانا اقرؤه باطنا والغرض
المقصود من ذلك ليعرف شرف اهل الفهم من الذين فهموا عن الله تعالى اسرار
التعبير وانوار التذكير ولطائف التفكير ما اراد في بطن الآية من اطوار ادبه
واعلم ان علم الحرف من اشرف العلوم وهو علم المحققين كما بلغنا عن الحسن رضي الله
عنه انه سأله رجل عن معنى كهيعص فقال لو فسرتها لك لمشيت على الماء الا
انه لا يمكن التصريح بكل اسرارها لعدم الافهام المستنيرة بنور الهداية

المستضيئة لمشكاة اليقين ولئلا تبدو اسرار اسماء الله للعامة فتكون
سببا لفتنتهم وهلاكهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أحدث الناس بكل ما اسمع قال نعم الا حديثا لا تبلغه عقول القوم فان ذلك
الحديث فيكون على بعضهم فتنة ۝ واعلم يا اخي ان الاسرار لا تدرك الا بالتوفيق
من الله تعالى ولا يثبت عند سماعها الا الخواص من اصفياء الله تعالى لان الحجب التي
طمست انوار البصائر عن شهود عجائب الملكوتيات ولطائف الغيبيات الجبروتيات
فانها اثرت نسخة فاندرست معالم المعارف العلويات وانمحت آثار رسل الاسرار
القدسيات فاذا سمعوا الحقائق فكانما ينادون من مكان بعيد او من وراء حجاب
حديث فهذا سبب كتم الاسرار ومحو الآثار كما بلغنا عن علي بن ابي طالب انه قال لو
جمعت من خياركم مائة رجل وحدثتهم من غدوة الى العشي بما سمعت من ابي القاسم لخرجتم
من عندي وانتم تقولون ان عليا من اكذب الكاذبين وافسق الفاسقين ۝ واعلم
ان الحكمة وصفها الله تعالى بالبلاغ لقوله تعالى حكمة بالغة لا يدخل عليها
غير عالمها وتكون علما لما يحتاج اليه والعلم لا يوصف بالبلاغ لان فيه دخلا
واطوارا وهبوطا وغير ذلك ولذلك قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ۝
وقد كثر الحكمة بقوله سبحانه وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا فهو قلل العلم رجحان الحكمة فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا ۝
(ومن الفهم)
والفهم بالافهام لا يؤخذ بالطلب ولا بالدراسة ولا بالقياس وانما هو موهبة من
الله تعالى لاوليائه المؤمنين الذين تستغل بواطنهم بغيره طرفة عين اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ۝ واعلم هدانا الله واياك ان البارئ جل
قدرته لما قدر واراد ظهور الموجودات في عالم العلم الى عالم الاكوان من الاكوان العلوية
والسفلية باختلاف اطوار وتعاقب ادوار وقدر فيها في الابداع الاول اسرار
متصرفة نسبية قدرية تختلف باختلاف الاطوار وتعبر عن اسرار الاقدار ثم ابدع

اباء وامهات وبنين وبنات ذكورا واناثا اكوانا وانبعاثا وفلكيات سفليات
طلعت كواكب حكمة ساطعة انوارها فانشقت عن الانفس ظلم الكثايف الطبيعيات
ظاهرة اثارها فاصبحت في دور السعادة تتبوء حيث تشاء من روضات الجنات
وتتنزه في اسرار الاسماء وبواطن القرآن وحقايق الحروف ومعاني الظروف
ولطايف المراتب وانوار التجليات فحمدا على هذه النعم الغراء وشكرا على هذه
المنة الزهراء وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كاحصاء المتعددات ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تستنهض الارواح بالتثبيت في
البرزخيات وتمكن اقدام المحققين على صراط العرصات الاخرويات
ونشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله بمنه الملة ومنقذ العباد
من الشرك والضلالة ودرك الضلالات الى اوج ادراك التوحيد بدعوته واستنار
اهله الذين بشموس حكمته وغارت انجم الضلال برؤيته واسفر صبح الموحدين
بسعادته صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات الدايمات الباقيات ورضي
الله عن الاخوان المحققين والاتباع المصدقين رضاء يبلغهم اعلا المراتب
واقصى الدرجات ؛ فللحق اعلام ؛ وللحقيقة نظام ؛ ولاهل الورع
بالمعارف الربانية الالهية اهتمام ؛ والفضيلة مطلوبة ؛ والقدرة على اقتنائها
موهوبة ؛ والسعادة بشمول الكمال مقرونة ؛ واعلا الدرجات في عليين درجات العالمين
العاملين واعلاها درجة الهادين المحققين ولا منزلة لعالم في دين الله لا يفيد
كما انه لا وجود حياة لحقيقة نفس لا تستفيد ؛ ولقد بعد الناس عن السعادة واستهان
باحكام الملة ؛ واخل بشرايط المحققين من اهل القبلة ؛ واغتر الخاسرين من اقرانه بايام
عمر موثر اهواه على دينه ؛ ومطمسا بظلمات شكه انوار يقينه ؛ تغافل عما ربيت
كلام الشيوخ ممن علت كلمتهم ؛ وانبسطت في الآفاق حكمتهم ؛ وعمت البرايا بركتهم
فدلوا في اسرار الحروف ما ضمروا رموزها ؛ وابدوا للعين العيان كنوزها ؛ الا انه مو

بالإشارات المخفية عن صريح العبارات ۝ وقد رغبا إلى التعزيز على أقرانه ۝ وثبت في
طلب العلم بالاجتهاد وجده ۝ فإن الشغل عن سواه منه ۝ وذخيرة ما
كنزه ۝ فأجبته مع الإقرار بالعجز عن فهم مدارك السلف الماضين ۝ والأئمة
المتقين المهتدين ۝ ورجوت الله تعالى ببذل الاعتراف والافتقار أن ينيلني
من أنوار أرواحهم بلطفه ۝ لتكون استقامة النطق موافقا للتحقيق ومتصلا
بطريق التصديق ۝ فأقول ليس المقصود من شرح أسرار حروفه إلا كشف أسرارها
إلا ليعلم بذلك شرف كتاب الله العزيز وما أودع فيه من أنواع الجواهر الحكميات
واللطائف الإلهيات وكيف سر التضعيف العددي في نسبة الحروف كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكل حرف عشر حسنات ۝ الم ألف كل حرف ثلاثة أحرف
وكما قال عليه السلام إن للقرآن ظهرا وبطنا ولكل حرف حد ومطلع وروي
عن أبي ذر الغفاري رحمه الله أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا
رسول الله كل نبي مرسل قال نعم قلت ثم بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول
الله أي كتاب أنزل الله على آدم صلى الله عليكم وعليه ۝ قال كتاب حروف
المعجم قلت وأي الكتاب المعجم ۝ قال ا ب ت ث ج ح خ إلى آخرها
قلت يا رسول الله كم حرفا ۝ قال تسع وعشرون ۝ قلت يا رسول الله عددت
ثمانية وعشرين حرفا فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا
أبا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما أنزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفا
فقلت يا رسول الله فيها ألف ولام فقال عليه السلام لام ألف حرف واحد
أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام ألف فقد
كفر بما أنزل الله ومن لم يعد لام ألف فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن
بالحروف كلها وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار أبدا قال يا أبا ذر هذه
حروف الكتاب الذي أنزل على أبيك آدم ۝ واعلم أن العلماء أربعة عالم هذه مع

ما هو فوق ذلك وما ذكرته فيه مفصلا بالحروف شيئا فشيئا فاذا وصل اليك هذا
الكتاب فاحفظه عن الجاهل ومن لا يتقي الله تعالى غاية جهدك وطاقتك وعليك
بصيانته وحفظه وكتمانه فانه من الكتب الشريفة النفيسة التي لا تساوي بها الد
وما فيها لمن فهمه ووفق للعمل به ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ۞ واعلم رحمك الله انه لما اردت شرح ذلك مما ذكرته عنّ لي ان اعمل له
خطبة ثانية ابين فيها الحروف ووزنها ومعانيها كما بينت شرحها وتفصيلها
لمن اراد الدخول في هذا العلم واراد الله به خيرا وابين فيه من العجب العجاب ما فيه
كفاية لاولي البصائر والالباب فاقول وبالله استعين وبه الهداية والتوفيق
وعليه التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ادار سيد الاسرار لطايف اسرار الملكوتيات وابرز من خدر الغيب
شموس المعارف لذوي الحقائق الهيبات واخرج من سر النور الاعلا انهار جواهر
العقول النورانيات واحكم الحكام تدعا [illegible] ورد وابرز الاكوان بالحروف الاحاديات
البديع الذي ابدع صورها في الواح ارواح العوالم العلويات والسفليات المصور
الذي رسم صورها بمعانيها من نفس الواحدة فظهرت في ذوات الانفس
المتعددات ۞ الالهية الذي قيد لطايف دقايق المعاني في اصداف الحروف لكن
للعقول باختلاف الالحان وتباين العبارات ۞ فسبحانه من اله عدمت العقول من
تصفه به فتثبت كليلة عن ادراك الصفات وانقهرت الى الاقرار بالعجز فجميع
لكبرياء عظمته ذليلة كل المحدثات ۞ اخترع العقول والارواح وابدع الصور
والاشباح والذوات التشكيليات ۞ اظهر عالما علويا بجمع فلكا وملكا
وكرسيا وعرشا ولوحا وقلما وارواحا قدسيات ۞ وعالما سفليا بجمع برا وبحرا
اياما وشهورا ليلا ونهارا شموسا واقمارا الاحياء واموات حيوانا ونباتا

وفى جفر مولانا سيدنا على كرم الله وجهه

1

هدم العراق..

روى لى قديماً أحد أساتذتى: أن مركباً فى المياه كانت تحمل عدة حيوانات متعادية، إلا أن قانون المركب يمنع عدوان أحدهم على الآخر أو أكله.. وكان بالمركب قطٌ متوحش وفأر برغم أنه مشاكس إلا أنه منذ رأى القط يحوم حوله، ويغدو ويروح التزم الأدب التام، وعدم الحركة، وخفض بصره إلى مكان ملىء بالتراب بالمركب.. وفى غفلة من الجميع وسيطرة النوم عليهم اعتبر القط أنها أعظم الفرص، فراح يلف ويدور حول الفأر.. الذى من رعبه لم يرفع بصره عن التراب.. وإذا بالقط يصرخ فى وجهه: ما هذا (التكشيح) الذى تفعله؟!..

فقال له الفأر: انا لم اكشح ولم افعل شيئاً.. (دون ان يرفع بصره عن التراب).

فقال القط: بل انت تكشح فأنت مكشح..

فقال الفأر وهو مضطرب: والله يا عم لم اكشح مطلقاً..

فقال القط: انت تكذب.. فها أنت تكشح فى التراب الذى امامك..

فقال له الفأر: انا لا اعرف ما هو التكشيح؟!

فقال القط: هيا.. هيا ادعى البلاهة.. انت تكشح يعنى تنظر فى التراب.. وتكشح!!

فقال الفأر: يا سيدى انا حقاً انظر فى التراب ولكننى لم اكشح ادنى تكشيح..

فقال القط: من اجل جدالك هذا سآكلك لأريح الخلق منك!!

وفى رواية بالعامية (من اجل لماضتك تلك سافترسك)!!

تقريباً هذا هو الحال بين (أمريكا) و(العراق)، مع الاعتذار عن التشبيه للعراق..

وفى بحار الأنوار أن سيدنا علياً كرم الله وجهه قال مخاطباً أهل البصرة: (كأنى أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يُرَى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير فى لجة بحر!!

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟

قال: يا أبا بحر: إنك لن تدرك ذلك الزمان وإن بينك وبينه لقروناً، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكى يبلغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت اخصاصها دوراً وآجامها قصوراً فالهرب الهرب، فإنه لا بصيرة لكم يومئذ).

وهو وصف متعلق بالزمن الحديث أكثر من أى زمن.. ففى زمان صدام بدأ تجفيف الأهوار.. وزيادة العمران.. وفى وصف الطيران الذى يدك العراق قال مولانا سيدنا على كرم الله وجهه فى من يقاتلون أهل العراق: (يقتلهم إخوان الجن، وهم جيل كلهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم فى ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل الزمان، مجهولون فى الأرض، معروفون فى السماء تبكى السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها.

ثم هملت عيناه كرم الله وجهه بالبكاء، ثم قال: ويحك يا بصرة، ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حسّ!!

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذى يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت؟ وما الويح وما الويل؟ فقال: هما بابان فالويح باب الرحمة، والويل باب العذاب، يا ابن الجارود: نعم تارات عظيمة، منها عصبة تقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسباء نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهن حديث عجيب)..

فتن وحروب.. صراع مع الأكراد.. غزو الكويت.. وقبلها حرب إيران.. = حديث عجيب حقاً!! والدليل على أن المقصود هو العراق ككل هو قول سيدنا على كرم الله وجهه (وان لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، وإنى لاعرف موضع منفجره.. ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناها)!!

ولأن الكلام يعنى آخر الزمان قال مولانا سيدنا على كرم الله وجهه: (منها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوخ العين اليمنى ـ والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها فى الحمرة علقة ناتىء الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء ـ فيتبعه من أهلها عدة)..!!

اتريدون يا قوم اثناءنا بأن الدجال غير موجود.. وان ما يحدث للعراق ليس وراءه اليهود وملك اليهود؟!!

ويكاد القوم لا يوارون شيئاً عن مخططاتهم القائمة على ثوابت عقائدية، فنرى فى أواخر شهر يوليو (تموز) سنة ٢٠٠٢م الولايات المتحدة الأمريكية تجرى مناورات عسكرية هائلة وصفتها مصادرهم العسكرية والإعلامية طراحة بأنها (اضخم واعظم مناورات عسكرية امريكية فى تاريخ الولايات الأمريكية منذ انشائها).. والجدير ايضاً بالانتباه والتحليل أن مسمى الملف السرى الخاص بها هو (تحدى الألفية)..

●● وفى جفر سيدنا (جعفر الصادق رضى الله عنه): (يُزْجَرُ الناس قبل المهدى عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء، وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وهدم فى عمرانها، وفناء يقع فى أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار)!!!

الولايات المتحدة تجرى أضخم مناورات عسكرية فى تاريخها

١٢٥٠٠ جندى يتدربون على إحباط انقلاب بدولة شرق أوسطية

سوفوك (فيرجينيا) - أ ب: أعلن دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي أن المناورات العسكرية الواسعة الجارية في ولاية فيرجينيا حاليا تهدف إلى التعرف على التقدم الذي تم احرازه حتى الآن في مجال تحويل القوات المسلحة إلى قوة قادرة على مواجهة التهديدات والتحديات التي يفرضها القرن الحادي والعشرون

وكانت وحدات من الجيش والبحرية والقوات الجوية ومشاة البحرية قد بدأت مناورات مشتركة واسعة النطاق للتدريب على سيناريو افتراضي لمواجهة انقلاب عسكري [illegible] إحدى الدول الشرق أوسطية لاستغلال الحروب [illegible] تعرضت له تلك الدولة ويشارك في هذه المناورات ١٢٥٠٠ جندي مما يجعلها أضخم مناورات من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة

وقال مسئولون بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) إن هذه المناورات أطلق عليها اسم تحدي الألفية، وتفترض وقوع تهديد عسكري [illegible] من دولة ما [illegible] معلومات عسكرية [illegible] من هذه الدولة

وقد استغرق الاعداد لهذه المناورات نحو عامين [illegible]

أما عن موقف العرب مع بعض.. وردود فعلهم تجاه هذه الكوارث والبلايا والمصائب، فقد روى الديلمى عن سيدنا على كرم الله وجهه:

(يأتى على الناس زمان: همتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، قبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرُّ الخلق لأخلاق لهم)!!!! (أنظر كنز العمال. المتقى الهندى/ ج٥ ص٤٠٧).

فمن كان كذلك، ولم يتمعر وجهه لله عزوجل، ولم يتغير قلبه غيرة على حال الأمة ونكبتها بأبنائها وهوانها على يدى أعدائها، فليعلم أنه يبصر ذاته فى المرآة..

●● وفى عقد الدرر عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام: (لا يظهر المهدى عليه السلام إلا على خوف شديد، وزلزال وفتنة تصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتت فى دينهم، وتغير فى حالهم: حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه ثمَّ إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من ان يرى فرجاً، فياطوبى لمن أدركه، وكان من انصاره، والويل كل الويل لمن خالفه، وخالف أمره)!!

●● وفى منتخب كنز العمال (ج٦، ص٣٤) عن نعيم عن سيدنا على كرم الله وجهه قال: (يلى المهدى أمر الناس ثلاثين سنة أو أربعين)..

وفى كلام ابن حجر فى رسالته (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) تعليقاً على تعدد روايات ملكه أنها أربعون سنة أو إحدى وعشرون أو سبعاً أو تسعاً انه يمكن (الجمع بين الروايات على تقدير صحة الجميع بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة، فالأربعون مثلاً باعتبار جملة ملكه، والسبع ونحوها باعتبار غاية ظهور ملكه وقوته، والعشرون ونحوها باعتبار أمر الوسط).. وفى بحار الأنوار: (الأخبار المختلفة الواردة فى أيام ملكه عليه السلام: بعضها محمول على جميع مدة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على سنينه وشهوره الطويلة)..

●● وفى خطبة لأمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه.. قال فى آخرها: (.. فنحن ـ آل البيت ـ أنوار السموات والأرض، وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور،

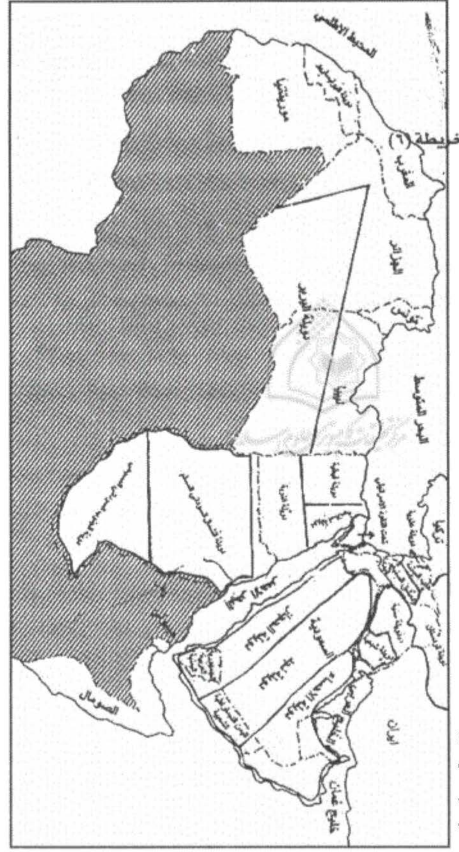
ويمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الألمة ومنقذ الأمة، ومنتهى النور، وغامض السِرُ، فليهنَ من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا)!!

●● ولأن النية الأمريكية المبيتة ضد العراق خرجت من حيز السرية إلى العلنية، فإن الإدارة الكويتية لا تعمل منذ عادت الكويت إلى أميرها سوى فى حضن الاستخبارات الأمريكية، ومن ثم بدأت الحركة ليلاً ونهاراً بشتى الأجهزة الأمنية والعسكرية بالكويت وعلى قدم وساق لتنفيذ آليات الخطط الطارئة التى وصلتهم من أمريكا، تحسباً لأى عمليات ثأرية عراقية ضد الكويت، ولمواجهة أزمة تدفق اللاجئين المنتظرة عبر الحدود فى حال هجوم عسكرى أمريكى على بغداد.. ولأن الأمر لم يعد سراً، فقد وصلت إلى الكويت فى ٣١ يوليو سنة ٢٠٠٢م الفرقاطة الحربية البريطانية (ارجايل) التى تعمل فى إطار قوة التحالف البحرية المكلفة اعتراض عمليات التهريب من العراق وإليه، فى حين توجهت قوة برية كويتية إلى السعودية لاستلام مهامها ضمن قوات يرمز إليها بمصطلح (درع الجزيرة).. كما تم التشديد فى عمل مجموعة اجراءات احترازية بما فى ذلك تدابير فى المنشآت النفطية ومصافى النفط تحسباً لاحتمال توقف الإنتاج فى بعض الحقول.. ومع كل هذه التدابير والوجود الأمريكى المكثف بالخليج فإن الخبراء العالمين بحقائق الأمور لا ينفون أن الكويت فى وضع حرج جداً، وأن هناك بلبلة نفسية بسبب **عدم وجود إجابة جدية على سؤال فحواه: أن صدام لم يتورع فى تدمير وخراب حلبجة الإيرانية بالقنابل البيولوجية؛ فهل امريكا تستطيع تأمين الكويت والتصدى لأى هجوم نووى أو بيولوجى أو كيميائى؟!!!** خاصة أن مدن الكويت تقع فى مدى أقل من ١٢٠كم من البصرة جنوب العراق، ومعلوم أن العراق يمتلك صواريخ يخفيها تصل إلى هذا المدى، والشعب الكويتى ليس من السذاجة بحيث يطمئن إلى حد اليقين للخطة الوطنية الطارئة، لعلمه المسبق أنها لا تؤمن حماية مناسبة للشعب، برغم اعلان الكويت اعلامياً عن قدوم وحدات عسكرية ألمانية وتشيكية متخصصة فى فنون الحماية من الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية لإجراء تدريبات مشتركة مع القوات الكويتية والأمريكية، والتى رد عليها بعض النابهين من الشعب الكويتى بأن صدام لن يقف مكتوف اليد وبلاده

تُضرب، وحتماً سيحرج أمريكا بضربنا نحن وإسرائيل كأننا احتللنا القدس وفلسطين مثل إسرائيل، وخاصة أنه لا يرى إسرائيل إلا من خلال الكويت، وطالب البعض بتوزيع الأقنعة الواقية من الغاز وتدريب الناس على استخدامها من الآن!!! وفى نفس الوقت تعلن العراق أن إصرار أمريكا على التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل فى العراق فقد جميع مسوغاته وأصبح ذريعة وغطاء لتحقيق أهداف سياسية خبيثة لا علاقة لها بنزع الأسلحة ولا بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، لأن العراق لا يملك أى سلاح من هذه الأسلحة وليس فى نيته إنتاج أى نوع منها وأنه أعلن أكثر من مرة أنه لا يريد دخول نادى التسليح من خلال باب أسلحة الدمار الشامل، وأن حقيقة إثارة موضوع عودة المفتشين إنما يراد به تحديث المعلومات الاستخباراتية الأمريكية عن العراق بعد فشل الـC.I.A فى معرفة مواقع حساسة لها علاقة بالأمن القومى العراقى مسألة سيادية.. وهو ما جعل (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكى يصرح أن أى عمليات جوية لن تكفى للقضاء على ترسانة العراق من أسلحة الدمار الشامل، والتى أصر على وجودها مما يلزم أمريكا بضرورة الحرب البرية لأن العراق يمتلك مختبرات جرثومية متحركة يصعب قصفها، وأنه حتى لو وافق صدام حسين على عودة المفتشين الدوليين فإنه مما لا شك فيه أنه اتخذ اجراءات تجعل عمليات التفتيش غير مجدية!!!!

ومما يضاعف الأضواء التى تكشف النوايا الأمريكية الإسرائيلية، ضد العراق أن أمريكا منذ مطلع سنة ٢٠٠٢م، وهى تضاعف سراً زيادة مخزونها الاستراتيجى من النفط ليقينها من وجود معركة مع بغداد ستؤثر حتماً على امدادات النفط العالمية، مع ملاحظة ان ٨٪ من مجموع وارد النفط لأمريكا من انحاء العالم هو من العراق.. وبدأ الهمس يعلو نوعاً ما فى (الجو الاعلامى) عن وجود حسابات بين مسئولى البيت الأبيض للتكلفة المحتملة والتأثير الداخلى لمثل هذه الحرب على أمريكا فى حالة ما إذا تكفلت أمريكا وحدها بالفاتورة التى لا يعلم أحد منتهاها، خاصة إذا استدرجهم صدام حسين إلى حرب طويلة، مما جعل البيت الأبيض يعلن عن ضرورة رفع معدل التخزين اليومى من النفط من ١٥٠ الف برميل زيادة يومياً إلى ٧٠٠ مليون برميل يومياً.. وإذا كان الرقم

المعلن عن تكلفة محتملة لحرب محدودة مع العراق هو ٨٠ بليون دولار، فإن أحداً لا يستطيع حساب الرقم الحقيقى فى حالة نجاح العراق فى تصعيد الحرب وإطالتها أو فتح جبهات عديدة على أمريكا أو القيام بأعمال تخريبية!!!



خريطة توضح مخطط التفتيت الإسرائيلى للوطن العربى إلى دويلات

وثائق سرية لسيناريوهات محتملة

فى مطلع سنة ١٩٩٥م نشرت بأمريكا عدة وثائق وصفت بالسرية، وبأنها تم شراؤها بأسلوب المافيا من ملفات وزارة الدفاع الأمريكية تحدد عشرة سيناريوهات لاحتمالات تبرر اندفاع أمريكا ومن ورائها الغرب إلى خوض حرب شرسة فى آخر السنوات العشر المقبلة، قيل ان بعض هذه السيناريوهات موضوع للتعمية عن بؤرة الحرب المخطط لها بدقة وبقصد، ومنها قيام حكومة فى بنما تعادى امريكا، ولأن بنما فى بطن امريكا وامريكا لا تسمح لأحد باللعب فى بطنها فإنها ستخوض حرباً تعلم فيها من تسول له نفسه محادة امريكا ومن هى امريكا.. وفى أحد هذه السيناريوهات ذكر صراحة احتمال قيام العراق بعدوان جديد على جار من جيرانها والكويت اول المرشحين لأن الذاكرة العراقية لا تريد أن تشطبها من حساباتها، او تنمى العراق قدراتها العسكرية إلى حدّ إنماء قوة عظمى توسعية تحوز أسلحة ممنوعة تهدد الأمن البشرى!!

●● وهنا لابد أن أقف مع حدث ليس فريداً عن النمط الصهيونى والعقلية اليهودية التى تدير البيت الأبيض الأمريكى، وهو ان تخرج صحيفة (النيويورك تايمز) الأمريكية فى عدد الخامس من يوليو سنة ٢٠٠٢م. بخبر متفجر فنياً وإعلامياً عن فضيحة خطط سرية عسكرية، صممها الخبراء العسكريون لإدارة بوش II لغزو العراق بهجوم يعتمد ثلاثة محاور: من الشمال والجنوب والغرب، معتمداً على اكتساح متوازى جواً وأرضاً وبحراً حتى لا تترك فرصة هنيهة للعراق لالتقاط أنفاسه أو استيعاب الصدمة الأولى.. وكشف الخبر الفاضح عن وثيقة تؤكد أن تركيا والأردن والكويت هى محاور الخير المنطلق من أراضيها لإجتياح إحدى دول (محور الشر)، وعقبى لإيران وكوريا الشمالية ولا مانع من كوبا تحت الأقدام!!

وإذا كان هذا التسريب أغضب الدول المعتمدة كمنصات للهجوم على العراق، لأنه يعلنها للأمة الإسلامية كقواعد عميلة، إلى حد اعلان الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن أن إعلان مثل هذا الكلام يهز استقرار الأردن وصورته خاصة أنه لا توجد قوات أمريكية على أرضه، فإن هذا لا يدعم فكرة أن التسريب حقيقى وأنه تم بدون علم

الإدارة الأمريكية بقدر ما يدعم فى رايى أن هذا التسريب مقصود ومتعمد كبالون اختبار متعدد الفوائد.. فهو من جهة اعلان عالمى بأن غزو العراق حتم فى العقل الأمريكى وأنه أمر لا مفر منه.. وعلى الدول الأوروبية التى لم تلحق بانجلترا الحليفة على طول الخط أن تراجع نفسها ومصالحها، وإذا كان لديها أسئلة سرية مثل: على من ستقع فاتورة تكاليف هذه الحرب والمدى الزمنى لها والهدف النهائى فإن الاجابة ستكون ايضاً سرية.. وعلى العقول المفكرة أن تعمل من الرأس..!! ومن زاوية أخرى فهو اعلان اعلامى لبث الرعب لا فى قلوب الدول العربية المجاورة التى ستبين ردود فعلها . والمتوقع أنها لن تعدو الشجب والصراخ والعويل ولطم الخدود دون عمل إيجابى . بل بث الرعب فى قلب سكان الكرة الأرضية جمعاء واعلانهم رسمياً بضرورة الخضوع لهذا البلطجى الذى لبس ثوب كبير دول سكان الأرض دون أن يكون مؤهلاً لهذا الدور سوى بالعضلات التى لا يدرى الخبراء حتى الآن كيف انتفخت بهذه الضخامة، وفى هذا الوقت القصير بأسلوب يخالف سنن التاريخ وثوابت الفطرة!!!

ومن الوهم العظيم أن يتصور أحد أن وثائق الإدارة الأمريكية مباحة كالكلأ والهواء والماء لمن يريد، ولو كان الطالب إحدى صحف أمريكا سواء النيويورك تايمز أو الـU.S.A Today..!! فدائماً هناك يتفق الخبراء على أن الحرب الاعلامية الأمريكية ضد العراق غير مبررة بالمرة، فما القول فى الحرب العسكرية؟!!..

وإذا كان الأمريكان أنفسهم تعمدوا إفشال كل المحاولات الإقليمية والدولية الساعية لإقناع الإدارة العراقية بالاعتدال حتى يتجنب العراق الحرب.. وإذا كانت الحرب قادمة لا محالة فما هو المبرر المنطقى للسلوك الأمريكى؟!..

لا شىء سوى أسباب عقائدية، نفسية، وثقافية يفسر السلوك العراقى بناء على سوابقها وثوابتها فى الذهن الصهيونى ـ الأمريكى، لا أن تفسر هى فى ضوء السلوك العراقى..

●●

ـ فى الاسبوع الأخير من شهر يوليو سنة ٢٠٠٢م قدم السيناتور الأمريكى (آرلن سبكتر) بمعاونة السيناتور (توم هاركن) إلى مجلس الشيوخ مشروع قرار يدعو إلى التصويت على استخدام القوة ضد العراق، على أن يتم التصويت عليه قبيل نشر القوات الأمريكية، فى نفس الوقت الذى انتقد فيه الرئيس جورج بوش II ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد الأنباء الصحفية التى ترددت عن خطط أمريكية للهجوم على العراق، قائلين: ان هذه الأنباء يمكن أن تعرض أرواح الجنود الأمريكيين للخطر

المثير للإنتباه أن مشروع هذا القرار تم التقدم به برغم اعلان أمريكا رسمياً فى ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٢م عن فتحها تحقيقاً رسمياً للكشف عن ماهية وهوية ومصدرية تسريب وثيقة الخطة الأمريكية للضربة النهائية للعراق لمعاقبته.. وهو ما يؤكد مصداقية التشريع الذى أصدره الكونجرس سابقاً بمسمى (قانون تحرير العراق)..

ومسألة تخفيض أمريكا مشاركتها العسكرية فى قوات حفظ السلام متعددة الجنسيات فى سيناء، يجب ألا تمر على أصحاب الفهم فى المطابقة بين اشارات القرآن الكريم والسنة النبوية لملاحم آخر الزمان مرور الكرام، وإن اعلن الدبلوماسيون أنه ليس لهذه الخطوة اى مدلول سياسى إنما هى ترتبط بإعادة هيكلة القوات الأمريكية ودورها فى الخارج بعد أحداث ١١ سبتمبر!!

ومما يزكى ان هناك امراً مريباً وراء هذا الباب انه تزامن مع اقتراح من رئيس أركان العمليات الخاصة بالجيش الأمريكى عدة إجراءات سرية للعمل ضد الإرهاب العالمى وذلك فى اجتماع مغلق مع وزير الدفاع وآخرين مجهولين، أهم هذه الاجراءات عودة اعمال (القرصنة القديمة) ولكن فى اطار من الشرعية الأمريكية ولا يهم الحماية الدولية أو التأييد الدولى من عدمه!! ومشروع الجنرال (شارلز هولاند) يعنى بكل صراحة لا تنقصها الوقاحة أن أفراد وحدة تسمى (سيل Sell) تابعة للأسطول الأمريكى البحرى ستعطى صلاحيات تفتيش السفن المشتبه فيها فى أعالى البحار بجميع أنحاء العالم حتى لو لم يكن هناك اذن بالتفتيش.. وحتى لا يقول احد أنها (قرصنة) وجب تذكير العالم بأنه صمت تماماً عندما نفذت أمريكا مثل هذا الاجراء على الساحل

الباكستانى فى شتاء سنة ٢٠٠١م، وفى الخليج العربى للتأكد من تطبيق الحظر على العراق، لأن الدنيا كلها تعلم أن هذا للصالح العام، وبعد أحداث ١١ سبتمبر وحتى لا تتكرر فى أمريكا أو غير أمريكا مما يهدد السلام العالمى وجب على كل الأفواه أن تصمت، بل وجب على الأقلام أن تسبح وتمجد !!

كلينتون مستعد للموت دفاعا عن إسرائيل !!

نيويورك - أ ف: أكد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أنه على استعداد للقتال والموت دفاعا عن إسرائيل إذا تعرضت لغزو من إيران أو العراق. وقال كلينتون - الذي تهرب من المشاركة في حرب فيتنام التي خاضتها بلاده - إن الإسرائيليين يعرفون أنه إذا عبر الجيش العراقي أو الإيراني نهر الأردن فإنني سأحمل سلاحي، وأقاتل حتى الموت دفاعا عن إسرائيل.

●● وفى جفر سيدنا على كرم الله وجهه أن هدم العراق يكون فى عهد السفيانى.. ذلكم الحاكم الظالم الطاغية.

وفى أمثال (السفيانى) يقول سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً شديد الخطورة:

(ان لله سيفاً لا يسله على عباده حتى يسلوه على انفسهم، فإذا سلوه على انفسهم لم يغمد عنهم إلى يوم القيامة).. (رواه الامام الحاكم/ انظر كنز العمال ١١/١٦٨).

وقد قال سيدنا على كرم الله وجهه: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أيما وال ولى الأمر من بعدى: أقيم على حد الصراط، ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً انجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتقض به الصراط حتى تتزايل مفاصله، ثم يهوى إلى النار، فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه)!!

●● ولعلم سيدنا على كرم الله وجهه بما يصيب العراق من كوارث ودواه، كان يقول: (يا بصرة: اى يوم لك لو تعلمين.. وأى قوم لك لو تعلمين.. إن لك من الماء يوماً عظيماً بلاؤه).

وكان يقول: (كأنى بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من فى ضمنها).. وفى رواية أخرى: (وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأنى أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة).. **وفى اخرى: (فأنتم غرض لنابل، واكلة لآكل، وفريسة لصائل).**

وجؤجؤ السفينة هو صدرها.. والنابل هو الرامى بالنبل والمراد أنها معرضة للقذف الرهيب المتتالى.. وفى رواية: (سيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر).

ـ وإذا كان البعض يتوهم أن ضرب العراق هو صيد سهل وأن الطريق أمام أمريكا وإسرائيل لبلوغه هو معبد وممهد إلى حد فرشه بالتراب الأصفر والأحمر والزهور، حتى لو كان صدام بطلاً مفتعلاً، هو وهم كبير لأن دول الجوار الإقليمى ستدفع ثمناً غالياً وخسائر اقتصادية وسياسية يصعب عليهم الوقوف حيالها بصمت الحملان، وإذا كانت الكويت ستفرح مع أنها أول الخاسرين فإن تركيا سترى نفسها معرضة لخطر التقسيم مثلها مثل العراق، أما إيران فإنها ستتعرض لحصار باعتبار طبيعة العمل العسكرى، يفرض اغلاقها من جهة الغرب وهو ما ستراه إيران حتماً إتماماً لعملية تطويق لها بعد أن حوصرت بالفعل من جهتى الشرق والشمال بوجود أمريكا فى أفغانستان ودول آسيا الوسطى.. وهو ما جعل أحد اعضاء مجلس العموم البريطانى يرد على (تونى بلير) رئيس الوزراء الذى أعلن الاعضاء بضرورة مناقشة اشتراك انجلترا مع أمريكا بضرب العراق بأنه يخشى من توريط انجلترا فى حرب طويلة ومعقدة لم تدرس عواقبها جيداً..!!

ـ ومن أحد أسرار (الهاء) فى جفر سيدنا على كرم الله وجهه: (هدم العراق بالطير من السماء ترميهم بأجنحتها والجبال ترميهم بصخورها.. و...)!!!

■■■

وفى جفر مولانا سيدنا على كرم الله وجهه

□

هيكل اليهود..

يقوم آخر الزمان ويهدم سريعا..

لسان حال الطفل الفلسطيني يخجل الأمة الإسلامية جمعاء، عرباً وغير عرب، وهو يقول:

كُلٌّ يصفق لى والنار تَكلنى
والناس فى شغل عنى وفى زُهْدِ
اين الملايين من اهلى ومن رحمى
اين المدافع فى زحفٍ وفى حَشَدِ
اظل احمل احجارى واقذفها
إلى متى؟! وعدوى كامل العُددِ
ولم اجد مدفعاً فى الساح يحملنى
ولا الرصاصة! إلاّ فى حَشَا كبدى

العمل الإسرائيلى واضح ومُعْلن: لا فلسطين.. لا قدس إسلامية..

وسائر جلسات الكنيست تكون شديدة الصخب، ومع أن بأسهم بينهم شديد إلا أنهم جميعاً يعملون من أجل تعويق اعلان دولة فلسطينية مهما كان الثمن.. ومع أن قلوبهم وتوجهاتهم شتى إلا أنهم يجتمعون على أنه لا قدس إسلامية.. وانه على الأمة الإسلامية أن تعلم أن القدس هى ملك لليهود وهى عاصمتهم للأبد..!!

واجتماع اليهود على هاتين الركيزتين هو الذى يجعل العواصف صاخبة بالكنيست بين أعضائه، لدرجة سماه (دان تيخون) رئيس الكنيست (جلسات الاثنين الكبير)، تمر كسحابة صيف.. برغم وجود كلمات نابية متبادلة.. وصخب مصحوب بعدم انضباط..

لدرجة تهديد (رئيس الكنيست) بإيقاف الجلسات كلما جاء ذكر (القدس). وهى الصورة الحقيقية التى قدمها الله عزوجل لنا عن اليهود فى كتابه الكريم ﴿... لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون (١٣) لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (١٤) كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم (١٥)﴾ الحشر (١٣، ١٥).

هذا التعصب اليهودى ضد الحق، وضد اعادة الحقوق لأصحابها ينتهى لا محالة بأن يذوقوا وبال أمرهم وهو عذاب أليم فى الدنيا وفى الآخرة..!! ولكن حتى يأتى هذا اليوم لابد لنا من وقفات!!

هل هى مصادفة ان تكون بطون الحوامل هدفاً مفضلاً للقمع الإسرائيلى، وان تحدث حتى الآن ٦٠٠٠ حالة اجهاض قسرى بين نساء الانتفاضة الفلسطينية الباسلة؟!..

وهل هى مصادفة ان يكون أكثر الشهداء والجرحى اطفالاً وصبياناً وشباباً..؟!

الذى أؤكده أن إسرائيل حقاً لديها كل أنواع القنابل بدءاً من قنابل الغاز حتى القنابل الذرية، إلا أنها تخاف قنبلة أكثر تدميراً يملكها العرب وهى «القنبلة السكانية»؟!.. وكثيراً ما يصيح الإسرائيليون: «انهم يتكاثرون كالذباب، ويرضعون أطفالهم حليب العصيان»!! وكان السفاح مائير كاهانا يقول: «احذروا غرف النوم العربية، فقد أصبح الإنجاب سلاحاً قومياً فى يد العرب»!!

وكان د. (أرنون سوفير) يقول: «ان السيادة على أرض اسرائيل لن تحسم بالبندقية أو القنبلة اليدوية بل ستحسم بالسيطرة من خلال ساحتين: غرف النوم والجامعات»!!

وتقدر الحكومة الإسرائيلية إجمالى يهود العالم بحوالى ١٤٫٢٥٠ مليون نسمة، يعيش الآن أكثر من ربعهم فى إسرائيل، إلا أن اليهود المتعصبين دينياً يشككون فى صحة الرقم، لأنه يشمل الذين ولدوا لأمهات غير يهوديات.. وهم ليسوا يهوداً حقيقيين.. ومن ثم يهبط اليهود الدينيون بالرقم إلى حوالى ١٣ مليوناً فقط لا غير.

وربما تأكيداً لهذا الاتجاه، جاء فى دراسة للجامعة العربية فى القدس: ان نهاية عام ٢٠٠٠م شهدت تراجع عدد اليهود فى العالم إلى ما بين ٨,٨ ـ ١٢,٩ مليون نسمة بسبب انخفاض معدلات المواليد والزواج المختلط بين اليهوديات وغير اليهود.

نشرت صحيفة الأخبار المصرية فى عددها (١٥١٨٩) للسنة ٩٠ من اصدارها بتاريخ الثلاثاء ٧ من شوال سنة ١٤٢١هـ/ ٢ من يناير (كانون ثان) سنة ٢٠٠١م، وتحت عنوان (سكان إسرائيل ٦,٤ مليون نسمة)، حبراً مفاده: ارتفع عدد سكان إسرائيل بنسبة ٢٤٪ إلى ٦٤ مليون نسمة، بينهم أكثر من مليون عربى.

وأفاد المكتب المركزى للاحصاءات فى تقرير ان ٨١,٤٪ من السكان ـ ٥,٢ مليون ـ من اليهود والمسيحيين وغير اليهود و١٨,٦٪ من العرب» أ هـ.

●●

الطفل اليهودى الذى يجلس للعلم من حاخام متعصب استعمارى الروح، يؤمن بالتفوق اليهودى وعبودية كل الدنيا لليهود، ويتلقى مثل هذه التعاليم من أمه وأبيه وحكايات الجدة والجد، وتتنامى العقدة مع رؤية الطفل لسلوكيات أهله مع التوجيهات الضمنية والصريحة لا شك أن هذا المحيط العائلى والخاص والمحيط الشعبى العام حوله يطبع خياله البكر بهذا الفكر..

ومسيرة اليهود عبر التاريخ هى التى تحكم العقلية الجماعية اليهودية دون استعداد عن التخلى عن أى شىء من ثوابتها.. ومن ثم فإن تنازل اليهود عن القدس للعرب هو وهم عربى، ولن يكون ذلك إلا بقتال يحجم فيه اليهود.. وليدرك العرب معنى هذه الحقيقة وجب ان يعلموا ان يهود المنفى فى بابل وضعوا «خريطة مقدسة للقدس حتى بعد انتفاء امكانية عودتهم إلى القدس، وظل الربانيون يمتدحون قداسة أورشليم بعد انقضاء وقت طويل على تدمير المعبد، وكانوا مايزالون يضعون صهيون والدبير (أى قدس الأقداس الذى به يكون العهد) فى مركز الخريطة اليهودية للعالم، وليزداد ربط اليهود بالقدس علموا أولا ان هناك عشر درجات للقداسة: فأرض إسرائيل اقدس من الأراضى

الأخرى.. والمدن ذات الأسوار فى أرض إسرائيل أكثر قداسة.. وداخل أسوار أورشليم أكثر قداسة.. وجبل المعبد أكثر قداسة.. ودار الإسرائيليون أكثر قداسة.. ودار الكهنة أكثر قداسة.. والمكان المحيط بالمذبح أكثر قداسة.. والهيكل أكثر قداسة.. والدبير أكثر قداسة.. إذ لا يجوز لأحد أن يدخله إلا الكاهن الأكبر فى يوم كيبور!! واستمر الاحبار يستخدمون الزمن المضارع فى الحديث عن أورشليم برغم ان البناء لم يعد قائماً[1] مما يرسب فى اذهان اليهود الناشئة أن حضور الله فى أورشليم سرمدى!!

أنظر: القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، كارين أرمسترونج، ترجمة: د. فاطمة نصر ود. محمد عنانى، نشر سطور، سنة ١٩٩٨م، ص٢٣٨، مع تصرف يسير.

●●

- وفى ٣٠ يوليو سنة ١٩٨٠م سنت إسرائيل قانوناً أعلنت به القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، متحدية بذلك الرأى العام العالمى ومنظماته الدولية..

وفى عدد ١٤ ديسمبر سنة ١٩٩١م اعلنت صحيفة (ها أرتس) صراحة أنه ضمن خطة تهويد القدس وضعت خطة تقضى بانشاء ٢٢ بؤرة استيطان فى القطاع العربى من القدس..

فى يوم الأربعاء ٦ أغسطس سنة ١٩٩٧م، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو أن من يرد الاجتماع بأى مسئول إسرائيلى عليه أن يأتى إلى عاصمتنا القدس، وقبل لحظات من لقائه بالأمير حسن ولى عهد الأردن أن القدس ليست مكاناً لأى اجتماع عابر، وعلى الجميع أن يعلموا أنها عاصمة إسرائيل ومقر صنع القرار الإسرائيلى.

- مع انتفاضة ١٩٨٧/١٢/١٩م اعترف (تيدى كوليك) برغم أنه إسرائيلى معتدل بأن القدس لم تعد مدينة موحدة، وان التعايش بين اليهود والعرب قد انتهى إلى غير رجعة!! ترى ماذا يمكن أن يقول بعد المذابح الشارونية فى الخليل وجنين وطولكرم وقلقيلية..!؟..

---

(١) انظر: القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث»، كارين ارمسترونج، ترجمة: د. فاطمة نصر ود. محمد عنانى، نشر سطور سنة ١٩٩٨، ص٢٣٨، مع يسير.

يقول الباحث الإسرائيلى (ميرون بنفستى): (لو أن سياسة الخوف بالقدس تخلق أوضاعاً سياسية لأصبح بإمكانى القول: أنه على أرض المدينة المقدسة الموحدة بقوة السلاح الإسرائيلى تقوم بالفعل دولة فلسطين)..!! ويقول: (ان الانتفاضة اعادت تجزأة القدس، فهى اليوم عبارة عن مجموعة من الجزر المنبوذة التى تفصل أبنيتها بين أودية عميقة ذات أسماء مخيفة)..

وصدق الباحث فإن (وادى جهنم) بالقدس لهم موعد معه، لابد فيه من أداء دين العدوان والظلم.. ويصف البعض بأن القدس حولها العرب إلى جهنم فسيارات اليهود تحرق فى الليل وأصحابها يطعنون بالنهار..!!

ويعترف الأستاذ بالجامعة العبرية بالقدس (منيسيل ابيتول) قائلاً: (بتجنبى الذهاب إلى الأحياء العربية أكون قد أعدتها إليهم).. ويقول (مناحيم. ن) الموظف ببنك إسرائيل بالقدس: (لا أمان لنا مع العرب، يجب أن نعلن الطلاق بيننا وبينهم).

●●

. ومنذ قامت إسرائيل وسلطاتها الحاكمة تعمل سراً من أول لحظة بالتعاون مع معاهد البحث المختلفة فى وضع الأسس النظرية والقانونية والتاريخية لإعادة بناء الهيكل الذى لا قيمة لإسرائيل بدونه..

وفى أوائل سنة ١٩٩١م عقد فى مقر (الربانية الرئيسية) ـ دار الحاخامية ـ مؤتمر كبير لبحث هذه القضية تحديداً دون غيرها، تحت إشراف وزارة الأديان الإسرائيلية، وبمساهمة خبراء إسرائيليون متخصصون فى (الهيكل) تاريخاً ومعماراً وفنيات وطقوس وشعائر، كالبروفيسور (زئيف سميث)، والبروفسور (يهودا فيليكس)، وللتأكيد على تأجج (لهيب الفكر الأسطورى المشعوذ) ومدى (الشعبذة) التى وصلت إليها الاعتقادات اليهودية الراسخة لدى (خبراء اليهود حول الهيكل)، تقدم فى هذا المؤتمر رئيس معهد الهندسة الوراثية فى إسرائيل بـ(مداخلة) اعتبرها جوهرية، تحدث فيها بورقة عمل عن تقدم المحاولات لتربية (البقرة الحمراء) التى ستستخدم فى (طقوس تطهير الهيكل) المزمع

بناؤه، لأنه لا هيكل بدون البقرة الحمراء. ومما جاء في مداخلته أن (الربانية الرئيسية) في إسرائيل قد اوفدت بعثات مختلفة إلى أوروبا للبحث عن (بقر أحمر) هناك، وبالفعل تم الحصول على (١٠٠ جنين) لأبقار حمراء سيتم استخراجها من أرحام امهاتها، ثم تحضر إلى (إسرائيل) وهي في حالة (تجمد)، ثم يعاد زرعها في (ابقار إسرائيلية وطنية خاصة)، لكي تولد في إسرائيل (بقرة حمراء وطنية) وهي شرط التطهير!!!

وفي الطريق إلى (اليوم الموعود ببناء الهيكل) عرضت السيطرة الإسرائيلية على منطقة (البراق) المعروفة تزويداً بـ(حائط المبكى)..

وفي الطريق لتأمين (مجزرة يوم بناء الهيكل) المنتواه لكل مسلم يفكر في الوقوف حائط صد في الطريق لوضع حجر الأساس الرسمي، تم تنفيذ مخطط (التطويق)، وذلك بإنشاء سلسلة من المستوطنات اليهودية الجديدة التي تطوق القدس القديمة وتم تشكيل لجنة وزارية خاصة مهمتها وضع حدود بلدية جديدة للقدس، برئاسة الجنرال (رحبعام زئيفي) وزير السياحة والذي كان لابد من الخلاص منه، في صورة رسالة تحذيرية لبني صهيون بأن (يوم الهيكل) يوم مجزرة لهم هم ايضاً..



ولكن ما كان زئيفي ولجنته قد انتهوا منه لابد أن يعرفه العرب المسلمون

وغير المسلمين، إذ لم تعد المستوطنات الإسرائيلية مجرد حزام استيطانى يلف المدينة المقدسة فحسب، بل أصبحت جزءاً من مفهوم عقلى استراتيجى يهودى لتحصين القدس ضد المسلمين فى حالة طردهم منها ولو بمجازر يومية.. وبالفعل أصبحت المدينة المقدسة محاصرة فى اطار أسوار مكتملة الحلقات بهدف رئيسى هو فصلها عن باقى اجزاء الضفة، بحيث لم تعد القدس - كما كانت - صلة الوصل، والتواصل البشرى بين شمال الضفة الفلسطينية وجنوبها، الأمر الذى حول التجمعات السكانية للشعب الفلسطينية - الأن - فى الضفة إلى (مجرد رقع سخيفة فى ثوب الاستيطان الإسرائيلى المتكامل)..

والمفاجىء لقرائى الكرام أن دلالة الآية القرآنية الكريمة ﴿لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون. لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ سورة الحشر/ الآيتان ١٣، ١٤.

هذه الدلالة لها عطاءات مستمرة.. فالرعب الدائم الذى يحكم حياة اليهود بفلسطين المحتلة جعلهم لا يرون فى (حزام الأحياء اليهودية) التى تتشكل منها المستوطنات جداراً كافياً للقلعة اليهودية التى يريدون بناءها حول الهيكل، لتأمين منطقة الهيكل وتحويلها إلى (بؤرة يهودية حصينة) وآمنة من جذور وامتدادات الأقلية العربية المسلمة والمسيحية، ومن ثم اقاموا (دائرة اخرى) أو (جداراً آمناً آخر) ابعد مدى من المستوطنات الأولى، ومركز هذا (المستوى الثانى للتأمين) هو مستوطنة (معاليه ادوميم) اى: الخان الأحمر، شرقى القدس.

●●

- وكان العلو الأول مشهوداً فى ملك سليمان، ومن قبله داود أبيه عليهما السلام، حيث بلغ أوج ذروته فى ملك سليمان الذى بنى الهيكل حرماً لتعبد بنى إسرائيل، وكان بناؤه اعجازاً هندسياً ومعمارياً فى ذلك الوقت..

«ثم كان الإفساد الأول لبنى إسرائيل بعد موت الملك سليمان حيث انقسمت دولته إلى مملكتين، فدعيت مملكة الشمال إسرائيل ودعيت مملكة الجنوب يهوذا، وصارت يهوذا

تحت حكم رحبعام بن سليمان الذى (ترك شريعة الرب هو وكل إسرائيل معه) (أخبار الأيام الثانى، الاصحاح ١٢، العدد١).. فلم يلبث أن صعد ملك مصر على أورشليم بأكثر من ٦٠ ألف فارس (وأخذ المدينة الحصينة التى ليهوذا).. وارتدت مملكة الشمال كافرة، فسرعان ما إتجهوا إلى عبادة التيوس والعجول واقيمت لها المرتفعات والأنصاب والتماثيل واستعاضوا بها عن عبادة الرب فى الهيكل بأورشليم.. واستمر بنو إسرائيل يستبقون إلى ابتكار المعاصى ابتكاراً (فكانوا يهزأون برسل الله ورذلوا بكلامه وتهاونوا بانبيائه) (أخبار الأيام الثانى، الإصحاح ٣٦، العدد ١٦).. وظلت مملكتا الشمال والجنوب فى نزاع وقتال حتى استولت آشور على مملكة الشمال، ثم لم تلبث أن قامت مملكة بابل باجتياح المملكتين معاً تحت قيادة نبوخذ نصر حيث سبى (الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيداً) (أخبار الأيام الثانى).. واستولى على جميع كنوز إسرائيل وهد الهيكل وأحرقه بالنار هو وجميع أسوار وقصور أورشليم، ثم آلت كل أرض إسرائيل وجميع الممالك الخاضعة لبابل إلى مملكة فارس (إيران) التى أعطيت (جميع ممالك الأرض) (سفر العدد ٢٣).. فى عهد قورش الملك!! وهكذا ظلت إسرائيل.. لم تقم لهم قائمة.. حتى كان العلو الثانى الموعود لإسرائيل فى القرن العشرين.. وقامت لإسرائيل دولة، تجمع فيها اليهود وجموع المتهودين على أشلاء الضحايا فى فلسطين بعد مذابح لم ير البشر مثلها سوى فى الأساطير الخيالية وقصص الرعب الصريح.. ثم محاولات هدم الأقصى بدعوى إعادة بناء الهيكل.. انه المقدور حتى يتم الفساد ويكون رجس إسرائيل كاملاً فتستحق العذاب والخربة الأبدية ﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه مرة أخرى﴾..

إن الفاتحين أيضاً سيكونون هم مَنْ دخلوه أول مرة: فمن دخله أول مرة؟!.. المصريون فى عهد (شيشنق)؟!.. أم العراقيون (نبوخذ نصر)؟!.. أم بلاد فارس (الإيرانيون) فى عهد كورش؟!.. أم أن الفاتحين سيكونون ثلاثتهم معاً، وقد وحّد الله بينهم[1] ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ (سورة المؤمنون/ الآية ٥٢)..

---

(١) أسرار المعبد اليهودى، طارق محمد العماوى، نشر دار الفكر الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٤، ص١١٣ ـ ١١٥

ـ معلوم أننا نحن المسلمين نعتبر القدس مدينة مقدسة، لأنها وجهة أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى ومعراج سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم..

ومعلوم أن القدس اعتبرت مدينة مقدسة لدى المسيحيين، لميلاد السيد المسيح عليه السلام فى بيت لحم..

فلماذا هى مقدسة لدى اليهود؟!!!.. خاصة أن اليهود لا يعترفون لا بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولا بسيدنا عيسى عليه السلام!!

(أورشليم مقدسة لأنها مدينة الملك داود، فقد جعلها داود مركزاً لملكه، ومن بعد داود جعلها سليمان مركزاً لهيكله، ولما كان اليهود يعتقدون بأن الله يسكن الهيكل، فإن مدينتهم أصبحت مقدسة بقدسية الهيكل، وهكذا يعتقد اليهود بأن أورشليم هى المدينة المقدسة، المدينة التى يتوجب عليهم أن يحافظوا عليها وأن يستعيدوها حتى مجىء مسيحهم المنتظر، فمسيح اليهود لا يأتى إليهم إلا فى مدينة الهيكل، هيكل سليمان، فى المدينة التى أسسها داود وفى المكان الذى اختاره الله، الههم يهوه، لنفسه من أجل سكناه!!

وهكذا تعتبر القدس (أورشليم) المدينة المقدسة لدى اليهود لأسباب عديدة:

أولها: لأنها مدينة داود.

ثانيها: لأنها مدينة الهيكل مقر سكن الله.

ثالثها: لأنها مدينة الأنبياء والمرسلين.

هذا بالرغم من أن اليهود لم يحترموا كلّ هذه المعانى التى يؤمنون بها، ففى انجيل لوقا ينادى السيد المسيح: (يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين).. ولما سيصيب القدس من بلاء عظيم على يد اليهود يبكى السيد المسيح عليه السلام وهو يقترب من

المدينة مناجياً لها: (لو علمت أنت أيضاً حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك، ولكن الآن أخفى عن عينيك.. إنك لم تعرفى زمان افتقادك)..[1]

والمسيح هنا لا يكلم أحجار المدينة بل يكلم اليهود، معتبراً هذا الشعب معانداً ومشاكساً، يحيا فى الظلمة ولا يعرف ما هو لسلامه.. فقد أتاه المسيح الحق بالسلام الروحى والطمأنينة والغبطة والنعمة ولكنهم رفضوها، وبشرهم بسيد الخلق والرحمة المهداة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فرفضوه بل وحاولوا قتله وسمموه بالفعل..

ويقر الباحث (ندرة اليازجى): (فى دراساتى للأديان العالمية الأخرى وجدت أن احترام الشعوب والملوك لتقديسهم وحكمائهم وأنبيائهم كبير جداً، ولكن هذا الإحترام أو التقدير ينعدم فى الوسط اليهودى.. إلى حد التمرد على الأنبياء والثورة عليهم والنفور والاشمئزاز منهم.. ويعود هذا الرفض إلى أنه شعب يسكنه الشيطان ويستعبده الشر ولا يعرف الله.. إنهم سجدوا للشيطان وعبدوه.. وقد وصلت حرفية الفهم المادى لليهود إلى اعتبار القدس مدينة معمرة بالحجارة، سكنى لله، وكما اعتبر اليهود الهيكل مسكناً لهم كذلك اعتبروا المدينة المادية، الحجارة، سكنى للقدسية.. وفى نظرهم أن جبل صهيون مقدس لأنه مسكن الإله، فبماذا يختلف جبل صهيون عن جبل الأولمب أو عن أى جبل مقدس آخر فى أية بقعة أخرى من العالم؟!.. إن حرفية الاعتقاد تقود اليهود إلى الأعتقاد بأن الآلهة يسكنون الجبال ويسكنون فى المدن، وفى الهياكل المصنوعة بالأيادى والحجارة)..[2] وهو زعم تحقير للألوهية وحاش لله عزوجل وواضح أن السيد المسيح حارب اليهود حرباً فكرية ضد (الإيمان بالهيكل)، مبيناً لهم أن السجود لله عزوجل ليس بالضرورة فى جبل أو مدينة أو مكان حجرى، لعلة مادية وحرفية كلمة، لأن الله عزوجل

---

(١) انظر: رد على اليهودية واليهودية المسيحية، ندرة اليازجى، نشر دار طلاس، دمشق، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٠م، ص٥١٨، ٥١٩، مع التصرف.

(٢) انظر: نفس المصدر السابق، ص٥٢١، مع التصرف

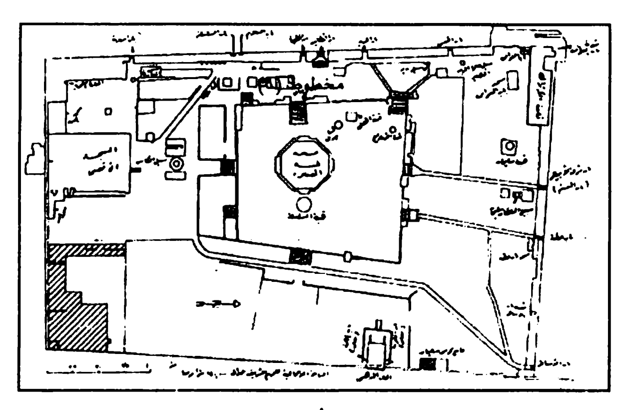
لا يطلب سجوداً شكلياً أو طقسياً أو مكانياً بالهيكل، فالإله فوق المادة ولا يحتجز فى حجارة، والسجود لن يتوقف على أورشليم وحدها وعند حدودها وإنما فى كل مكان، لأن الإيمان بالله سينتشر فى كل مكان وفى كل الأمم!! والمسيح يتنبأ بخراب أورشليم وتدمير الهيكل، وكأنى به - على حد تعبير اليازجى - يقول: أيها اليهود: أين تسجدون، وكيف تسجدون إن تهدمت مدينتكم وخربت؟!.. وهكذا يضعهم المسيح أمام الأمر الواقع: وهو السجود بالروح والعبادة بالعقل فى غير أورشليم والجبل.. ومن أجل هذا يهاجم المسيح حرفية اليهود وماديتهم وتعلقهم بقشور الأمور وتفاهتها.. لقد حاول عليه السلام أن يخرجهم من تفكيرهم الضيق. (١)

وكان درس المسيح عليه السلام لليهود أنه لما كان الله عزوجل رب الأماكن فالسجود ممكن جداً له عزوجل فى أى مكان.. ولما كان السجود لله عزوجل لا يتم بالجسد فقط بل أصله الروح فلا حاجة للقول بهيكل، لأن العبادة مسألة عقلية وفكرية وروحية، تتم فى أورشليم وخارج أسوار أورشليم، ومن ثم كان المسيح عليه السلام يصلى فى بستان الزيتون خارج أورشليم، وفى الجليل. وفى كل مكان خطت إليه قدماه، ولم يقل مطلقاً أن الله لا يريد السجود له إلا فى أورشليم المدينة المقدسة، أو أنه لا يأخذ إلا شعباً واحداً له!! وما لفظ مدينة عند السيد المسيح عليه السلام إلا رؤية لمدينة روحية، ولهذا نجد فى سفر الرؤيا مدينة جديدة، أورشليم جديدة نازلة من السماء، مدينة لا تقوم على أساسات حجرية صانعها الإنسان أو على أسس مادية، فهى مدينة أعدها الله بأساسات صنعها هو، ومن هنا لا يحق لنا أن نفهم هذه الأمور من الوجهة الحرفية المادية وإلا فما مصير المساجد إن أصابها زلزال فتهدمت أو وقعت حرب فدمرت؟ وهل تقتضى عدالة الله أن يعبد فى مكان دون آخر وأن يتمتع به شعب دون آخر؟! ولكن لأن اليهود لا يؤمنون إلا بالحرف المادى ولا يؤمنون بالروح، فإنهم فهموا من المدينة أساسات صنعوها هم، ومدينة حجرية)..(٢)

---

(١) انظر: نفس المصدر، ص٥٢٢

(٢) المصدر السابق، ص٥٢٤، ٥٢٥، مع التصرف.



مخطط توضيحى للحرم الشريف بين الأوضاع النسبية لمسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى كما يوضح المآذن والبوابات ومصادر المياه داخل سور الحرم الشريف. وهذا المخطط من عمل عبدالرحمن الرساس من الأردن بإشراف حكومة الأنتداب البريطانى فى فلسطين نقلا عن كتاب "The Nobla Sanctuoy by Alstair Duncan"

ـ ونقل لنا أبو عبدالله محمد بن شهاب الدين المنهاجى فى (إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى) أنه نقل عن مخطوط لم يذكر صاحبه، ولكن ذكر اسم المخطوط وهو (باعث النفوس) بأنه منقول عن صاحب المستقصى ـ ولم يذكر اسمه ـ فى باب بناء بيت المقدس على أساس قديم: ان الأساس القديم الذى كان لبيت المقدس أسسه (سام بن نوح)، ثم بناه داود عليه السلام، وسليمان على ذلك الأساس. وروى الزهرى أنه لم يبعث الله نبياً منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس، ومَرّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى رحل الإسراء والمعراج بموسى وهو يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر، وفى لفظ فى الصحيحين أن موسى عليه السلام سأل الله عزوجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر، أى مقدار ذلك، وإنما سأل موسى ذلك متبركاً بالكون فى تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء، وقد أشار صلى الله عليه وآله وسلم لموضع قبر موسى عليه السلام بقوله: «مررت على موسى ليلة أسرى بى وهو قائم

يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر»، وقد اشتهر أن قبر موسى عليه السلام قريب من أريحا وهى من الأرض المقدسة.. وعلى هذا القبر الشريف الآن ـ ما بين ٨١٣ ـ ٨٨٠هـ ـ قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى بعد ستة وستين وستمائة. وقد رأى الشيخ عبدالله الأموى القبة على هذه الضفة قبل بنائها بأكثر من عشرين سنة، وحدث الشيخ عبدالله أنه زار هذا القبر، وأنه نام فرأى فى منامه قبة فى هذا الموضع ورأى فيها شخصاً أسمر، فسلم عليه وقال: أنت موسى كليم الله أو قال: نبى الله، قال: نعم، فقلت: قل لى شيئاً فأوما إليه بأربع أصابع، ووصف طولهن، فانتبهت ولم أدر ما قال، فجئت إلى الشيخ ديال، فأخبرته بذلك، فقال: يولد لك أربعة أولاد، وكنت قد تزوجت، فولد لى أربعة أولاد، فكانت وفاة هذا الرأى سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

وذكر الثعلبى وغيره أن عمر موسى عليه السلام كان لما قبضه الله تعالى إليه مائة وعشرين سنة، ولذلك قال وهب بن منبه: لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى عليه السلام مائة وسبع عشرة سنة، وعاش موسى عليه السلام بعد هارون عليه السلام ثلاث سنين، (رواه الحاكم فى المستدرك) عن وهب بن منبه.

وروى أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس»، وصحح الحاكم فى المستدرك أن يوشع بن نون هو الذى دعا لحبس الشمس عليه فحبسها الله عزوجل!!

وعن ابن رجاء ابن حيوه عن أبيه قال: قدم كعب إيليا من الموت فرشا حبراً من أحبار اليهود ببضعة عشر دينار، ليدله على الصخرة التى قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد، وهو مما يلى باب الأسباط. والله أعلم..

●●

ـ فى ١٥ يوليو (تموز) من عام ١٠٩٩م: سقطت القدس فى أيدى الصليبيين، وسقطت منطقة المسجد الأقصى: نقطة المواجهة الأخيرة للمسلمين حيث دافعوا عنه حتى الرمق

الأخير.. وبعد هذه المواجهة الدامية أصبح مصير القدس ومصير الأقصى هو مصير تلك المبانى الإسلامية الموجودة فى القدس، والتى أصبحت من أملاك الصليبيين، وأصبحت فيما بعد مواقع سكنهم بعد طرد المسلمين).[١]

ولكن ما يثير الإنتباه ويدعو كل مسلم للتساؤل: هو: لماذا أطلق الصليبيون على المسجد الأقصى مسمى (هيكل سليمان) أو (قصر سليمان)..؟!.. هل هذا لاستقطاب يهود العالم أم كان هذا لمراضاة يهود العالم؟!.. أم كانت هذه الحروب فى مبناها دعوى يهودية تبناها أصحاب المصالح من الصليبنيين؟!..

أياً كانت الإجابة: لا يخلو هذا الحدث التاريخى الرهيب من بصمات واضحة لأصابع اليهود!!!

والذى يؤكد نظريتى تلك الأحداث التى سجلها التأريخ!! فـ (فى السنوات الأولى لاحتلال الصليبيين استعمل المسجد الأقصى كمقر لملوك الصليبيين.. ونفهم من هذا أن هناك خطة رسمت للمسجد الأقصى تجعله نمطاً جديداً يخالف نمطه كمسجد للمسلمين، بداية ثم إحداث تغييرات عبر مراحل مختلفة، فى المراحل الأولى اقتصرت على التغييرات الضرورية فقط، ومن الغريب أن المؤرخين الصليبيين تحدثوا عن جماليات هذا المبنى وعبروا عن الحزن الذى أصابهم بسبب عدم الحفاظ على تلك الجماليات، واعترفوا بالواقعة التى حصلت من الملك (بلادون الأول) الذى صهر رصاص قبة المسجد من أجل أن يصب مسكوكات نقدية فى سنة ١١١٨م. وفى عهد (بلادوين الثانى) نظم مجموعة من الفرسان لحراسة أماكن النصارى المقدسة والحجاج القادمين لزيارة القدس من أقطار أوروبا، ولم يمض طويل وقت ونجد ملوك الصليبيين يضعون المسجد الأقصى كلية تحت تصرف فرسان الهيكل الذين لم يتورعوا عن إدخال تغييرات داخل وخارج المسجد، ويروى عالم الجغرافيا الأدريسى سنة ١٢٥٤م بأنه شهد بناءات الصليبيين غرفاً لاستعمالهم فى الجزء الداخلى من المسجد، وجداراً أمام المحراب، وبناء قاعة جديدة

(١) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، د. إبراهيم الفنى، اصدار مركز القدس للأبحاث، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م، انظر: ص٤٦٥

استعملت كمنبر للحمولات، أما الحدث الذى أثار المسلمين وسخطهم فهو تخصيص موقع مراحيض فى المسجد الأقصى، وفى جزء من الجناح الشرقى للمسجد بنى فرسان الهيكل كنيسة وصفها مؤرخ الحملات الصليبية (يوحنا موير تصبورج) بأنها كانت واسعة جداً، ولكن بناءها لم يكتمل، وبقايا هذه الكنيسة يبدو واضحاً فى المسجد حتى يومنا هذا فى قبة مسجد الأربعين البارزة خارج الحائط الشرقى للمسجد، لكن معظم التغييرات كانت من الخارج وكانت ملاصقة للمبنى وأجزائه، وفى الجزء الغربى بنى فرسان الهيكل المبنى المعروف بمسجد النساء فى الأقصى مخزناً للسلاح ومقراً للسكن.. وجنوب شرق الأقصى قام الصليبيون بتصليح غرف موجودة أصلاً فى كل من عصر هيرودس والعصر الأموى والعباسى والفاطمى واستخدموها اسطبلاً وأطلقوا عليه اسطبلات سليمان..).(١)

- لا يوجد لدى اليهود تعليمات أو اتجاهات محددة فيما يخص تشييد المعبد اليهودى بمعنى: الشروط اللازمة له.. إلا أنه: (توجد فى التلمود إشارة واحدة إلى أن الكنيس اليهودى ينبغى أن يشيد فوق أرض مرتفعة وأن يكون أعلا قامة من كل الأبنية المحيطة به، ونستطيع أن نستدل من سفر دانيال فى الكتاب المقدس على أن وجود النوافذ فى المبنى شىء أساسى بالنسبة للمصلى، حيث إنها تمكنه من التأمل فى السنوات، الأمر الذى يلهمه الورع والمهابة، ومن الملاحظ أن النبى دانيال كان يولى وجهه فى الصلاة شطر أورشليم، وقد كان لهذا الأمر تأثير قوى على تصميم الكنيس. وبالرغم من أن الكنيس كان يتجه تبعاً لذلك نحو أورشليم، فإن استجابات المعماريين لهذا التوجه جاءت متباينة بنسب كبيرة، وذلك أثناء العصور الأولى المسيحية.

فى البداية كانت واجهة الكنيس تواجه أورشليم، وفى المبانى التى أقيمت على هذا الأساس لم يوجد ما يشير إلى موقع (الصندوق المقدس)، الذى تحفظ فيه التوراة، والذى يظن أنه كان يحفظ إما فى حجرة ملحقة بالمبنى أو خارج الكنيس، ثم يحمل إلى مكان الصلاة حيث يتم الاستماع إلى الشريعة، وابتداء من القرن الثالث طرأ على تصميم

(١) نفس المصدر، ص٤٦٥، ٤٦٦، مع يسير التصرف.

الكنيس تغير واضح وأصبح إتجاه المبنى يتبع موقع الصندوق المقدس داخله. وقد أشار المؤرخ «فلافيوس يوسيفوس» (٣٧ ـ ١٠٠م) فى مؤلفه (The Antquities of The Jews) إلى أن الكنيس كان يبنى على مقربة من النهر أو البحر لتكون هناك فرصة لممارسة الإغتسال فى مكان ملحق بمبنى الكنيس.. وقد جاء الكنيس بمثابة إنشقاق أساسى عن تقليد التعبد فى الهيكل، فكان علامة انتقال من الطقوس التى ينفرد بخدمتها الكاهن الأكبر «رئيس الكهنة» ومعاونوه اللاويون، إلى نوع من الخدمة الدينية الجماعية، وكان لهذه الحركة الإنتقالية من الطقوس القرابينية إلى الصلاة تأثيراتها الاجتماعية حيث يمكن أن يقوم بالخدمة التعبدية ـ الصلاة والاستماع إلى الشريعة ـ أى ذكر راشد من المؤمنين دون حاجة إلى كهنوت.. وهكذا أصبح الكنيس مركزاً لحياة اجتماعية، وقد أشار المؤرخ يوسيفوس إلى أن المؤمنين يجتمعون فى الكنيس لا للصلاة والاستماع إلى الشريعة فقط، ولكن أيضاً لمناقشة مشكلات تتعلق بحياة الطائفة.. وكان الكنيس مركزاً للنشاط الفكرى لذلك أصبح معروفاً باسم بيت هاميدراش، أى: بيت الدراسة.. والواقع أن الطبيعة الأساسية للمعبد وللعبادة فى الكنيس (الهيكل) تعنى عامة: أن عناصر التصميم المعمارى ليست بذات أهمية كبيرة، وانها لا تنبع من هذه الطبيعة التعبدية، ولكنها فى الغالب مستعارة من عمارة الأبنية المحيطة، وإذا ما نحينا جانباً هذه التأثيرات المحلية، فمن الممكن القول بإن هناك عمارة خاصة بالكنيس فيما يتصل بتنظيم جزئه الداخلى.. فقد كان هيكل سليمان متأثراً بالعمارة التقليدية لمقادس الكنعانيين، كما كان بالتالى نموذجاً لخيمة الإجتماع المقدسة، وكان يتكون من ثلاثة مناطق متتابعة:

المجاز Uiam، والحجرة الرئيسية وهى الهيكل Hekhal، ثم قدس الأقداس Devir، الذى لا يدخله أحد سوى الكاهن الأكبر «رئيس الكهنة»، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك تدرج بين الجزء المخصص للنساء والجزء المخصص للرجال، ثم الجزء المخصص للكهنة.

وفى الكنيس حيث يشترك المؤمنون فى الطقوس: صممت عمارة الجزء الداخلى بحيث تتحلق قطبين رئيسيين: الصندوق المقدس والمنبر Bima، الذى يتم فوقه فتح درج الشريعة وقراءتها.. وعادة يكون الصندوق المقدس ملتقى أنظار الجميع، والحقيقة أنه لا

يمكن إلا أن يراه الجميع حيث يكون قبلة المؤمنين فى صلاتهم، يحتل صدر الكنيسة ويهيمن على كافة الإتجاهات، واقعياً ورمزياً، الحلقة التى تربط بين المؤمن وصلواته: بين أورشليم الأرضية والمدينة السماوية. ومنذ العصور الوسطى والمنبر يشغل مركزاً محورياً مازال يحتفظ به مهما كانت القيود المكانية، ومعه أيضاً الصندوق المقدس الذى يحتفظ هو الآخر بمكانه فى الحائط الغربى، حيث يشكل التعبير المادى للتغير فى شكل الخدمة - المؤمنون يشكلون دائرة تتعلق قلب الكنيس ثم يأخذون فى الإلتفاف حول المنبر).(١)

وفى كيفية تقديم العهد القديم لبناء الهيكل ينظر د. إبراهيم الفنى نظرة أخرى جديرة بالعرض، فـ(من واقع سفر الملوك نقرأ أن الملك سليمان عقد صفقة مع حيرام ملك صور، هذه الصفقة تنص على أن ملك حيرام الفينيقى يمد الملك سليمان بخشب أرز، وسرو، وذهب، كى يساعده فى بناء الهيكل الذى هو بيت الرب. وفى الصفقة نص آخر يقول: أن الملك سليمان سوف يعطى ملك حيرام الفينيقى عشرين مدينة فى أرض الجليل. هذه المدن سميت فى حينه (أرض كابول) إذاً هذه النصوص غير دينية، بل هى نصوص تاريخية وأدبية قدمها سفر الملوك كى يحدد لنا مفاهيم حول بيت الرب، وأنه قد بنى من قبل الفينيقيين، وأن سليمان قد منحهم أرضاً مأهولة بها عشرون مدينة وفى النص الآخر يقول ملك حيرام لسليمان: ما هذه المدن التى منحتها لنا؟!، إنها مدن فقيرة.

وحسب الوقائع لا يوجد لدى الباحثين وعلماء التاريخ نصوص أخرى تؤكد صحة هذه الوقائع، والتوراة نزلت على موسى عليه السلام.. إذاً كيف سنجمع بين المعتقد الدينى والقصة الأسطورية؟..

إن مفهوم الهيكل هو مفهوم تاريخى وليس مفهوماً دينياً، والملك هو نبى، وتقديم الملك له مدلول القوة والسيطرة، ومن ثم فإن ما يقدمه سفر الملوك من نصوص هى نصوص مختلفة وغير متجانسة، فتارة يصف ذاك الملك بالفارس القوى، وبعد إصحاح يقول إنه فاسد ولا ينفذ ما أمر به الله.

---

(١) ملف اليهود فى مصر الحديثة، عرفة عبده على، نشر مكتبة مدبولى بالقاهرة، طبعة سنة ١٩٩٣م، ص٥٥، ٥٧

أما فيما يتعلق بجواب سؤال فحواه: هل تم بناء الهيكل بالسخرة؟، فإنه حسب نص سفر الملوك الأول: أحب سليمان أن يبنى فى أورشليم وكل أرض سلطانه، فسخر الشعب الذى بقى من الأموريين، والحيثيين، والفرزيين، والحوبيين، الذين لم يكونوا من بنى إسرائيل أن يبنوا فى أورشليم (بيت الرب وبيت الملك)، مما يعنى انه لا يوجد نص يقول إن الجن هم الذين بنوا البيت كما يقول المؤرخ العربى (مجير الدين)، ولا يوجد دليل حتى فى العهد القديم على أن داود وسليمان كانا يربطان الجن بالسلاسل فى موقع قبة السلسلة، الذى قيل: انه لهذا السبب سميت قبة السلسلة، كما لا يوجد ذاك الممر السرى (السرداب) الذى يربط بين موقع المسجد الأقصى والقلعة والذى سماه (مجير الدين) (سرداب داود). ولا يوجد ما يمكن أن نسميه مادة المقارنة مع ما ذكره مؤرخو الفترات الإسلامية فى طرحهم عن تلك البقايا الحضارية والتى قالوا انها تعود إلى كل من داود وسليمان، بل أن معظمهم قد أجمع على أن الأقصى أقيم على الهيكل، ولهذا اعتمدت إسرائيل على تلك القصص والروايات، وهى أصلاً تؤمن بتلك الروايات، وبدأت تبحث عن وقائع (بئر الورقة) التى قال عنها (مجير الدين) ورقة الجنة، وبدأت تبحث عن صومعة الراهب، مما يوجب علينا أن نعيد كتابة تاريخ القدس من جديد من واقع الحقيقة العلمية البعيدة عن الخرافة).(١)

وتسخير الجنّ لسيدنا سليمان ليس خرافة بل هو حقيقة نطق بها القرآن الكريم، ولكن الدكتور الفنى يقصد هنا أن الجن لم تبن الهيكل، ولم يعن ان الجن لم تسخر لسليمان عليه السلام، فتلك قضية.. وتلك قضية.. واردت بيان ذلك حتى لا يبادر المتنطعون بتكفير الرجل، فقد كثر فى زماننا هذا تصيد الأخطاء بقصد وسوء نية لأى مفكر، أو التدليس عليه بما لم يقل لإنقاصه أو إشانته وهذا ليس من أخلاق الإيمان ولا من شيم المفكرين والعلماء!!

وفى إجابة تحليلية عن سؤال: ماذا قصد العهد القديم من خلال ما طرحه كاتب العهد القديم وقصده بمصطلح «الميعاد» و«العهد»؟!، يقول د. إبراهيم الفنى: (حسب

---

(١) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، د. إبراهيم الفنى، اصدار مركز القدس للأبحاث بفلسطين، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م، ص٥٠٧، ٥٠٨، مع تصرف

نصوص العهد القديم يظهر الإله كما لو كان منفذاً دائماً لما يطلبه الشعب الإسرائيلى، من خلال تقليد يستعمله شعب إسرائيل يلفت النظر إلى قرب الحضور الإلهى، وهذا الحضور لا يتم إلا ببناء الهيكل، والذى يبنى الهيكل هو الملك، لهذا قدم تقليد اليهود رواية تظهر بطلاً، والبطل هنا ليس شخصاً معروفاً فى البداية، بل البطل هو الملك، ففى سفر التكوين: «يقال فى الملك أنه مختار الله لخلاص شعبه»، لهذا نال سيدنا إبراهيم حسب النص المواعد قبل الملك سليمان، وعندما سقطت الملكية اليهودية فى القرن ٦ق.م، ساد الاعتقاد بأن وارث الوعود الإلهية ليس أى ملك كان، بل هو المنحدر من داود. وهكذا قدم كاتب العهد القديم فكرة الهيكل، أى بيت الرب، والله لا تتجلى قدرته إلا فى بيته، والحضارات الكنعانية والمصرية والسومرية كلها كانت تؤمن بذات الفكرة: تبنى المعبد للآلهة التى لا تجتمع ولا تلتقى إلا بهذا المعبد أو ذاك البيت. وهذا يعنى أن كاتب نصوص العهد القديم قدم الربط بين المعنى الدينى والرواية التاريخية وكأنها الصفة المميزة التى منحها الله لهذا الشعب، وأن البداية تكمن فى أن يبنى الملك بيت الرب، أى الهيكل.. لأنه فى مطلع القرن ٨ق.م انقسمت الدولة العبرية إلى قسمين، فقد احتاج الأمر إلى نص يظهر به العهد الإلهى وكأنه الميثاق، ولهذا يقول إن العهد حدد فى جبل حوريب، وهذا العهد هو الميثاق، ومن واقع هذا الميثاق فإن الله يكشف عن كلامه وإرادته، وعلى الشعب اليهودى أن يعتنقها، إذاً كان انقسام الدولة انقسام مملكة وملوك، ولكن جربعام ورحبعام الملكين اللذين انفصلا: واحد من نسل داود والآخر من غير نسله. إذاً مملكة الشمال مملكة ملعونة، ومملكة الجنوب مملكة يباركها الله حسب نص سفرى الملوك، لأنهما يمثلان العنصر الزمنى فى واقع أنه لا يوجد تسلسل زمنى يربط بين أولئك الملوك الذين حكموا شعب إسرائيل).[1]

وسفرا الملوك هما عبارة عن حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل من أيام داود - عليه السلام - ٩٧٢ق.م، فى حين تاريخ سفرى الملوك ليسا كتابى تاريخ بل هما تفكير

---

(١) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، د. إبراهيم الفنى، اصدار مركز القدس للأبحاث، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م، ص٥٠٦، ٥٠٧، مع التصرف

لاهوتى فى حقبة إسرائيل التاريخية التى كان الملوك فيها يحكمون الشعب. ومن ثم فإن هذين السفرين لا يشكلان وحدة أدبية فى حد ذاتها، بمعنى أنهما لم يؤلفا بمعزل عن أسفار كتابية أخرى، لذلك فقد افترض بعض المفسرين أن هذين السفرين كانا جزءاً من مجموعة تاريخية واحدة تضمن (أسفار يشوع، وسفر التثنية، والاشتراع، والقضاة، وصموئيل). وهناك دليل على صحة هذا الطرح، وهو الدليل المتمثل فى رواية العهد لداود.. ومن ثم يستطرد د. إبراهيم الفنى: (ولقد حاولت جاهداً أن أعرف من أين تم استقاء معلومات بناء الهيكل؟ وأين كان موقع هذا الهيكل؟!، حيث إن سفرى الملوك لا يذكران بقعة الموقع، ولا نقطة البناء، وكل ما ذكر أنه بُنى بالقدس (بجبل البيت)، أى بالقدس السفلى، وليس فى القدس العليا، والمعروف أن الحضارات بنت معابدها فى المواقع المرتفعة، ولهذا سمى اليونان القدس فى عصرهم (أكرى) أى: الموقع المرتفع، والمدينة اليونانية كانت قائمة فى القدس العليا: أى منطقة القلعة وحارة اليهود.

ومن ثم فإن إصرار اليهود على أن الهيكل بنى فى موقع المسجد الأقصى، ونعنى هنا الهيكل الأول - لأننا نتداخل الآن مع الهيكل الأول وليس الهيكل الثانى - هو دليل غير موثق ولا تقوم عليه حجة، وغير مرتبط حتى بالنصوص التى قدمها العهد القديم. ولهذا قرأت سفر أعمال وسفر حوليات ملوك إسرائيل، وسفر حوليات ملوك يهودا: هذه الحوليات شكلت نقطة انطلاقنا لتحرير تلك النصوص التى نقدمها، إذ هذه الحوليات جزء من سفرى الملوك حيث يبدو لنا أن كاتب هذه الحوليات قد اطلع على مخطوطات جاءته من الهيكل، لكن بأية نسبة كانت هذه المعلومات؟ أهى نصوص قد سبق تأليفها؟ أم أنها نصوص صدرت عن تقاليد شفهية، وهو ما يجعلنا نسأل سؤالاً آخر هاماً هو: أين التسلسل الزمنى فى سفرى الملوك؟ والحقيقة أن التسلسل الزمنى فى سفرى الملوك يواجه مشكلات كبيرة، حيث لم يتم وضع هذا التسلسل إلا بالاعتماد على قليل من المداخلة مع سفرى الملوك، وبداية يظهر لنا أن كاتب هذا السفر كان يبحث عن معالم حضارية كى يقدمها كصلة ثابتة بين تاريخ إسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم)، ويستطرد د. إبراهيم الفنى حاكياً معاناته التى وجدنا نحن المتخصصين مثلها تزيد أو

تقل حسب مجهود واجتهاد كل باحث فى الكتاب المقدس مقارنة مع الآثار وتقاريره العلمية: (ومن بين هذه المعالم قرأت كثيراً من النصوص المصرية والحوليات والوثائق التى كانت صادرة عن ملوك بابل وآشور، والتى عالجت كثيراً من الأحداث التاريخية فى نصوص سفرى الملوك، وقد حاولت أن أقدم معالجة للنقاط الثابتة فى هذا السفر كى يعرف القارىء ماذا تعنى القدس من واقع تلك النصوص، فوجدت أن النقاط الثابتة تكمن فى أن تفسير ما ورد فى هذين السفرين كان عسيراً، فأول الأمر وجدت أن تواريخ عهود يهودا تذكر دائماً بالنسبة إلى ملوك إسرائيل والعكس بالعكس، وهذا أدى إلى عدد من النقاط غير الواضحة، هذه النقاط قدمت لنا الدليل الواضح الذى يظهر تغييراً فى ترتيب الأرقام أحياناً، وأحياناً الخلط بينها. وهذا الطرح أوصلنى إلى الخلل فى ترتيب التسلسل الزمنى حيث نجد أن سليمان فى سفر الملوك الأول و(يوتام) و(سفر الملوك الثانى ٥/١٥) كانا كلاهما وحى أبويهما فى آن واحد، ولهذا لم يكن فى سفرى الملوك تسلسل زمنى واحد، بل كان عدة طرق فى التسلسل الزمنى تتشابك أحياناً، وترقى نشأتها إلى مصادر هذين السفرين اللذين هما العنصر الزمنى للهيكل الذى نتداخل معه أصلاً قبل أن نتداخل مع أى موضوع آخر، وهكذا يكون أمامنا ثلاث نتائج مختلفة، هذه النتائج تواردت مما جمعناه من أخبار السفرين، فى حقبة محدودة، على عهود يهودا أو عهود إسرائيل أو على الأخبار الواردة فى حالات التزامن، فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد آخاب ما بين فترة ٨٥٣ ـ ٩٣٣م، نجدها ثمانين سنة من التسلسل الزمنى، إذاً فقد كان مجموع العهود (٨٤ سنة)، مملكة يهودا (و٧٨ سنة) مملكة الشمال (و٧٥ سنة) للأخبار التى حصلنا عليها من حالات التزامن، وقد اعتمدت فى هذا التقييم على ما تم اكتشافه من تلك الحفريات الأثرية الكثيرة التى تمت فى مجدو وبيت إيل ودان وسبسطية وتل الفارعة والقدس. ومن واقع هذا التحليل نستطيع أن نميز أن عهود الملوك كانت عبر قيام الدولة اليهودية فى مملكة الجنوب، أى القدس، ٨٤ سنة، وفى مملكة الشمال (٧٨ سنة) و٧٥ سنة للأخبار، إذاً لا يوجد تسلسل زمنى صحيح فيما تم طرحه فى سفرى الملوك.

ولهذا نجد أن سفرى الملوك مشبعان بأفكار سفر (تثنية الإشتراع) اشباعاً شديداً، ولذلك فإنهما يخصان أورشليم والعبادة التى تؤدى فى الهيكل بمكانة عظيمة. ونلاحظ بداية تقول النصوص: إن أورشليم هى المدينة التى اختارها الله، ثم إنها مدينة الهيكل، وتذكر النصوص أن الهيكل هذا صادر عن رغبة داود فى بناء بيت باسم الرب، ثم يقدم ظهور الهيكل فى صلاة سليمان عند تدشينه. وبناءً عليه فإن خيمة الموعد هى الهيكل، والهيكل هو فى الحقيقة حسب الطرح التوراتى مكان الموعد، والموعد هو اللقاء الذى تم بين إسرائيل وإلهه فى جميع ظروف الحياة القومية، ومن هنا يحق لنا هذا السؤال: ألا يمكن أن يكون مصطلح الهيكل هو ذاته مصطلح خيمة الإجتماع التى أقيمت على جبل جرزيم حسب نصوص التوراة السامرية؟!

الواقع أنه عندما تم طرح نموذج الهيكل الأول: تم طرحه من واقع أن المعبد الذى أكتشف فى حفريات مجدو هو المعبد الذى بناه سليمان فى مجدو، ولذلك قال اليهود أن الهيكل فى القدس كان مشابهاً لذلك الذى تم اكتشافه فى مجدو، ولكن بعد فحص دقيق لنمط معبد مجدو إتفق العلماء على أن هذا المعبد بنى فى العصر البرونزى المتأخر، مما يعنى إذاً أن الرواية فى القصة التاريخية ليست المصدر الدينى الذى يجب اعتماده..!! لكن كاتب نصوص سفرى الملوك يقدم الهيكل من واقع ماله من مكان الصدارة فى رواية إصلاح يوشيا، ففى الهيكل يعثر على سفر الشريعة، والهيكل هو الذى يظهر قبل كل شىء، أى أنه فوق كل اعتبار.. وعلى هذا الهيكل ترتكز حياة إسرائيل فى أمر الذبائح، وهنا نجد مخالفة فى النصوص حول تقديم الذبائح حيث لا يجوز تقديم الذبائح خارج القدس حسب المعتقد اليهودى، فى حين تؤكد النصوص التوراتية كأن الذبائح كانت تقدم خارج القدس، وكذلك فإن الأمر القاطع والقاضى بتأدية العبادة فى القدس وبإدارة الكهنة اللاويين يقدم لنا معلومة عن أن كاتب سفرى الملوك يستنكر ما قام به (يربعام) الملك، من تنظيم العبادة فى معابد أخرى مثل (دان - بيت إيل) وقال لنا إنها خطيئة يربعام، وسماها أحياناً طريقة يربعام، واتهمه كاتب النص بأنه (آثم إسرائيل)، ثم يتهم خلفاءه بأنه اقتدوا به.

من كل ما تقدم لم نجد نصاً يلزم الملوك أو ممثليهم بأمور العبادة، ولم نجد فلسفة دينية تظهر بوضوح العبادة والشريعة فى الهيكل الأول، كل ما نقرأه يقدم لنا العصيان للأمة بعدم تقريب الذبيحة إلا فى القدس، وخروج أحد الملوك عليها ما هو إلا خطوة هامة تدل على عدم الدقة فى طرح مبنى الهيكل من خلال القصة.

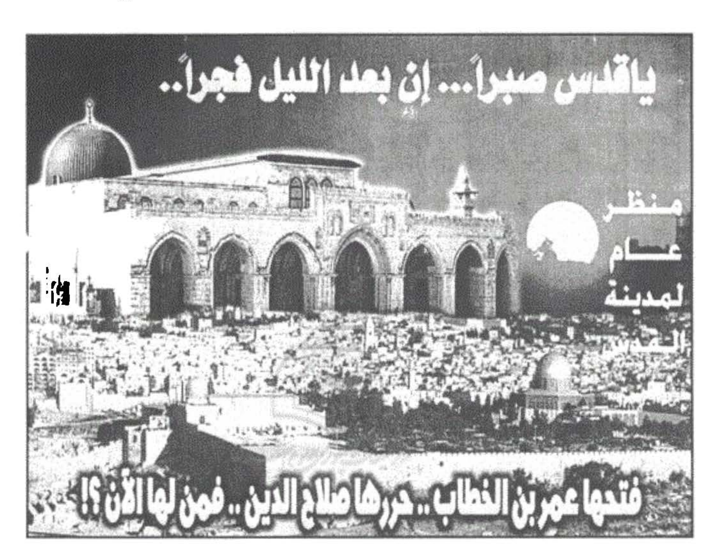
أما كيف جمعت هذه العناصر المختلفة فى مجموعة واحدة؟!، فواضح أن الذى كتب وتكلم كلام المعاصر للأحداث التى يرويها فوصف تابوت العهد فى (١ مل ٩/١٣) أو روى وقائع (١ مل ٩/٢١) يدل على أنه ليس كاتباً واحداً وإلا لكان لابد له أن يعيش أكثر من ٤٠٠ سنة (أربعمائة سنة)، وهنا يكمن أمامنا سؤال آخر: من هو واضع سفرى الملوك؟، وحتى نجيب عن هذا السؤال سيكون أمامنا عدة افتراضات، وما نقترحه هنا هو إفتراض وافق عليه عدد كبير من المفسرين: وهو أن سفرى الملوك يشكلان مع أسفار يشوع - وأضاف إليها بعض العلماء سفر تثنية الإشتراع، والقضاة وصموئيل مؤلفاً واحداً، ومن القراءة نصل إلى مفهوم أن الذى ألف الفصول المبتدئة بـ(١ مل ١٢) والمنتهية بـ(٢ مل ٢٠)، استند من جهة أولى إلى تاريخ ملوك يهودا وإسرائيل، ومن جهة أخرى اعتمد على نصوص سفر أعمال سليمان، وحوليات ملوك يهودا وإسرائيل وجزء منها، ومن الراجح أنه استخدم أيضاً عناصر من التقليد الشفهى، فضلاً عما يكون قد وصفه وكان شاهداً عليه، لأنه عاش على ما يبدو فى زمن تدمير أورشليم فى السنة ٥٨٧ق.م، فى عصر بنوخذ نصر. ومن الواقع نقول إن الكاتب هو كاهن كتب هذه الفصول فى حوالى السنة (٥٨٠ ق.م)، ولكن لا نعرف إن كان هذا قد تم فى القدس أو فى المنفى فى بابل.. ونقول أن محرراً ثانياً بعد المحرر الأول ويمكن أن يكون بين الأول والثانى (١٠٠ عام)، فاستأنف عمل سلفه وأضاف إليه روايات وتقاليد أخرى كانت فى متناوله، منها ما وجده فى الذكريات عن داود وتاريخ خلافته، وهذا يظهر فى مقاطع (٢ مل الممتدة إلى ١ مل/ ١ - ٢/ ١١) ومنها نصوص فى حصار القدس (٢ مل ١٨ - ١٩ موازية لـ تك ٣٦ - ٣٩)، وأدخل أيضاً فى مؤلفه ما كان يرويه التقليد عن ملكة سبأ، وقد نقل كثيراً مما جاء فى شريعة موسى، حيث كان لهذه الشرائع شأن كبير فى عمل المحرر الثانى، وقال بعض مفسرى

العهد القديم وما قدمه المترجمون اليونانيون من أن كاتب هذه النصوص كان تلميذاً لإرميا، والذى كان نبياً من أنبياء اليهود، وكثير من الكتبة لبعض الأسفار أضافوا إضافات طفيفة فى أواخر القرن ٦ ق.م.

ولو عالجنا وجود الهيكل كمصطلح عام فى فترتى داود وسليمان عليهما السلام لأمكننا أن نستخلص بعض المبادىء التى سار عليها مؤرخ هذه الفترة فى العهد القديم من واقع سفر الأخبار، وأهم هذه المبادىء الجديرة بتركيز الضوء عليها أنه استخدم طريقة الحذف، حيث نجده لم يحفظ فى مراجعه إلا ما أراد أن يرويه وفقاً للفكرة التى كونها عن مؤلفه حيث قدم لنا تاريخ ملك داود وسلالته فى نظره: التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره، لذلك أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الإنشقاق، واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها القدس.

وفيما يتعلق بأسلوب الحذف فإننا نجده يترك عداً من الأحداث والوقائع التى ذكرتها التوراة حول زنى داود ـ أعاذه الله من هذا الكذب ـ، وتمرد أبشالوم، والترف، وعبادة الأصنام فى أواخر ملك سليمان مع أنها واردة فى سفرى الملوك، إذ يبدو أنها لم يكن لها قيمة فى نظره، كما لم يهمه فى سرده دقة التسلسل الزمنى، ولهذا نجده يعرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستتير بضوء شخصيته وزمنه، حيث نجده ينسب دائماً مصائب الملوك والشعوب إلى عصيان الله، والعكس صحيح وهو أن البركات التى ينعم بها الله هى دائماً ثمرة ما للأشخاص من واقع أمانتهم للهيكل والعبادة. فكاتب هذه النصوص أراد أن يعرض لنا تفكيراً لاهوتياً فى التاريخ اكثر مما أراد أن يقوم بعرض تاريخى موضوعى كامل، وعمله لم يكن مشابهاً لما يقوم به مؤرخ فى عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتى يرى فى التاريخ شاهداً على عمل الله الدائم، مما يؤكد لنا أن كُتَّاب أسفار العهد القديم كانوا يستوحون معلوماتهم من المرويات الشفهية والقصص التاريخية التى سمعوها، أو الروايات التى تحدثت بها مخطوطات التلمود البابلى، مما يجعلنا نقول بكل ثقة إن المعلومات التوراتية التى تحدثت عن الهيكل وعن بنائه وعن التفاصيل الكثيرة التى وافقت هذا الطرح كى يكون النموذج البديل للأقصى هو كله طرح خيالى، لا يستند على أى

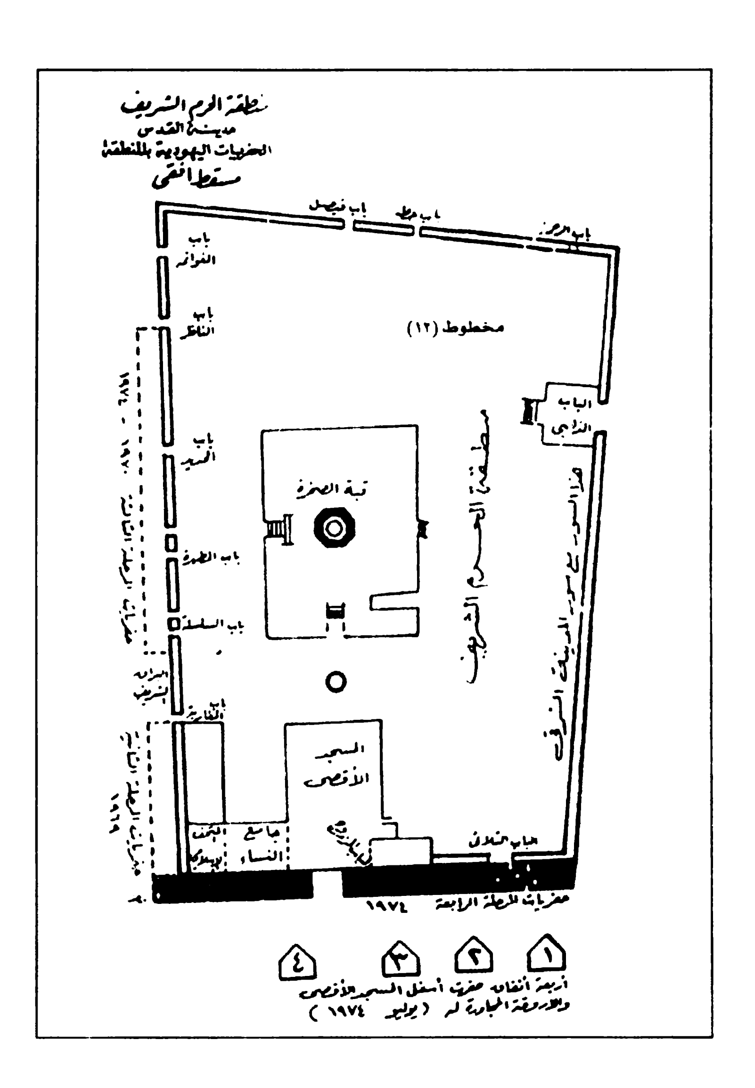
منهج علمي أو تاريخي، بل كما قلنا أنه روايات شفهية، وقصص من القصص الأسطوري.. ولهذا تعمل كثير من المؤسسات الدينية والعلمية اليهودية على إخراج مبنى الهيكل الصغير والكبير ليحلا كنموذجين لكل من الصخرة والمسجد الأقصى).(١)

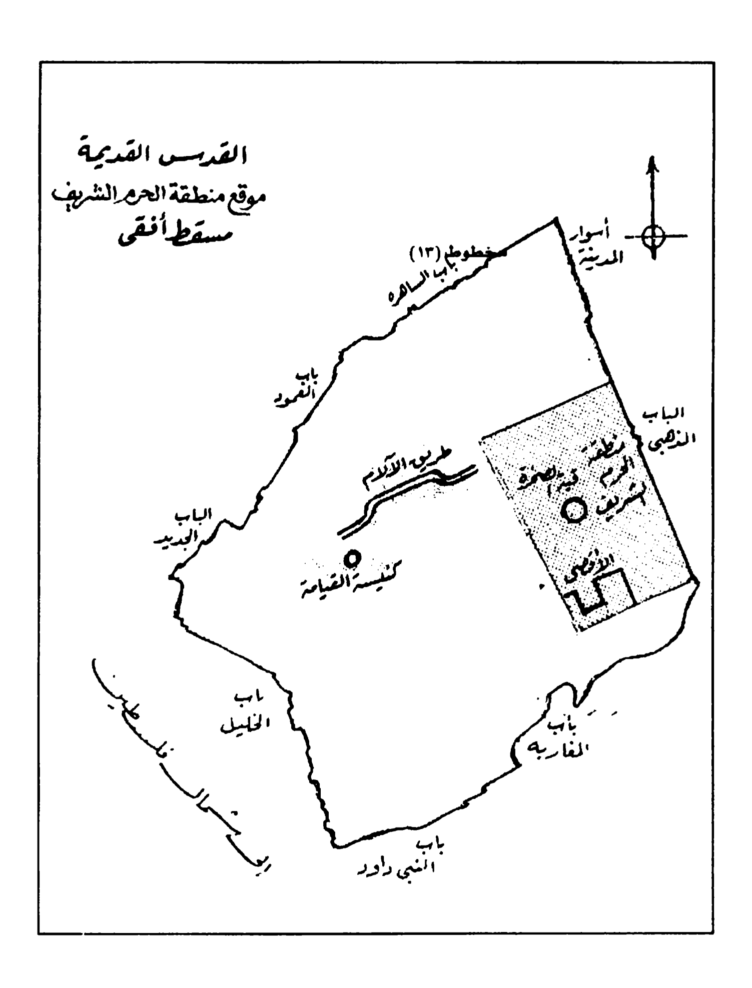


(١) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، د. إبراهيم الفني، اصدار مركز القدس للأبحاث، الطبعة الأولى سنة١٩٩٧م، ص٥٠٨ ـ ٥١٤، مع التصرف

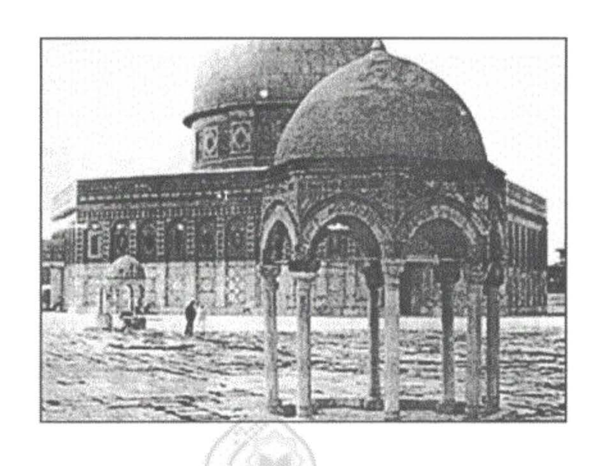


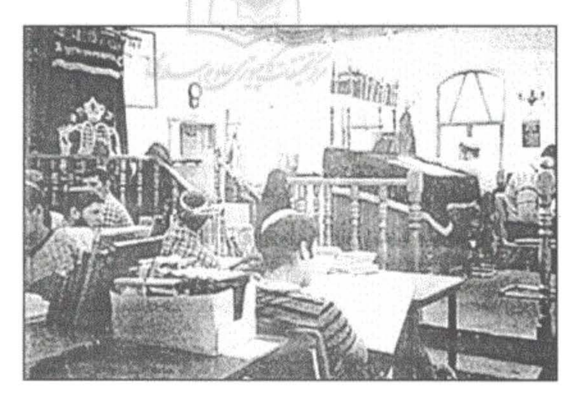


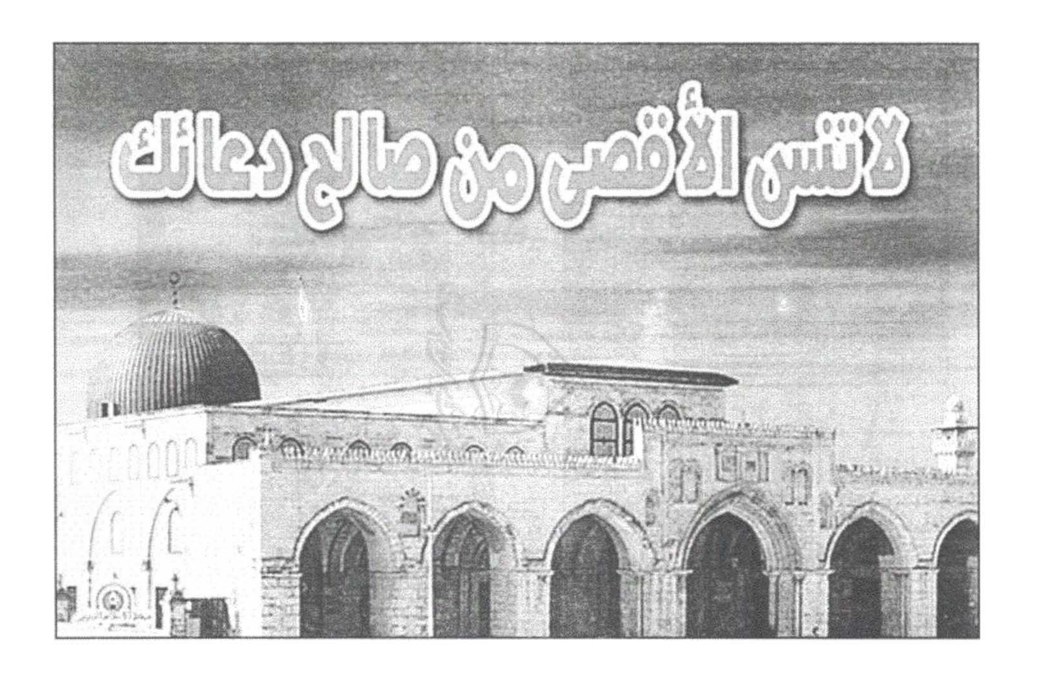

منطقة الحرم الشريف
مدينة القدس
الحفريات اليهودية بالمنطقة
مسقط افقي
باب فيصل
باب الغوانمة
باب الناظر
مخطوط (١٢)
الباب الذهبي
باب الحديد
قبة الصخرة
باب القطانين
باب السلسلة
المسجد الأقصى
جامع النساء
حفريات المرحلة الرابعة ١٩٧٤
١
٢
٣
٤
أربعة أنفاق حفرت أسفل المسجد الأقصى
والأروقة المجاورة له (يوليو ١٩٧٤)



القدس القديمة
موقع منطقة الحرم الشريف
مسقط أفقي
أسوار المدينة
مخطوط (١٣)
باب الساهرة
باب العمود
الباب الذهبي
طريق الآلام
منطقة الحرم الشريف
قبة الصخرة
الباب الجديد
الأقصى
كنيسة القيامة
باب الخليل
باب المغاربة
باب النبي داود






لا تنس الأقصى من صالح دعائك

ـ وقد سلك الصهاينة أسلوباً آخر غير محاولات النسف والهدم المباشر في عدوانهم ضد المسجد الأقصى، معتمداً على الحفريات حول المسجد وتحته من الناحيتين الغربية والجنوبية، بهدف تخريب دعائم المسجد الأقصى وأساساته، وتصديع جدرانه بذريعة البحث عن بقايا هيكل سليمان، وهو أسلوب لا يقل خطورة عن عمليات الإحراق ومحاولات النسف بالمتفجرات.. وقد ترافقت الحفريات الإسرائيلية هذه مع هدم وإزالة جميع المبانى الإسلامية من معاهد ومساجد وزوايا وأسواق ومساكن ومقابر كانت قائمة فوق منطقة الحفريات، وملاصقة أو مجاورة لحائط البراق (حائط المبكى)، وقد إطلع السيد (روحى الخطيب) ـ الذى كان أميناً للقدس وأبعد عن وطنه ـ وعلى وثائق مخططات مراحل الحفريات الإسرائيلية، والتى هى كالتالى:

المرحلة الأولى: على امتداد ٧٠ متراً من أسفل الحائط الجنوبى للحرم القدسى، خلف جزء من جنوب المسجد الأقصى، وأبنية جامع النساء، والمتحف الإسلامى والمأذنة الفخرية الملاصقة له، وهى حفاير تهدد مع مرور الزمن بإحداث تصدعات فى هذا الحائط والأبنية الدينية والحضارية والآثرية الملاصقة له.

المرحلة الثانية: تبدأ حيث تنتهى المرحلة الأولى، وتتجه شمالاً حتى تصل إلى أحد أبواب الحرم الشريف المسمى باب المغاربة، مروراً تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية التابعة للزاوية الفخرية ـ مركز الإمام الشافعى، وعددها ١٤ مبنى تصدعت جميعها، ثم أزالها الإسرائيليون بالجرافات فى ١٤/٦/١٩٦٩م.

المرحلة الثالثة: تمتد من مكان يقع فى أسفل مبنى المحكمة الشرعية القديمة ـ أقدم المبانى التاريخية الإسلامية فى القدس ـ مروراً بأسفل خمسة أبواب من الحرم القدسى، وعلى امتداد ١٨٠ متراً، وفوق مجموعة من المبانى الدينية والحضارية والسكنية والتجارية، تضم مساجد قايتباى الآثرية الأربعة، وسوق القطانين وهو أقدم سوق أثرى عربى إسلامى فى القدس، وقد تسببت هذه الحفاير التى تراوح عمقها ما بين ١٠ ـ ١٤ متراً، فى تصدع عدد من المبانى الإسلامية.

المرحلتان الرابعة والخامسة: وتمتد حفايرها لمسافة ٨٠م، خلف الحائط الجنوبى الممتد من أسفل الجانب الشرقى للمسجد الأقصى وسور الحرم، وقد اخترقت فعلاً هذه الحفاير الحائط الجنوبى، ووصلت منه للمسجد الأقصى بعد عشرين متراً وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى لخطر الإنهيار.

المرحلة السادسة: وحفايرها فى المنطقة الواقعة ما بين باب السيدة مريم والباب الذهبى، مهددة بإزالة وطمر القبور الإسلامية التى تضمها أكبر مقبرة إسلامية فى القدس وفيها رفات الكثير من رجال الدين والعلم والحكم، وفى مقدمتهم الصحابيان الجليلان: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس الأنصارى.

المرحلة السابعة: بدأ العدو الصهيونى فيها بتعميق مساحة البراق الشريف الملاصقة للحائط الغربى..

المرحلة الثامنة: تتناول منطقة تقع خلف الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى وتستهدف اكتشاف ما يسمى بمدافن ملوك إسرائيل.

المرحلة التاسعة: وشرع فيها الصهاينة بالفعل فى اختراق الحائط الغربى، حيث وصلوا إلى نفق قديم، وهو أثر إسلامى خالص يمتد ما بين الحائط الغربى للحرم القدسى فى موقع يسمى (المطهرة) ما بين بابى السلسلة والقطانين، وسبيل قايتباى المواجه لقبة الصخرة المشرفة.

وحتى الآن لم يجد علماء الصهاينة المتخصصين فى الآثار والجيولوجيا ولو شقفة فخار واحدة تشير من قريب أو بعيد للوجود الإسرائيلى بله هيكل سليمان.

●●

جيش بنى إسرائيل المزعوم.. وموضع الهيكل

والعقد الملوكى لبناة الهيكل له ١٧ علماً متهوداً.. منها خمسة أعلام كبيرة هى:

- علم أفرايم.. وعليه صورة ثور..

- علم رؤوبين.. عليه صورة رجل.

- علم الطريقة اليهودية السرية وعليها دائرة داخل مثلث، ويدخل المثلث نتات..

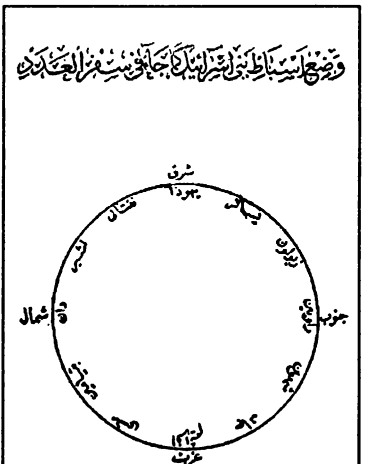
- علم يهوذا .. وعليه صورة أسد.

- علم دان.. وعليه صورة نسر.

● والإثنا عشر علماً صغيرة هى كالتالى:

- علم يهوذا .. لونه أحمر قرمزى وعليه صورة أسد..

- علم نفتالى.. لونه أزرق.. وعليه صورة أيلة.



وصف اعلام العقد المملوكى المسيخى الدجالى وترتيبها الدال على اقسام جيش إسرائيل التى تسعى لتقويض المسجد الأقصى وكتيبة القيامة وبناء الهيكل اليهودى!!

- علم أشير.. لونه أرجوانى عليه صورة كأس.

- علم دان.. لونه أخضر فاتح وعليه صورة ثعبان يلسع رسغ فرس.

- علم بنيامين لونه أخضر وعليه صورة ذئب.

- علم منسى لونه وردى فاتح عليه صورة كرمة.

- علم يساكر لونه أزرق سماوى وعليه صورة أتان.

- علم زوبولون لونه أرجوانى عليه صورة سفينة.

- علم رؤوبين لونه أحمر عليه صورة ماء جار.

- علم شمعون لونه أصفر عليه صورة سيف وخنجر.

- علم جاد .. لونه أبيض عليه صورة كوكبة من الفرسان.

- علم أفرايم.. لونه أخضر عليه صورة ثور.

فهذه الأعلام رموز للجيش السرى التابع للمسيخ الدجال، من الساسة وكبار رجال الأعمال، والذى يسمى فى وثائقهم السرية جيش بنى إسرائيل، الذى هدفه بناء بيت الرب بعد تمكن اليهود من أورشليم وجمع عقول العالم كله على مبدأ الإقتناع التام بضرورة بناء الهيكل ولو ذبح الشعب الفلسطينى كله!!

●● ومما يشكك فى مصداقية ان هيكل سليمان محله الأقدام هو نفس موضع المسجد الأقصى المبارك الآن أن يهود السامرة يعتبرون الجبل المقدس، جبل الطور، هو جبل جرزيم او كرزيم كما يكتبونها احياناً.. وهم يعتبرون ان جميع قبور الأنبياء فى أرض إسرائيل متجهة إلى هذا الجبل.(١)

ويقول الكاهن (عبدالمعين صدقة): «جبل جرزيم له عدة براهيم على أنه الجبل المقدس، جبل البركة، جبل الرحمة، جبل القرابين، جبل الإلهام.. وأول هذه البراهين: هو الكلمات العشرة المشهورة المنزلة على سيدنا موسى؛ فعند السامريين: الكلمة العاشرة كانت قدسية جبل جرزيم، وهم يقولون: مادامت الكلمات العشرة هذه هى ركن الدين وقاعدته الأساسية، فكيف يمكن أن يكون ركن الدين خالياً من مكان يربط روحانياً بين أبناء دينه؟!!.. ولجبل جرزيم أربعة عشر أسماً وردت جميعها فى التوراة: ١ ـ بيت الله. ٢ ـ باب السماء. ٣ ـ بيت إيل. ٤ ـ لوزة. ٥ ـ أخص الجبال. ٦ ـ الله ينظر. ٧ ـ منية الآكام الدهرية (أشمخ العالم). ٨ ـ جبل ميرائك. ٩ ـ مقدس ١٠ ـ بيت يهوه ١١ ـ الجبل الجيد. ١٢ ـ جرزيم. ١٣ ـ المكان المختار. ١٤ ـ الجبل القديم».(٢)

[illegible] قدسية جبل جرزيم فى تصور وعقيدة يهود السامرة

١ ـ عليه قدم نوح عليه السلام قربان الشكر لله بعد الطوفان.

٢ ـ عليه أراد إبراهيم أن يقدم ابنه إسحاق، وذلك فى مكان يقع فى الجنوب الشرقى من قمته. مع أن الذبيح هو إسماعيل، وكان بمكة المكرمة آنئذ مع أبيه عليهما السلام.

---

(١) الطائفة السامرية، د. محمد حافظ شريدة والأستاذ عمر عبدالخالق غورانى، نشر فى فلسطين، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م، انظر: حاشية ص٦٩، نفس المصدر

(٢) عن: «السامريون/ موجز فى تاريخ وعادات وأعياد الطائفة» هامة السامرى عبدالمعين صدقة نشر سنة ١٩٧٣م)، نابلس، نشر نادى شبان الطائفة السامرية، ص١٣ ـ ١٨، مع التصرف

٣ ـ عليه نام يعقوب ورأى السلم منصوباً والملائكة عليه.

٤ ـ إليه ابتهل موسى لرؤيته وعمارته وعدم خرابه.

٥ ـ عليه بنى يشوع بن نون هيكل سيدنا موسى بعد دخول الأرض المقدسة.

٦ ـ عليه تلا الإسرائيليون البركة ولذلك سمى جبل البركة.

وعلى مسافة ٢٤٠ قدماً إلى جنوب الهيكل القديم بجرزيم ترى أقدس بقعة فى نظر يهود السامرة وهى دكة من الصخر الطبيعى، مساحتها ٤٨×٣٦ قدماً مربعاً، وهذا المكان عندهم هو الصخرة المقدسة، وهى فى عقيدتهم تعتبر (قدس الأقداس)، إلى حد أنهم يخلعون نعالهم عند مشيهم عليها..!!

وجبل جرزيم يرتفع عن سطح البحر ٨٨١م (٢٨٩٠ قدماً) و(٧٠٠ قدم) فوق نابلس.. وهو كحجارة جبل عيبال مركب من الحجر الكلسى وعار من الأشجار إلا قليلاً من أشجار الزيتون المزروعة فى بعض جوانبه..!! والسامريون يعتبرون أن قبور أنبيائهم وكهنتهم متجهة للجبل وهى كالتالى:

١ ـ قبور الأنبياء حول نابلس، مثل قبور الكهنة (العازر) و(ايتمار) و(فينفاس) والسبعين شيخاً، فى عورتا قضاء نابلس، ثم قبر السيد يوسف فى نابلس، ثم قبور الكفل ويشوع بن دنون فى كفل حارس.

٢ ـ قبور الأزكياء العشرة فى حبرون (الخليل)، وهم: آدم، شيث، أنوش، نوح، إبراهيم، سارة، إسحاق، رفقة، يعقوب، لائقة، ثم قبر السيدة (راحيل) بين الخليل وبيت لحم.

٣ ـ قبر سيدنا هارون بن عمران فى جبل مؤاب عند وادى موسى شرقى الأردن.

ويقول السامريون بأن جرزيم كلمة عبرية معناها الفرائض، أى جبل الفرائض الذى يقيمون عليه فرائضهم.. ولعل اسمه يعود إلى الجرزيين: القبيلة العربية الكنعانية التى نزلت أواسط فلسطين فى العصور الخالية، ويسمى أيضاً جبل الطور أو الجبل القلبى والسامريون يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى ـ عليه السلام ـ بجبل الطور

جرزيم، معتبرين أن قدسية جرزيم لديهم تماماً كقدسية مكة المكرمة عند المسلمين، ويقول الكهنة السامريون: «لقد كانت الوصية العاشرة هى قدسية جرزيم مع تحديد موقعه، ولقد حذف اليهود هذه الوصية من الوصايا العشر، واتخذوا القدس مكانه مع أنه لم يرد لها ذكر فى التوراة»، ويعتبر السامريون جبل جرزيم قدس أقداسهم، وبيت المقدس عند السامريين ملعون، حتى إذا اجتازه أحدهم أخذ حجراً فرجمه، كذلك فإن جبل (عيبال) عندهم ملعون وتسكنه الشياطين وهو المقابل لجبل جرزيم الذى تسكنه الملائكة.

ومن هنا تتوه قضية الهيكل بين اليهود!!

وهيكل بنى إسرائيل - بمرادف آخر هو المعبد - الذى يبتنى مثله عادة أصحاب كل ملة ودين، يؤدون فيه صلواتهم وشعائر دينهم إلا أن اليهود ينظرون للهيكل على أنه معبد حقاً ولكن ليس ككل معبد، إنما هو المكان الأقدس والذى غدا بناؤه فى عهد سليمان الحدث الأهم فى التاريخ اليهودى كله، وتزعم الأسفار أن داود - عليه السلام - قد رغب فى بناء الهيكل، وأعد له، ولكن الله نهاه، لأن الله عزوجل - قد اختار ولده سليمان ليقوم بالأمر، وقد أقام سليمان الهيكل، وأسهب سفر الملوك الأول فى وصف ما كان عليه ذاك البناء من فخامة وزخارف عجيبة.. وقد جاء بناء هيكل سليمان بعد قرون من هيكل موسى الذى تزعم المصادر السامرية أنه بناه فى سنوات التيه، ومنشأ الهيكل وأول مبتداه كما جاء فى سفر الخروج أن الله حين غضب على بنى إسرائيل لما عبدوا العجل امتنع عن مصاحبتهم إلى الأرض المقدسة، لأن غضبه سيهلكهم إذا سار معهم، فنصب موسى الخيمة بعيداً عن المعسكر وسماها: خباء المحضر، وصار كل قاصدى الله يحجون إلى ذاك الخباء، وصار موسى إذا أراد أن يكلم الله أو أراد أن يكلمه الله؛ فإنه يدخل الخباء من أجل ذلك.

وعلى الرغم من قول أحد الكهنة السامريين: «لا يوجد لدينا هيكل، والمكان المقدس الوحيد هو جبل الطور - جرزيم»، إلا أن عقيدة الهيكل ضاربة جذورها فى أعماق الفكر الدينى السامرى، وذلك بين فى مصادرهم، ومن ثم يقول أحد كهنتهم: «وعلى جبل جرزيم بنى بنو إسرائيل هيكل سيدنا موسى الذى بناه فى سنوات التيه، وكان بنو إسرائيل ينتقلون به من مكان لآخر إلى أن دخلوا الأرض المقدسة، وبنوه على جبل جرزيم حسب

الأمر الإلهى، وذلك بعد دخولهم أرض كنعان بست سنوات، وفى أول شهور السنة العبرية تحديداً.. ويقول السامريون: «إن هيكل موسى ظل قائماً على جبل جرزيم منذ بنائه مدة ٢٦٠ سنة إلى أن جمعه أحد الكهنة ووضعه فى مغارة، وفى الصباح من اليوم التالى اختفت المغارة كلياً ونحن ننتظر المهدى الذى سيكشف هذه المغارة».. ويقولون: «إن هيكل سليمان بناه لأسباب شخصية بنفسه، وان الهيكل المقدس فقط هو هيكل سيدنا موسى عليه السلام، وغير مطلوب فى شريعتنا تقديس اى مكان غير جبل جرزيم، بل حتى غير مطلوب منا تقديس طور سيناء.. وان داود - عليه السلام - أراد أن يجمع القريتين من سبى إسرائيل مرة أخرى وعاد إلى جبل جرزيم للبحث عن آثار الهيكل إلا انهم لم يجدوه وذلك لوفاة جميع الأسباط الذين يعلمون بمكان المغارة ولاتزال آثار الهيكل مطموسة حتى الآن، ففكر داود ببناء هيكل جديد ولكن داود منعاً من تجدد الخلافات بين الفريقين ادعى أمام اتباعه نسل يهوذا أنه قتل نفساً ومن يفعل ذلك لا يستطيع بناء هيكل، وان سليمان أراد أن يبنى الهيكل فى عاصمته (جفنا) القريبة من (بيرزيت) حالياً، ولكنه لم يستطع، فبناه فى منطقة الحرم القدسى فى أورشليم (مدينة القدس..)..

إلا أن المصادر الأخرى غير السامرية، من يهودية وغيرها، لها بشأن هيكل جرزيم رأى مختلف، فهم يرون أن الاستيطان كان من سياسة (سرجون) الذى أتى بقبائل من بابل وعيلام وسورية وبلاد العرب لتحل محل الإسرائيليون المسبيين وأسكنوها السامرة، وقد امتزج المستوطنون الجدد ببنى إسرائيل ليشكلوا طائفة السامريين، وقد حصل الانشقاق النهائى بين الفريقين: إسرائيل ويهوذا حوالى سنة ٤٣٢ق.م، بعد عودة عزرا من السبى، حيث دافعا عن فكرة النقاوة العنصرية، وطردوا من أورشليم حفيد الكاهن الأعلى لزواجه من ابنة الحاكم السامرى، ويبدو أن الشاب المطرود أصبح كاهن السامريين وبنى هيكلاً لأجله على جبل جرزيم لينافس هيكل أورشليم.(١)

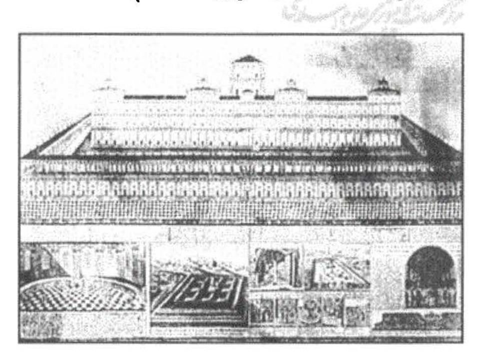
والحاخام ابراهام كوك الكاهن الأكبر للاشكناز فى القدس سنة ١٩٢١م، كان يبشر بأن خلاص اليهود قد بدأ بالفعل.. اما لماذا؟!.. فلم يقدم اى مبرر ولا حتى تصور.. إنما

---

(١) الطائفة السامرية، مصدر سابق، ص٦٩ - ٧٤، مع التصرف

كان يقدم لليهود بشريات بأنه يرى المعبد الثالث وهو معاد بناؤه، ويرى فى مخيلته المعبد اليهودى العظيم وهو يكشف عن الألوهية للعالم ومن خلاله يعاد مجد اليهود وتقترب النهاية بحكم اليهود للعالم من القدس بعناية المسيح العظيم!! وتورد الكاتبة الإنجليزية (كارين ارمسترونج) بعض مقولات هذا الكاهن شبه اليقينية عن قيام المعبد مرة أخرى دون أن تحلل لنا أسباب هذا اليقين..

فقد قال الكاهن مشيراً للقدس: هنا يرتفع المعبد فوق أساساته من أجل مجد وشرف جميع الشعوب والممالك، وها هى معاصر أعنابنا مملوءة بالحبوب والنبيذ، وها هى قلوبنا فرحة لطيب أرض الملذات هذه، وها هنا، وأمام أعيننا يظهر كهنتنا، أولئك الرجال المقدسون خدام المعبد وإله إسرائيل»!! وتعلق كارين قائلة: ولم يكن ذلك بالنسبة له حلماً نائياً، فقد اضاف قائلاً: «وسنرى هؤلاء مرة أخرى على جبل الرب فى المستقبل القريب، وستمتلىء قلوبنا بحنطة لرؤية كهنة الرب واللاويين Levites، وهم يؤدون مهامهم المقدسة، وسننتشى من وقع غنائمهم المدهش».. ولم يكن لكارين من تعليق على هذا اليقين العجيب سوى قولها: غير أن تلك الرؤيا لم يتم حسابها على أساس إدخال الغبطة كذلك إلى قلوب الفلسطينيين المسلمين فى القدس، وبرغم أن كوك كان غالباً ما ينظر إليه أثناء حياته كشخص شاذ، إلا أن آراءه قد نالت حقها فى يومنا هذا..).(١)



(١) القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، كارين أرمسترونج، ت: د. فاطمة نصر، ود. محمد عنانى، نشر دار القاهرة، طبعة سنة ١٩٨٨م/ ص٦٦٠، ٦١١، مع التصرف

يا ضمير العالم:
إنهم «يقمعون» حتى «التعليم» بفلسطين!!

من العجب أن القمع الصهيوني لشعبنا الفلسطيني المسلم، لا يقف عند حد!! ولا يقتصر على فئة أو جانب دون آخر: في محاولات يائسة لوقف هذه الانتفاضة المتململة التي تحدت العدو الصهيوني وقالت بملء فمها: «لا»، للاغتصاب والاحتلال والإرهاب.

● وقد لا يعرف كثير من قرائنا الكرام أن هذا القمع قد إمتد إلى جوانب التعليم والثقافة!! وفي مجال «القمع الثقافي والتعليمي» - إن صح تعبيري - يغلق العدو المدارس ويحولها إلى «ثكنات عسكرية» و(معسكرات إعتقال).

● وتعليقاً على هذه (الفظائع الإجرامية في حق العلم والثقافة) قال أحد زعماء المستوطنين الصهاينة - بكل صلف وغرور وعنصرية: «إن العلم لا يليق بالعرب».. وهي كلمة أربأ بقلمي أن يرد عليها، لأن «قميئاً» مثله لا يستغرب صدور مثل هذه الكلمة عنه.

● ولكن هل يعلم السادة القراء.. والضمير العالمي.. ودعاة العلم والثقافة وحريتهما بالعالم: أن اليهود أغلقوا حتى الآن «٦٠» مدرسة، وأنهم أحرقوا «٩» مدارس، وأتلفوا مكتبات ومختبرات ومقاعد عشرات المدارس!! وأن هذا (الإفساد) و(الدمار) امتد حتى إلى «دور الحضانة الخاصة بالأطفال»!!

● والأعجب من كل هذا أن (الطلاب الفلسطينيين) لم يستكينوا، فقد واجهوا هذا «القمع التعليمي والتثقيفي» بمحاولة فتح المدارس، وكسر القرارات التي تم بها (إلغاء حق التعليم لأجل غير مسمى)!!

● والأدهى أنه عندما نجحت هذه المحاولة، اقتحمت قوات القمع الصهيوني عدداً من المدارس التي عاد إليها طلابها، والذين تناقص عددهم أصلاً بسبب إعتقال الكثير منهم، واستشهاد البعض، أو إصابته!!

● هل تعلم الدنيا أنهم اقتحموا المدارس فأطلقوا النار على طلابها، وألقوا بقنابل الغاز، داخل الفصول، وتسببوا في استشهاد العشرات وإصابة المئات منهم!!

●● ومع استمرارية هذا (القمع الفريد من نوعه) لحركة التعليم والثقافة بفلسطين، كان (رد الفعل العظيم) لدى (نساء فلسطين المسلمات) العظيمات!!

●● لقد قامت أمهاتنا وأخواتنا المسلمات بفلسطين، بفتح (بيوتهن) لاستقبال من تبقى من الطلاب والطالبات فى القرى والمدن، وتنظيم فصول خاصة لاستكمال الدراسة، جن جنون عدونا الصهيونى، فأصدر قراراً بمنع تنظيم أى (حلقات دراسية) خارج المدارس، فى ظل سريان قرارات إيقاف الدراسة.

●● وفى مواجهة هذا القمع الهمجى البربرى يواجه الطلاب مصيرهم العلمى، بمزيد من (الإصرار) و(التصميم) و(التحدى)..!! حتى قال أحد الطلاب المداومين على حضور الفصول المنزلية وضرب قوات الاحتلال بالحجارة: «لن نخسر سنة دراسية واحدة مهما عملوا»..!!

●● وأضاف البطل: «حتى لو توقفنا: فإننا سنعتبر هذه السنة خدمة إلزامية فى جيش الانتفاضة»!! إنها كلمة يجب أن تُنقش بحروف من (نور) على صفحات من (ذهب)!!

نعم يا أخى لن تخسر..

لأنك ستربح المستقبل كله بإذن الله، بهذا الجهاد..!!

●● الروعة هنا.. تتجلى فى هذه الثقة.. وهذا الأمل.. [illegible] التضحية.. والتى بها يقرأ طلاب العلم بفلسطين فى كتاب (الجهاد)، و(يعبدون) طريق العودة بالوطن إليهم!!

●● وإن ممارسات القمع الصهيونية ضد (العلم والثقافة) والمدارس والجامعات، تؤكد من زاوية أخرى للعالم أجمع (الطبيعة) العنصرية والهمجية.. للعدو الصهيونى، فإن لم يع (الضمير العالمى) هذه الحقيقة، ويعمل على (قمع الشر)، فإن هذا الشر لا يستهدف أبناء فلسطين وحدهم إنما يستهدف كل من ليس يهودياً!!

●●

أرض اللبن والعسل..
أم أرض (الحجارة) فى مواجهة (الإرهاب)؟!..

● كانت مراسلة الإذاعة الإسرائيلية (سارة فرينكل)، تتجول فى المستوطنات الإسرائيلية، التى انشئت بشتى مناحى فلسطين المسلمة..!! وتحدثت إلى مستوطن يهودى من أصل روسى إنخدع أول الأمر بالدعاية الصهيونية التى صورت له لذة العيش فى أرض اللبن والعسل، فجاء إليها مهاجراً..

● سألته: كيف تجد العيش هنا؟!!..

قال بصراحة: «إننى لم أعد أطيق العيش هنا، وأرغب فى العودة إلى بلدى الأصلى.. لا أريد العيش فى هذا الجحيم.. ماذا تريدون منى؟!.. اتركونى أرحل..»!!

● والتعليق على مثل هذا الكلام لا ضرورة له؛ لأن أرض (اللبن والعسل) وهم عاشه اليهود، ولست أدرى كيف سولت لهم أنفسهم أنهم سينالون (اللبن والعسل) وأصحاب الأرض أحياء؟!..

● لقد تحولت أرض (اللبن والعسل) إلى أرض (الحجارة)..!! والحجارة وحدها فى مواجهة (الآلة العسكرية الإرهابية اليهودية)!!

● وكل محاولات اليهود الآن، وتماديهم فى إجرامهم، ومذابحهم لإخواننا الفلسطينيين، إنما يريدون بها (إجبار) الفلسطينى على (حمل السلام)، ليصرخوا أمام العالم من جديد، ويبكوا، ويقولوا: (أعذرونا.. فنحن فى حالة دفاع عن النفس)!!

● ولكن (الذكاء الفلسطينى) يؤازره (الصبر العظيم) كان من وراء إحباط هذا المخطط، ليستقر فى ضمير (العالم) - إن كان له ضمير -، أن فلسطين لن تدر اللبن والعسل إلا لأصحابها الحقيقيين.. وإلا فإنها ستظل (أرض الحجارة) فى (مواجهة الإرهاب).

●●

روح الجهاد الإسلامى هى السبب والمحرك للانتفاضة الفلسطينية!!

فى فلسطين المحتلة أصبح (المسجد) و(شريط الكاسيت) سلاحى التعبئة المعنوية للانتفاضة الفلسطينية، فبواسطة الأشرطة ومن خلال (مآذن المساجد) تصدر التعليمات وتذاع الأناشيد الدينية الجهادية أيضاً ..!!

وعلى سبيل المثال فإن الشباب الفلسطينى فى (نابلس) - كبرى مدن الضفه الغربية (٤٥ ألف نسمة) - يستمدون بهاتين الوسيلتين الشحنات المعنوية اللازمة لمواصلة (النضال ضد المحتل) الذى يزداد ضراوة بين يوم وآخر!!

ويبدو أن هذه الوسيلة قد حلت محل (إذاعة صوت القدس)، التى تقوم السلطات الإسرائيلية بالتشويش عليها ..!!

وليس مصادفة أن أصبح (المسجد) مركز تعبئة للجهاد الإسلامى ضد اليهود!! فالمسجد كان قاعدة الانطلاق للجهاد ولأعمال الدنيا من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. فلا عجب أن يعود الشىء لأصله..!!

●● وفى (نابلس) حيث يوجد مالا يقل عن (ثلاثين) مسجداً، تحول (مكبر الصوت).. أعنى (مكبر صوت المؤذن) بالذات إلى عنصر رئيسى فى تعبئة الشباب المسلم وتنظيم المظاهرات..!!

واللطيف فى الأمر أن صيحة (الله أكبر) عندما تصدر عن المؤذن، ترددها خلفه الجموع، ويكتشف الحاضر . وهو لا يعلم شيئاً عن هذه الروح ـ أنها (اشارة البدء) التى ينهالون بعدها بالحجارة على الجنود الإسرائيليين.

وفى هذه المدينة، التى يعد كل حى فيها قرية مستقلة بذاتها؛ أصبح المسجد وسيلة الإعلام والاتصال الوحيدة، فهو يذيع أسماء آخر الضحايا الذين سقطوا، ويصدر التعليمات الرئيسية للحركة اليومية، ويعلن انضمام (متعاونين) جدد إلى الانتفاضة بهدف واضح هو تشجيع الآخرين!!

● يصبح لا جدال فى أن روح الجهاد الإسلامى هى السبب فى إيقاد فتيل الشعلة.. وهو يعبر عن نفسه بوضوح وريادة.. وشعاراته أصبحت تغطى جدران المساجد، بل أصبح واضحاً أن من أهم المنظمات الإسلامية العاملة وراء إشعال الثورة ومد لهيبها، منظمة «الجهاد الإسلامى»، ومن أهم شعاراتها (نعم.. للقسام)، وهى إشارة إلى (الشيخ عزالدين القسام) الذى كان أحد زعماء الانتفاضة الفلسطينية ضد الإنتداب البريطانى فى فلسطين عام ١٩٣٦م.

فلسطين.. و«الدوامة الهائلة»!!

● دعم العدو الصهيونى قواته بقوات إضافية يبلغ عددها (ستة آلاف) جندى وضابط آخرين، من جيشه المدجج بالسلام، لتعزيز قوات جيشه (الفاشلة)، والتى تقدر بعشرات الألوف، والمتورطة فى (حرب وحشية) ضد الشعب الفلسطينى الباسل.

● وهدف اليهود من وراء هذا التصعيد، وهذه الوحشية المتصاعدة هو الضغط الشديد على الشعب الفلسطينى، لإرغامه على قبول (الاستسلام) و(الإذعان) للحل الصهيونى الذى تتبناه أيضاً الدوائر الاستعمارية فى الغرب، وهو الحل الذى لا يعدو أن يكون (محاولة صهيونية) أو (مشروعاً صهيونياً) للقضاء على آمال شعب فلسطين فى الحرية وفى تحرير الأرض المحتلة.

● ويبدو أن اليهود، ومن ورائهم حلفاؤهم فى الغرب الاستعمارى يقدرون وبئس ما يقدرون، أن هذا الضغط سيفيد، إلا أن الشعب الفلسطينى العظيم أصبح (كالدوامة الهائلة) التى تبلع (كل مزيد من الضغط) و(كل مزيد من الأساليب الوحشية)!!

● إن العدو لو أرسل كل جيوشه النظامية والاحتياطية، فلن يتمكن من كسر (شوكة) الانتفاضة العظيمة، لسبب بسيط ولكنه شديد التعقيد، وهو أن (روح الجهاد الإسلامى) هى التى أشعلتها.. والإسلام لا يعرف (الاستسلام).. ولا يعرف (أنصاف الحلول).. ولأن الإسلام يؤمن بأن (فلسطين إسلامية عربية).. وستظل هكذا إن شاء الله، مهما عاث بها البغاة فساداً.. فدولة الظلم ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة..!! فهل يفهم هذا (أبناء عمومة القردة والخنازير)؟!

وفى مرسيليا رفعت امرأة يهودية تدعى روث أصلها فرنسى لكنها تقيم فى فلسطين المحتلة بمحكمة الشئون العائلية قضية على طليقها لاستعادة خمس من بناتها الست، تمكن والدهن من تهريبهن من إسرائيل والعودة بهن إلى فرنسا دون علم زوجته، هرباً من جحيم الانتفاضة الفلسطينية وحالة الحرب التى تعيشها إسرائيل، وتدهور الحالة الاقتصادية مما أدى إلى تفشى البطالة وكان الزوج (جون مارك) فرنسى يهودى هاجر إلى (فلسطين المحتلة) سنة ١٩٩٩م بحثاً عن حلمه فى أرض الميعاد.(١)

رجل من غزة..!!

● إلتقيت به فى القاهرة.. وبرغم ضيق وقتى إلا أننى أجبرت نفسى على لقائه لقاء مطولاً، ففى قلبى شوق جارف لأى قادم من بلادنا الحبيبة (فلسطين).. فبرغم أننى مصرى إلا أننى أشعر بوجوب أن أكون فلسطينيا وسورياً ولبنانياً وأفغانياً حتى تعود (فلسطين) وبقية (سوريا) ومزارع الجنوب اللبنانى و(أفغانستان)!!

● قص علىَّ كيف أن هذه الانتفاضة الإسلامية الفلسطينية استطاعت أن تكسر سائر الحواجز النفسية التى صنعتها الدعاية اليهودية وأبواقها وعملاؤها شرقاً وغرباً.. وكيف أنها أكدت الحضور الإسلامى..!!

● وأكد لى بأن الانتفاضة الفلسطينية (إسلامية مائة بالمائة..).. وأن المساجد هى التى تحركها.. وأن نداءات التكبير والتهليل وصيحات التوحيد يرددها الجميع كباراً وصغاراً.. رجالاً ونساء..!! وأنها تخلع قلوب الصهاينة من أماكنها.

● وقال الرجل القادم من (غزة): إن العدو (تنبه) إلى أن (الإسلام) هو الذى حرك الشعب الفلسطينى فعمد إلى المساجد يقتحمها ويمنع الناس من الاجتماع بها أو حتى الصلاة فيها..!! بل إن (شارون) الإرهابى يعلن ليلاً ونهاراً بأن (المسلمين) المتعصبين هم من وراء هذه الانتفاضة!!

● ولا عجب فى نعت (شارون) للمسلمين بالتعصب، فهم حرام عليهم الحمية لدينهم، أما هو: فحلال له التعصب ليهوديته وطاغوتيته!! وحرام على صاحب الحق أن يطالب

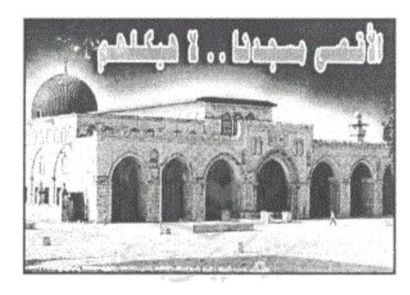
---

(١) خبر بثته وكالة الاسوشيتدبرس، في يوم الأربعاء ١٧ يوليو سنة ٢٠٠٢م

بحقه وحلال له أن يسرق ما شاء..!! لا عجب فهذا هو منطق اليهود بكل زمان وبكل مكان!!

● لكن العجب حقاً من وسائل الإعلام العالمية سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية، فى محاولتها (التمتيم) على (إسلامية) الانتفاضة، وإسلامية (الجهاد) الفلسطينى، فى نفس الآن الذى تدعى فيه (الحيدة) و(النزاهة)!!

■■■





وفى جفر مولانا سيدنا على كرم الله وجهه

هرمجدون..
ملحمة حقيقية قادمة

الحكمة تقول إذا كانت معرفتنا لأنفسنا شديدة الأهمية فإن معرفتنا بعدونا أشد أهمية.. وليس من الحكمة فى شىء أن نتجاهل دراسة كل عقائدهم وأفكارهم.. ومن أخطر الكتب التى ألفها كتاب يهود (الإسرائيليون. المؤسسون والأبناء) Founders and Sons للكاتب الإسرائيلى الشهير (آموس آلون) Amos Alon، فهو يقرر فيه بصراحة أن إسرائيل يجب أن تنتظر حرباً كل خمس سنوات أو عشر، فهو الثمن الذى على الإسرائيليين أن يدفعوه إذا كانوا مصممين على البقاء فى وطنهم إسرائيل..

ويعتبر الرجل أن العرب أنفسهم كانوا على رأس حلفاء الصهيونية، وذلك لأنهم رفضوا سنة ١٩١٩م قبول وطن قومى لليهود كما ورد فى وعد بلفور، ولو كان العرب أذكياء ـ فى وجهة نظره ـ لوافقوا، ولو وافقوا: لذابت الأقلية اليهودية فى الكثرة العربية وأصبحت الدولة فلسطينية عربية لا يهودية كما ظن اليهود والعرب.. وهو نفس ما ينطبق على كل العروض البريطانية التى تلت ذلك ورفضها العرب، والتى لو كانوا قبلوها لكان فى ذلك قضاءً تدريجياً على الصهيونية فى فلسطين، ويرى المؤلف أن رفض العرب فيما بعد للمصالحة سنة ١٩٤٨م جعل إسرائيل تسيطر بعد حرب سنة ١٩٦٧م على ١٨٨ ألف كم٢ بينما كانت مساحتها قبل الحرب (٢٠,٢٥٠)كم٢، أى أن ما سيطرت عليه إسرائيل يساوى ١٨ ضعف المساحة التى خصصت لها فى أول مشروع للتقسيم، وهو مشروع لورد بيل Peel سنة ١٩٣٧م، وأدى استمرار الرفض لحرب سنة ١٩٤٨م.. وتنبأ الكاتب بأن إسرائيل ستقفز إلى مرحلة تسمى ما بعد الطور الصناعى وحدد لذلك سنة ٢٠٠٠م التى مضت وأن العرب يعتبر أرقى من فيهم فى بداية الطور الصناعى، وهو ما

ينعكس على أى حرب لصالح إسرائيل لأن السبق والنصر لصاحب التكنولوجيا الأرقى.. **وهذا الفكر يعتبر حرباً نفسية وفى نفس الوقت يعبر بصراحة عن نفسية لا تكن ذرة من السلام للعرب..**

ومن المحن العظمى الا تقرا الآخر.. والا تقرا تاريخه، خاصة إذا كان جزءاً عظيماً من هذا التاريخ مرتبطاً بك إرتباطاً مباشراً، بل ومؤثراً.. بل ولايزال مؤثراً وسيظل حتى يأذن الله.

فلننظر فى بعض سطور مجريات الحروب الصليبية التى شنها الغرب الكاثوليكى على الشرق العربى الإسلامى والذى بدأت حملته الأولى ١٠٩٥ ـ ١٠٩٩م إذ للوهلة الأولى تذرعت بذريعة أخلاقية تبرر بها نفسها، فالهدف المعلن هو الحج إلى الأرض المقدسة وقتال المسلمين لتحرير الأماكن التى شهدت مولد وحياة السيد المسيح على الأرض!! أما الأهداف الأخرى سواء اقتصادية وسياسية فبغض النظر عن المعلن والخفى إلا أنها أولاً وآخراً (حرب دينية) وصفت بالحرب المقدسة.. بل إن فكرة الحرب المقدسة كما يقول العلامة الأستاذ الدكتور (قاسم عبده قاسم): «بمثابة الأساس الفكرى فى الأيديولوجية الصليبية، وعلى حين كانت ممارسة الحج تمثل أحد جوانب الحياة العملية التى ساهمت فى صياغة هذه الأيديولوجيا التى جعلت فكرة الحرب المقدسة تتطور تطوراً فريداً يسعى من النقيض إلى نقيضه، فمن الرفض الفكرى لفكرة الحرب فى المسيحية الباكرة إلى فكرة الحرب المقامة التى جعلت من الحرب أمراً من الرب يشنه بنفسه، ولكن ينفذه من خلال جنود المسيح!! وهو تطور يكشف عن مثال فذ ومذهل لكيفية تسخير الأفكار الدينية فى خدمة السياسة بحيث يتم نسج فكرة أساسية مثل الحرب المقدسة على الرغم من تناقضها الواضح مع التعاليم المسيحية ذاتها..!!!! **فمن يقرا الإنجيل يرى المسيحى مأمور بعدم اللجوء إلى العنف: «لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون»، كما ورد بإنجيل متى، والإنجيل يطلب من المسيحى أن يتغلب على الشر بالخير: «لا يغلبنك الشر، بل إغلب الشر بالخير» كما ورد على لسان بولس الرسول.. وهذا الاتجاه السلمى يتأكد مرة أخرى حين يرد فى إنجيل متى على لسان المسيح ـ عليه السلام ـ: «سمعتم انه قيل**

عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً«!!! ومع هذا فإن المنازعات والخصومات الفردية والعداوات العامة بين المجتمعات لم تختف من المجتمع الغربى بعد أن اعتنق المسيحية.. ويرز منذ القرن الخامس الميلادى صوت القديس أوغسطين بأن الرب هو الآمر بالحرب وأن أهل الحق مجبرون أحياناً على شن حرب نتيجة تزايد أخطاء الأشرار.. وأوغسطين هو (أوريليوس أوغسطينوس) - ٣٥٤/٤٣٠م - من أبناء شمال أفريقيا، ولد لأب وثنى وأم مسيحية، وكان لآرائه تأثير هائل فى الكنيسة الكاثوليكية لدرجة جعلت البعض يقول: «إنك لن ترى مؤلفاً دينياً جيداً إلا وفيه اقتباس من أوغسطين».. ومذهب أوغسطين فى الحرب مجمله أن أية حرب تشن بناء على أمر مقدس هى حرب عادلة، وأن الرب فى هذه الحال يكون هو الذى أمر بشن الحرب، ولما كانت حروب الرب حروباً عادلة، فإنه يحق للحكام شن الحرب دفاعاً عن الحق، وبهذا تكون حروبهم عادلة استناداً إلى ما قاله بولس من أن الحكام يستمدون سلطانهم من الرب، وبهذا فإن الحرب التى يرخص بها الحرب تعتبر تفويضاً إلهياً!!! وهكذا يعود الفضل إلى أوغسطين فى وضع بذور فكرة الحرب المقدسة، حتى غدت هذه البذور هى الخلفية التى يقوم عليها الموقف الأساسى لمعظم المفكرين الغربيين تجاه مسألة الحرب، مما أدى إلى تغير الموقف الفكرى الكنسى من الحرب، فصارت الحرب ضرورة مقدسة بعد أن كانت خطيئة.. وجندى المسيح هو الذى يحارب الآخرين من البشر مثلما يحارب الخطيئة والشر، وهو اعتراف صريح بالعنف المادى كحقيقة من حقائق الحياة، والمجتمع، وأصبح من رأى المشرعين الكنسيين بعد (ايزيدور الاشبيلى) أن المشاركين فى الحرب العادلة لا يرتكبون ذنباً بقتل الأعداء، بل من يعاقب الخطاة يكون بمثابة خادم للرب نفسه!! وايزيدور هذا - ٦٣٦/٧٥٠م - عاش حياته فى أسبانيا تحت حكم (الفيزيقوط) وعاصر تسعة من ملوكهم، وهو سليل أسرة رومانية عريقة انتقلت من شمال أفريقيا إلى أسبانيا فى القرن ٦م، ويعد من أهم المساهمين فى التراث الثقافى الغربى العصور الوسطى الباكرة، وقد فسر د. قاسم عبده قاسم الموقف الأوغسطينى فى ضوء حقيقة تعصبه للمسيحية الكاثوليكية مما جعله يرى فى كافة

أشكال الإيمان المخالف لعقيدته الكاثوليكية خطراً ينبغى سحقه، ومن ثم كان حريصاً على صياغة الأيديولوجية بالشكل الذى يبرر استخدام القوة لمصلحة الكنيسة الكاثوليكية، ومن هذا الخط بدأ التطور الذى أدى إلى وجود فكرة الحرب المقدسة ثم الفكرة الصليبية داخل نطاق فكرة الحرب العادلة التى لم تكن تفرق بين الحرب الهجومية والحرب الدفاعية، مما يعنى هزيمة الاتجاه السلمى الذى تميزت به المسيحية فى عهودها المبكرة!!

ثم حدث تطور آخر فى ديسمبر سنة ٨٥٣م عندما نادى البابا ليو الرابع Leo IV (٨٤٧ ـ ٨٥٥م) بمساعدة جيوش الفرنجة ضد المسلمين الذين هاجموا روما، مروجاً لفكرة أن من سيموت فى هذا الصراع سوف يجد مكافأة على ذلك فى السماء، وراح يربط بين الحرب ضد المسلمين وفكرة (الخلاص)!! وهو الفكر الذى ظل يبرز ويتبلور حتى وضح تماماً خلال عقدين، حتى طلب البابا (يوحنا الثامن) (٨٧٢ ـ ٨٨٢م) فى سنة (٨٧٦م) مساعدة (شارل الأصلع) ضد المسلمين، معبراً عن تخوفه بأنه بدون هذه المساعدة قد تتعرض الديانة المسيحية والمجد الامبراطورى للخطر.. وتزايدت الدعوة للخلاص والغفران ونيل الخلود بحرب المسلمين!!!

وللإنصاف كان بعض مفكرى ومنظرى المسيحية ضد دعوة الحرب عموماً سواء مقدسة أو غير مقدسة، ومن أبرزهم فى القرن الحادى عشر (بطرس دميانى) أحد زعماء حركة الإصلاح الكنسى فى القرن ١١م، والذى رفض الحرب تحت أية ظروف، بل حتى الكاردينال حاد الطبع (هيومبرت) رفض الحرب ضد حتى الهراطقة!!! ولكن عادت الغلبة للمصلحة والآنا والمكاسب السياسية والمادية التى كان لابد أن تغلف دعوى القداسة وحماية المسيح، وتلقفت البابوية مرة أخرى فكرة الحرب المقدسة كأساس أيديولوجى لسياستها.. وفى سنة ١٠٦٣م سارت البابوية خطوة أكثر إعلاناً حين منح البابا (اسكندر الثانى) المحاربين المسيحيين الذين يقاتلون مسلمى الأندلس غفراناً وإعفاءً من التوبة والإعتراف، واعتبر قتالهم للمسلمين بمثابة تكفير عن خطاياهم، وكان هذا التصرف جزءاً من سياسته العامة لتشجيع الحرب ضد المسلمين، إلى حد أنه فى خطاب موجه

إلى (اسقف ناريون) نجده يستثنى ذبح المسلمين من التحريم الكنسى العام للقتل، كما يكشف عن مساندته للحرب الكاثوليكية ضد المسلمين، ليجىء البابا (جريجورى السابع) (١٠٧٣ ـ ١٠٨٥م) أكثر البابوات ميلاً للحرب كنتاج طبيعى لهذا الخط المستمر فى التصاعد دون انحناء إلا فترات يسيرة، حتى أصبح (جريجورى السابع) المتكبر لفكرة الحرب المقدسة فى العصور الوسطى، بل صرح بفكرة الحرب الهجومية من أجل توسيع رقعة العالم المسيحى ويعترف بالقديسين الجنود بسبب كونهم جنوداً..

وعندما قام البابا (إربان II) (١٠٨٨ ـ ١٠٩٩م) بإعلان الحملة الصليبية الأولى فى كليرمون سنة ١٠٩٥م، كانت الحرب المقدسة قد صارت هى النغمة الدالة والشائعة فى السياسة البابوية والحوار الدينى فى الغرب مما جعل فكرة الحرب المقدسة ترسخ تماماً فى الفكر والوجدان الكنسى.. واستطاع البابا (اربان II) ان يوحد شعوب الغرب الأوربى فى مشروع عام على الرغم من أن لغات هذه الشعوب مختلفة بل وعاداتها، وكذلك اهتماماتها، اختلافاً بيناً، واستغل فى ذلك الترويج لفكرة الألفية والأخروية وتوقع مجىء يوم الدينونة، حتى انتشر الوعاظ الجوالون فى كل أنحاء أوروبا يحثون الناس على الزهد والتوبة والتشبه بحياة الفقر التى عاشها الحواريون، وفى غمرة هذا التدين العاطفى الذى حكم المجتمعات الغربية سادت مشاعر الكراهية والتعصب ضد اتباع الديانات الأخرى، بل قصد من يعشقون مذهباً غير الكاثوليكى، وشاع ذلك حتى فى القصائد والأغانى، وبوسعنا ـ والكلام للأستاذ الدكتور قاسم عبده قاسم (إيراد عشرات التعبيرات الواردة فى المصادر التاريخية والحوليات المعاصرة نصف الصليبيين بأنهم (فرسان المسيح) و(رجال المسيح) و(أولئك الذين يكونون جيش المسيح) و(الشعب المقدس) و(شعب الرب)، وهى كلها تعبيرات تشى بأن استجابة الأوروبيين هى لوعى راسخ واقتناع كامل بأنهم لم يستجيبوا طاعة لأوامر مخلوق ولا حتى البابا نفسه، وإنما هم يطيعون الرب ويعملون لمجد المسيح الآتى حتماً إذا زال الشر امام قوة الخير.. وأن هذه الحرب هى مشروع الرب نفسه.. أضف إلى ذلك سيطرة المشاعر التى إرتبطت بفكرة نهاية الحياة الدنيا بعد اكتمال الألف الأولى بعد المسيح، مما ضاعف من الحج الى فلسطين لزيارة الضريح

المقدس والأماكن المقدسة، بل وليكونوا هناك زمن المسيح الدجال لكى يحاربوه، ولكى يشاركوا فى مجد المختارين يوم الدينونة، حيث يعود المسيح آتياً على الغمام.. وشاعت أخبار الرؤى الاعجازية والحوادث الخارقة التى رأى الغربيون أنها من العلامات التى تسبق قيام الساعة، إلى حدّ الكتابة صراحة من المؤرخ (رودلف جلابير) سنة ١٢٠٨م ما نصه: (... بعض الأشخاص من ذوى المكانة والسلطة يتشاورون فى موضوع الأحداث الخارقة التى جرت للشعب فى أورشليم، وهى أحداث عجيبة للغاية، وكانوا يجيبون بحكمة بأن هذه هى علامة ما قبل مجىء المسيح الدجال الخائن، الذى كان الناس ينتظرون قدومه قرب نهاية الألف، بإيمانهم بالكتاب المقدس، كما أن كل الأمم شقوا طريقاً صوب الشرق لكى يسيروا عليه لملاقاته..).. كذلك تذكر المصادر التاريخية أن أحد مجموعات الحجاج المسيحيين سنة ١٠٥٤م وصلت إلى ٢٠٠٠ حاج، وفى سنة ١٠٦٤ - ١٠٦٥م وصلت مجموعة قوامها ٧٠٠٠ حاج مسلح واشتبكوا فى منطقة الرملة مع المسلمين.. فالحج المسلح فكرة صليبية ارتدت ثوب الدين كى تقتل باسم الدين!! ويقرر الدكتور قاسم عبده قاسم ان هناك صلة تربط بين الحج والحرب المقدسة تجلت بوضوح فى عيون المعاصرين آنذاك والأسباب التى أدت إلى ذلك كانت من نتاج الجو النفسى والفكرى المشبع بالأفكار الأخروية؛ فقد كان الناس يتوقعون القيامة، وأذكى المبشرون والحجاج العائدون نيران الكراهية ضد الإسلام والمسلمين الذين شاع عنهم كذباً قصص وافتراءات تدمير الكنائس وقتل المسيحيين وتعذيبهم فى الأرض المقدسة مع أن العكس هو الصحيح حيث تسامح المسلمون مع الحجاج لقداسة الحج فى الإسلام وإدراك المسلم معنى رمزية الحج فتعاطف مع الحاج المسيحى، وهناك وثيقة تاريخية تدل على مدى تسامح المسلمين تجاه مسألة الحج المسيحى، وهذه الوثيقة معروفة باسم (مفكرة بكنائس القدس)، عبارة عن مفكرة ملخصة عن كنائس وأديرة مدينة القدس والمناطق المجاورة لها، وأسماء وأعداد الأساقفة والشماسة والرهبان الذين يتولون الخدمة فى هذه الأماكن، وقد كتبت هذه الوثيقة حوالى سنة ٨٠٨م فى ظل العلاقات الطيبة بين العباسيين وشارلمان، إذ من المستحيل إنجاز مثل هذه الوثيقة دون موافقة رسمية من السلطات الإسلامية

الحاكمة، وهى تكشف عن أن المؤسسات المسيحية فى فلسطين كانت مزدهرة، ولا يكون هذا إلا فى جو التسامح والصفاء!! ومع هذا لم تقدر البابوية ولا العنصرية المسيحية هذا التسامح واتبعوا فكرة الخلاص التى عادت تؤرقهم لاقتراب نهاية العالم، وصهروها مع الحج المقدس والحرب المقدسة فى بوتقة واحدة).[1]

وفى عبر ابن خلدون: (استباح الفرنجة بيت المقدس وأقاموا فى المدينة أسبوعاً ينهبون ويدمرون، وأحصى انقتلى بالمساجد فقط من الأئمة والعلماء والعباد وانزهاد المجاورين فكانوا (٧٠,٠٠٠) سبعين ألفاً أو يزيدون).[2]

● **لا جديد تحت الشمس.. واللعبة مازالت مستمرة.. والتجارة بالدين المفبرك تترى.. وغسل أدمغة الشعوب بالحروب العادلة والحروب المقدسة أغنية لا تتوقف** والمنادون بالملك الألفى حرفياً لم تبدأ أصواتهم فى العلو مع اقتراب الألف الأولى كما يتوهم البعض، بل بدأ المنادون بهذا الإفك فى نصف القرن الأول الميلادى بسبب اصداء التوراة المزورة، حتى أصبح الملك الألفى معتقداً مقبولاً: (بين بعض الآباء الأرثوذكسيين الأول، وفى مقدمتهم (بابياس) (نحو سنة ٦٠ ـ ١٣٠م) اسقف هيرابوليس بآسيا الصغرى، و(يوستينوس) الشهيد (نحو ١٠٠ ـ ١٦٥م)، و(ميليتو) اسقف ساردس (تنيح نحو ١٩٠م)، و(هيبوليتس الرومانى)، (أبوليدس) (نحو ١٧٠ ـ ٢٣٦م)، و(ايريناوس) (نحو ١٢٠ ـ ٢٠٠م) الذى ربط الملك الألفى بفكرة السبعة الآلاف السنة عمر العالم، حيث جعل الألف السابعة والأخيرة للعالم هى ملكوت المسيح الأرضى مع الأبرار).[3]

ولعل شيوع هذا الأمر بسبب اصداء الفكر اليهودى المحرف عن حقيقة التوراة، وتعضيد العرافة والكهانة له ومبدأ الحساب للسنين.. فـ(فى الكتاب الثامن من مجموعة كتب العرافة المعروفة باسم Sibylline Oracles ـ وهو لمؤلف مسيحى عاش فى القرن

---

(١) (لمن أراد المزيد فعليه بالرجوع إلى المصدر الرائع: الخلفية الأيديولوجية للحروب الصليبية، أ د/ قاسم عبده قاسم، نشر مؤسسة سعيد للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م، ص١١ ـ ٣٨، مع التصرف الواقع

(٢) العبر، ابن خلدون، الجزء الخامس، ص١٨٤

(٣) موعد المجىء الثانى، د. اميل ماهر اسحاق، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٦م، ص٢٨

الثانى للميلاد ـ ربط نهاية العالم بنهاية روما، التى اعتقد أن عمرها مكنون فى القيمة العددية لحروف اسمها Pwm *n* وهى = ٩٤٨ سنة (٩٤٨ = ٨ + ٤٠ + ٨٠٠ + ١٠٠)، وحيث أن روما تأسست فى سنة ٧٥٣ق.م، فإنه حدد نهاية العالم مع نهاية روما، بأنها ستكون فى سنة ١٩٥م).[1]

وللباحث الفرنسى (سيلفان جوجنهايم) كتاب يفضح فيه (فبركة تحديد القيامة بالعام الألف) بعنوان (الرعب الزائف للعام ألف)، وفى محاضرة ألقاها بجامعة السوربون ونشرها مقالاً بعنوان (المخاوف من العام ألف هل كان لها وجود) قرر فيه إقتناع الغرب الأوروبى بأن القيامة إما مع الألف الميلادية الأولى وإما بعدها بقليل، وهو نفس ما يتكرر مع دخول الألف الثالثة، فقد كان قلق القيامة موجوداً بين عام ٩٥٠ و١٠٤٠م، وهو ما يلزم بنقاش فكرة خوف الناس من نهاية العالم فى ذلك الزمن، ومن أجل فهم أفضل لهذا الخوف ومحاولة معرفة مصدره علينا إعادة تقدير المصادر وطريقة تفسيرها، فالنص الوحيد الذى أشار للقلق الاخروى عند اقتراب العام ألف ينسب للقس «دى فلورى ـ ابون»، وهو الذى ادان الشرور المضنية للكنيسة فى كتاب ـ حوالى عام ٩٤٤م ـ وانتقد فكرة القيامة بعد العام الألف، عندما سمع فى كاتدرائية باريس خطبة موعظة للمؤمنين جاء فيها أن المسيح الدجال سيظهر بمجرد تمام العام ألف وسيعقبه بوقت قصير الحساب الأخير، حيث اعتبر أن العالم لايزال شاباً، كما القس (أبون) فى كلامه عما يعتقده بعض الناس من أن العالم سيفنى عند التقاء عيد البشارة بيوم الجمعة الحزينة (وهما يمثلان على التوالى الاحتفال بالبشارة التى أتى بها الملاك جبريل لمريم بولادة عيسى وكذلك عذاب المسيح) وهذه المصادفة حدثت من قبل فى ٩٠٨ و٩٧٠ و٩٨١ وكانت متوقعة فى ١٠٦٥، ولا يوجد أى مصدر آخر يؤكد إشاعة ٩٧٠ ـ ٩٧٥م!!

وكتب الباحث الفرنسى (دى جامبلوكس) (١٠٣٠ ـ ١١١٢م) فى القرن الثانى عشر فى حوليته: (اننا شهدنا فى العام ألف اجتماع عدد من الظواهر غير العادية، ففى السنة الألف لتجسد المسيح شهدنا ظهور الرب على الأرض فى هيئة إنسانية)، وبغض النظر

---

(١) نفس المصدر ص١٨، ١٩

عن أنه لم يذكر لنا كيف هذا؟!.. وأين هذا؟!.. وبأى كيفية؟!.. ومن الذى حكم بأن هذا هو الرب متجسداً؟!.. بغض النظر عن كل هذا مضى (دى جامبلوكس) يعدد بعض الظواهر: (فقد وقع زلزال كبير لم يشهد له مثيل من قبل، وظهور مذنب، وفى التاسع عشر من يناير وقع على الأرض نحو التاسعة - مساء بالطبع - من فتحة فى السماء شيء ما يشبه الصاعقة المحاطة بسحابة مشتعلة، وكان انفجارها قوياً لدرجة أنه أباد من كان فى المخابيء تحت الأسقف، وليس فقط الذين كانوا فى الحقول، وشيئاً فشيئاً اختفى ذلك الثقب فى السماء، ثم شوهد شيء يشبه الثعبان ذا الرأس الضخمة وله أرجل حمراء؟!..

ويعلق (سيلفان) الباحث الفرنسى على هذه المدونة بأن الأمر فيه بعض المغالاة، إذ هو متأثر بصور مستوحاة من سفر الرؤيا خصوصاً ظهور صورة الثعبان فى السماء..!! كما ينتقد (سيجبار) فى أنه أدخل على تاريخ العام ألف أحداثاً تمت فى أوقات متفرقة، وإن كان الزلزال وقع فعلاً فى العام ألف، إلا أن المذنب وسقوطه تم فى العام ١٠٠٢م، فضلاً عن أنه نسب بتعمد وعن قصد للعام ألف أحداثاً وقعت فى تواريخ مختلفة).(١)

أطماع اليهود المكشوفة يجب أن تكون أساساً فى سياسة التعامل معهم، ولو صدقنا القيادة فى أننا فهمنا حقيقة اليهود ومخططاتهم فإن جدوى نظرية التقسيم وإنشاء دولتين بفلسطين ستكون لاغية من جذورها.. ولو تم جدلاً التقسيم على مراد أمريكا وإسرائيل فإنه لن يعدو مرحلة من تقدم اليهود وحصاد المزيد من المكاسب.. كما سيكون مرحلة جديدة من مراحل تنازلاتنا المستمرة.. (فهم لديهم خطة ونهج ولهم شعار واحد، ونحن لنا مناهج مضطربة وشعارات متضاربة، وعدد من المفارقات ما شئت!! فاليهود لم يتغير شعارهم إلا إلى طلب المزيد، ونحن نبدل شعاراتنا فى مسلسل طويل من التنازلات.. ربما يقول بعضهم: خذ وطالب!! وربما أخذ البعض برأى قديم للعجيب بورقيبة وهو أن تستفيد قضية فلسطين من تدرج قضية تونس، وربما قال قائل إنها مثل

---

(١) الثقافة العالمية، مقال «المخاوف فى العام ألف هل كان لها وجود»، ترجمة نجوى حسن، العدد ٩٥، بداية اغسطس سنة ١٩٩٦م، ص٥٧، ٥٨، مع يسير التصرف

قضية الجزائر، ويمضى مسلسل طويل من التشبيهات تفتقد كلها دقة الموازنة والنظرة، لذلك لابد من أن نقول ان لكل قضية ظروفها الخاصة وتاريخها الخاص، ولا بأس أن نستفيد كلياً من تجارب أمتنا، إلا أن قضية فلسطين للحقيقة والحق قضية متميزة لا يمكن أن تخضع كلية لتجارب ونتائج أقطار أخرى.. وهناك وثيقة خطاب الحبيب بورقيبة لجمال عبدالناصر فى ٣٠ ابريل سنة ١٩٦٥م فيها ما نصه: «... ألسنا نرى معاً ضرورة الأخذ بسياسة المراحل فى استرجاع الوطن السليب...»، ونحن نقول: نعم: ان سياسة المراحل ناجحة عندما تثبت جدواها فى التقدم والانتقال من حال إلى حال أحسن، وعندما تتوافر لك ظروف توحى بإمكانية التقدم والفوز، وأخيراً عندما تكون المراحل متناسقة فى خطة مدروسة واعية، كل مرحلة تؤدى إلى الثانية، فإذا لم يكن هنالك خطة صادقة ولا نهج صادق، وإذا كنا دائماً نعود إلى نقطة الصفر، فأين هى جدوى سياسة المراحل؟!!

ثم لابد من اعتبار بعد خطير آخر، هو أن قضية فلسطين هى القضية التى التقت فيها مصالح الدول، وغيرها من القضايا اختلفت فيها مصالح الدول، فاستطاعت أن تستفيد من هذا الاختلاف، فتدخل سياسة المراحل ومعها قوى ما، وبعض أبواب الفرج من خلال خطة واضحة صادقة التزم بها كل الأطراف، أما قضية فلسطين فتمثل ملتقى المطامع الدولية فى اجماع لم يشهد له التاريخ مثيلاً، فى مرحلة تفكك فيها المسلمون تفككا لم يشهد له التاريخ مثيلاً أبداً، لذلك كان لابد من أن يكون لها نهج خاص، هذا إذا أراد العرب خاصة والمسلمون عامة بالنجاة من مؤامرة دولية كبرى، انها ليست كالجزائر وليست كتونس ولا كغيرها.[1]

ولأن كثيراً ممن لا يفهم أن اختلاف مسميات مواقع المستقبل الحربية بين المصادر الدينية هو أمر طبيعى، وجب أن يقرأوا عبارة بعينها وردت فى ثنايا مقال للرئيس الأسبق

---

(١) على أبواب القدس، د. عدنان على رضا النحوى، نشر دار النحوى للتوزيع الرياض، السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٣م، ص٢٠٦، ٢٠٧، مع التصرف).. إنها فلسطين الأقصى، فلسطين القدس، فلسطين الإسراء ونقطة بدء المعراج..

لأمريكا (ريتشارد نيكسون)، فى مجلة الشئون الخارجية الأمريكية، نصها:
(Russia and America Should Join hands to fight the rising tide of Islamic fundamentalism)!!(foreing Affairs, 1985)(١)

ومعناها بالعربى الفصيح والصريح: (أصبح من المتوجب على روسيا وأمريكا عقد حلف تعاونى حاسم لضرب الصحوة الإسلامية).. أو (لضرب شروق الإسلام - من جديد).

كذلك وجب أن يقرأوا عبارة بعينها لأنها اعتراف لم يواجه لا بالند ولا بالتكذيب. ففى مذكرات وايزمان يقول بالحرف الواحد: (ان الكنيسة قدمت لنا أكبر المساعدات ونحن نقيم دولة إسرائيل).. أما بن جوريون فخطب فى الكنيست قائلاً: (نحن مدينون بنجاحنا فى اقامة دولة إسرائيل بـ٥, ٩٧٪ للسياسة المسيحية التوراتية وبـ٥, ٢٪ للحرب والجيش)!!

والكنيسة هنا تعمد وايزمان عدم تحديدها استمراراً فى خط الإيقاع بالفتنة بين مسلمى ومسيحيى الشرق الذين لا يدين أغلبهم بالفكر المسيحى التوراتى الصهيونى وإن آمنوا بالتوراة، لأن مسيحى الشرق اكتووا بنار اليهود كما اكتووا بنار الحروب الصليبية، فعند سقوط بيت المقدس استولى الصليبيون على أديرة المسيحيين الشرقيين وطردوهم من كنائسهم وبيوتهم التى نهبت، وهرب بطريرك بيت المقدس إلى مصر ليعيش فى حماية الدولة الفاطمية.. ويوم وصلت حملة سنة ٦٠٠هـ من عكا التى غدت أنئذ امارة صليبية، متجهة إلى مصر. ذبحوا المسلم والمسيحى على حد سواء، وأسروا من أسروا منهم على حد سواء وهرب اسقف فوه إلى مدينة الفسطاط.(٢)

فالفكر التوراتى لا الإنجيلى هو الذى حرك ملوك الصليب، وهى حقيقة أدفع بها مظنة السوء عن غالب إخواننا مسيحيى الشرق المسلم، لأن الوثائق تقول بإن التوراة هى السند الذى اعتمده البابا (أوربان الثانى) الذى ذهب إلى فرنسا وعقد اجتماعاً فى (كليرمونت) فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٠٩٥م، والقى خطابه الشهير الذى أعلن به بدء الحرب

---

(1) Foreing Affairs, 1985

(٢) السلوك، المقريزى، الجزء الأول، القسم الأول، ص١٦٣

الصليبية، ومما قال فيه: (بأمر الله تتوقف العمليات الحربية بين المسيحيين فى أوروبا ويتجهون بأسلحتهم إلى سحق الكفرة البرابرة المسلمين.. اذهبوا وخلصوا البلاد المقدسة من أيدى الكفار، وامتلكوها لأنفسكم فإنها كما تقول التوراة تفيض لبناً وعسلاً)!!

●●

ـ الملحمة: هى الحرب أو الوقعة العظيمة فيها.. وموضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى، وقيل هى مأخوذة من اشتباك اللحم باللحم وتمزيقه بفعل الضرب والطعان وسيل الدماء.

ـ صدر (موشى ديان) كتابه الشهير (حملة سيناء)، الذى نشر فى لندن سنة ١٩٥٧م، وضمن ذلك الكتاب خطة عسكرية استراتيجية بالغة الأهمية، وصفها ديان بأنها الخطه العسكرية (السرية) التى سوف تنفذ على أرض سيناء!!.. وعندما هوجم الجنرال (ديان) من عدد كبير من معاونيه بأنه من الخطأ نشر تلك الخطة السرية فى كتاب عام، فى متناول الجميع قال ديان قولته المشهورة: (العرب قوم لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون.. وإذا فهموا سرعان ما ينسون ولا يتذكرون)!!!

ولأن هذا الكلام كذب وزيادة فى تشويه صورة العرب، إلا ان الذى يهمنا هو رد السخرية إلى صاحبها.. ورد الإتهام، فنحن امة اول كلمة نزلت على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هى ﴿اقرا﴾.. وفى امة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم رجال يفهمون ما يقراون ظاهراً وباطناً وهو ما لا يمتلكه اليهود.

وأول الألعاب التى يلاعب بها اليهود خصومهم فى أى مكان، ومن اى مستوى، وفى اى عقيدة اعتماد مبدأ الوصول إلى هدف نهائى بطريق آخر غير الخط المستقيم من خلال خطط تكتيكية ذات صفات مرحلية، حتى لا يشعر احد ولو شعوراً خاطئاً بأن هناك هدفاً آخر، وذلك بصبغ الخطط المرحلية بسمات وتحركات وموافقات تبدو كما أنها متناقضة مع الهدف النهائى، إلا أنها تؤدى إليه لا محالة.. ولو على المدى الطويل!! والسياسة الإسرائيلية عسكرياً ودبلوماسياً تتسم بمنهج المرحلية كإطار يلف استراتيجيتهم العامة، وهو ما يسمى بمنهج المساومات والتسويفات، وعندما يريد

اليهودى تنبيه يهودى آخر مثله أمام غريم لهما يكفى أن يقول له مذكراً: (دعك انت وهو من العمل الأن.. وهيا إلى مطعم نتغدى فيه خرشوف).. فلفظ (خرشوف) وان ذهبا معك لتناوله هو مصطلح يعنى المهادنة والكمون مرحلياً مادمت متشدداً امامهما، حتى تأتى ظروف أخرى ملائمة لمناورة جديدة تكون الخسائر فيها أقل والنتائج لصالحهما والعواقب افضل، مع التعمية فى كل الأحوال على (التكتيك واللوجستيك).[1] بل وعدم الزج بكل الامكانيات فكرية واعلامية وعملية للحفاظ على مبدأ (الاحتراس)!!

وحتى يدرك المسلمون أبعاد الخطر يكفى أن يعلموا أن هناك قرابة ٤٠ مليون مسيحى أصولى دينى، انجيلى، فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يدينون بمذهب يسمى (المذهب التدبيرى) (Dispensationalism).. وهو كما يقول د. محمد الحسينى إسماعيل: «أحد المذاهب أو الحركات الدينية المسيحية الإنجيلية، التى تؤمن بالفكر الأصولى الدينى، وهو المذهب الذى يقول بإن الله هو مدبر كل شىء، وأن الكتاب المقدس وخاصة سفر حزقيال، وسفر الرؤية توجد بهما نبوءات واضحة عن الطريق أو الأسلوب الذى يحدده الله - سبحانه وتعالى - فى كيفية تدبيره لشئون الكون، وكيف ينهيه».. وهكذا يعتقد الملايين من الأصوليين المسيحيين الأمريكيين - ٤٠ مليون أمريكى -، ومن جميع مسيحيى العالم أيضاً فى أن القوانين الوضعية لا تطبق على مصادرة اليهود واسترجاعهم لكل أرض فلسطين، بما فى ذلك هدم وتدمير المقدسات الإسلامية ومنها المسجد الأقصى، حتى وإن تسبب هذا الأمر فى نشوب حرب عالمية ثالثة (المشهورة بـ هرمجدون لديهم)، وهم بهذا الاعتقاد يؤمنون بأنهم يتصرفون بحسب مشيئة الرب».[2]

---

(١) التكتيك: يعنى حشد كل الإمكانيات العسكرية على مسرح العمل دبلوماسياً أو عسكرياً وفى ميدان القتال. كما يعنى القدرة التخطيطية على توزيع القوات وتحريكها بحيث تخدم الهدف العسكرى الذى حددته الاستراتيجية العامة أما اللوجستيك: فيقع فى المستوى المماثل للتكتيك. وهو دور وفعالية الشئون الإدارية التى تقوم بعمليات الإعداد والتجهيز وشئون الأفراد والتوزيع للخدمات على القوات المحاربة فى الجيش. وتبلغ نسبة القوات التى تعمل فى الشئون الإدارية للقوات المحاربة اللوجستيك فى أغلب جيوش العالم إلى القوات المقاتلة فعلاً نسبة تتراوح بين ٥ - ٧ أفراد شئون إدارية لخدمة كل فرد مقاتل ويستثنى من ذلك الجيش الإسرائيلى الذى تبلغ نسبة الأفراد العسكريين العاملين بالشئون الإدارية فرداً واحداً لكل ثلاث مقاتلين فى العمليات العسكرية

(٢) البعد الدينى فى الصراع العربى الإسرائيلى، د. محمد الحسينى إسماعيل. نشر مكتبة وهبة. القاهرة. الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م. انظر حاشية ص٩٩

وهذه المعركة الرهيبة هى أحد ثوابت الفكر المسيحى الانتقالى لعقيدة الألفية السعيدة، وهو معتقد لا نستطيع أن نعمم إيمان المسيحيين جميعاً به، إلا ان الكارثة ان ملايين مملينة منهم مؤمنة به.. وتدافع عنه.. وتوجد المبررات والتبريرات والتفسيرات المقنعة.. بـ(قصة الفردوس الأرضى الذى يمكن أن يتحقق بالعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض.. ولمدة ألف سنة فقط.. يحيا خلالها الفرد المسيحى المؤمن بهذه العقيدة فى سلام وسعادة.. ثم يذهب بعد ذلك إلى العدم أو إلى الجحيم فهذا لا يهم!! فالعقيدة الألفية السعيدة - هى باختصار شديد - هى قصة القيامة الأولى للأبرار، والتى سوف تتحقق بالعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض وحكمها لمدة ألف سنة فى سلام بمعزل عن الشيطان، مع من يتبقى من سكان العالم المسيحيين، بعد مجزرة بشرية هائلة أو حرب نووية يباد فيها معظم البشرية.. وتعرف هذه المجزرة باسم Armagedon، وهى المعركة التى سوف تحدث بين قوى من الشر من جانب، وقوى الخير من جانب آخر، وتتمثل قوى الشر فى الشيطان وقواته من الأبالسة، يعاونه فى هذا المسلمون وبعض الروس (أى الملاحدة)، وبعض المنشقين على الكنيسة المسيحية، وبعض اليهود أيضاً.. أما قوى الخير فتتمثل فى السيد المسيح (الإله المتجسد) وقواته من الملائكة التى سوف تصاحب عودته، يعاونه فى هذا بعض قوى الخير المخلصة من الأرض، ومن ضمنها الشعب الأمريكى المسيحى المؤمن بهذه العقيدة التى يؤمن بها كل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية بلا استثناء، وسوف تباد فى هذه المعركة غالبية البشر بصفة عامة، وفى مقدمتهم - بالطبع - المسلمون على وجه الخصوص.

وعقب هذه المعركة وانتصار المسيح فيها على الشيطان وقواته سوف يقوم المسيح بالقبض على الشيطان وأسره، ثم القيام بسجنه فى مكان ما.. وبشكل ما أو بآخر.. وفى أثناء هذه المعركة: سوف يتم رفع الأبرار من المسيحيين المؤمنين بهذه العقيدة إلى السماء لمراقبة سير الأحداث من خلال السحب، ثم يعودون بعدها إلى الأرض (أى عقب انتهاء المعركة) دون أن يصيبهم أدنى ضرر أو أذى ليعيشوا مع المسيح لمدة الألف سنة هذه فى سلام وسعادة!! أما مسرح العمليات المرتقب ومبررات حدوث المعركة فإن حجر الزاوية

فيها هى دولة إسرائيل، حيث يقع مسرح العمليات ـ والذى تنسب إليه المعركة ـ فى سهل هرمجدون الموجود داخل دولة إسرائيل فى الوقت الحالى. وعلى الرغم من أن اليهود لا يؤمنون بهذه العقيدة الألفية السعيدة جملة وتفصيلاً، لأن جميع أحداثها تستمد نصوصها بما فى ذلك اسم المعركة من العهد الجديد من الكتاب المقدس، وهو العهد الذى لا تؤمن به اليهودية، إلا أنهم ـ أى اليهود ـ يقومون بالترويج لهذه العقيدة فى الفكر المسيحى الغربى بل وينفقون الأموال الطائلة لترسيخ هذا الفكر فى عقل الغرب الخاوى دينياً، لأنه يخدم أهدافهم السياسية فى تكوين وطن قومى لهم فى فلسطين من جانب، كما يساعدهم على تحقيق حلمهم فى السيطرة على العالم من جانب آخر، وهو ما يعنى تسييس الدين فى خدمة الأهداف القومية اليهودية ـ بل وتقوم إسرائيل حالياً بتنظيم الرحلات السياحية الدورية لجذب المؤمنين بهذه العقيدة من كل دول العالم، وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ـ صاحبة الثق السياسى فى عالمنا المعاصر، للتعريف بوادى (هرمجدون) مسرح العمليات المرتقب.. وبمعركة نهاية البشر.. وتحل عقيدة الألفية السعيدة مشكلة العمر لدى الفرد المسيحى، فتقول بان من يدرك هذه المعركة أو العودة الثانية للسيد المسيح من المؤمنين بها فإن شبابه سوف يتجدد ليبدأ حياة سعيدة لمدة ألف سنة من السلام التام، أى أن الفرد المسيحى المؤمن بهذه العقيدة لن يموت بمجرد إدراكه للعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض، وهنا يمكننا أن نرى إلى أى مدى يمكن أن تؤدى غريزة الخوف مع الموت إلى ترسيخ إيمان الفرد بهذه العقيدة، مادامت سوف تجنبه المواجهة مع الموت).(١)

وهنا لابد لنا من عدة تعليقات على كلام د. محمد الحسينى إسماعيل، منها ما هو تصويب ومنها ما هو تتميم إضاءة:

ولنبدأ بالتصويب.. إذ لا رابط بين عدم إيمان اليهود بعقيدة الألفية السعيدة وتسخير هذا الفكر ودعمه من أجل ارتباطه بـ(الهرمجدون)، لأن اليهود يؤمنون بالهرمجدون كملحمة عظمى اغلبهم سيموت فيها والأقلية هى التى ستواصل وتحكم الأرض مع مسيحهم المنتظر!!

---

(١) نفس المصدر، ص٩٧ ـ ٩٩، مع يسير التصرف

ثم القول بإن اليهود لا يؤمنون بالعقيدة الألفية بهذا التعميم والاطلاق خطأ، فهناك طوائف من اليهود تؤمن بهذه العقيدة ولكن مع مسيح خاص ليس عيسى بن مريم.

بل من اليهود من (انضم إلى فرقة الموحدانيين «يونتريان Unitarian» المسيحية، واحتفظوا فى الوقت نفسه بيهوديتهم، بل وظهرت، جماعة تسمى اليهود من أجل المسيح، وقد اعتنق هؤلاء المسيحية، واعتبروا المسيح بن مريم هو المسيح اليهودى، ولكنهم لم يعترفوا ببنوته للرب).[1]

ولو درس د. محمد إسماعيل توراة اليهود جيداً لوجدهم يؤمنون بمعركة آخر الزمان الرهيبة، والتى لا يختلفون مع المسيحيين فى تسميتها بالهرمجدون حسب نقطة البدء.. ففى سفر موسى يتحدث هذا النبى عن هذه المعركة ولكن بمسمى (يوم غضب الرب) قائلاً: (إن زوبعة سخط الرب قد خرجت، وعاصفة هائجة قد ثارت على رؤوس الأشرار، انه لا يرجع غضب الرب حتى يفعل وحتى يتم مقاصد قلبه فى آخر الأيام تفهمون).. ويقول: (ويل للمنتظرين يوم غضب الرب)..

كما أن التلمود - شروح سرية على التوراة عبر شتى العصور - فيه نص يقول: (قبل أن يحكم اليهود العالم نهائياً، لابد أن يرى العالم حرباً عظمى تقوم على قدم وساق، ويهلك فيها ثلثا العالم ويبقى ثلث ينعم بمجىء المسيح الحقيقى)!!!! وفى التلمود أيضاً (وحين يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف، وقمحاً حبه بقدر كلاوى الثيران الكبيرة، وفى ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودى ألفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتى المسيح إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بنى اسرائيل).[2]

فالمسيح اليهودى فى دائرة الفكر اليهودى مرتبط مجيئه بمعركة عظمى.. هى فى التوراة بمسمى (يوم غضب الرب).. وفى الإنجيل (هرمجدون).. وفى مصادرنا الإسلامية (الملحمة العظمى) أو (معركة لم ير الراؤون مثلها) حسب نص صحيح مسلم..!!

---

(١) من هو اليهودى؟، د. عبدالوهاب المسيرى، طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م، ص٣٤

(٢) التلمود، تاريخه وتعاليمه، ظفر الدين خان، نشر دار النفائس ببيروت، لبنان، الطبعة الأولى، انظر ص٥٨

وللكاتب الأمريكى (هال لندسى) كتاب آخر بعنوان (العالم الجديد القادم) الكتاب طوله وعرضه عبارة عن حشو لأدمغة الأمريكان والغرب بأن الله قد قضى حكماً لا مفر منه بأن ترى الأرض حرباً نووية هائلة تتركز فى «هرمجدون نووية»، ومما صرح به بلا مواربة: «فكروا فى ما لا يقل عن ٢٠٠ مليون جندى من الشرق (أى ما يوازى عدد عرب المنطقة)، مع ملايين أخرى من قوات أخرى يقودها أعداء المسيح من الإمبراطورية الرومانية المستحدثة (أوروبا الغربية)، وإذ مما لا شك فيه ان عيسى سوف يضرب أولا أولئك الذين دنسوا مدينته (أى العرب أولاً) مدينة القدس.. ثم يضرب الجيوش المحتشدة فى هرمجدون، فلا غرابة أن يرتفع الدم إلى مستوى الجمة الخيل لمسافة (٢٠٠ ميل) من القدس، وهذا الوادى سوف يملأ بالأدوات الحربية والحيوانات وجثث الرجال والدماء.. وعندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى، بحيث يكون كل شخص تقريباً قد قُتلَ، تحين ساعة اللحظة العظيمة، فينقذ المسيح (أى: الإله المتجسد) الإنسانية من الإندثار الكامل، وفى هذه الحالة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية، وسيبقى فقط ١٤٤ الف يهودى على قيد الحياة بعد معركة هرمجدون، وسينحنى كل واحد منهم: الرجل والمرأة والطفل امام المسيح، وكمتحولين إلى المسيحية فإن كل الناضجين سوف يبدأون التبشير ببشارة المسيح»..

المذهل أن هناك حوالى ٨٠ الف قسيس انجيلى وراءهم تمويل هائل، معظمهم من المؤمنين بالتدبيرية يذيعون يومياً رسالتهم عبر ما لا يقل عن ١٤٠٠ محطة تلفاز وراديو، ينادون دائماً بأن كارثة نووية فقط هى وحدها التى يمكن ان تعيد المسيح إلى الأرض، كما يبشرون بأن تأييد إسرائيل هو نوع من العبادة وبأنهم يحبون اليهود لا لكونهم يهوداً، بل لأنهم الشعب الواجب تواجده على مسرح النظام الدينى لتحقيق المسيحية الكاملة، وأى تبشير بالسلام قبل العودة الثانية للمسيح هو بمثابة هرطقة وضد كلمة الله وضد المسيح نفسه!! الكارثة أن بعض هؤلاء القساوسة ورؤساء الكنائس الدعاة للهرمجدون هم - كما قالت الكاتبة الأمريكية جريس هالسل - يبدون من القوة والثراء والنفوذ كما لو كانوا ملوكاً فى مناطقهم حتى أن أحدهم فى أحد أيام الآحاد قال علينا أن ندفع فاتورة

الكهرباء وإعادة تنظيم الأثاث فى كنيسة دالاس المعمدانية الكبرى، فانهال الأعضاء بالتبرع، وحصر المبلغ من أوانى التبرع فكان مليون و٨٥ ألف دولار، وهو مبلغ تبرعات ليوم واحد!! (١)

وفى محاولة للوصول للخلاص بنهاية العالم، قام القس البروتستانتى الأمريكى (وليام ميللر William Miller) فى بداية القرن ١٩م، فى كنيسة صغيرة فى مدينة نيويورك بأمريكا تعرف باسم كنيسة «هامبتون الصغرى» بدراسة ما يمكن أن يعرف باسم نبوءات الكتاب المقدس كما جاءت فى سفر دانيال من العهد القديم، وكما جاءت فى سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى من العهد الجديد لمعرفة نهاية العالم، وقد أذاع نتائج دراسته سنة ١٨٣١م، وجاء فيها: ان العالم سوف ينتهى بالمجىء الثانى للسيد المسيح وأن هذا المجىء سوف يحدث فى سنة ١٨٤٣م أو عام ١٨٤٤م، وصدق الميللريون نبوءة (وليام ميللر) وباعوا كل ما لديهم.. وانتظروا نهاية العالم.. ولكن لم يحدث شىء!! وأصيب أتباع ميللر ويلقبون بالميللريين Millerites، بخيبة أمل كبيرة عندما لم تتحقق هذه النبوءة، وانفصلوا عن الحركة الميللرية وقاموا بتأسيس حركات مماثلة أكبرها جماعة: «كنيسة اليوم السابع الإدفنتستية» The Seventh - Day Adventist Church؛ حيث حافظوا على الفكر الخاص بالمجىء الثانى للسيد المسيح، ولكنهم لم يتورطوا هذه المرة فى أى نبوءات خاصة بميعاد المجىء الثانى للسيد المسيح، كما تكونت جماعة «شهود يهوه» Jehovah's witnesses التى تعتقد فى نفس الفكر، ولكن بتفاصيل مختلفة قليلاً حول منظور السيد المسيح، ولكن جميعهم يعتقد فى أن هذا المجىء الثانى للسيد المسيح سوف يحدث بعد معركة الأرماجدون، بين المسيح والملائكة من جانب، والشيطان وجيوشه من جانب آخر.(٢)

وإذا كان سهل هرمجدون يقع فى شمال تل أبيب بمسافة ٥٥ ميلاً، وعلى مسافة ٢٠ ميلاً جنوب شرق حيفا، ويبعد عن شاطىء البحر الأبيض المتوسط بمسافة ١٥ ميلاً، إلا

---

(١) النبوءة والسياسة، جريس هالسل، ترجمة محمد السماك، طبعة دار الشرق، الطبعة الأولى، ص٢٧، مع التصرف

(٢) البعد الدينى فى الصراع العربى الإسرائيلى، د. محمد الحسينى اسماعيل، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م، ص١٠٦

أنه سهل منبسط صغير جداً إلى حد عدم استيعابه على الإطلاق السيناريو المرسوم لدى أغلب مفكرى الغرب حتى أن (جريس هالسل) لما زارته علقت قائلة: «انه صغير إلى حد أنه يبدو كإحدى مزارع بلا سكان وضئيل إلى حد لو وضع فى وسط واحدة من مزارع تكساس لفقدناه ولم نجد له أثراً لأنه سيبدو كحبة تراب فيها»!!

وعندما تحاورت مع أحد الأمريكان المتعصبين لفكرة الهرمجدون فى كيفية استيعاب هذا الوادى الصغير لهذه الحشود الخيالية كان رده بمنتهى البساطة: «ان الطلقة الأولى والقذيفة البادئة ستكون فى هرمجدون، ولكن الصدام الدامى سيمتد من هناك إلى كل منطقة الشام لا فلسطين فحسب كانتشار النار فى الهشيم»، وهو رد يدعو إلى تدبر كبير.. لأنه يفصح عن تصور آخر غير الذى ظنته جريس هالسل بسذاجتها..!!

كما يرى د. محمد الحسينى إسماعيل أن البعد السياسى للعقيدة الألفية السعيدة يكمن فى ترويج إسرائيل لها فى أكبر عملية غسيل مخ عالمية تتبلور فى عدة عوائد هى:

١ ـ قبول العالم لمبدأ أو فكر الإبادة، الذى تعتنقه إسرائيل فى كل سلوكها، وهو فكر على العالم قبوله على اعتبار أنه المدخل الطبيعى للحياة السعيدة للرجل الغربى الذى يؤمن بالمسيحية وبأن خلاصه لن يتحقق إلا بالعودة الثانية للسيد المسيح.

٢ ـ قبول العالم لفكر إبادة عرب المنطقة، ولا دخل لإسرائيل فى هذا الفكر من قريب أو بعيد ولا يقصد بهذه الإبادة عرب المنطقة على وجه التحديد، فهذه الشعوب تصادف وجودها فى منطقة المعركة التى التى سوف تمهد للمجىء الثانى للسيد المسيح فحسب، ولا علاقة لإسرائيل بهذا، بل إن إسرائيل تروج بنفسها إلى أنها سوف تكون أحد ضحايا هذه المعركة..

٣ ـ تبرئة ساحة إسرائيل من الاتهام بالعمل على وقوع هذه المعركة النووية المتوقعة، فالقضية لا يتجاوز معناها عن نبوءة انجيلية على العالم المسيحى العمل على تحقيقها لصالحه فى المقام الأول والأخير شاءت هذا اسرائيل أم أبت، ولهذا تدفع إسرائيل دول الإيمان بالكتاب المقدس للقيام بها.. وهذه الرؤية مشابهة إلى حد كبير لتبرئة اليهود من

صلب السيد المسيح، وإصدار الفاتيكان رئاسة الكنيسة الكاثوليكية بروما وثيقة التبرئة اللازمة لهم، فمن منظور المسيحية: مادام المسيح قد نزل على الأرض ليصلب بمشيئته فبديهى لابد أن يجرى هذه المشيئة على يد شعب ما، ويختار السيد المسيح اليهود ـ شعبه المختار ـ لتنفيذ هذه المشيئة، وبديهى لا ذنب لهم ولا جريرة فى قتله على الصليب لأنها مجرد مشيئته، بل على العكس من ذلك فلولاهم ما استطاع الرب أن ينفذ مشيئته، وعلى هذا الأساس أصدر الفاتيكان وثيقة تبرئة اليهود من قتل السيد المسيح على الصليب مخالفين نص إنجيل متى: (قال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع الذى يدعى المسيح قال له الجميع ليصلب، فقال الوالى: وأى شر عمل. فكانوا يزدادون صراخاً قائلين يصلب: فأجاب جميع الشعب اليهودى وقالوا: دمه علينا وعلى أولادنا).. (الاصحاح ٢٧/٢٢ ـ ٢٥).

٤ ـ التمهيد لإنشاء دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات لا يتجاوز معناه عن الوعد الإلهى المعلن فى الكتاب المقدس لبنى اسرائيل فى تملكهم لأرض الميعاد، وبديهى على الفرد المسيحى الفاضل الذى يؤمن بحتمية تحقيق نبوءات الكتاب المقدس أن يساهم بشكل فعال فى تحقيق هذه النبوءات حتى ينال رضاء الرب.

٥ ـ يمكننا القول وبدون أى تجاوز بأننا نحن العرب لا ندرى بأننا اليوم فى أتون إحدى الصور المقنعة لمعركة هرمجدون المقدسة.[١]

ولما أصبح (ريجان) العصفور المغرد بالـ(هرمجدون) ووصل كلامه إلى حد التصريح بأنه مؤمن أن جميع النبوءات التى يجب أن تتحقق قبل معركة (هرمجدون) قد تحققت فعلاً، وأن الاصحاح ٣٨ من سفر حزقيال يقول ان الله سيأخذ أولاد إسرائيل من بين الوثنيين حيث سيكونون مشتتين، ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة، ولقد تحقق ذلك أخيراً بعد ألفى سنة، ولأول مرة يبدو كل شىء فى مكانه بانتظار معركة الهرمجدون والعودة الثانية للسيد المسيح، تحول هذا الحدث إلى حافز هائل دفع المعهد المسيحى فى واشنطن وهو معهد متخصص فى الدراسات الدينية عن الإسلام والمسيحية واليهودية سنة ١٩٨٥م، لإجراء دراسة بقيادة «القس أندرو لانج» حول إيمان الرئيس

---

(١) نفس المصدر، ص١١٧، ١١٨

الأمريكى (رونالد ريجان) بنظرية هرمجدون وجاء فى الدراسة: «إن إمكانية إيمان رئيس الولايات المتحدة بأن الله قد قضى بنشوب حرب نووية من شأنه أن يرسم علامات استفهام مثيرة: فهل يؤمن بجدوى مباحثات التسليح رئيس يعتنق هذا النظام الدينى؟! وخلال أى أزمة نووية هل سيكون متروياً وعاقلاً متزناً؟! أم أنه سيكون متهافتاً للضغط على الزر وهو يشعر فى قرارة نفسه أنه يساعد الله فى مخططاته التوراتية المقررة مسبقاً لنهاية الزمن؟!.. (١)

ولابد أن يعى أصحاب القرار السياسى أغوار تصريح البروفيسور (جوردون والتى) بجامعة (رايت) فى (أوهايو)، وهو عالم اجتماع ومتخصص فى علم الأجناس، الذى يقول فيه صراحة: «إن الإنجيليين الأصوليين الذين يجمعون الأموال لتدمير المسجد الأقصى يمارسون نفس العقيدة التى مارسها أجدادهم من قبل، لقد ظنوا أنه من الشجاعة والصواب والحق: أن يربحوا الغرب وأن يذبحوا الهنود الحمر، وأن يسيروا قدماً بمدنية الرجل الأبيض، وبما أن حدود أمريكا قد ذهبت الآن فإن عليهم أن يعيدوا خلقها من جديد فى مكان آخر.. ان صهيون الجديدة حلم المستوطنين أصبحت صهيون القديمة الفلسطينية، وكما أن بعض المسيحيين وجدوا من الصواب قتل الهنود فإن بعض المسيحيين يجدون الآن انه من الصواب تقديم المال إلى الصهاينة الذين يقتلون الفلسطينيين».(٢)

ويعترف المفكر الكبير أبو الاعلى المودودى بأن تدبر الأحداث الراهنة بالمنطقة العربية الإسلامية المسماه بالشرق الأوسط، مع تأملنا فى ذات الوقت للنبوءات الثابتة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسوف نخرج بنتيجة واضحة مؤداه.! العلم بأن المسرح قد تهيأ تماماً لظهور الدجال الأكبر.(٣)

والمسيحيون بكل طوائفهم يؤمنون بأن هناك ملحمة عظمى قادمة.. فالأرثوذكس وهم اتباع الكنيسة الشرقية التى كان مقرها القسطنطينية ـ حيث ينتشر أتباعها اليوم فى

---

(١) النبوءة والسياسة، جريس هالسل، ترجمة محمد السماك، نشر دار الشروق بالقاهرة، الطبعة الأولى، ص٧، مع التصرف

(٢) النبوءة والسياسة، جريس هالسل، ترجمة: محمد السماك، طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى، ص٨٩

(٣) السنن الواردة فى الفتن، أبو عمرو الدانى، دراسة وتحقيق د. المباركفورى، انظر هامش ص١١٤٥، مع التصرف

البلاد العربية واليونان وروسيا والبلقان يؤمنون بالهرمجدون، بغض النظر عن التعرض لتفاصيل انفصال هذه الكنيسة عن الكنيسة الكاثوليكية أيام (ميخائيل كارولاديوس) بطريرك القسطنطينية فى سنة ١٠٥٤م، وهى الآن مؤلفة من عدة كنائس متفرقة، وأهم أسباب هذا الانقسام هو الخلاف بين الروح الشرقية التى تميل إلى التوحيد والروح الغربية الوثنية التى تميل للتعدد.. وهو ما انعكس على عقيدة كلا الكنيستين حول طبيعة المسيح والروح القدس وغيرها من أسرار الكنيسة، فالأرثوذكسية تقول أن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، أما الكاثوليك فيقولون أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين تأثراً بالوثنية اليونانية والرومانية فضلاً عن تساهل كنيسة روما الكاثوليكية لتجذب لها الجرمان واللادينيين فأحلت لهم أكل الأشياء المخنوقة وأباحت للرهبان أكل دهن الخنزير مما لم تقبله الكنائس الشرقية، ومع هذا فالكاثوليك ايضاً يؤمنون بمعركة فاصلة بين الخير والشر.. اما البروتستانت اتباع الحركة الإصلاحية لمارتن لوثر التى نشأت المانيا فى القرن ١٥م، وسمى أتباعه بالبروتستانت لأنهم عندما أرادت الكنيسة الكاثوليكية تنفيذ قرار الحرمان عليهم أعلنوا احتجاجاً يسمى بالانجليزية (برسيت) فسمى الذين أمضوا القرار بالبروتستانت أى المحتجين!! وتنتشر البروتستانتية فى ألمانيا وانجلترا وأمريكا الشمالية وهولندا والدول الاسكندنافية، وبرغم تحررهم نوعاً ما من سلطان الكنيسة الكاثوليكية باعتبار أنه لا مانع لديهم من أن تكون الأمور الروحية والدينية من اختصاص البابا، إلا أنه يتوجب على الباب ألا يتدخل فى الأمور الزمنية التى هى من اختصاص السلطة الدنيوية فلا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة، ومع هذا فهم اشد الناس عنصرية للمسيحية اليهودية ومعركة اليوم الفاصل بين الخير والشر.. وقد تعددت الفرق البروتستانتية إلى حوالى ٢٢٠ فرقة برغم أنه مذهب لم يتعد وجوده أكثر من أربعة قرون، إلا أن البروتستانتية هى التى ربطت العهد الجديد بالقديم على حد تعبير قول الأستاذ محمد الزعبى: «أكاد أجزم أن دماً يهودياً يسرى بعروق لوثر، فقد خدم اليهودية خدمة لا تقدر، وحسبه إخراج العهد القديم من الخزائن الرطبة والاقبية المظلمة

وترجمته وربطه بالعهد الجديد ليصبح جميع مطالعيه ساعين فى تنفيذ العهود التى سطرت بعد إبراهيم بقرون والصقت به».[1]

هذه هى حقيقة المؤامرة..
مهما أنكر المنكرون:

- كان رئيس هيئة الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق الجنرال احتياط (شلومو جازيت) أكثر وضوحاً فى اعلان الحقيقة، عندما قال فى محاضرة له فى ١٩٨٦/٥/١م بمعهد يافا للدراسات الاستراتيجية اليهودية بشأن اتفاقيات السلام: انها اتفاقيات وقتية مرحلية، **وانه يجب ان يكون واضحاً للطرفين انها لا يمكن ان تؤدى لاتفاقات سلام دائمة، فهى فى حقيقة الأمر البديل الواقعى والمقبول لتأجيل الحرب وتقايص ندريجى للعداء العربى لدولة اليهود».**

ويمكن أن نحلل من كلمات (ألفريد أثرتون) مساعد وزير الخارجية الأمريكية الأسبق، مستقبل الوضع فى الشرق الإسلامى، حيث قالها بصراحة: «من الممكن تحاشى المأزق والجمود إذا كان المشاركون بالمفاوضات على استعداد للنظر فى الصيغة التى تم بلورتها فى كامب ديفيد، وهى مفهوم المفاوضات الخاصة باتفاقيات وقتية وانتقالية، بينما يجرى إرجاء التسوية النهائية لوقت لاحق»..

● اما القس الأمريكى صاحب الفضائح الجنسية الشهيرة فقد أعلنها فى تلفاز الولايات المتحدة الأمريكية صريحة قائلاً: (يمكنهم توقيع كل معاهدات السلام التى يريدونها، لكنهم لن يحققوا السلام.. فهنالك ايام سوداء قادمة)..!! ومع أنه الداعية رقم (١) فى أمريكا للمسيحية إلا انه الداعية رقم (١) فى الحقيقة للصهيونية ولمجد إسرائيل، فتراه وهو يقدم برنامجه (درس الكلمة) كل يوم احد على أحد المسارح، بأسلوب مميز، فهو يبكى ويضحك ويصفق ويقفز ويسير بعرض المسرح، وطول الوقت يمسك الميكروفون بيده، وينادى بالحرب النووية لتحقيق مجد إسرائيل، ويستعجل معركة (هرمجدون) ليعود المسيح ثانية، ولا سبيل لذلك كله إلا بتعضيد دولة إسرائيل.

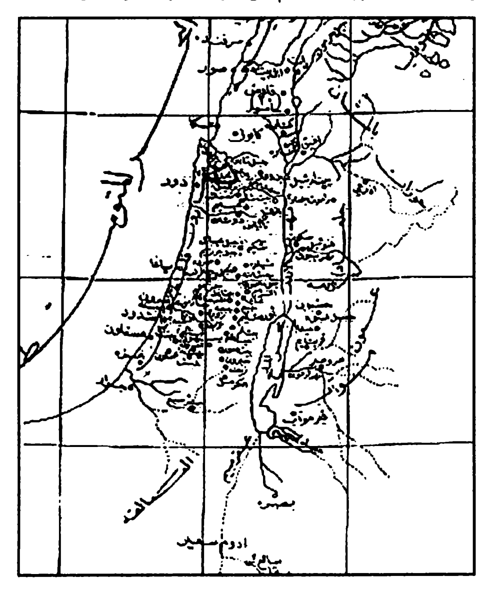
---

(١) الماسونية فى العراء، محمد على الزعبى، انظر ص٣٢٠

●● وصرح (رونالد ريجان) بأنه كان يشعر عند الانتخابات الأمريكية بأن المسيح يأخذ بيده وأنه سوف ينجح ليقود معركة (الهرمجدون)، التى يعتقد أنها ستقع فى الجيل الحالى فى منطقة الشرق الأوسط..!!

●● والواقع يؤكد أن كل ما يحدث هو مجرد (هدنة).. بدليل أن عملية السلام التى ينادى بها فى الشرق الأوسط - حسب تعبير القاموس الإعلامى والسياسى - ليست ذاتية الحركة، بل تحتاج دائماً إلى قوة دفع من خارجها.. ولا يدرى أحد حتى الآن ما هى ولا من أين تأتى قوة الدفع؟!.. بل لا يدرى أحد إن كانت عملية السلام تتحرك أم لا.. ولا من يحركها.. ولا إلى أين يحركها..

ويعلق المفكر المحترم دكتور مهندس (محمد الحسينى إسماعيل) على كل من يتعامى عن السعى اليهودى الحثيث لتوريط العالم فى كارثة الهرمجدون بقوله:



(وأعجب لوجود كل هذا الكم الهائل من الشواهد التى تكاد تعمى الأبصار لـ«فكر المؤامرة».. وإلى حد الاعتراف الصريح لليهودية والمسيحية الغربية بهذا «السعى نحو الهرمجدون».. ومع ذلك لا يريد من يدير فكر هذا الصراع من جانبنا أن يراها..!!! فعجباً.. وألف عجب!! وحتى أصبح الكاتب يتساءل: هل لا يرون المؤامرة حقاً.. أم هم جزء من المؤامرة ذاتها؟!).[1]

والحقيقة أن توسيع دائرة هذا التساؤل واجب إعلامى لدى الاعلامى الأمين ليشمل حتى المتمسلمين ممن يرون بأعينهم النار المرعبة تكاد تدخل عليهم منازلهم وبرغم هذا يتعامون عنها كأنهم اصحابها.. وكأنهم مشرفون على خطوط سيرها حتى تلتهم من وراءهم.. وقد رابنى للغاية هذه الحملة من بعض ادعياء (التمشيخ) على كل من قال بمصداقية الأخبار والمرويات عن ان هناك كارثة عظيمة بمنطقة الشام وما حولها - تسمى لدى أهل الكتاب (معركة هرمجدون)، وتسمى فى مصادرنا الإسلامية بالوصف لا بالاسم إذ أنها معركة (لم ير الراؤون مثلها)!! ولا يعنى ذكرها بالوصف لدينا نقض المسمى لديهم.. فهذا من الجهل المركب وانعدام الخبرة بالسياسة عموماً ومجريات الأحداث الدولية ومصباتها فى الشرق المسلم بصفة خاصة!!

●●

متمشيخون يدرسون للأمة (الجهل) و(الظلام الفكرى):

إلا أنه أذهلنى الخلط الرهيب بين معنى (العقيدة والتشريع) وبين (أحاديث الفتن والمرويات والآثار عنها وبخاصة آخر الزمان).. فمتمشيخ أقحم نفسه بجهالة فى الحديث عن (الهرمجدون) ولأنه (وحيد الزمان فى العلم) فقد عنون كلامه المتخبط بـ(هرمجدون بين الحقيقة والأكاذيب)، وكان أول قصيدته الضحك على ذقون المسلمين واستثارة الجهالة لا العلم بقوله على كلامنا بأن كثيراً من المخطوطات ذات العلاقة بشروح فتن آخر الزمان لم يصل لأيدينا وأنها بأيدى الغرب والأمريكان والفاتيكان وأن البعض فى بلادنا يخبىء بعضاً منها فيقول العبقرى مغالطاً وغير أمين فى القراءة ولا فى النقل.. (ان هذا

---

(١) بنو اسرائيل من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر، د. م/ محمد الحسينى اسماعيل، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م، ص٢٢١

الكلام الضعيف أو الموضوع سواء بقصد أو بسوء نية والله أعلم بالنوايا يعنى أن الدين غير كامل وأن الشرع غير كامل وأن المفقود منه لدى اليهود)!!!!

فبالله عليكم هل هذا رجل عاقل.. أم هو كلام مرسل على عواهنه..؟!.. فأبسط خلق الله عزوجل من المسلمين يعلم أن (الدين كامل) وأن (شرعه عزوجل كامل) وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها: لا يزيغ عنها، إلا هالك، وهو كلام حفظناه من علمائنا منذ أيام الكتاتيب، ولا ننكره ولا ينكره مسلم صادق أمين؟!..

ثم يردد هذا السادن للجهل حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن، فقال صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعد الفتن: «منها ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً، ومنها فتن كرياح الصيف، منها صغار ومنها كبار»!! قال حذيفة: «فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى»!! ويعلق العبقرى ليعلم من يسمعه بينما هو بحاجة إلى من يعلمه (الفهم أولاً): (أى السبب الذى جعله هو أعلم الناس بكل فتنة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما خصه بحديث دون غيره، ولكن الرهط الذين سمعوا من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ماتوا ولم يبق إلا حذيفة، فقال: «والله إنى لأعلم الناس بكل فتنة»!! **ثم يزيد العبقرى تفسيره غير المسبوق تفسيراً فيقول معيداً بعض كلام حذيفة رضى الله عنه: «ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً».. اى ثلاث عظيمة جداً..** ومنها فتن كرياح الصيف: أى تأتى وتزول!!! ما هذه العبقرية..؟!.. ما شاء الله؟ لقد نورتنا يا رجل!! وهنا نقف قليلاً قبل نرد عليه تخليطه الفجّ ونقول لهذا المتشيخ ومن يتابعه:

١ ـ أليس من ذرى الجهل أن يوصف حذيفة بن اليمان رضى الله عنه بـ(كاتم سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ثم يقول هذا المتعالم: (أى السبب الذى جعله هو أعلم الناس بكل فتنة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما خصه بحديث دون غيره)؟!.. **أليس هذا ذروة التناقض؟!.. إذاً فما لزوم وصفه بـ(كاتم السر)..؟!..** وإذا كان هذا هو السبب كما يقول العبقرى: فلماذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه بجلالة قدره إذا حضرت جنازة ينظر هل جاء حذيفة ليصلى على المتوفى أم لا، فإن لم يشهد حذيفة الجنازة علم سيدنا عمر رضى الله عنه أنه من المنافقين الذين أسر سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لحذيفة بأسمائهم؟!.. حتى استحلفه أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه، غداة يوم: (أأنا منهم يا حذيفة)؟!!

٢ - هل درى هذا المتشيخ معنى لفظ (الرهط) فى الحديث؟! وهل فهم دلالته أم أن الألسنة الطويلة تظن أن أصحابها هم أولو النهى، وهى آفة الآفات فى هذه الأمة: أن أكثر الذين يدعون الفهم هم لا يفهمون أصلاً، وأن أكثر الذين يدعون العلم ترى الجهل قد امتطاهم دواب له يهزهز قدميه، ومن خلالهم يركب آخرين من العامة الذين وثقوا أن العلم مع هؤلاء وإلا فلا..!!

الرهط وافتحوا أى معجم من المعاجم هو: (من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة، وليس فيهم امرأة)!!!

فالحديث شاهد لنا لا علينا، كما يحاول أن يصور هذا المسكين المخادع لمن يسمع، لأنه يعلم قبل أن يتعلم.. وبرغم هذا سترى دلالة القرآن الكريم الحاكم الأعظم على عالمية العالم وجهالة الجاهل: يقول الله عزوجل: ﴿وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض﴾ سورة النمل/ الآية ٤٨..

ويقول عزوجل: ﴿قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز. قال يا قومى أرهطى أعز عليكم من الله..﴾.. (سورة هود/ الآيتان ٩١ و٩٢).

ولم يرد لفظ (الرهط) فى القرآن الكريم إلا فى هذه المواضع من آيات المصحف كله الكريمة.. وفى التفسير: الرهط: جماعة الرجل، وقيل: الرهط والراهط لما دون العشرة من الرجال، ولا يقع الرهط والعصبة والنفر إلا على الرجال، وقال الزمخشرى: من الثلاثة إلى العشرة، وقيل: إلى التسعة، ويجمع على أرهط وأرهط على أراهط.[1]

وفى تفسير القاسى: ولولا رهطك، أى قومك، وإنهم على ملتنا ﴿لرجمناك﴾.[2]

---

(١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة سنة ١٩٩٥م، انظر ص٣٨٤، ٤٨٤

(٢) تفسير القاسمى، المجلد الرابع، نشر دار الفكر العربى، بيروت، لبنان، ص٣٢٩

فالمعنى هنا: أسرة سيدنا هود.. أو عائلته التى ينتمى إليها..

فلماذا مخادعة الناس وتدريس الجهالة لهم؟!!!

ولأن هذا (المتشيخ) المتعالم وهو بحاجة لمن يعلمه غير أمين فى النقل، فقد نقل عنى أننى اعتبرت هذا النص الذى سأسوقه هو حديث نبوى، بينما لم يحدث هذا على الإطلاق.. وهو: (وحرب فى بلد أصغر من عجب الذنب، يجمع أهل الدنيا لها كلها أغنى بلد أولم عليها الوالمون، وأمير فيها سلم رايته لزعيمة الشر الآتية من الشواطىء البعيدة الغربية بداية آخر الزمن، فتجمع له صريخها من كل الدنيا، وترد له عرش الملك، ويخرب عراق فى ملاحم بداية آخر الزمن، ويحارب أمير الذنب الصغير جيوش المهدى، وحان خراب البلد مرة أخرى لأن أميرها سر.. و.. الفساد)..

والحقيقة يا قرائى الأحباء.. هى:

١ ـ كل ما اتيت به من غرائب وشوارد من مخطلطات نادرة كان موقفى فيها كموقف اى إنسان يرى عجباً.. ولكن خشيت من كتمان العلم تأثماً.. ولضيق الوقت نقلت ما اتيح لى، ولضيق الوقت تركت فى كثير من المواضع المادة العلمية دون حتى تعليق منى.. لبحثه العلماء والمفكرون لا الجهلاء والمتنطعون!!

٢ ـ هذه الفقرة التى طنطن بها هذا الطنان لم يحدث على الإطلاق ان كتبت أنها من اقوال النبوة.. إنما سقتها كفقرة من مخطوط وصفته بـ(العجيب).. وان ما التمننى على ثقله والنقل من نوادره أحد العلماء الذين عاهدتهم على كتمان اسمه.. وان هذا المخطوط ما هو إلا مجموعة وريقات بدار الوثائق بأنقره بتركيا كان معنوناً بـ(٣٦٦٤/ تراث المدينة)، لعالم مجهول يقال انه كان فى القرن ٣هـ واسمه (كلده بن زيد بن بركة المدنى).. وفى الوريقات كلام واضح عن المهدى وكلام متآكل وآخر يتحدث عن أحداث فى آخر الزمن أظن الكلام يعنى (واقعة اجتماع ٣٣ دولة على العراق لغزوها الكويت)، والكلام عبارة عن نبوءات لهذا الرجل أو شروح على مادة نبوءة بين يديه لم أرها، ولم يذكرها المخطوط ولم أدع مطلقاً أنها من كلام سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم كما ادعى هو.. فإن كان

الذى نقل عنى ادعى أننى قلت هذا فهو كذاب ولا يؤتمن على تدريس أو تعليم بله أن يكون واعظاً على منبر!! ومن المضحكات المبكيات أن أحد الكتاب نقل هذا الشرح فى كتاب له أقام الدنيا، ويبدو أنه نقل بلا وعى على أنه من كلام النبوة لفظاً، وجاء من نقل عنه هذا الخطأ، بل ورد عليه دون أن يعود للمصدر الذى نقل منه وهو كتابنا (المهدى المنتظر على الأبواب) الذى طبع عشرين طبعة فى شتى أنحاء العالم.. ثم جاء من ينبح تشجيعاً للنابحين علينا دون ان يسلك مسلكاً آدمياً، ودون اثارة من علم، ولا امانة فى النقل؟! متجاهلين صيغة (التمريض) التى اعتمدتها فى نقل الغريب من الكلام!!

٢ ـ على فرض أن هذا العالم المجهول (كلدة بن زيد) أمامه مادة نبوءة صادقة، عبر عنها وشرح أنوارها شروحاً عن فتن آخر الزمان.. فماذا فى هذا؟!! بل ان روايات المعانى تكاد هى الأشيع من روايات اللفظ.. كما ان التعبير عن (الكويت) بـ(اصغر من عجب الذنب) هو تعبير يثير الدهشة، لأنه معلوم أنه مهما بلى من جسد ابن آدم فى القبر بعد الموت فإنه يبقى منه عظم صغير قدر حبة الخردل، وهذا العظم لا يبلى ولو سلط عليه نار شديدة، مما يعنى أن هذه البلدة ستحترق ومع هذا ستعود للحياة كما يعود الإنسان للحياة من هذه العظمة الصغيرة، ومعلوم أن الكويت احرق بها أكثر من مائة ونيف وستين بئر بترول فضلاً عما اصابها من خراب ونيران.

ومع هذا عادت للحياة بسبب دعم زعيمة الشر امريكا الآتية من بلاد غربية بعيدة!! فإن صح الخبر وورد بعض معانيه دون لفظه، فلا عجب.. وانا على يقين أن سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم تحدث عن كل هذه الفتن إجمالاً او تفصيلاً مصداق كثير من الأحاديث التى يرددها هؤلاء الببغاوات دون أن يشرحوا معناها وهم أعجز من أن يشرحوا معناها.. ويكفى أن المستشيخ العبقرى شرح حديث حذيفة القائل (ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً) بقوله: (أى: ثلاث عظيمة جداً)!!! ما شاء الله.. ما هذه العبقرية ما هذه الفيوضات الربانية؟!.. لقد أفدتنا يا رجل.. وزدت معلوماتنا!!

يا قوم إن هؤلاء الناس بلا عقول ويريدون أن يفرضوا التفاهة عنيكم.. فما قيمة (ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً) فى العلم وتحصين عقول الناس وبيان الحقيقة فى

الغيوم؟!!.. ان أى إنسان عاقل فى الصف الأول الابتدائى سيقول: (إن قلة هذا الحديث وانعدامه تساوى وجوده).. لا لشىء.. إلا لأنه فاقد المحتوى!!

واننى اتحدى هؤلاء الأقزام ان يحصروا لنا أحاديث الفتن لحذيفة بن اليمان، ويبينوا للأمة الإسلامية أولاً: أعدادها.. وثانياً: المعلومات الواردة فيها.. وثالثاً: الفائدة التى نجنيها من هذه المعلومات، ومدى عظم هذه الفائدة التى تعود على الأمة..

٤ ـ هذا المستنسيخ والبلهاء حوله يريدون إقناعنا بأن سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم، صاحب الاسراء والمعراج، الذى رأى الجنة بأدق تفصيلاتها وما أدراك ما الجنة.. ورأى النار بأدق تفصيلاتها.. ورأى ما هو أعظم من ذلك، بخل عليه ربه عزوجل بأن يعرفه تفصيلات الفتن التى ستعرض لأمته فى آخر الزمان، إنما عرفه مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه، وعرفه كلاب الحوأب التى ستنبح على السيدة عائشة رضى الله عنها، وعرفه فتن عُرى النساء، لكن يبدو ان معرفته بأمريكا التى ستقود الشر.. وفتنة صدام حسين مع إيران ثم مع الكويت، واحتلال إسرائيل لفلسطين ومذابحها اليومية بها للمسلمين، والحروب العالمية: يبدو أن كل ذلك أكبر من همة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.. وان علمه صلى الله عليه وآله وسلم وقف عند حدود البيئة الصحراوية التى كان يعيش بها صلى الله عليه وآله وسلم!!

فإن أُفحموا بهذه الحقيقة التى تدمغ باطلهم، تراهم يسارعون بالقول: لا ننكر أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم، وهنا سنقول لهم: فأين هذا العلم؟!.. بل أين بقاياه..؟!..

ومع هذا أقول للمرة الألف: حديث الفتن ليس من العقيدة وليس من التشريع، وحتى لو لم يصلنا فلدينا العقيدة الناصعة والشريعة الكاملة التى ما قصر فى إبلاغها سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم.. بل إن أهل السنة أجمعوا على أن منكر المسيخ الدجال والمهدى عليه السلام وعيسى عليه السلام لا يكفر وان كان شارداً عن الحق.. فلماذا هذا التشدق، ورمى مفكر مشهور بما لم يقل، ثم الاجتراء عليه بالتسافه وسوء الأدب؟!!.. ايطلبون الشهرة.. ام يطلبون المال.. ام انه استمرار لتيار التشدد الأعمى!! اقول: الله أعلم بالنوايا!!!

لقد تربينا - ولله الحمد - على عدم إهمال كلمة نقد فينا، وصلت إلينا مهما كانت قاسية.. وتعلمنا رحابة الصدر وتمرنا عليها حتى ناظرت الحاخام والقسيس، فلابد أن أكون مع بنى دينى اكثر رحابة.. كما تعلمنا الا نتمسك برأينا إذا فقد حجيته، بل نعود عنه إذا ما كانت حجة الأخر اقوى واوضح واسلم واصح!! وبالتوازى مع هذا تعلمنا أن نقف بالمرصاد لشهوة التجريح والنيل من الأخر تحت ستار (النقد) أو (الدفاع عن الحق)، وهى شهوة أناس مرضى نفسياً لخلوهم من الورع ومن الضمير وعدم حصانتهم من الكذب والإفتراء!!

وصدق مولانا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما تحدث عن (الفتنة التى تموج موج البحر) وأنذر من شرها المستطير، فى الحديث الذى أخرجه ابو بكر بن ابى شيبة عن سيدنا الإمام على كرم الله وجهه أنه ذكر الفتن وقال: (... والفتنة التى تموج كموج البحر هى الفتنة التى يصبح الناس فيها كالبهائم).. أى: لا عقول لهم..!!!

منكرو الهرمجدون لن يوقفوا مسيرة الأقدار

●● والذين ينكرون (الهرمجدون) لا لشىء إلا لأن النصوص الثوابت فى الإسلام لديهم لم تذكر الاسم بمنطوق حروفه، مع أن نفس النصوص الثوابت تحدثت عن الحدث بأميز ما وصف به وهو انه (معركة لم ير الراؤون مثلها)؛ فإن نصوصاً كثيرة من المجاهيل ذكرت الاسم.. ولا يوجد دخان بغير نار.. والأمر الخطير أن هذا الإنكار من الجهلاء لن يوقف مسيرة الأيام تحت سوط القدر حتى يأتى هذا الحدث.. فأمريكا وقطاعات اعلامية واسعة بالغرب لاتزال تجسد الإسلام على انه (صوت الشر)، وتصور المسلمين على أنهم (الإرهابيون الأشرار)، وتصور الأوطان الإسلامية على أنها (إمبراطورية الشر)، ولقوة هذا الاعلام وسطوة هيمنته فهو يضغط على تأكيد هذه المعانى بالعقول وهو يعلم أن صوت الاعتدال والنزاهة والعقل هو صوت مبحوح وسوف يذهب سدى أمام ضجيج أبواقهم، حتى أصبح الوضع الغالب هو أن أغلب قطاعات الأمريكان والأوروبيين من صرعى الاعلام الصهيونى المتعصب اقتنعوا بهذه الصورة النمطية القبيحة، معتبرين المسلمين مجرد برابرة عدوانيين لهم نهم مفزع للدماء!!

والوجه الأخر من الحقيقة التى لا يعلمها كثير من المسلمين أن لفظ (حملات صليبية) الذى افلت من وجدان بوش II إلى لسانه، لا يعنى امراً قبيحاً ولا مستهجناً لدى الأمريكى أو الغربى، إلا فيما ندر من يعلمون الحقائق، لأن الاعلام نجح فى تلميع لفظ (صليبى) وطلائه بمساحيق البطولة والشجاعة الفذة والتضحية من أجل المبادىء والمقدسات، وان مثل هذه الحملات فيها خير البشرية لما تحمله من معانى محاربة الوثنية والوثنيين ورعاية المرضى والمنكوبين وان الإنسان الغربى هو الفارس النبيل الذى يجيد ركوب الخيل فى غير تخاذل، كما يجيد فن الانتقال إلى حرب الأعداء فى عقر دارهم بدل انتظارهم هم فى داره!!

وهذه الحقيقة فى غاية الخطورة.. وفى ظاهرها وباطنها يكمن شر عظيم احكم الإحاطة بهذه الأمة المحمدية الكريمة.. متربصاً الدوائر والمواقيت الملائمة لزيادة تحطيمها والإجهاز عليها..!!

اعلموا يا أمة سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم الحقيقة..
هذا ردنا على سفهاء متطاولين من منكرى المخطوطات والهرمجدون

كثيرون من قاصرى العلم والفقه والبصر والبصيرة يعترضون على عالم نحرير، فيقولون: (ان هذا الكلام ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أصحابه)!!

وهؤلاء نقول لهم: احذروا.. فهذا التعبير يعتبر شهادة منكم تؤخذ عليكم بأنكم علمتهم كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وأنكم علمتم مراده بالقطع فيما قال، ولو كنتم مؤمنين حقاً وعلماء حقاً لتورعتم عن هذا التعبير، وخشيتم على أنفسكم قوله عزوجل: ﴿ستُكتب شهادتهم ويُسألون﴾..

ولكن الأولى لأهل العالم والعلماء أن يقولوا: ما بلغنا مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة، ونتهم أنفسنا بالقصور والتقصير..

أو لعلنا أخطأنا الفهم والمراد الأولى والأصوب لايزال فوق اجتهادنا، فلله الحمد على كل حال..!!

فبهذا فقط تحترز لنفسك.. وتستعصم بتواضع العلماء.. فمن أراد أن يستبرىء توقف وما تصرف!! «فإنه معلوم عند جميع علماء المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقى فى بعثته ثلاثة وعشرين عاماً، يعلم أصحابه بالليل والنهار، فى الحل والترحال، والحضر والسفر، والسلم والحرب.

ولو جمع منصف عاقل ما بلغ إلينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صحيحه، وضعيفه، مسنده ومرسله، ما جمع ما يكفى لشهر واحد من قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى تعليم أصحابه، فأين ما بقى مما قاله عليه الصلاة والسلام؟!..

وهذا دليل العقل!!

أما دليل النقل، فهو حديث اليوم الكامل عما هو كائن إلى يوم القيامة، فإن نصه لم يذكر سوى أن هناك كلاماً طويلاً منه صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الشأن، لكن لم يذكر لنا ما هو هذا الكلام!!

ولكن حفظ الله تعالى على الأمة الشريعة، بما حفظه علينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه المبين للسنة والطريقة، فكان فيما بلغنا الغنية والكفاية لسلوك طريق الهداية..

كما انه سبحانه وتعالى يعلم فى سابق علمه أن فى أمة عبده الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من العلماء ورثة الأنبياء الكثير، الذين يسلكون على المحجة البيضاء، ظاهراً وباطناً، فيعلمهم الله تعالى شأنه ويؤتيهم من لدنه علماً، فيحدثون عنه تعالى شأنه، وعن نبيه صلى الله عليه وسلم بما يسد النقص فى هذه الأمة، مما حفظ من كلام النبوة لدى قلة ولم يصل للكثرة، لتتميز المراتب.

وكلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفى عن أكثر من مائة ألف من الصحابة، كلهم روى الحديث عنه.. فماذا بلغنا منهم أو عنهم؟!..

وما هى تراجم هؤلاء الرجال فى أحوالهم وخلواتهم، وفيما بينهم من مذكراتهم؟

ماذا دون؟ وماذا سطر بالضبط حتى نقول أنهم قالوا أو ما قالوا؟

هذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه أقرب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وأقدمهم صحبة وأعلاهم منزلة، ما نقل إلينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أحاداً لا نبلغ العشرات، فهل هذا كل ما جرى بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صحبته؟

بل قل ماذا بلغنا عن ترجمة أبى بكر وأحواله؟!.. هل هى هذه الاسطر القليلة التى بقيت فى كتب الحديث والسير؟!..

بالقطع لا..

فالأمر فيما لم يبلغنا عن الصحابة من أقوالهم وأحوالهم، هو نفسه أمر إمامهم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، باستثناء كل صغير وكبير فى (العقيدة) وفى (التشريع) لأنهما (جوهر الدين) وصلبه، وعليهما مدار السؤال، والثواب والعقاب، ودخول الجنة والنار.

●●

ليس من حق احد ان يقف امام الملأ ويعلن نفسه الممثل الأوحد للإسلام.. ولكن فى زماننا هذا يقولها اهل الوقاحة، الذين قال أحدهم (ابن لست ادرى من) بأنه وقف فى احد المساجد يخطىء فلاناً.. كأنما يتمتع وجاهته بحصانة إسلامية بصك اهبط عليه من السماء بأنه الأوحد صاحب الراى الأوحد..

وانا أعلم جيداً أن الأمة الإسلامية تعيش من بعد عهد النبوة الكريم والخلفاء الكرام محنة إخفاء الكثير من أحاديث الفتن والتضييق على العقل وتكبيله بمخترعات السياسة التى جعلت الرجال يعلون فوق النصوص النبوية حتى أصبح الحق يعرف بالرجال ولا يعرف الرجال بالحق.. وأن قداسة الفرد وربما عبادته والاشراك بالله عزوجل به جعلت مساحة الجهل حتى بظواهر نصوص متفق عليها بلا خلاف تكاد تصبح مفتوحة، بل وتتسع وتتمدد، كأن الإسلام ضد حرية الفهم بله حرية الراى الذى يدور فى فلك نصوص ثوابت!!

ومعلوم أنه منذ عهد بنى امية وتكاد أحاديث الملاحم والفتن لا تروى إلا مبتسرة.. وانتشرت أحاديث تضفى المشروعية على الحاكم ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك فليس لك إلا السمع والطاعة مادام يصلى، وأحاديث أخرى تبرر سحب البساط من تحت قدمى سيدنا على كرم الله وجهه وبالتالى آل البيت النبوى الشريف، وأخرى تشكك فى الصحابة الذين والوا سيدنا على كرم الله وجهه وتشيعوا لأجله، مع إهمال تام لجمع احاديث المخلصين لآل البيت النبوى الشريف واللائذين بهم رضى الله عنهم أجمعين من امثال: حذيفة بن اليمان - كاتم سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وعمار بن ياسر، وأبى ذر الغفارى.. اللهم إلا الفتات مما لا يبل الصادى!!

وعندما أقول: إن كثيراً من كنوزنا ضاعت، فلست أقدح فى أحد.. إنما الظروف السياسية وأحداث دولية كثيرة ساهمت فى هذا الضياع وإلا فإن كثيراً من شيوخى وأساتذتى وأحدهم فضيلة الشيخ محمد الغزالى الذى كفره أمثال هؤلاء المتنطعين كان يقول لى: يا ولدى إذا كانت نطاف الماء الرائق بدجلة والفرات اسودت من كثرة أحبار المخطوطات الهائلة التى القيت بها عند اجتياح المغول لبغداد، فإن ما نقل إلى عواصم أخرى وما خبىء ولايزال هو أكثر.. وكان أستاذى فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك عليه رحمة الله يقول لى نفس الكلام، وكان يقول لى: من المستحيلات الا يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث الملاحم والفتن وما هو كائن إلى يوم القيامة، والذى كان يسميه شيخى (حديث اليوم الكامل) من المستحيل الا يكون تحدث فيه عن إسرائيل وامريكا وحرب العاشر من رمضان واجتياح القدس الشريف قبلها!! وكان احد من فتحوا عينى على قيمة المخطوطات المخبأة والمسروقة والمنهوبة بجامعات وأكاديميات ومكتبات عامة وخاصة بأوروبا وامريكا هو أستاذى العلامة (محمود عبد ربه) الأزهرى الذى كان يتفجر علماً ورئيس قسم المراجعة والتصحيح بالأخبار واخبار اليوم فى عصرها الذهبى، وصديق العقاد، وساكنه زمناً فى نفس مسكنه.. وكان يقص لى عجائب من مخطوطات شديدة الندرة كان يحوزها ومما اطلع عليه قديماً، ويشهد أ. د/ رشدى إبراهيم عليه رحمة الله، والأستاذ رضا محمد فوزى رئيس المراجعة والتصحيح بالأخبار حالياً، والأستاذ

محمود حبيب رئيس صفحة الجمعة بالأخبار ورئيس جريدة الأزهر بأنه عليه رحمة الله كان يقص علينا مالا نعرفه مما لم يرد لا فى البخارى ولا ومسلم وبقية كتب المسانيد..

ولا يمكن أن اتهم العلماء بأنهم قصروا، وان كان هناك علامات استفهام كثيرة على أشياء كثيرة.. وإلا فإن سادتى وأساتذتى من علماء الأزهر الشريف مثل الشيخ محمد عبدالمطلب صلاح عليه رحمة الله وفضيلة الشيخ الدكتور الحسينى هاشم وكثيرون حالياً أحبهم وأحترمهم لا أملك إلا أن أقول فيهم وفى حقهم ما قاله أمير الشعراء أحمد شوقى يرحمه الله:

قم فى فم الدنيـــــا وحى الأزهـرا
وانثـــر على سـمع الزمــان الجــوهرا
واخـــشع مليـــا واقض حق ائمــــة
طلعـــوا به زهراً ومـــاجـــوا أبحـــرا
كــــانوا اجل من الملوك جـــلالة
واعـــز سلطاناً واعظم مظهـــراً
يا فـــتـيــة المعـمـور سار حـديثكم
نداً بأفـــواه الركـــاب وعنبــــرا

●● ولكن...

عندما نرى الإمام البخارى - رضى الله عنه وجزاه خيراً على ما قدم للأمة - يقول صراحة فى مقدمة كتابه الجامع الصحيح: (ما ادخلت فى كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال، أو لأجل الطول)، وفى رواية له: (وتركت من الصحاح حتى لا يطول)..

فإن هذا الاعتراف يعنى بالنسبة لكثير من الباحثين مثلى لا يفوته شيء ولله الحمد بسهولة إلا إذا أراد الله عزوجل.. فمعلوم أن ما تركه لحال، إنما يعنى به ما لم يوافق الشروط التى وضعها برغم أنه خالف بعضها فى بعض الأحاديث.. لكن معنى (لأجل الطول)، فإن هذه العبارة استوقفتنى كثيراً جداً، لأن هذا الطول فى حديث رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يعنى شيئاً من اثنين: إما مزيد إيضاح لسابق، وإما جديد يستلزم هذا الطول من سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم الذى ما كان ينطق عن الهوى.. وأكاد أجزم أن الغالب على الأحاديث الطوال هو (حديث ملاحم آخر الزمان) وما هو كائن بالتفصيل من أشراط وعلامات الساعة بدليل أن البخارى أفاد واقعة حديث اليوم الكامل لكن لم يرو لنا حرفاً واحداً منه!! فهل استغربه لما به من أسماء أشخاص، أو مسميات حوادث تفوق تصور الإمام البخارى نفسه، أم أن المسألة هى كما قال الإمام البخارى (وتركت من الصحاح لأجل الطول)..

أفيدونا يا حكماء الإسلام؟!..

ومما قاله البخارى عن نفسه أيضاً: (أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح)..

وليس لى من كلمة هنا سوى ليته روى لنا هذا العدد الذى خرج من فمه.. فهل الجامع الصحيح.. بل وتاريخ البخارى يبلغ ما فيهما (١٠٠,٠٠٠ حديث)؟!!

يا قوم لنا عقول..!! ولأن هؤلاء المتاعيس المناكيد يظنون أنهم السدنة للعلم أسوق إليهم ما قال فضيلة الأستاذ الدكتور الحسينى هاشم عليه رحمة الله: (قال الاسماعيلى: «سمعتُ من يحكى عن البخارى أنه قال: لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحاً، وما تركتُ من الصحيح أكثر».. ومعلوم أن أحاديث الجامع الصحيح لم تبلغ ما حفظ البخارى من الصحيح، ويعنى ذلك أن البخارى لم يثبت كل حديث صحيح، ولا كل حديث على شرطه، بل لم يستوعب الصحيحان معاً - أى البخارى ومسلم - الأحاديث الصحيحة.

قال السخاوى فى فتح المغيث: ان الشيخين لم يستوعبا كل الصحيح فى كتابيهما، بل لو قيل أنهما لم يستوعبا شروطهما لكان موجهاً، وقد صرح كل منهما بعدم الاستيعاب، فقد روى عن مسلم أيضاً أنه قال: ليس كل شىء عندى صحيح وضعته ها هنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه. قال ابن الصلاح: أراد والله أعلم أنه لم يضع فى كتابه إلا الأحاديث التى وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعهما

فى بعضها عند بعضهم. وقال الحافظ ابن كثير: إن البخارى ومسلم لم يلتزما بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث فإنهما قد صححا أحاديث ليست فى كتابيهما كما ينقل الترمذى عن البخارى تصحيح أحاديث ليست عنده، بل فى السنن وغيرها وهذا يرد ما زعمه مؤلف فجر الإسلام الدكتور أحمد أمين من أن ما جمعه البخارى فى حديثه وهو أربعة آلاف من غير المكرر هو كل ما صح عنده من عدد الأحاديث التى كانت متداولة فى عصره وبلغت ستمائة ألف حديث.

وقال البلقينى على فى التدريب: رووا عن مسلم انه لما عوقب على ما فعل من جمع الأحاديث الصحيحة فى كتاب، وقيل له: إن هذا يطرق لأهل البدع علينا، فيجدون السبيل لأن يقولوا إذا إحتج عليهم بحديث قالوا: ليس هذا فى الصحيح!! فقال: إن ما أخرجت فى هذا الكتاب وقلت هو صحاح، ولم أقل إن ما لم أخرجه من الحديث فى هذا الكتاب فهو ضعيف).[1]

ـ وفى كتب السنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ومسند أحمد والبيهقى يروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى اليمن فبعث إليه منها بذهبية فى أدم مقروص لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر، فقال رجل من أصحابه: كنا أحق بهذا من هؤلاء، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء، يأتينى خبر السماء صباحاً ومساءً. فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كثيف اللحية محلوق الراس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله. اتفق الله. فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ويلك. أولست أحق اهل الأرض أن يتقى الله، فولى الرجل. فقام خالد بن الوليد وقال: الا أضرب عنقه. فقال: لا لعله ان يكون يصلى. قال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «إنى لم أؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم»، ثم نظر إليه صلى الله عليه وآله وسلم وهو مقف ـ اى

---

(١) أصول الحديث النبوى، علومه ومقاييسه، أ.د/ الحسينى هاشم طبعة سنة ١٩٨٢، ص٤٧، ٤٨، وهو الكتاب الذى كان يدرس لطلبة الدراسات العليا الإسلامية بمعهد الدراسات الإسلامية بالمهندسين.

والرجل يبتعد. فقال: (إنه يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية).. فليست المسألة مجرد حفظ للقرآن الكريم أو مجرد تلاوة، إنما فهم وتطبيق وعمل.. وفهم صحيح وسديد..

●● ان ابن تيمية الذى يحبه هؤلاء الأقوام الذين السنتهم أطول من أجسادهم، ومعلوم أن ابن تيمية احد عشاق يزيد بن معاوية وأحد مبغضى سيدنا الحسين رضى الله عنه، يقول فى تفسير سورة النور: (انه وقف على ما شاء الله من الكتب الكبار والصغار، اكثر من مائة تفسير)!! وانا أرجو ان يحصوا لى أسماء ٧٠ تفسيراً لا ١٠٠ كما قال ابن تيمية، فإما الرجل كذاب، وإما هناك ١٠٠ تفسير ولكن لم يصلنا الكثير.. وابن تيمية عاشق معاوية ويزيد تغاضى عن السؤال الذى دار كثيراً: هل يعتبر العهد الأموى ضمن دولة الإسلام أم انه خروج عليها؟!.. وتغاضى عن مقولة معاوية (انى لا أحول بين الناس وبين السنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا) فى تصريح لا لبس فيه بأنه ألغى الخلافة وأحل محلها الملكية!! وتغاضى قارىء الـ١٠٠ تفسير عن قول معاوية: (لو لم يرنى ربى أهلاً لهذا الأمر ما تركنى وإياه، ولو كره الله ما نحن فيه لغيره، وأنا خازن من خزان الله تعالى، أعطى من أعطاه الله، وأمنع من منع الله، ولو كره الله أمراً لغيره)!! ومن هنا نشأت فلسفة الفكر الجبرى وحتمية القضاء والقدر بالمنظور السفيانى لا الإيمانى الإسلامى لتبرير انتقال السلطة وتغيير مسار الحكم الراشد وتحطيم فكرة عودة القيادة إلى آل البيت النبوى الشريف!!!

ـ الذى ينكر ان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم تحدث عن الملاحم والفتن إلى آخر الزمان وبالأسماء والمواقع هو كذاب و مكذب للمصطفى صلى الله عليه و آله وسلم!

ـ ولأننى على يقين لا يتزلزل ولا يتزعزع بأن سيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بفتن وأحداث القرون قرناً قرناً وجدت العلامة السيد علوى بن أحمد بن حسن بن القطب عبدالله بن علوى الحداد فى كتابه الذى ألفه فى الرد على ابن عبدالوهاب ـ صاحب المذهب الشهير بالتشدد ـ والذى اسماه (جلاء الظلام فى الرد على

النجدى الذى أضل العوام) يروى من جملة الأحاديث حديثاً عن سيدنا العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه، عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (سيخرج فى ثانى عشر قرناً فى وادى بنى حنيفة رجل كهيئة الثور، لا يزال يلعق براطمه، يكثر فى زمانه الهرج والمرج، يستحلون أموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجراً، ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مفخراً، وهى فتنة يعتز فيها الأرذلون والسُفَّل، تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه)!!

- وفى رواية للإمام احمد بن حنبل أن مروان بن الحكم اقبل وإذا رجل ملتزم قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟! فقال: «إنى لم آت الحجر ولا اللبن، إنما جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان القائل هو الصحابى أبو ايوب الأنصارى رضى الله عنه ثم قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تبكوا على الدين إذا ولوه أهله، وابكوا عليه إذا وليه غير أهله»..

- وفى كنز العمال رواية لابن عدى والبيهقى، أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يوشك أن يأتى على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود).. (كنز العمال ١١/١٨١).

وفى رواية بكنز العمال عن الامام الحاكم والديلمى (يوشك أن يأتى على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، يتسمون به وهم أبعد الناس عنه..) (كنز العمال ١١/١٨١).

ولأن الكلام هنا شديد الوضوح إلى حد تجسد الكلام فى أقوام تروح وتغدو أمام أعيننا فى هذا الزمان، فربما يكون فى نص آخر فضل إيضاح، وهو ما رواه أبو نعيم، وأورده صاحب كنز العمال الإمام المتقى الهندى: (يأتى على الناس زمان: علماؤه فتنة.. تكثر المساجد والقراء، ولا يجدون عالماً إلا الرجل بعد الرجل).. (كنز العمال ١١/١٩٢)..

وانا مع القاعدة التى تقول: «لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»، ومع هذا فإننى ايضاً مع اى اثر او حكمة ليس لها إسناد، وروايتها هى عهدة على من نقلنا عنه باعتبار أن (لنا

فائدة الحكمة وعليه تبعة الرواية أو الكتابة).. وفى العقد الفريد لابن عبدالبرّ: (قال أبوعبدالله بجواز حذف الأسانيد من أكثر الاخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقيل والتطويل، وكان بعضهم يحذف أسانيد الحديث من ستة متبعة، وشريعة مفروضة، فكيف لا نحذف من نادرة شاردة، فلقد حدث الحسن البصرى بحديث فقيل له: يا أبا سعيد عمن؟

فقال: وما تصنع بـ عمن يا ابن أخى؟ اما انت فننالك موعظته، وقامت عليك حجته) (العقد الفريد الجزء الرابع)..

ولو أننى اعتمدت مبدأ الا اكتب إلا ما له إسناد، وتم توثيقه من قبل، فظننى أننى احرث فى ارض محروثة إلا أن يكشف الله عزوجل لى بعض ازهار او ثمار لم يبصرها الراءون قبلى، فهنالك يكون تمام جدى وسعدى..

كما أننى لم اقل أن هذه النصوص الفريدة، والشاردة النادرة هى دين اتعبدُ الله عزوجل به، والزم احداً بها كدين.. إنما كانت المسألة إيراد ما تم كشفه بوجه من الوجوه فى فرع من الفروع لا فى اصل من الأصول، وترك تقرير الحق من الباطل لمسير الأيام، مع عدم الإلزام..

وإذا كان ذلك كذلك فلماذا إهتاج هؤلاء المتحذلقون المتنطعون كأننى أتيت بدين جديد، أو تأويل مفسد.. وواضح لكل ذى بصر أن كل ما أوردته من نصوص علم الله وحده أهى صحيحة أم لا، يدور فى فلك الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن خالف الأسلوب اللغوى فى بعضها، كما أنه لا يصادم نصاً قرآنياً، بل العكس هو الصحيح فإن كل ما نشرته من نصوص متسق تماماً مع غايات واشارات بالسنة النبوية الكريمة لم أجد لها تفصيلاً عند أحد، بالرغم من أنها تثير ألف علامة استفهام فى عقل كل عاقل.. **اما مَنْ لا يفهم ولا يَحِسّ ولا يعى، إنما هو مجرد ببغاء عقله فى اذنيه فما لنا وماله؟!.. وقديماً قال شاعر حكيم: (وما علينا الا تفهم البقر؟!!)..**

●●

ـ ومن قرائى الأحباء: الأستاذ الباحث السودانى (محمد على) الذى كون فريق عمل من ثمانى جنسيات مختلفة، بعضها من أوروبا للبحث عن أشباه المخطوطات التى نقلنا عنها بعض المعلومات، وأقاموا لهم موقعاً على شبكة الـInternet يسمى Messenger، يتبادلون فيه تحقيق كل ما وصلوا إليه.. وكانت آخر افاداته لى أن الداعية الإسلامى (خلاد الكويتى) أعلن أنه ذهب بنفسه إلى الكتانجانة التركية (الدار القومية بإسلامبول) و(أنقره)، ووقف بنفسه على وثائق فيها مطولات عما نشرناه، ورأى بأم عيبيه آثاراً أخرى عن أبى هريرة وغير أبى هريرة عن الملاحم والفتن تدعو للعجب، داعياً الله عزوجل لـ(محمد عيسى داود محمد) الذى فتح باباً من البحث والعلم قصر فيه وقصر عنه الباحثون، وانه من الواجب أن يساعد لا ان يهاجم.. وتحدث عما رآه فى ستة أشرطة كاسيت متداولة الآن بدولة الكويت.. واخبر بأنّ دون تصويرها من أصولها خرط القتاد..

ولأننى أعلم أن هناك متنطعين وان سفهاء الأمة أصبحوا أكثر من علمائها، فسوف يقولون: فلماذا لم يصور لنا؟!.. وردى هو حبذا أن يكف هؤلاء الجهلاء ألسنتهم، ويخرج فى سبيل الله باحثاً، ويحاول لا أن يصور مخطوطاً واحداً من هذه الكنوز بل ان ينقل بعض ما فيه من مكتبات أوروبا وتركيا، وليعد لنا بكم تكلف.. وإلام تعرض؟!!..

ان هذه الكنوز لها من يعرف قدرها.. ومن ورائها (مافيا) تعرف كيف تأكل الكتف.. ولقد أخبرنى احد كبار رجالات مصر الأسياد العقلاء العلماء، كيف أنه أرهق إرهاقاً ما بعده إرهاق ليسمح له بالدخول إلىَ مكان معين ويرى احد سيوف سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. فلم يدخل إلا بحراسة مشددة وفى معية رئيس تركيا آنذاك، ولحبه الجم لسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم لم يطق صبراً فاندفع نحو السيف واخرجه من غمده ورفعه إلى عنان السماء، والكل هوله بهوت ورئيس تركيا يضرب صدره بشهقة يكاد تخرج روحه معها، واعاد الرجل المبارك السيف إلى غمده بعدما رأى وحده كشفاً نورانياً الكرة الأرضية كلها على ذؤابة السيف.. فى اشارة إلى أن اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ستملأ أنواره كل جنبات الكرة الأرضية وان الله عزوجل ﴿متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

كذلك لأحد الباحثين واسمه (خالد عبدالواحد) كتاب بعنوان (نهاية إسرائيل)، واقام لنفسه موقعاً على شبكة الانترنت بمسمى (الشبح) أيد فيه كل كلامنا والآثار التى نقلناها!!

وكثير من المفكرين والقادة الذين اتصلوا بى مؤيدين، وبعضهم يشغل مناصب حساسة لا تسمح بذكر اسمه ولا بذكر ما رآه فى رحلاته العلمية والعملية مما يؤيد ما ذكرنا ولكن لم يستطع إليه سبيلاً، إنما كان يناقش بعض علماء الغرب فى شأن هذه النبوءات فيقرون بأن لديهم فى دينهم مثلها، بعد هؤلاء الاعلام لا آبه بالحشرات والطغام بله اللئام الذين قال أحدهم: إذا كان محمد عيسى داود أتى بهذه العجائب ولها اشارات فى الإسلام تزكيها، فماذا نفعل نحن؟ هل نغلق دكاننا الذى نبيع فيه الدين للناس؟!!!). هكذا!!..

وأقول للمتطعين والسفهاء الذين أقاموا أنفسهم سدنة على الدين والفكر، مبتدعين كهنوتاً حديثاً قاعدته (لا يمر الدين إلا من خلال رؤوسنا وأفواهنا وأقلامنا).. وأغلب هؤلاء الذين يتبجحون بكلمة (التخصص) دراساتهم الأصيلة دنيوية صرف.. ثم واصلوا الدراسة فى الدين.. أما الذين كانت دراستهم من الأساس فى تخصص العلوم الدينية فأغلبهم مؤيد باعتبار ما جئت به ليس بدعاً اذ هو متضمن فى اشارات فى الصحاح.. أما القلة المعارضة نظراً لعدم وجود الوثائق أمام أعينهم وهو باب حجة يمكن أن أهدم به ثوابت لديهم إلا أننى احترم اعتراضهم ماداموا ملتزمين بآداب الخلاف..

●●

- اعود للكهنة وسدنة ديننا الجدد، الذين اتصور انهم أول مقاتلة الإمام المهدى عند خروجه لضعف الأسانيد فى الأحاديث التى جاءت عنه، ولتشيعها كما قالوا، ولعدم وجود وثيقة منه مدموغة بخاتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه المهدى.. اقول لهؤلاء الذين ابتليت بهم الأمة: افتونى يا قالة السوء فى معنى: (حفظه مَنْ حفظه).. وذلك فى الحديث الذى أخرجه البخارى فى صحيحه/ باب بدء الخلق، ومسلم فى صحيحه/ باب الفتن، وابو داود فى سننه/ باب الفتن.. ونصه: (عن حذيفة رضى الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاماً، ما ترك شيئاً يكون فى مقامه ذلك إلى قيام

الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحاب هؤلاء، وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه)..

فأرجو ان كان لديهم إثارة من علم ان يشرحوا لنا بعقولهم شديدة العبقرية التى تجلت فى شتائمهم: ما معنى (حفظه مَنْ حفظه)..!! ويا ترى ما معنى (قد علمه أصحاب هؤلاء).. وكم مجملاً كان مع حذيفة فى هذا المقام وهو يشير إليهم بـ(هؤلاء)؟!.. ومَنْ هم؟!..

وإذا كنا نعلم جيداً معنى (نسيه من نسيه).. فيا ترى من حفظه: كيف حفظ؟!.. وإذا كان حفظه فهل وضع الخبر تحت آنية فخارية؟!.. أم دفنه فى غياهب التراب؟!..

وإذا كان حفظه: فهل ذلك لإحساسه بخطورة هذا الأمر ام لا ؟!.. وإذا احس بأن هذا الأمر شديد الخطر لتعلقه بمستقبل الأمة المحمدية فهل كان يتذاكره والآخرون وعلى الأقل مع أهل بيته نساءً وصبياناً ؟!.. ويا ترى هل أحاط علماء الحديث لدينا بكل أسماء نساء أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وولدان الصحابة بل والصحابة كلهم؟!..

وإذا كان نص الحديث يقول: (ما ترك شيئاً فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به)، فيا ترى كان الكلام فى الحيض والنفاس، ومجرد دوران فى معانى أحاديث حفظها من كثرة ترددها حتى من لا يقرأ ولا يكتب؟!.. أم أنه صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن فتنة راكبة الجمل وكلاب منطقة الحواب، ونسى أم جهل الفتن العظام إلى قيام الساعة برغم أن رواة الحديث يؤكدون أن الكلام كان إلى قيام الساعة؟!.. أم يا ترى ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسماء مثل (هتلر) أو (صدام) أو (ناصر) أو (سادات) و(فيصل) وغيرهم هو شيء أكبر من علوم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!..

فلو قال هؤلاء السفهاء: لم يقل، لقلنا كذبتم حديثاً فى البخارى ومسلم اللذين يتعبد إليهما بعضكم، برغم اهمالهم للرواية عن آل البيت المحمدى الشريف وهم من هم،

ولعلهم كان لهم حجة وعذر ان آل البيت النبوى المحمدى الكريم كانوا مصابين بالبكم؟!.. فأخرجوا لهم ما يعد على الأصابع!! - اعاذنا الله من سفهاء يدعون أن الإسلام هو البخارى ومسلم ومن عداهم فلا..

ولو قال هؤلاء الافذاذ: انه قال ولكن دون تصريح بأسماء..

فسوف اقول: كذابون اعمى الله ابصاركم وبصائركم.. فقد اخرج أبو داود فى سننه عن حذيفة رضى الله عنه قال: «والله ما أدرى انسى أصحابى أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته»!! وما أمَرُ كلمة حذيفة (انسى أصحابى أم تناسوا).. سيقول متحذلق متفذلك.. ارأيتم ان الحق معنا، لو تدبر الحديث لوجد فى آخره (واسم قبيلته)، إذاً فهو يعنى جزيرة العرب!!

ما ابخس قدر النبى صلى الله عليه وآله وسلم لدى هؤلاء المناكيد المتاعيس الذين نكد الإسلام ونكب بهم!! ولكن هناك من أهل العلم من يفهم: فقد علق على الحديثين أ./ حسن صبرى حسين يوسف، امين عام جمعية شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى كتابه (الخطر المحدق من الشرق) قائلاً: (يؤخذ من الأول - اى الحديث - أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بالفتن، واخبر برؤوس هذه الفتن تفصيلاً كما يفهم من الثانى.[1]

ولا اعذر البخارى ومسلماً إلا بيميتى بأن الظروف السياسية القائمة آنئذ كان يمكن ان تطيح براسيهما فلا يصل شىء منهما اصلاً.. وهو العذر الوحيد المقبول، لأنه يجوز ان يكون المؤمن جباناً ولكن لا يجوز أن يكون كذاباً..

ومع هذا فإننى أقول: اننى عندما اوردت كل ما أوردته لم الزم أحداً به.. كما لم أتعامل على أنه ديننا الذى نؤاخذ به إلى الجنة أم إلى النار.. ولكن تعاملت من منطلقات ثوابت

(١) الخطر المحدق من الشرق - حسن صبرى محمد يوسف، نشر مكتبة عالم الفكر بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٧، ص١٢

الأحاديث الخاصة بالفتن والتى تؤكد ان مسألة التصريح بالأسماء ليست من الغرابة فى شىء.. وإذا كان النص الذى انقله صواباً أو غير صواب.. أو تم اعادة صياغته نقصاً أو زيادة او تسهيلاً عبر زمان طويل من مخطوط إلى مخطوط، فإننى حتى لا آثم بكتمان علم وصلنى نشرته دون أن أتعبد به أحداً لله عزوجل.. فقد تربينا فى حجور علماء كبار والقريب منى يعلم هذا.. ولضيق وقتى تركت تحقيق هذه المرويات لمن هم أعلم منى من اهل العلم لا من السفهاء الذين لو فككت العقد عن السنتهم لوجدتها أطول من النخيل..!!

●● ان التجهيل بأسماء قادة الفتن فى الأمة الإسلامية وعلاقة قادة الفتن دولياً بهم، تم التجهيل بها منذ عهود بنى امية لأنها كانت ستفضح حقائق عظمى.. ولأنها ليست قاعدة فى الشريعة ولا العقيدة كان ما حدث كما قال حذيفة: (حفظه من حفظه ونسيه من نسيه)..

إن المشكلة بدات من هناك.. من راس الستين التى حذر منها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لأن (طمساً كبيراً) سيحدث لحقائق ومعالم واشارات على الطريق ترشد الأمة.. أو بمعنى أدق: تزيد فى ارشادها بتحديدات حروف تبين معها المسالك والممرات وسط التيه العظيم الذى لا محالة ستصل إليه الأمة لفساد الساسة والقادة الذين لو ابيح بأسمائهم بصراحة، ووصلتنا الصراحة موثقة لكان للدنيا كلها لا للأمة الإسلامية فحسب وجه آخر..

لهذا اقول: لن تعود الأمة إلى حالة الرشد إلا على يدى آل البيت النبوى الشريف، بقيادة عميدهم فى آخر الزمان الإمام المبجل (المهدى عليه السلام)!! ولكن لابد من محاولات (تمهيد الطريق) إليه.. وتعجل بزمانه.. وهو واجبنا الإعلامى!!

ولن تعود الأمة إلى ريادة العالم إلا على يدى حفيد سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لا على يدى متحذلق من هؤلاء المتسكعين فى جنبات بعض الحوارى والأزقة لا يكلم الناس إلا فى حيض ونفاس ولا يجرؤ ان يقول لظالم: انت

ظالم.. إنما يرتزق من الكتب التى تباع بجنيه واحد ونصف جنيه ومن الكاسيت المروج لفكر عنوانه الدين وهو أبعد ما يكون عن الدين اللهم إلا بطنطنات فلان ابن فلان، ومع صحتها فهو أبعد الناس عنها خلقاً ومسلكاً وتطبيقاً!!!!

ولن تعود الأمة إلى سيادة الدنيا إلا بعد تعرفها أولاً على جوهر ذاتها.. واصطلاحها مع الله عزوجل، وهى مصالحة يعرف بنودها جيداً الإمام المهدى الذى يكذب به كثيرون!!

وأتحدى هذا المأفون الموقوق بأن يكون قد قرأ المراجع التى طنطن بها.. فأسأله ممن يلقى لهم ناشر ما بـ٢٠٠ جنيه مقابل تفصيل كتاب بنقول من هنا وهنا، وقص ولصق، ويفرح بوضع اسمه على ورق مطبوع أنى له والعلم!!

وان كان قرأ حقاً فليخرج لى اسم (ابن عقده) فى اى مرجع هو.. وماذا روى!! وهو شخصية حقيقية، وروى فى مخطوطاته عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى قدر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الشريف ما يرد الماء فى فم هؤلاء المتنطعين.. ولكن ليس كل ما يعرف يقال.. لأن لبعض ما يقال صنفاً معيناً من الرجال أراه اليوم كما أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قبل: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة».. وهى نسبة لا تعنى ١٪ بل تعنى فى مئات وربما مئات المئات، لأن هذا هو المعنى الباطن والصحيح لهذا الحديث.. فإن ادعى العلم ثانية قلت له فابرز لى من مكنون علمك فى هذه المراجع وظاهر علمك رجلاً يسمى (الجوالبى) وكم له من تصنيف.. وماذا قال عن [illegible] سيدنا على كرم الله وجهه وعلومه ومداها..!! وإن كان نحريراً فليقل لنا من هو (فستقة).. اى والله.. (فستقة)!! وهل هو من العلماء.. وفى أى علم تخصص؟!! فربما وجد عنده مثل الذى رواه المجهول (كلده)..

وللعلم فإن الأسماء التى اقولها الآن هى لعلماء مسلمين من أهل السنة.. لأنك كلما افحمت (حنزيلاً) منهم تعلثم بأنك تأتى بعلماء من الشيعة!! ما اكذب الادعياء!!

واتحدى هذا المتقعر أن يخرج لى من المراجع التى أوردها أسماء مثل: (عشرة).. و(البرهان السقا) و(الوولاتى) و(ابن اركماش) و(ابن كيكلدى).. ويقول لنا من هؤلاء؟!..

وما هى المراجع التى اثبتتهم؟ وهل فيهم من اشتهر بلقب (الحافظ) مما يعنى أنه من اخص المتخصصين فى علم الحديث ورواته؟!.. ولو كان رجلاً من ظهر رجل فليورد لنا ما رووه من احاديث!! ولو كان فحلاً فى العلم لقال لنا من هو الإمام (الرمادى) وهل هو صاحب مسند.. وأين مسنده ذلك؟!..

●● وسأورد من معين أحد علماء الحديث المحققين الأفاضل الاجلاء فقرة إقراوها يا من تريدون العلم.. ولتتيقنوا ان كثيراً من العلم مفقود.. بعيداً عن العقيدة والشريعة فقد حفظا ووصلا بما لا يوقع ريبة ولا شكاً..

يقول هذا العالم.. وأترك اسمه الكريم فراغاً بين النقاط، ليبحث أهل الحزلقة والمزلقة ويقولون لنا.. أين هذا الكلام؟!.. وما درجة الحكم عليه.. وأين الـ٨٠٠ مخطوطاً الخاصة بهذا الأصل المفقود.. (.... عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن اراد بابها فليأت علياً».. اخرجه الحافظ ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندى فى كتابه «بحر الأسانيد فى صحيح المسانيد»، الذى جمع فيه مائة الف حديث بالأسانيد الصحيحة، وفيه يقول الحافظ أبو سعد بن السمعانى: لو رتب وهذب لم يقع فى الإسلام مثله، وهو فى ثمانمائة جزء).. سيقولون لك: نحن نعرف (الصنعانى) ولا نعرف (السمعانى).. وإذا كان البخارى لم يجمع عشر هذا الكم فمن أين هذا..؟!!..

اقول: لقد ادعيتم التخصص والعلم، فبينوا للأمة وإلا فأنتم ضالون مضلون، وإما انتم فى أحسن الفروض وحسن الظن ممن قال الله عزوجل فيهم: ﴿هذا مبلغهم من العلم﴾!!

وإذا كان تصحيح الإمام ابن حبان عند بعض العلماء ومنهم ابن كثير أعلى من تصحيح الإمام الحاكم، فإن الإمام ابن حبان يفصح عن قاعدته فى الضبط فقال: (العدل من لم يعرف فيه الجرح، إذ التجريح ضد التعديل، فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم)، وهذا الكلام يعنى أنه روى عن مجاهيل وترك التقييم.. وتدليلاً على هذا قال (فيمن فى آخر من اسمه أيوب.. فى الثقات: روى عنه مهدى بن ميمون، لا أدرى من هو؟! ولا ابن من هو؟!.. وهذا القول من ابن حبان فى نظر عالم

حديث جليل وثقة مثل العلامة (أحمد بن محمد بن الصديق المغربى نزيل القاهرة): (يؤيد ما ذهبنا إليه من أنه يذكر فى كتاب الثقات كل مجهول روى عنه ثقة ولم يجرح).. فمادام الراوى هو نفسه ثقة فإن المروى عنه مع اليقين التام بأنه مجهول بل وابن مجهول لم يقم الدنيا على ابن حبان، ولا أثار السخرية منه..

ولأن القضية فجرها المتحذلقون المتخلفون لا المتخصصون فإننى أنقل كلام العلامة العلم والثقة الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق وهو يذب السهام عن صحة حديث سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سيدنا على كرم الله وجهه بأنه باب مدينة العلم، ويردها فى نحور أهلها من مبغضى سيدنا على ـ ولا يبغضه إلا منافق ـ، ومن مبغضى آل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع ادعائهم العلم بالحديث لكلامهم فى أحد الرواة وهو (عبدالسلام بن صالح) قال رضى الله عنه وسأورده مختصراً ومن أراد الزيادة المتخصصة فى علم الحديث ورجاله فليعد للرجل، فهو مجيد، فاهم، ثقة:

الوجه الأول: ان هذا الجرح باطل مردود على رأى الجمهور والقواعد المقررة عندهم لأنه مبنى على أصل فاسد فهو بمنزلة المعدوم.

الوجه الثانى: أنهم صححوا لرجال تكلم فيهم بأشد مما تكلم به فى عبدالسلام بن صالح ورموا بأسوأ مما رمى به من الكذب وسوء العقيدة، مما يجب معه أن يكون حديثه أصح من حديثهم، فقد صححوا لرجال كذابين، متهمين بالوضع، وفيهم من أقر على نفسه بذلك.

فصحح البخارى ومسلم لإسماعيل بن أويس: قال أحمد بن ابى يحيى عن ابن معين: يسرق الحديث. وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: يخلط ويكذب، ليس بشىء. وقال النسائى: ضعيف وقال فى موضع آخر: غير ثقة ولم يخرج له. وقال ابن معين: روى عن خاله يعنى مالكاً أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد.... وصحح البخارى لأسيد بن زيد الجمال، قال ابن معين: كذاب أتيته ببغداد فسمعته يحدث بأحاديث كذب.. وقال ابن حبان: يروى عن الثقات بالمناكير ويسرق الحديث.

وصحح البخارى للحسن بن مدرك السدوسى، قال فيه أبو داود: كذاب.. وصحح البخارى ومسلم لأحمد بن عيسى بن حسان المصرى، قال أبو داود: كان ابن معين يحلف انه كذاب، وقال سعيد بن عمرو البردعى: أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عنه فى الصحيح وقال: ما رايت أهل مصر يشكون فى أنه واشار إلى لسانه، يعنى أنه يكذب.. وصحح البخارى للحسن ابن ذكوان، قال بن معين: صاحب الأوابد منكر الحديث، وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه أباطيل.. وصحح أيضاً لنعيم ابن حماد، وقال الدولابى: كان يضع الحديث، وقال الأزدى: كان يضع الحديث فى تقوية السنة، وحكم ابن الجوزى بوضع أحاديث كثيرة وأعلها بنعيم ويكاد يجزم من يعتبر حديثه بذلك لكثرة ما فيه من المناكير وقد قال الحافظ السيوطى فى ذيل الموضوعات أتعبنا نعيم بن حماد من كثرة ما ياتى بهذه الطامات وصحح أيضاً عكرمة لعكرمة مولى ابن عباس وقد كذبه جماعة من الأئمة بل نقل عنه الاعتراف بالكذب فى مسألة أو مسألتين هذا مع البدعة الشديدة التى كانت فيه، وصحح مسلم لأفلح بن سعيد واتهمه ابن حبان بالوضع، بل بوضع الحديث الذى أخرجه مسلم عنه، وصحح أيضاً لقطن بن نسير، واتهمه أبو زرعة والقواريرى وابن عدى: بوضع الحديث، وصحح البخارى لحزير بن عثمان، وقد وصل فى البدعة إلى حد مفسق بالاجماع أو مكفر على رأى البعض، وكذلك صحح لعمران بن حطان وهو مثله، وصحح مالك ومسلم لعبد الكريم بن ابى المخارق وهو مجمع على ضعفه، وصحح الإمام الشافعى لإبراهيم بن أبى يحيى وقال فيه مالك: لم يكن بثقة فى دينه ولا فى حديثه وقال فيه القطان انه كذاب وقال أحمد: تركوا حديثه لأنه قدرى معتزلى يروى أحاديث ليس لها أصل.. وقال إبراهيم بن سعد كنا نسميه ونحن نطلب الحديث: خرافة. وقال الحافظ فى التلخيص: كم من أصل أصله الشافعى لا يوجد إلا من رواية إبراهيم أ. هـ.. فأين ما قيل فى عبدالسلام بن صالح مما قيل فى هؤلاء فإن جرحه لا يذكر بالنسبة لجرحهم، ومع ذلك حكموا بصحة أحاديثهم)..

. وإذا كنت احتججت بأننى شخصياً عندما دونت ما دونت مما قيل انه الجفر، ووقفت أمامه لا مصدقاً ولا مكذباً، إلا بعد استعراض موافقته للقرآن الكريم وثوابت السنة

الكريمة، أو مطابقات الواقع الذى من المستحيل تكذيبه، ورد بعض الجهلاء بأن الواقع ليس بشىء، وهو أعجب العجب، وهو ذروة السفسطة والمراء وإلا فلنقل له اثبت لنا أنك موجود لأنك غير موجود وان تكلمت وكتبت ولغطت وارغيت وازبدت، فإن أحد مقررات علم الحديث التى اتفق عليها العلماء: (ان الراوى لو لم يكن له متابعون فإن حديثه يصحح بالشواهد المعنوية).. وبرغم احترازى من تشبيه ما ورد منسوباً إلى الجفر بأنه من علم الحديث إلا اننى اقول: إذن كان الأولى والأحوط الا يؤخذ بالشواهد المعنوية لتقوية الضعيف والمنفرد به واحد..

ـ وإذا كان يعاب على الجفر فى بعض المواضع وليس فى كلها احتمالية عدم النقل المتواتر باللنظ الأول القديم، لاختفاء المخطوط الأول فإن كثيراً من علماء الحديث بل وأئمة الرواة له مثل الترمذى يعتمدون الشواهد فى أكثر الأحاديث، فهو يورد الحديث وفى سنده من تكلم فيه، ثم يصححه أو يحسنه مع ذلك، ويقول بعده وفى الباب عن فلان وفلان، يشير بذلك إلى أن الحديث وإن كان فى سنده فإنه يصحح بشواهده التى سمى رواتها من الصحابة، وهو فى الأكثر الأغلب يذكر من روى معنى حديث الباب لا لفظه كما نص عليه الحفاظ، وكما يعلم من استقراء تصرفه!!

ومع فارق القياس فإنه لو وجدت نبوءة ولم أجد راوياً لها سوى أنها من كلام نبى من أنبياء الله، ووردنا الكلام بلا اسناد، وجاء الواقع مطابقاً حذو القذة بالقذة لنصوص النبوءة، فهؤلاء العباقرة يريدون الغاء عقولنا.. واعتبار الأمر مصادفة.. بل حتى ولا مصادفة.. إنما هى الأمور هكذا!!

ـ ومن هذا الباب كتب أهل الكتاب، حيث لا يصح اسناد على جهة اليقين لها، بله ما دخلها من تحريف، إلا أننا لا نكذب أهل الكتاب إلا فيما يخالف عقائدنا وتشريعاتنا ووصايا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أو نبوءاته بنهايات ملاحم بعينها لصالح الإسلام والمسلمين، وفيما عدا ذلك لم يأت نهى عن الرواية عنهم برغم عدم وجاهة الإسناد.

ولو ان منتهى العلوم ـ ومنها الفتن والملاحم وأخبار نهاية الزمان ـ لا ناقة لسيدنا على كرم الله وجهه بها ولا جمل كما يريد أن يصور بعض الملاحيس المتاعيس، ما وقف خزيمة

بن ثابت على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بويع سيدنا على كرم الله وجهه وقال وهو واقف بين يدى المنبر:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا
أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه
اطب قريش بالكتاب وبالسنن

ـ ولو لم يكن الأمر كذلك، لما وقف سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما عند وفاة أبيه، ولما قام وخطب الناس وقال: (فارقكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم).. ولما قال سعيد بن المسيب: (ما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من على بن أبى طالب)..

وممن تسفه علينا دون إثارة من علم لم أجده سوى دويبة (هجرس) لا يخرج من فمه سوى (علهز)، لأنه لو كان ابن والده لما قدح بلفظ (هذا الداود)، لأن جدنا (داود بن محمد الحسنى) كان شيخاً أريباً بله أنه من أحفاد سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا الداوود يتحداه فى مناظرة علنية ليلقمه الروث الذى اعتادته بيئته التى أخرجته حطيئة فى ثوب داعية!!

وإجابتى عن (هذا الداوود هو من) هو جد الشيخ عيسى أحد رجالات وأعيان الاشراف بالقصاصين/ الاسماعيلية الذى رفض لفظ (البكوية) من الملك فاروق عندما انقذه هو وعمى مصطفى بك، معتزاً من[illegible]راً بلقب (شيخ)، وانه حفيد الحسن رضى الله عنه[illegible] الزهراء سيدة نساء العالمين رضى الله عنها.. وفينا وفى مثلنا من آل البيت قال سيدنا على كرم الله وجهه ما نلقمه أهل والحقد والحسد الحجارة: (نحن أهل بيت الرحمة.. وقولنا الصدق.. وفعلنا القصد.. ومنا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم.. وفينا قادة الإسلام.. وفينا حملة الكتاب)!!!

وجدنا لأمنا هو سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم.. وجدنا لأبينا هو سيدنا على كرم الله وجهه الذى قال:

أنا علي وابن عبد المطلب
نحن لعمر الله أولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب
أهل اللواء والمقام والحجب

نحن نصرناه على كل العرب

بلاغ إلى أمتي:
إحذروا أدعياء العلم والمتاجرين بالدين:

●● وإذا كان هؤلاء الأغيلمة الذين فرحوا بإمساكهم القلم وهم لا يدركون معنى (قلم) جهلاء جهلاً مركباً، فإنه في الأمة علماء وقادة يفهمون جيداً ما أكتب، ويؤمنون به، ويعملون به وعليه، منهم قادة عسكريون، ورجال استخبارات، ورجال سياسة ودولة.. ولا داعي لذكر أسماء قد تفزع هؤلاء الصغار.. ولكن أسوق كلمة لعالم نابه هو اللواء الركن (يوسف بن عبدالله جمل الليل) كتبها في حق مولانا سيدنا علي كرم الله وجهه في كتابه الفذ (الحرب النووية).. قال أكرمه الله: (الإمام الجليل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تربى في حجره، وتفتحت عيناه صبياً على الوحي والقرآن والدعوة إلى الإسلام، وقف مرة يخطب بعد أن صار خليفة في المسلمين فإذا به يحدث عن أناس مرتقبين!! فقال له بعض الصحابة: «لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب»، فقال عليه السلام: ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي»، فعلي رضي الله عنه هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

خطب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطبة طويلة تحدث فيها عن بدائع صنع الله فكان مما جاء فيها قوله كرم الله وجهه: «فتم خلقه بأمره، فأقام من الأشياء

أودها، ونهج حدودها، ولاءم بين متضاداتها، ووصل أسباب قراءتها، وفرقها أجزاء مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها..!!!

ان قوله رضى الله عنه: «لاءم بقدرته بين متضاداتها» له معنى جلى على ضوء مقررات العلم الحديث، فالذرة هى وحدة بناء العالم المادى، وفى هذه الوحدة تتجلى بحق قدرة الله فى الملاءمة بين متضاداتها إذ فيها يجتمع الموجب (البروتونات) والسالب (الإلكترونات) على غير اتصال أو انفصال، بمعنى أنه رضى الله عنه قد قرر حقيقة الذرة تقريراً علمياً صادقاً.

ويعترف الباحث (جون اونيل) فى كتابه (القصة الحقيقية للهندسة الذرية) قائلاً: ان أحد النقط المتلألئة فى القرون الوسطى تأتى من العالم الإسلامى حيث نجد ما سطره قلم على أبو الحسن صهر محمد. ويعنى به سيدنا علياً كرم الله وجهه أبا الحسن والحسين رضى الله عنهما محمد سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم. الذى كتب يقول: «إذا فلقت الذرة، اى ذرة تجد فى قلبها شمساً»، وأن هذا يدل على أن بصيرته الصافية قد استطاعت أن تلمح حقيقة النظام الشمسى الحديث فى الذرة».(١)

ولأننى أعلم أننى أواجه أحياناً بعض الأغبياء، فإن أمثال هؤلاء لا يعنونى فى شيء إنما هم هَمَلُ رعاع وسقط متاع، ولكن ما تعلمناه بفضل الله نقلده درراً أعناق أهل الفضل والباحثين العارفين بآداب العلم.. فهذا الباحث الغربى أين قرأ كلام سيدنا على كرم الله وجهه..؟!.. واى مخطوط حوى مثل هذا الكلام الخطير الذى اضطرت أمانة الرجل العلمية أن يعترف بسبق صهر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لكل العلماء بأمريكا وأوروبا فى فهم حقيقة الذرة وبنيانها والطاقات الهائلة التى تحتويها.. وهو ما جعل معالى اللواء الركن يعضد هذا بإيراد قول لأحد علمائنا القدامى من أصحاب الأسماء المغمورة التى يتعرض لها الأغبياء بالغمز واللمز ويقولون فى تهكم: من

---

(١) الحرب النووية الذرية، اللواء الركن يوسف عبدالله جمال، مطبوع بإذن إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة، بتاريخ ٣/٣/١٤١٠هـ

هؤلاء؟!.. من هذا؟!.. وهل ذكر اسمه ابن فلان.. وابن كسبان.. وابن الخسران!! يقول معالى اللواء الركن: (وتمضى السنون، فتطالعنا اقوال فى الذرة نطق بها (فريد الدين العطار) الذى يؤكد ما قاله الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الذرة، ويزيدها إيضاحاً فيقول: «الذرة فيها الشمس، وان شقت وجدت فيها عالماً. وكل ذرات العالم فى عمل لا تعطيل فيه».(١)

إن هؤلاء المتخلفين عقلياً لا يعون من الإسلام إلا ما وعوه فى الكتب المعتمدة التى حفظناها ولله الحمد فهمناها افضل منهم.. وتعلمنا كيف نعرض ما فيها من حق وغيرها بيسر وسهولة دون عنت ولا اعنات.. وتعلمنا كيف عندما احاضر اعرض عالمية الإسلام وسبقه فى كل شىء حتى فى النبوءات التى يطنطن اليهود والنصارى اليوم بأن كتبهم فيها حتى أحداث حرب سنة ١٩٦٧م، وأحداث سنة ١٩٧٣م، بل والحرب العالمية الثالثة!!

إن هؤلاء المناكيد لا يعلمون اكثر من عموميات الإسلام، وإن تحدثوا فليس لهم باع سوى طنطنات بجوانب نظرية وامجاد الماضى لأنها تخدرهم عن حقيقة بؤس الواقع الذى هم أنفسهم سبب مباشر فيه.. فهم يدعون الإصلاح وبأيديهم معاول الهدم.. ويدعون الفقه والعلم بينما لا يثيرون سوى غبار الأحقاد والحسد لمن يأتى بما لم يستطيعوا ان يأتوا به.. وترى كل منهم يزكى نفسه ويقدح فى الآخرين، مشعلا نار العداوات، معلناً أنه صاحب الفرقة الناجية من النار.. ووالله لو كانوا كذلك لكان للإسلام وجه آخر بالدنيا، ولكان للدنيا وجه آخر بالإسلام والمسلمين على خريطة العالم المعاصر.. وما لهم وللعالم المعاصر؟!.. ان العالم كله كفر وكفرة وهم أصحاب طوق النجاة.. والذى يضنون حتى بقذفه للآخرين.. لأنهم تعلموا منذ النشأة كراهية الآخر حتى لو كان مسلماً!!

ـ ولأهل العلم أسوق هذه الفقرة للباحث الأستاذ (عبدالرحمن بن عبدالله الشقير)، من بحث له بعنوان (المذهب الحنبلى فى نجد ـ دراسة تاريخية) المنشور بمجلة (الدارة) السعودية.. يقول أكرمه الله: (.. تم نقل عدد كبير من الكتب إلى نجد بطرق غير شرعية، فقد تحدث ابن بدران عن المدرسة العمرية بالصالحية، وقال: «انه كان فيها خزانة كتب لا نظير لها، فلعبت بها أيدى المختلسين، إلى ان اتى بعض الطلبة النجديين

(١) المصدر السابق، ص٢٢

كتبت هذه الصفحة على الرق بخط كوفى بدائى يعتقد ان خط هذه الصفحة هو البداية للكتابة الكوفية وهو بسيط هادىء بدائى يدل على المرحلة الأولى من الكتابة الكوفية. ويرجع تاريخ هذه الصفحة إلى القرن الأول الهجرى وهى بدون إعجام أو إعراب أو أى تحلية جمالية وتعتبر من المخطوطات النادرة. مكان المخطوطة: بيت القرآن ـ البحرين

فسرق منها خمسة احمال جمال من الكتب وفر بها، ويشير ابن بسام نقلاً عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أن المسئول عن نقل هذه المخطوطات هو عبدالله بن عيسى المويس، قاضى بلدة حرمة بسدير، وأحد معارضى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، المتوفى سنة ١١٧٥هـ، ويرى ابن بسام أن طريقة ابن مويس هذه تعد عملاً غير مشروع.

والواقع أن من يتتبع أحوال الأوقاف بدمشق، وبخاصة أوقاف الكتب فى تلك الفترة وما قبلها، يجد أنها معرضة للسرقة من كل أحد، حتى من الناظرين على الأوقاف أنفسهم، بحيث أصبح ذلك الفعل سنة متبعة عند المتأخرين من الدمشقيين...).(١)

وللسيوطى كتاب الجامع الكبير حشد فيه مائة الف حديث [illegible] جعلها على قسمين، الأقوال رتبها بحسب أوائلها على حروف المعجم.. نقل فيه عن ثلاثة وعشرين كتاباً.. أما القسم الثانى فقد جعله للأفعال ورتبه على طريقة المسانيد وهو على حسب الرواة من الصحابة، وشرع مجمع البحوث الإسلامية فى طبع الكتاب ونشره لأول مرة بعد ان ظل مخطوطاً ستة قرون ولم يكمل إلى الآن..).(٢)

---

(١) مجلة الدارة السعودية، المذهب الحنبلى فى نجد، دراسة تاريخية، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، السنة ١٢٨ المجلد الأول، سنة ١٤٢٣هـ

(٢) فوضى التكفير، فضيلة الشيخ عبدالرحمن أحمد شادى، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٦، انظر ص١٠٨

ما هى حقيقة (ابن سبأ)..؟!
وما هى حقيقة كنوز مخطوطاتنا المفقودة؟!

- ومن المدهشات أن بعض الذين يظنون فى أنفسهم العبقرية، وأنهم أتوا بالذئب من ذيله، وأن تحقيق اسم (كلدة) فاتنا، مع تنبيهى بأن هذه المخطوطات التى اتينا بها هى للائتناس، والله أعلم بحقيقة مجاهيلها.. هؤلاء العباقرة يرون أن كل الكوارث التى أصابت الإسلام لم تأت من أمثالهم من مقلدة فقهاء معاوية بن أبى سفيان ويزيد بن معاوية قاتل الحسين رضى الله عنه حفيد سيد الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. إنما أتت من رجل اسمه (عبدالله بن سبأ).. مع أن عبدالله بن سبأ هذا من أكبر الوهم المخترع.. وفى الوقت الذى يقول فيه الإمام الذهبى فى ميزان الاعتدال انه كان إخبارياً عارفاً، ويقول آخرون أن أخبار ابن سبأ جاءت عن طريق سيف بن عمر وسيف هذا متهم بأنه يروى الموضوعات، نرى ابن الاثير يقول انه يهودى من صنعاء دون أن يقول لنا ما اعتمد عليه فى مثل هذا النبأ ومرجعيته ولكن لأن ابن الاثير قال هذا إذاً فهناك ابن سبأ، ومادام هناك ابن سبأ وابن الاثير لم يثبت انه من يهود صنعاء جاء ابن كثير وذكر أنه من يهود أوروبا، إلا أن البلاذرى جفرفه بأنه من يهود همدان، وتشعب الخلاف إلى ميقات إسلامه: فمنهم من قال أنه اسلم فى زمن عثمان، ومنهم من ذهب إلى أنه أسلم فى زمن على كرم الله وجهه وانه تشيع له ليفسد الإسلام!! وإجماع السلفيين على وجود ابن سبأ برغم انه لم يذكر عند ابن سعد فى الطبقات (٢٣٠هـ) ولا عند الدينورى فى الأخبار الطوال (٢٩٠هـ)، ولا عند اليعقوبى فى تاريخه (٣١٠هـ)، ولا عند المسعودى فى مروج الذهب (٣٤٥هـ)، ولم يشر إليه سوى الطبرى (٣١٠هـ) ومنه اخذ جميع من أخذ..!!!!

●● واعود واسأل اصحاب هذه الحناجر الملتهبة بفيروسات الباطل: هل تعلمون شيئاً عن عالم حديث اسمه (أبوالحسن عبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر)..؟!.. ولأننى اعلم انكم لا تعلمون، فاعلموا انه متوفى سنة ٥٢٩هـ (من علماء القرن السادس الهجرى) وله كتاب كبير جمع فيه عدة آلاف حديث، فى ثلاثة أجزاء، بعنوان (مجمع الغرائب فى غريب الحديث)، ولم يعثر منه حتى الآن إلا على الجزء الثالث فقط والأخير، مسجل

بدار الكتب المصرية برقم (٥٠٦ حديث) ويبدا بحرف الفاء.. هذا إن كان لايزال بدار الكتب المصرية.. إذ هذه المعلومة وثقها المحققان (أ./ طاهر أحمد الزاوى وأ./ محمود محمد العنامى) على مقدمة (النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الاثير مجد الدين ابن السعادات المبارك بن محمد الجزرى/ ٥٤٤ - ٦٠٦هـ).. وحبذا لو عادوا ايضاً إلى مخطوطة (ابن عبيد القاسم بن سلام) المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وقد رأى المحققان من كتابه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٥١/ حديث) ولكننى اتحداهم فى أن يحققوا لنا أو يعثروا على مخطوطة العالم (محمد بن عبدالسلام الخشنى/ المتوفى سنة ٢٨٦هـ) الذى وصفه عالم اسمه محمد بن خير فقال: «نيف على عشرين جزءاً، شرح أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أحد عشر جزءاً، وحديث الصحابة فى ستة اجزاء، والتابعين فى خمسة أجزاء».. فهل من فحول يبحثون؟!.. وهل من رجال يسخرون من اموالهم وجهدهم وأسفارهم للعثور على هذه الكنوز المفقودة؟!.. ام ان المسألة مجرد سفاهة وقلة ادب أصحاب فى آخر الزمان!!

- كذلك هناك مخطوطة مصنفة فى غريب الحديث للعلامة (أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى المتوفى سنة ٣٢٨هـ) وتقع فى (٤٥,٠٠٠ ورقة) - خمسة واربعين الف ورقة!! يالله.. اين هى؟!.. اما الأندلس.. وما الأندلس؟!.. وما ادراك ما الأندلس؟!.. وما أدراك ما راح وحرق او اتلف او سرق من مكتبات الأندلس فحدث ولا حرج.. ففى كتاب (انباه الرواة) للعلامة (القفطى) - وسيقولون من القفطى هذا؟!.. - يقول القفطى (وانظر مقدمة عز النهاية لابن الاثير): (الف قاسم بن ثابت السرقسطى المتوفى سنة ٣٠٢هـ - كتاباً فى شرح الحديث سماه كتاب (الدلائل) وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسد عليه، وذكر الطاعنون انه من تاليف غيره من اهل المشرق ومات قبل إكماله فأكمله ابوه ثابت بن عبدالعزيز. وقال ابو على اسماعيل بن القاسم القالى: لم يؤلف بالأندلس كتاب اكمل من كتاب ثابت فى شرح الحديث.. ونقول اين هذا الكتاب المخطوط؟!!.. ولا افعل مثلما يفعل السفهاء فيكذبون لمجرد التكذيب ونقول: ومن هو السرقسطى؟!.. ومن هو ابوه ثابت؟!!

وهل سمعتم عن (أبى شجاع محمد بن على بن شعيب بن الدهان) المتوفى سنة ٥٩٠هـ، الذى وصف السيوطى فى كتابه (بغية الدعاة) أن له مخطوطاً فى الحديث النبوى الشريف يقع فى ستة عشر مجلداً (ياالله ١٦ مجلداً مخطوطاً تختفى هكذا بقدرة قادر.. ثم بنكر المنكرون أن آلاف المخطوطات فيها من كنوز العلوم والغريب الذى ما أصبح غريباً إلا لاختفاء أصوله واعتمادنا الكلى والجزئى على ما بقى، مما يجعلنا ننكر ما سواه)!!!

●● مرة أخرى أقول لهؤلاء السفاسف: من هو (فستقه).. وشيخ من هو؟!.. وأين مخطوطاته؟!!!

●● ثم من هو (ابن بردس البعلى الحنبلى الحافظ المتوفى سنة ٧٨٥هـ..؟!.. ولماذا توجد مخطوطات له فى (برلين) والمح إليها العلامة الألمانى (بروكلمان)؟!!

●● ثم لماذا يظل هؤلاء الفلاسفة المتحذلقون أحلاس ديارهم دون بحث ولا تقصى ولا بذل فى سفر أو ارتياد مكتبات دولية، أو تتبع ما يمكن تتبعه، عسى أن يجدوا مفيداً للأمة يزيد مصباح ضوء إلى مصابيحنا عسى أن تخرج الأمة من تيه الظلمات التى لم ينفعها طنطناتهم ولا خطبهم التى ملأوا الدنيا بها كاسيتات تباع وتنتفخ جيوبهم؟!.. ولماذا يقبعون فى مداهس الغنم وأعظم سفرة لديهم ربما كانت من القاهرة للجيزة أو العكس ثم يدعون أنهم حاكمون على العلم كله، وأنهم اطلعوا على ما فات كله من علوم وعلى ما بين أيديهم كله وربما على ما يستقبل.. كذبوا والله.. وقالوا زوراً وبهتاناً على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى ترك ميراثاً من العلوم المخطوطة تحتشد لحمله الحشود والجنود من كنوز العلم والمعرفة وسنن القول والفعل التى لم تتجمد مطلقاً عند اللحية وكيفية الاستخباء بالأحجار.. وأمور الحيض والنفاس والزواج والطلاق وضرب النساء أو عدم ضربهم!!

جُب الفلا مدمناً ان فاتك الظفر
وخد خد الثرى والليل معتكر
فالعز فى صهوات الخيل مركبه
والمجد ينتجه الإسراء والسهر

●● و(لابن الاثير) مخطوطة فيها من كنوز العلم والمعرفة ما فيها.. أشار إليها (كارل بروكلمان) بأن نسختها فى (ليدن. برقم ١٠٩٠ وليست كاملة، بعنوان (المختار فى مناقب الابرار) وذكر محققاً (النهاية لابن الاثير) أن النصف الثانى من المخطوط بمكتبة (فيض الله باستانبول برقم ١٥١٦).. يقول ابن الأثير فى قدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤكد أن علومه توزعت القبائل كل بما يفهم، وكل على قدر عقله وحفظه.. ولهذا لم أعجب عندما وجدت نثاراً من جفر سيدنا على كرم الله وجهه محفوظاً لدى أهل البوادى فى بلاد إسلامية عربية طيبة.. يقول: (... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان افصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدهم لفظاً، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب: تأييداً إلهياً، ولطفاً سماوياً، وعناية ربانية، ورعاية روحانية، حتى لقد قال له على بن أبى طالب كرم الله وجهه. وسمعه يخاطب وفد بنى نهد.: «يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره»!!، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى، وربيت فى بنى سعد»، فكان صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم كلاً بما يفهمون، ويحادثهم بما يعلمون، ولهذا قال صدق الله قوله: «أُمرتُ أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، فكأن الله عزوجل قد أعلمه ما لم يكن يعلمه غيره من بنى أبيه، وجمع من المعارف ما تفرق ولم يوجد فى قاصى العرب ودانيه»)..

فهل فهم أحد من هؤلاء ما بين سطور هذا الكلام: أصابهم بإذن الله حاصب ولا بقى منهم آبر، دعوة سيدنا على كرم الله وجهه!!

●● ولقد قرأنا أن هناك مخطوطاً لكتاب اسمه (المشهور فى غريب الحديث والآثار) قال عنه ابن الاثير فى مقدمته لكتاب النهاية. عن هذا الكتاب لصاحبه (أبى عبيد بن القاسم بن سلام). بعد المائتين الهجرية. (.. أفنى فيه عمره وأطاب به ذكره، حتى لقد قال فيما يروى عنه: إنى جمعت كتابى هذا فى أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمرى)..

وهنا السؤال: أين هذا الكتاب؟!.. ويا ترى ما هى مادته العلمية؟!.. وإذا كان نثار منها هنا أو هناك فيه من عجائب آثار نهاية الزمان ما فيه، وخرجت من مصدر آخر شديد الندرة: هل نقول هذا كذب.. وهذا وضع.. وهذا دس.. إلى آخر قاموس أهل التكذيب لكل فريد!!

كذلك عرض معلومة.. مجرد معلومة عن الإمام إبراهيم بن اسحاق الحربى، الذى جمع غريب الحديث فى كتاب كبير ذى مجلدات عدة.. جمع فيه وبسط القول وشرح..!! ترى أين هو الآن؟!..

●● وبرغم استمرار التأليف فى غريب الحديث والتدوين. كان الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن ابى بكر بن ابى عيسى المدينى الأصفهانى من التواضع الجم عندما صنف كتاباً جمع فيه ما فات ابى عبيد أحمد بن محمد الهروى جمعه فى مخطوط له (مفقود الآن ايضاً)، لكنه علق قائلاً: (واعلم انه سيبقى بعد كتابى اشياء لم تقع، ولا وقفت عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر)، وعلق ابن الاثير على هذا التواضع الجم بقوله: (ولقد صدق رحمه الله، فإن الذى فاته من الغريب كثير، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة)!!!

وانا على يقين أن ابن الاثير ـ يرحمه الله ـ لو علم أن المسلمين سيفرطون فى هذه المجلدات من المخطوطات الهائلة، بغض النظر عما هو محقق ومدقق وموثق فيها أم هو غير ذلك، لكان له شأن آخر فى حفظها، أو العناية بها على نحو ما، كان يمكن ان يلجم هؤلاء المتشدقين المتفيهقين من محموزى اللسان محموطى القلوب..

هؤلاء الحفاحيف الحنابص وأخلاق الحماطيط!!
لا يعرفهم الإسلام!!

فما للإسلام وأخلاق (الحمطاط) الحمطوط.. ذى الجلبقة والجلاجل؟! ـ بضم الجيم وكسر الجيم الثانية..

وما لأخلاق المؤمن وأدعياء إيمان هم فى الحقيقة: ما بين (حِسْفِل) و(حَفْدَلَسٍ) و(حظَّال)..

ولما أطلعني البعض على أسلوب كتابهم ورداءة تعبيرهم لم أزدد فيهم إلا بصيرة، فهم حاقد وحاسد.. و(حِفْث) واسع الجراب، و(حَفْحف) من المرتزقة بالنهش فى أقدار الرجال وهى من أخلاق (إبليس).. وأحدهم (حفِنْضَاج) ليس فقط بل و(خُفَاسى) أما الآخر فـ(أبو حِنْبِصٍ) و(حِنبالة) إلا أنه (حِنْزَقرِ) والعياذُ بالله، أما ثالث المنخبصين المفبجين فما هو إلا ختع خيتعور، كلامه مثل خيط الباطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان، أهل خَجَاة لا يعدو كبيرهم فى نظرى مجرد (خُذْخُذ) (مُخْريقٍ) أو (مدحوح) مدحرج، نقول له يكفيك كلمتا (دُخَدُخ ودُخَدوُخ)!! (دَلْمَصَ) الله عزوجل رؤوسهم من الفهم والعلم والحكمة.. تصخف بهم الأرض وتصخمهم الشمس، ولى بإذن الله معهم موقف يوم القيامة يوم تبدى النفوس خبئها.. والويل لمن لا يعمل ولا يحب من يعمل.. وما من كلمة من السوابق الأوابد التى قلتها بشأنهم إلا هم يستحقونها ولكننى كنت شديد الأدب مع هؤلاء المسمودين.

ـ وأحيل محبى العلم الأصلاء إلى بحث للأستاذ الدكتور (عبدالله القتم) العلم المتخصص فى مجال التحقيق والأستاذ بكلية الآداب جامعة الكويت، وبحثه منشور بمجلة العربى الكويتية بعنوان: (المخطوطات العربية فى الهند: من ينقذها؟!!).. أجتزىء منه أغلب ما فيه، لأنه يفحم الكذابين الذين يظنون أن ما بين أيدينا من علوم فى الإسلام محققة هى منتهى الأمر، وأن ماعدا هذا فهو كذب وتدليس وموضوعات ومخترعات، مع أن الفحول من أهل العلم حتى البخارى ومسلم اعترفا أنهما لم يجمعا كل الصحيح.. ولم يجوزا منتهى العلم!!

يقول د. عبدالله القتم: (احتضنت الهند جزءاً من الثقافة العربية لمئات من السنين، ويوجد فى مدنها وقراها، وفى مدارسها وجوامعها، الآلاف من المخطوطات، ولكن كيف وصلت هذه الالاف من المخطوطات العربية إلى هذه البلاد التى لا تتحدث العربية؟ وما دور العرب فى إنقاذ هذه الثروة العظيمة؟

تسربت اللغة العربية وآدابها إلى هذه البلاد مع الفتح الإسلامى لأجزاء منها، ومع حكام جاءوا من بلاد العرب وبلاد الفرس والأفغان ليؤسسوا ممالك وإمارات متعددة،

خلفت وراءها مجموعات كبيرة من المخطوطات العربية والفارسية والأردية والتركية، ولكن غلبت عليها العربية لاتصالها بالدين الإسلامى الحنيف.

تحتضن جمهورية الهند حوالى مائة وخمسين ألف مخطوطة (١٥٠٠٠٠) وحوالى ٤٠٪ (اربعين بالمئة) هى مخطوطات باللغة العربية، اى ما يزيد على خمسة وخمسين الف (٥٥٠٠٠) مخطوط عربى، يرجع بعضها إلى القرن الأول الهجرى!!! ضعوا مليون علامة استفهام!! وفى بعض الهيئات العلمية يوجد ما بين ثمانية آلاف إلى حوالى اثنى عشر الف مخطوط عربى تحتاج إلى مساعدة لإنقاذها وفهرستها وتصويرها.

تقع الجامعة العثمانية فى حيدر أباد، تلك الجامعة التى تضم عشرات الكليات، وأكثر من مائة ألف طالب، وتأسست مكتبتها عام ١٩١٨م، ويبلغ عدد المخطوطات فيها ما يقارب ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانى عشرة (٣٤١٨) مخطوطة منها ألف وستمائة وثلاث وسبعون (١٦٧٣) مخطوطة عربية، ومعظم هذه المخطوطات جاء من عدد من المتبرعين، منهم الحكيم الدكتور (قاسم) والسير (أكبر حيدرى) وغيرهما.

المراكز الثقافية فى حيدر أباد التى تضم مجموعات من المخطوطات العربية كثيرة منها الحكومية ومنها الخاصة، ومن المكتبات الخاصة، المكتبة السعيدية التى تضم ثلاثة آلاف ومائة وإحدى وأربعين (٣١٤١) مخطوطة. ومخطوطات هذه المكتبة معظمها باللغة العربية. وأسس هذه المكتبة المفتى محمد سعيد أحد كبار علماء حيدر أباد، وتحتوى المكتبة على مجموعة نادرة من المخطوطات العربية الإسلامية. غير أن فهرست هذه المكتبة مكتوب بخط اليد. ولم يجر تصوير هذه المخطوطات. ومن بين هذه المخطوطات، مخطوط تاريخ دمشق لابن عساكر، والتبيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر الطوسى، وتحفة الغريب للدمامينى.

إن الحديث عن المخطوطات العربية بحيدر أباد يثير فى النفس الاعتزاز والشفقة، أما الاعتزاز فهو فى احتضان هذه البلاد لآلاف المخطوطات العربية مما يشير إلى مكانة العلماء العرب والمسلمين فى دفع عجلة الحضارة الإنسانية واهتمام الهند بهذه الثروة،

وأما الشفقة ففى وضع تلك المخطوطات حيث إنها تحتاج إلى كثير من الباحثين لإنقاذها مما هى فيه، كما تحتاج إلى الأموال لمساعدة علماء الهند للعناية بهذه المخطوطات، ولم يقتصر جمع المخطوطات على الجامعات والمكتبات، بل نافستها المتاحف، ففى متحف سالار جنغ يوجد ثمانية آلاف وخمسمائة وتسع عشرة (٨٥١٩) مخطوطة، منها ألفان وستمائة وعشرون (٢٦٢٠) مخطوطة عربية. ومعظم هذه المخطوطات تخص عائلة سالار جنغ، وخاصة سالار جنغ الثالث يوسف على خان (حاكم سابق لحيدر أباد ت ١٩٤٩)، وصنفت هذه المخطوطات فى سبعة عشر مجلداً من الفهارس باللغات العربية، والفارسية، والأردية.

فى ولاية «أندرا برادش» - حيث حيدر أباد - مجموعة كبيرة من المراكز العلمية التى تضم آلاف المخطوطات، ولم أستطع زيارة جميع المراكز التى تضم المخطوطات العربية حيث إن الأمر يطول، فإذا انتقلنا إلى ولاية بيهار حيث مدينة بنتا Banta ففيها أهم مركز للمخطوطات العربية، وهى مكتبة خدا بخش الشرقية العامة التى تضم عشرين ألفاً ومائة وواحدة من المخطوطات (٢٠١٠١) منها أقل بقليل من تسعة آلاف مخطوطة باللغة العربية، كما أخبرنى أمين المكتبة الأستاذ حبيب الرحمن (الذى عمل فى المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان) وشاء الحظ ان اطلع على بعض نوادر المخطوطات العربية التى ترجع إلى القرن الأول الهجرى.. وهذه المكتبة أسسها مولانا محمد بخش الذى استوطن الهند قادماً من فارس، ثم طور المكتبة ابنه مولانا خدا بخش، ولم يبق من هذه العائلة أحد فآلت ملكيتها إلى الدولة.

واكتسبت دلهى أهمية كبيرة فى تاريخ الهند بعد أن أصبحت عاصمة لملوك المسلمين الأوائل منذ عام ستمائة واثنين هـ، ثم أصبحت عاصمة أباطرة المغول، واستمرت فى اكتساب الأهمية حتى يومنا هذا. لذا تدفقت عليها مجموعات كبيرة من العلماء والمفكرين والشعراء، وازداد عدد سكانها حتى أصبحوا ملايين، فخلف هؤلاء وراءهم ثروة من المخطوطات والآثار لا تقدر بثمن. هذه الآثار ضمتها المكتبات والجامعات، والمساجد، والمراكز الثقافية، مثل مكتبة المجلس الهندى للعلاقات الثقافية، ومكتبة الأرشيف الوطنى،

وجامعة دلهى، ومكتبة المتحف الوطنى، ومكتبة زاكر حسين، وغيرها من المراكز العلمية والثقافية التى تزدحم بالمخطوطات العربية. أسس مولانا أبو الكلام آزاد «المجلس الهندى للعلاقات الثقافية»، وهو أول وزير للتعليم فى حكومة الاستقلال، والمولود فى مكة من أم عربية وأب هندى، وأسس هذا المجلس عام ١٩٥٥م. ومكتبة هذا المجلس لا تضم كثيراً من المخطوطات ولكن المجلس يشرف على كثير من الأنشطة الثقافية، ومنها حفظ وصيانة المخطوطات.

غير أن جامعة همدرد (Hamdard)، التى أسست عام ١٩٥٦م، تضم ثلاثة آلاف وستمائة وتسع عشرة (٣٦١٩) مخطوطة، معظمها باللغتين العربية والفارسية. وقامت إيران بتصنيف وتوثيق المخطوطات الفارسية، ولكن العربية مازالت ضمن سجل كبير مكتوب بخط اليد. وأسماء بعض المخطوطات غير واضحة، وأخبرنى الدكتور قدوائى رئيس قسم الدراسات الشرقية والإسلامية أن هناك عدداً كبيراً آخر من المخطوطات العربية لم يتم حصرها وتسجيلها حتى الآن وتنتظر من ينقذها.

وتضم مكتبة الدكتور زاكر حسين (أحد رؤساء الهند) بالجامعة الملية الإسلامية (Jamia Milliya Islamitya) حوالى ألفين ومائتى (٢٢٠٠) مخطوطة، منها ما يقارب النصف مكتوب باللغة العربية لعلماء مسلمين وبعضهم هنود، ولكن هذه المجموعة من المخطوطات ظلت للعرض فقط، وما حقق منها يعد بعدد الأصابع، وهى عرضة للآفات ولأمراض المخطوطات.

وفى مكتبة المخطوطات الشرقية بمدينة مدراس بولاية تاميلنادو والتى تأسست سنة ١٨٦٩م، وهى تحت السيطرة الإدارية لحكومة تاميلنادو، يوجد أكثر من ألفى مخطوطة (٢٠٠٠) منها أربعمائة وست مخطوطات (٤٠٦) عربية. ونجد أن المخطوطات العربية فى هذه المكتبة قليلة نسبياً نظراً لوقوع المدينة على ساحل جنوب شرقى الهند، بعيدة عن مراكز الثقافة العربية الكبرى فى دلهى وحيدر أباد، وغيرهما من المراكز المهمة فى احتضان المخطوطات العربية، ومعظم مخطوطات هذه المكتبة باللغة الفارسية، ولم يذكر لى أحد أن هذه المكتبة عملت فهرساً للمخطوطات العربية، أو أنها قامت بتصويرها

وتصنيفها. ومدينة مدراس فيها جامعات تهتم بدراسة اللغة العربية وآدابها، وفيها مجموعة طيبة من الباحثين المهتمين بالتراث العربى، ولكنهم يحتاجون إلى المساعدة لإنقاذ هذه المخطوطات من عاديات الزمن.

قام السير سيد أحمد خان عام ١٨٧٧م بإنشاء جامعة عليكرة Aligrah لتكون مركزاً للدراسات الإسلامية فى مدينة عليكرة بولاية أتاربرادش، كان يطلق على مكتبة الجامعة اسم «مكتبة ليتون (Lytton)، وعندما افتتح جواهر لال نهرو المبنى الجديد للمكتبة تم إطلاق اسم مولانا آزاد على المكتبة تيمناً باسم أبى الكلام آزاد، وتحتوى هذه المكتبة على مجموعة كبيرة من المخطوطات تبلغ أربعة عشر ألفاً وأربعمائة وستين مخطوطة (١٤٤٦٠)، منها خمسة آلاف ومائة وست وعشرون (٥١٢٦) مخطوطة عربية، وتوضع هذه المجموعة الضخمة على أرفف عرضة للغبار والحشرات والآفات. غير أن القائمين عليها يحاولون، بقدر الإمكان، المحافظة عليها.

وتضم كلية الطب بجامعة عليكرة قسماً خاصاً للطب الإسلامى، ولدى رئيس القسم د. ظل الرحمن مجموعة من المخطوطات الطبية الإسلامية بالفارسية والعربية، مثل مؤلفات ابن سينا والرازى وغيرهما من علماء المسلمين فى الطب. ومن مخطوطات مكتبة جامعة عليكرة كتاب: عيون الأجوبة فى فنون الأسئلة لأبى القاسم عبدالكريم بن هوازن القشرى (ت ٤٦٥هـ)، وكتاب: عقائد الخواص لابن العربى (ت ٦٣٨هـ) كتاب نادر لم يذكره بروكلمان، وغيرها من المخطوطات العربية.

ومن شمال نيودلهى نتجه إلى الجنوب الشرقى حيث مدينة لكنو Lucknow حيث مركز آخر من مراكز العلوم الإسلامية، وفى هذه المدينة تقع مكتبة الناصرية، وهى مكتبة خاصة بناها مولانا حامد حسين التى أمضى معظم حياته فى كربلاء (العراق)، ونقل كتبه ومخطوطاته إلى هذه المكتبة الضخمة التى تضم حوالى ثلاثين ألف مخطوطة نصفها تقريباً باللغة العربية. وتهتم هذه المكتبة بالدراسات الشيعية، وأهميتها تأتى من وجود مجموعة من المخطوطات القديمة والنادرة، ومنها: «تلخيص كتاب المستقصى» التى يصف فيها المسجد الأقصى فى القدس لمؤلف مجهول، وكتاب «الحدائق» لعبدالله

البطليوسى (ت ١١٢٧م)، وكتاب (المنمق) لأبى جعفر محمد البغدادى (ت ٨٩٥هـ) وكتاب «مواليد أهل البيت» لعلى بن موسى الرضا، وغيرها من المخطوطات النادرة.

وتأسست مكتبة ندوة العلماء فى سنة ١٨٨٤م، ثم أصبحت جزءاً من جامعة ندوة العلماء التى تأسست عام ١٩٢١م، لتكون من أكبر مراكز لدراسات الإسلامية فى الهند، واهتمت بالدراسات العربية منذ إنشائها، وانصب اهتمام المكتبة على حفظ المخطوطات التى تبلغ حوالى أربعة آلاف مخطوطة (٤٠٠٠)، ونصفها مخطوطات عربية، وقامت الجامعة بنشر وتحقيق مجموعة من المخطوطات العربية ووضع سيد أحمد حسينى فهرساً لتلك المطبوعات. ومن أشهر علماء هذه الجامعة أبوالحسن على الحسينى الندوى. نسبة إلى ندوة العلماء، الذى كان رئيساً للجامعة، وجرت العادة أن كل من يتخرج فى هذه الجامعة يلقب بـ«الندوى».

إذا ذهبنا بعيداً إلى الشرق من نيودلهى حيث ولاية البنغال الغربية، قرب الحدود مع بنجلاديش، حيث مدينة كلكوتا، نجد مكتبة الجمعية الآسيوية، تلك المكتبة القديمة التى تأسست فى عام ١٧٨٤م، وهذه الجمعية تحت رعاية حكومة الهند المركزية بنيودلهى، وتقدم خدماتها لأعضائها فقط، أما غيرهم فإنهم يحتاجون إلى إذن خاص، وتضم مكتبة الجمعية مجموعة من المخطوطات تبلغ ستة آلاف وخمسمائة وواحدة وتسعين مخطوطة (٦٥٩١)، منها ألفان وثلاثمائة وسبع وستون (٢٢٦٧) مخطوطة عربية، لم يُفهرس منها سوى ألف وسبعمائة وسبع وستين (١٧٦٧) مخطوطة، وما تبقى ينتظر دوره فى الفهرسة، بعض هذه المخطوطات تم شراؤه، وبعضها جاء من مكتبة كلية قلعة وليم The Fort William وحفظت فى هذه المكتبة، والبعض الاخر من مقتنيات المكتبة جاء من التبرعات، ومن مخطوطات هذه المكتبة كتاب: «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لنجم الدين أبى القاسم محمد، وهو كتاب يبحث فى تاريخ مكة المكرمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى السنة الأولى من الهجرة، بعد هذه الجولة فى مكتبات الهند وجامعاتها بحثاً عن مكامن المخطوطات العربية، أرى أن الواجب الوطنى والدينى فرض على العرب خاصة والمسلمين عامة الاهتمام بهذه الثروة الكبيرة التى هى نتاج عقول المسلمين الذين

أناروا الدنيا بعلمهم، وكانوا سادة العلم، وكانت علومهم تدرس فى أوروبا لقرون طويلة، فمن الواجب بذل الجهد والمال للحفاظ على هذه المخطوطات العربية النادرة، فأين المهتمون بالعلم والأدب؟ وأين الكوادر الفنية المدربة لإنقاذ هذه الثروة؟[١]

هذا التقرير غيض من فيض من عشرات التقارير لدىّ من دول مختلفة التى تصفع هؤلاء المدلسين على الأمة بأن منتهى الأمر فى أخبار الملاحم والفتن وغيرها من علومنا هو ما ينقلونه من فتات وشذرات موجودة، والتى تعضد وجهة نظرنا من جهة أخرى بأن هناك الكثير جداً جداً من ميراثنا الإسلامى لم يصلنا.. حقاً وصلنا تفصيلات العقيدة والشريعة لأنهما صلب الأمر وجوهره، إلا ان الكثير من أخبار الفتن والملاحم مازال فى بطون المخطوطات..

- ثم هل سمعتم بالعلامة (تقى الدين محمد بن فهد المتوفى سنة ٨٧١هـ) ومخطوطاته العديدة التى لا يوجد منها مطبوع سوى كتاب صغير بعنوان (لحظ الألحاظ) كان على ذيل كتاب طبقات الحفاظ للذهبى ثم أختفى.. ان للرجل مخطوطاً هاماص بعنوان (عمدة المنتحل وبلغة المرتحل) ونسخته الخطية الوحيدة أخبر بها المحقق محمد الزاهى على **معجم الشيوخ لعمر بن فهد الهاشمى (٨١٢ - ٨٨٥هـ)، وأنها لا توجد سوى فى مكتبة (تشستربيتى) بمدينة دبلن الإيرلندية، برقم ٣٤٧.. كما له مخطوطة تائهة او مفقودة بمعنى أصح لو خرجت لقلبت اموراً وصححت مفاهيم، وهى بعنوان (الدرر الفائقة والأخبار الرائقة) ضمنها مرويات لبركات بن حسن بن عجلان امير مكة، وشرف المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وفضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما، وقريش وبنى هاشم.. كما له مخطوط (المصابيح المشرقة الزاهرة فى معجزات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومناقب عترته الظاهرة)..**

وهل سمعتم بـ(جار الله ابن يحيى ابن عبدالعزيز) المتوفى سنة ٩٤٥هـ، ومخطوطته (بلوغ الأرب بمعرفة اىّ الأنبياء من العرب)، التى ليس لها وجود سوى بكل أسف بمكتبة جامعة (كمبردج) بإنجلترا تحت رقم ١٨٥ (ق ق).. وكذلك عبدالعزيز بن عمر بن فهد

---

(١) انظر العدد ٥٢٥، إصدار جمادى الأولى سنة ١٤٢٣هـ، اغسطس سنة ٢٠٠٢، ص٦٠ - ٦٥

المتوفى سنة ٨٥٠هـ مخطوطة (غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام) فى مكتبة (برلين) تحت رقم (٩٧٥٥) وتقع فى ٢٦٩ ورقة!![1]

إن كل باحث بحق فى العلوم الإسلامية، وكل مدقق محقق يعلم علم اليقين ان هناك آلافاً مؤلفة من كنوز مخطوطاتنا ليس بأيدينا.. إنما بأيدى الغربيين بصنوف دياناتهم.. ولا يكذب هذا إلا جاهل مغرور يظن ان كل ما سطر وراء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين الأول وصلنا بحذافيره؟!.. اكرر.. نحمد الله وصلنا ما يحفظ لنا اصول ديننا وتشريعنا.. ولكن هناك فروع عظيمة. من أهمها (الملاحم والفتن) لم يصلنا منها إلا (الفتات) بل (فتات الفتات)..!!

ومن أعجب العجب أن الأستاذ محمد الزاهى الذى حقق مخطوطة معجم الشيوخ لعمر بن فهد لولا تكرم أهل مكتبة برلين عليه بالنسخة الخطية المصورة على ميكروفيلم برقم ١٠١٣١ لما أمكن إخراجه إلى الوجود أبداً، وذكر أن المخطوط انيق ومقروء إلا فى بعض المواضع والكلمات جلها خال من النقط مع أن كتابته كانت بين ٨٦٠ ـ ٨٧١هـ.. ويحكى عذابه سعياً وراء المخطوط بأنه علم أولاً أن هناك نسخة خطية فى جامعة (يال) الأمريكية برقم ٢٣٤ل، فيقول: (وقد طلبنا نسخة مصورة لهذه المخطوطة، ولكن لم يلب طلبنا إلى الآن، وكان الطلب عن طريق دار الكتب الوطنية التابعة لوزارة الشئون الثقافية بتونس، وكررنا الطلب عن طريق عائلة أمريكية ولم نسعف بنسخة مصورة لهذه المخطوطة).[2]

اللطيف فى هذا الأمر ان هذا المعجم يحوى ذكر ٣١٧ من الشيوخ و١٧ من الشيخات لم يعرفوا ولم يشتهروا ومنهم من له عشرات المخطوطات فى فتن آخر الزمان مثل الشيخ الفاقوسى عبدالرحمن بن محمد بن حسن القرشى الزبيرى، وله (خروج الترك وقتالهم)[3]. ولو ذهبت اعداد عناوين المخطوطات المفقودة لعلماء اجلاء مجهولين لا ننتهى الكتاب هذا.

---

(١) معجم الشيوخ، عمر بن الهاشمى، تحقيق محمد الزاهى، نشر دار الجماعة السعودية، بدون تاريخ، ص١١ ـ ١٣

(٢) نفس المصدر، ص٢٠

(٣) نفس المصدر، ص١٢٩

هل يعلم أحد أن للعلامة عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن ابراهيم الأنصارى الجزيرى. من أهل القرن العاشر الهجرى. عشرات المخطوطات تتوزع ما بين جامعات (ايرلندا) و(امريكا)، منها (خلاصة الذهب فى فضل العرب)، ومنها (مناهِ المنازل ومناهج المناهل) لم يعرف، إلا من خلال مخطط لرجل آخر لا أعلم اسمه بعنوان (ايضاح المكنون فى ذيل كشف الظنون) حيث وصفه بأنه كتاب كبير، وان للعلامة عبدالقادر هذا مخطوط ألمح إليه العلامة (حمد الجاسر) محقق مخطط (الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة) لنفس الشيخ عبدالقادر، هذا الذى ألمح إليه حمد الجاسر بعنوان (عمدة الصفوة فى حل القهوة) حيث علق الجاسر: (لن تتضح لنا قيمة هذا الكتاب إلا بمعرفة ما حدث من الاختلاف بين العلماء حول القهوة عند بدء استعمالها فى القرن العاشر الهجرى، وهو اختلاف اشتد حتى كان مثاراً لكثير من الفتن فى مكة، وفى غيرها من المدن الإسلامية، حتى قام بعض الأمراء بهدم الأمكنة التى كان الناس يجتمعون فيها لشراب القهوة، وبتكسير أوانى الشرب، وبإتلاف حبوب البن، وبمعاقبة من تعاطى شرب القهوة، فكان هذا الأمر مما شغل الناس فى ذلك العهد شغلاً حمل كثيراً من العلماء إلى التأليف فيه، ومن أمتع تلك المؤلفات كتاب صاحبنا الجزيرى هذا، ألفه سنة ٩٦٦هـ، والكتاب ملخص من مؤلف مخطوط لأحمد بن الغفار المالكى. نزيل طيبة. مع زيادات عليه، يقع فى سبعة أبواب: الأول: فى معنى القهوة وصفتها، ومن اى بلدة كان انتشارها.

الثانى: فى سياق المحضر الذى كتب فى شأنها بمكة، وشرح المرسوم الوارد جواباً وذكر فتاوى العلماء بالحل والحرمة.

الثالث: فى إبطال دعوى الإنكار لها، وأنها من الشراب الطهور.

الرابع: فى إبطال القول بحرمتها.

الخامس: موجب الحرمة لا فى ذاتها، بل من تعاطيها بالأوصاف الخارجة عنها.

السادس: فى نكت متفرقة وفوائد تتعلق بها.

السابع: فى بعض ما روى من النظم لبعض أعيان العلماء فى حلها، وفى هذا الباب قصيدة من نظم المؤلف لعل فى إيراد مطلعها ما يغنى عن الكلام عن منزلته فى هذا الفن:

اضـــوء انس بدا يهـــدى لذى كـــرم
ام نار قهوة قشر فى دجا الظلم؟[(١)]

وفى أحد مخطوطات الشيخ عبدالقادر ما اطلع عليه العلامة (حمد الجاسر) عليه رحمة الله ـ تفسير لفظ (تنبل).. ومن هنا أقول هل يريد هؤلاء التنابلة خاملو الذكر أن يقنعونا أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتحدث عن فتنة أمريكا.. ولا الفتن العالمية المحيقة بأمته على امتداد الزمان ولا حتى أسماء قواد هذه الفتن، ثم يتحدث العلماء قديماً حتى فى القهوة ويختلفون حولها ولا يأبهون بمشاكل المسلمين فى القرن العاشر الهجرى عندما ثارت مشكلة القهوة؟!

●●

ـ أما مخطوطاتنا التائهة والمخبوءة فى كنائس اسبانيا وأديرتها وبعض جامعاتها، فبابها لو فتح لا يسد.. وقد اخبرنى من اثق فيه بأن هناك (اسبان) يخفون إسلامهم ويحوزون اقطاعيات من الأراضى الواسعة ولديهم من كنوز المخطوطات ما يعرفون به مسارات الأحداث!! ولا غرو، فقد قارن الطبيب المؤرخ الأمريكى (فيكتور روبنصون) بين الحالة الصحية والثقافية فى الأندلس وبين باقى أوروبا خلال فترة تاريخية واحدة، فقال: (.. كانت أوروبا فى ظلام حالك بعد غروب الشمس بينما كانت قرطبة تضئيها المصابيح العامة!.. وكانت أوروبا قذرة، بينما شيدت قرطبة ألف حمام.. وكانت أوروبا غارقة فى الوحل، بينما كانت قرطبة مرصوفة الشوارع!! وكانت سقوف القصور فى أوروبا مملوءة بثقوب المداخن، بينما قصور قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة!! وكان أشراف أوروبا لا يستطيعون توقيع أسمائهم، بينما كان أطفال قرطبة العربية يذهبون إلى المدارس!! وكان رهبان أوروبا يلحنون فى تلاوة سفر الكنيسة، بينما معلمو قرطبة قد أسسوا مكتبة تضارع فى ضخامتها مكتبة الاسكندرية العظيمة)!!

---

(١) انظر مقدمة العلامة محمد الجاسر على كتاب الدرر الفرائد، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصارى، الجزيرى، منشورات دار اليمامة، ص٢٩، ٣٠

● أما فيما يتعلق بكنوزنا فى الفاتيكان: فحدث ولا حرج..!!

فهل اهتم الفاتيكان بنهب مخطوطاتنا العربية والإسلامية التى تتحدث عن قصص الحب العذرى مثل قصة (بياض ورياض) المخطوطة المصورة بها صور ملونة برقم (٣٦٨ ـ عربى) ؛إن كانت غير مكتملة الصفحات وصعوبة معرفة بداية الموضوع أو نهايته، واستحالة تحديد اسم الكاتب ولا تاريخ المخطوطة بسبب التآكل وضياع بعض أوراق، إلا أن بعض الأحداث يفهم منها أن المخطوط المكتوب بخط اندلسى مغربى يحكى قصة جارية اسمها رياض احبها فتى اسمه بياض يتخللها مواقف وجد وفراق وهيام وبكاء...!! **فهل الفاتيكان كان حريصاً على التقاط مثل هذا المخطوط فى الأدب وترك ما سواه من اخبار الفتن والملاحم خاصة أنه مذكور فيها؟!.. أيريد العباقرة من المنكرين أن الفاتيكان يحوز حتى الآن كنوزاً لنا، منها ما هو معلن فى مكتبته العامة، ومنها ما هو خبىء المكتبات السرية أيريدون ان يقنعونا بأن كل شىء عن الفتن والملاحم وأخبار آخر الزمان وصلنا كاملاً؟!.. مازلت أحاججهم بحديث اليوم الكامل فى الفتن والملاحم وأخبار القوم إلى قيام الساعة!!**

كما من الطبيعى أن تختفى بعض أسماء وآلت آل البيت النبوى الشريف وحفظت عنهم العلوم والإخباريات، تماماً كما أغلق باب الاجتهاد منذ فقهاء القرن الثالث للهجرة مع انه لا يملك أحد على الإطلاق اغلاق باب فتحه الله عزوجل مادامت نصوص القرآن الكريم قائمة، وعقول موجودة أحبَّ الله عزوجل أن تتفكر وتتدبر.. ولكن لا عجب لأن الحراسات قائمة على فقه معاوية ويزيد اللذين لا ناقة لهما ولا جمل فى فقه ولا علم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعاوية الحاث على قتل سيدنا على وداس السم للحسن بن على رضى الله عنهما، وابنه قاتل الحسين رضى الله عنه، ولكنهما اعلنا انهما مجتهدان بل ومازال هناك من يقول انهما اجتهدا وحتى لو اخطأ فهما مأجوران.. وأصبح معاوية من كتاب الوحى فى يوم وليلة مع أنه عاش مشركاً بالله فى مكة المكرمة مدة البعثة النبوية الكريمة فى فجر الإسلام بمكة، ثم كان من الطلقاء هو وابوه، ولما أسلم بعد إطلاقه لم نعثر على رواية واحدة تقول انه سكن المدينة المنورة حتى يكون من

كتاب الوحى، كما لا يوجد بأيدينا وثيقة تقول بإقامة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مكة بعد الفتح، فكيف كان يكتب الوحى.. أبالهاتف أم بالموبايل؟!!!

●● ان علوم الفتن وما هو كائن كان لابد أن تخبأ.. لأنها تبدأ مع آل سفيان الذين نجحوا فى اطلاق مسمى (عام الجماعة) على العام الذى استولى فيه معاوية بن أبى سفيان على الحكم من أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه الذى كان يقول: (سلونى عن كل شىء، فقد علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح لكل باب ألف باب)!!!! ولأن مولانا الإمام الحسن بن على كرم الله وجهه كان يعلم أن خط القدر سيسير كما تعلم وعرف، تنحى عن الإمارة بعد مقتل والده شهيداً رضى الله عنه، ولم يسلم هو أيضاً، ومن هنا نشأ مصطلح (أهل السنة والجماعة) على يد معاوية!! وكان من الطبيعى مع سطوع نجم سنة معاوية والإجماع عليه باستثناء آل البيت الشريف وأحبابهم ومواليهم ان تختفى علوم واخباريات ومرويات.. لأن خط آل سفيان ممتد مع بعض التعرجات والانحناءات اللهم إلا قليلاً من الخير والإعتدال حتى يأتى الفرج مع خروج مولانا الإمام المهدى الذى سيعيد عهد النبوة العاطر..

●●



ـ من المسلم به حالياً لدى علماء التاريخ أن قنوات الاتصال بين أوروبا والعالم الإسلامى التى سهلت التبادل الثقافى بينهما وساعدت على تأثير الأدب الأوروبى بصفة خاصة بالثقافة الإسلامية ـ هذه القنوات بدأت تتفتح منذ القرن الثامن الميلادى متمثلة فى الحركة التجارية المتنامية ثم حركة الحجيج من أوروبا إلى بيت المقدس ثم الحروب الصليبية، وما أدت إليه من إنشاء إمارات مسيحية يحكمها أوروبيون فى قلب الشرق ثم منارات العلم الإسلامى فى صقلية والأندلس التى كانت قبلة لكل راغب فى العلم من أهل أوروبا، ثم ذلك الدور منقطع النظير الذى قامت به الأندلس الإسلامية سواء فى الترجمة أو احتضان وفود الدارسين من انحاء أوروبا ونقل التراث الإسلامى إليها مترجماً.. ولقد حفظ التاريخ كثيراً من الترجمات التى تمت فى تلك الفترة الثرية لاسيما ما بين القرنين ١١ و١٢م، عندما بلغت حركة الترجمة قمة ازدهارها فى عهد الفونسو العاشر ملك قشتالة، الذى كان يسمى بـ(العالم) لاهتمامه الكبير بترجمة العلوم الإسلامية والتى كان من بينها مؤلفات الخوارزمى والفرغانى وابن سينا والزرقانى وغيرهم، حتى فاض العلم الإسلامى بشتى فروعه على أوروبا وملأها خصباً واستعداداً لطفرة قادمة.. ويخبر الدكتور (صلاح فضل) فى كتابه (تأثير الثقافة الإسلامية فى الكوميديا الإلهية لدانتى) عن وثيقة مخطوط بعنوان (معراج محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، موجود فى مخطوطات مكتبات اكسفورد، والمكتبة الوطنية بباريس، ومكتبة الفاتيكان وغيرها من دور الكتب.. ومن هذه الوثيقة علم ان ملك اسبانيا الفونسو العاشر كان قد امر (ابراهام الحكيم) الطبيب اليهودى الذى كان يعمل فى بلاطه بترجمة قصة المعراج الإسلامية من العربية إلى القشتالية سنة ١٢٦٣م وكانت هذه الترجمة اصلاً لترجمة اخرى إلى اللاتينية والفرنسية قام بها (بوينا فينتورا دى سينا) الموثق الإيطالى الذى كان يعمل ايضاً فى بلاط الفونسو سنة ١٢٦٤م، أى قبل ميلاد دانتى بسنة واحدة.. وإذا كان دانتى منذ ولد سنة ١٢٦٥م وحين كتب الجزء الأول من الكوميديا الإلهية سنة ١٣٠٧م، يعيش وقتاً لاقت فيه روايات الإسراء والمعراج شهرة فى الأوساط الأدبية الأوروبية، فلا شك أنه وجد الفرصة للإطلاع عليها ودراستها لاسيما إذا علمنا أن كثيراً من رواد الفكر وعلماء

الإسلامى والمترجمين كانوا يكثرون من التردد على ايطاليا وخاصة فلورنسا موطن دانتى، ومما يجب ان يعلم ان هناك قسيسا متعصباً يدعى (سان بدرو باسكوال) معاصراً لدانتى تحركت نفسيته الحقود فالف ضد الإسراء والمعراج مؤلفاً بعنوان (تفنيد مزاعم الطائفة المحمدية)، ولكنه اورد فيه قصة المعراج بالتفصيل، وكذلك يؤكد د. صلاح فضل تأثر دانتى برسالة الغفران التى كتبها أبو العلاء المعرى فى أوائل القرن ١١م فى هيئة رحلة للعالم الآخر ولكن مع خلوها من عناصر المعجزات التى هى أساس المعراج!! ويتفق دانتى مع أبى العلاء فى معانى التسامح فى معاملة الأرواح وفى خروج بعضها من النار والجنة بعد رحلة تطهر.. بل أن التشابه فى العملين يصل إلى درجة التطابق، فنجد فى رسالة الغفران قصة لقاء ابن القارح بحوريتين من الحور العين يبهره جمالهما، فيقبل كل واحدة منهما ويرتشف رضابها ويتمثل فى حسنها بأبيات لامرئ القيس، فتستغرقان فى الضحك وتقول إحداهما: أتدرى من أنا يا على بن منصور؟ فيقول: أنت من حور الجنان اللائى خلقن جزاء للمتقين، فتقول: أنا كذلك بإنعام الله العظيم، غير أنى كنت فى الدار العاجلة أعرف بحمدونة واسكن فى باب العراق بحلب، وأبى صاحب رحى، وتزوجنى رجل يبيع السقط فطلقنى لرائحة كرهها من فىَّ، وكنت من أقبح نساء حلب فلما عرفت ذلك زهدت فى الدنيا الفرارة وتوفرت على العبادة فصيرنى ذلك إلى ما ترى!! وهو نفس ما حدث عند دانتى كلقائه مع بياسينا فى المظهر ومع بيكارد الفلورنسية فى سماء القمر، والأولى تنعى حظها التعس وشقاءها مع زوجها مثل حمدونة، أما بيكاردا فتبدو رائعة الحسن برغم دمامتها التى كانت فى الدنيا، وكلتاهما تذكر لدانتى قصتها فى الدنيا وموطنها واسمها الدنيوى.. ودانتى مما قرأه فى مخطوطاتنا الإسلامية والمترجمات عنها استوحى الفكر الإسلامى فقدم نفسه كنموذج للإنسان الذى أضله الجهل وأعمته الشهوات لكنه تحرر من عبودية الشر بفضل الله وعن طريق التطهر والتوبة من الذنوب!! هذا التطهر الذى رمز إليه بالرحلة إلى الجحيم والمطهر، وعندما يظفر بهذا الكمال الخلقى يصعد بنعمة من الله إلى السعادة الخالدة التى تتمثل فى لذة الاستمتاع برؤية الذات العلية.. ولهذا يبدأ دانتى رحلته من (الليمبو) أى الأعراف التى ورد ذكرها فى

سورة الأعراف، ويحددها دانتى بأنها منطقة تقع فوق الجحيم مباشرة، أى أنها البهو المفضى إليه، وتنقسم إلى شطرين: أولهما: ما يلى الجحيم وتسكنه أرواح الأطفال ومن ماتوا دون أن يحملوا خيراً أو شراً، أما الشطر الثانى فهو سهل عميق تحف به الأشجار ويحميه من حوله جدول جميل، وفيه تسكن أرواح من ماتوا على الفطرة وأرواح الحكماء والفلاسفة والأبطال ممن لم يعتنقوا المسيحية عند دانتى بالرغم من نبلهم وحكمتهم، ولا يعانى هؤلاء عذاباً سوى الحرمان من الجنة والشوق الذى يحدوه أمل.. مما يعنى أن ظهور أهل الأعراف فى الفكر المسيحى بدأ بدانتى، ومعنى ذلك ان المصدر الوحيد له فى تصورها هو الإسلام، إذ يجمع الباحثون وعلماء الكتاب المقدس على إن كل أوصاف الجحيم الواردة فى الكتاب المقدس حتى الأدب الكلاسيكى الأوروبى السابق لدانتى هى كلها بالإجمال مجرد أوصاف بسيطة مبهمة لا لون لها.. ولا تشبه بحال تلك الصورة الفنية الثرية المجسمة التشكيلية الواضحة التى رسمها دانتى للجحيم ومما جعل تفهم أن المصدر الأول والأخير والأساسى لدانتى هو مخطوطات المسلمين أمر لا خلاف عليه!! خاصة أن دانتى يقسم الجحيم إلى طبقات عامة تحتوى على تقسيمات فرعية تخدم الهدف الأخلاقى حتى سمى شراح دانتى هذا التقسيم بالبناء الأخلاقى للجحيم، كما تتطابق أوصاف مينوس خازن النار عند دانتى وحواره معه، مع ما جاء فى قصة المعراج لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقائه مع مالك خازن النار.. كذلك وصف أنواع العذاب يتطابق مع ما لدينا فى الإسلام الكريم، حتى عذاب رجال الدين والعلماء يتطابق مع حديث: يجاء بالرجل يوم القيامة فيطرح فى النار فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى، فيطوف به أهل النار فيقولون: أى فلان: ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه!! أما رحلة المطهر التى يقطعها دانتى بعد خروجه من الجحيم عبر جبل المطهر فيعبر عنه أنه ينقسم إلى سبع درجات متصلة فيما بينها تسكنها أرواح بريئة من الكبائر وذنوبها مما تسعه رحمة الله تعالى، وفى هذا الجبل ترعاها الملائكة وتقودها فى دروبه إلى الصعود التدريجى حتى تصل إلى السماء بعد أن تكون قد تطهرت بالصلاة والابتهال والدعاء مصداق الحديث:

يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقبض بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة!!!

●●

- أما في (جزيرة النحاس) أو (قبرص الحالية) - قبرس - فلو جند مخلصون أنفسهم وأموالهم لاستيفاء ما بها من كنوز الميراث الإسلامي العربي لوجدوا ما يذهلهم!! وقد درج كتاب الشمال الأفريقي على كتابتها (قبرس) بالسين لا الضاد.. وقد علل ذلك الأستاذ عبدالقادر القادري ضمن تعليق مسهب عن مأساة الجزيرة ومسلميها: «وقبرس في اللغة العربية تطلق على أجود النحاس، ولعل وجوده بكثرة في الجزيرة هو الذي أدى بالعرب في اطلاق هذا الاسم عليها»..(١)

فهل يعلم المسلمون اليوم أن قبر الصحابية الشهيدة (أم حرام) رضى الله عنها بين قبور هذه الجزيرة الجميلة المنكوب مسلموها؟!.. ألم يرو أنس بن مالك رضى الله عنه: «نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استيقظ وهو يضحك، قالت أم حرام: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر، مثل الملوك على الأسرة..».. (والحديث متفق عليه).. ثم اضطجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ضجعة أخرى قام منها في مثل تهلله الأول، فسألته أم حرام مثل سؤالها الأول، فأجابها بمثل ما أجاب به أول مرة، فسألته ان يدعو الله لها كي تكون منهم، فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم في ابتسامة المطمئن (أنت مع الأولين).. فعمرت رضوان الله عليها، وتزوجت عبادة بن الصامت، حتى كانت الغزوة الأولى بعد عهود الخلفاء الراشدين فصحبت الأسطول الإسلامي الذي غزا قبرص لأول مرة، فما ان نزلت بساحلها حتى ركضت بها دابتها فسقطت وماتت لساعتها ولحقت بالسابقين الأولين مصداق وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي وعدها إياه قبل سنين!! وبقيت الجزيرة تحت حكم المسلمين سنتين (٦٤٧ - ٦٤٩م) ثم اعقبتها الغزوة الثانية

---

(١) صحيفة العلم المغربية، عدد ٢١ يوليو/تموز، سنة ١٩٦٤

(٦٥٣م) فأعادت اقرار سلطان الإسلام فى قبرص أكثر من ٢٧ عاماً، وبقى الوجود الإسلامى زمناً يغالب غارات الطامعين من داخلها ومن حولها، وكتب فى ذلك المؤلف الإنجليزى ويلبارد ما سجلته الموسوعة البريطانية، بعد زيارته لقبرص سنة ٧٢٢م: «انها تتأرجح فى التصارع المستمر بين نفوذ العرب المسلمين ونفوذ اليونان، وبرغم ما حشده الأسطول البيزنطى من كل جنده وقواه كى يحول دون استقرار المسلمين فى الجزيرة، فإن غاراته المتعاقبة العنيفة ظلت تبوء بالهزيمة واحدة بعد ولمدة طيلة أكثر من قرنين ونصف قرن إلى أن غدر الطاغية (نيقفوراس الثانى فوكاس) غدرته بالمسلمين سنة ٩٦٥م فقضى بذلك لبيزنطة الحاقدة وطرها واغتصبت الجزيرة وأجلى منها المسلمون العرب فانحسر عنها الإسلام بعدهم نحو ستة قرون طوال، حتى أذن الله أن يستردها الجيش العثمانى المسلم (١٥٧٠م - ١٥٧١م)، وأن يأتى استردادها فى موكب الفتح الظافر الذى دان له قبلها: بلغاريا، ومقدونيا، وتساليا، وتراقيا وما حول القسطنطينية، وخلكيديكيه، والبانيا، والبوسنة والصرب والمجر حتى أصبح بحر إيجه الاستراتيجى فى عهد سليمان الثانى بحراً إسلامياً يدين لآل عثمان، وليجلجل الأذان بأحلى ما سمع الزمان والأرض: الله أكبر.. الله أكبر.. اشهد أن لا إله إلا الله.. اشهد أن محمداً رسول الله..»، ولتخفق الوية الإسلام فوق كل هذه البلاد المليئة بميراث من كنوز المخطوطات الإسلامية.. حتى قال شوقى فى الخليفة العثمانى التركى المسلم (محمد رشاد):

هز اللواء بعزك الإسلام
وعنت لقائم سيفك الأيام

وانقادت الدنيا إليك فحسبها
عذراً قياد أسلست وزمام

ومشى الزمان إلى سريرك تائباً
خجلاً عليه الذل والإرغام

يا ابن الذين إذا الحروب تتابعت
صلوا على حد السيوف وصاموا

المظهرين لنور بدر بعدما
خيف المحاق عليه والإظلام

واعترفت البندقية مضطرة سنة ١٥٧٣م بنفوذ آل عثمان على قبرص غير منازعين، واستمر الحكم الإسلامى التركى ٣٠٠ عام نعمت خلالها قبرص بأمن ورخاء وكرامة وعلوم لم تظفر بها من قبل، وبادر السلاطين المسلمون فى مطلع حكمهم إلى الغاء الرق فى انحائها وتحرير الرقيق، وتلك منهم مأثرة سبقوا إليها بروح الإسلام الكريم غير مكرهين ولا مجاملين لأحد إنما هو الإسلام، ثم اردفوها بمأثرة أخرى هى قاعدة إسلامية وهى الاعتراف بالآخر وإسداء الجميل إليه والتفضل عليه بالنبل، فأذنوا بإعادة تأسيس الأبرشية الأرثوذكسية الملغاة من قبل حكمهم، وجعلوا لمواطنيهم النصارى حق تحكيم شريعة دينهم فيما يخصهم فيما بينهم فرادى ومجتمعين، حتى ضمتها انجلترا إليها فى نوفمبر سنة ١٩١٤م!! ثم قام الصراع بين تركيا واليونان الذى راح ضحيته المئات من المسلمين.. وأحرقت مخطوطات وكتب وميراث علمى كبير.. ومازال بعضه حبيس بعض الأكاديميات العلمية، أما ما نُهِبَ فحدث عنه ولا حرج!!

وأقول كما قال القائل:

تعجبين من سقمى
صحتى هى العجب

وأنهى حديثى بأننى ولله الحمد عندما أكتب لا أكتب لوجاهة ولا سمعة، كما لا أرى نفسى المفكر الأوحد ولا العالم الأوحد، ولا الباحث الأوحد، ولا أتتبع عثرات هؤلاء.. إنما ولله الحمد أنشد وجه الحق، وأبلغ ما أعلمه.. فإن تبين الحق، فالحق أحق أن يتبع وإلا فإننى أقف مع القائل:

نحن بما عندنا وانت بما عنـ
ـدك راض والراى مختلف

■■■

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله ، الى المقوقس عظيم ال...
سلام على من اتبع الهدى   اما بعد .
فانى أدعوك بدعاية الاسلام . اسلم تسلم . يؤتك الله ...
فان توليت فعليك إثم كل القبط . يا اهل الكتاب تعالوا ...
بيننا وبينكم . ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيـ...
بعضنا بعضا أربابا من دون اللـــه .
فان تولوا فقولوا . أشهد وا بانا مسلمون

نص رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى مقوقس مصر على ورقة البردى . (دار الآثار العراقية) رقم ٧٢/١٢

إلى من ينكرون أن هناك كتابات إسلامية على البردى إذ بعض يدعى أنهم لم يعرفوا الكتابة علي العظم واللحاف والجلد..

وفى جفر مولانا سيدنا على كرم الله وجهه

هدّة الكرة الأرضية بالأرض الأمريكية!!

أخرج أبو عبدالله نعيم بن حماد في مخطوطه (الفتن) وأورده صاحبه (عقد الدرر) برقم (١٤٠) من الفصل (٣) ما نصه عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: (إذا كانت صيحة في رمضان، فإن المعمعة تكون في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم فيهمات هيهات هيهات. قالها ثلاث. يقتل فيها هرجاً هرجاً).. **قال ابن مسعود: قلنا: يا رسول الله: وما الصيحة؟ قال: هدة توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة من سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر في يوم الجمعة فانتحوا بيوتكم وأغلقوا ابوابكم وسدوا كواكم ودثروا انفسكم، وسدوا آذانكم فإذا أحسستم الصيحة فخروا لله سجداً وقولوا: سبحان الله القدوس، فإن من فعل ذلك نجى ومن لم يفعله هلك).**

● **وعن كعب الأحبار رضى الله عنهما قال: (تكون في رمضان هدّة توقظ النائم وتفزع اليقظان).[1]**

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه: عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (تكون هذه في شهر رمضان توقظ النائم، وتشزع اليقظان).[2]

● وعن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيكون في شهر رمضان صوت وفي شوال معمعة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته ينهب

---

(١) اخرجه أبوعمرو الداني في سننه

(٢) اخرجه الإمام ابوعمر الداني في سننه. وأورده صاحب عقد الدرر برقم ١٤١. من الفصل ٣.

الحجاج وتكون ملحمة بمنى ويكثر فيها القتل ويسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة (أى جمرة العقبة) وحتى يهرب صاحبهم (أى: المهدى عليه السلام) ويؤتى بين الركن والمقام (فى المسجد الحرام) فيبايع وهو وكاره فيقال له: إن أبيت ضربنا عنقك ويرضى به (أى المهدى عليه السلام) ساكن السماء والأرض يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً).(١)

● وعن على بن أبى طالب قال: (الفزعة فى شهر رمضان!!

فقيل: ما الفزعة يا أمير المؤمنين؟!

قال: مناد من السماء، يوقظ النائم ويفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم فلا يجئ رجل من أفق من الآفاق إلا يتحدث أنه سمعها).(٢)

● وعن بشر بن مرة الحضرمى قال: (آية الحوادث فى رمضان: علامة فى السماء بعدها اختلاف الناس فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت).(٣)

ومعنى الإكثار من الطعام هنا: إما الزام الناس بالمكث فى منازلهم.. وتخزين حوائجهم إلى أطول الفترات المتاحة لشدة الفتن، وحدوث الهرج والمرج مما قد يؤدى إلى إنعدام الأمن.. أو ربما يصحب الحدث قرارات من كل صاحب حكومة بحظر التجوال.. أو حدوث الشدة وقلة المؤن لأن هذا الحدث سيكون له أثار سلبية ومدمرة خطيرة ستمتد فترة تؤثر على مطاعم الناس..!!

● وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا كانت صيحة فى رمضان فإنه يكون معمعة فى شوال وتميز القبائل فى ذى القعدة وتسفك الدماء فى ذى الحجة والمحرم وما المحرم؟ يقولها ثلاثاً (هيهات هيهات يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً).

---

(١) إخرجه الإمام ابوالحسن احمد بن جعفر المنادى، وأورده صاحب عقد الدرر برقم «١٤٢»، من الفصل «٢».

(٢) أخرجه نعيم بن حماد فى مخطوطه الفتن، وأورده صاحب عقد الدرر برقم «١٥٣»، من الفصل «١».

(٣) أخرجه نعيم بن حماد فى مخطوطة الفتن، وأورده صاحب عقد الدرر، ص١٠٣

قال: قلنا، وما الصيحة يارسول الله؟ قال: (هدة فى النصف من رمضان ليلة جمعة، وتكون هدة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن فى ليلة جمعة من سنة كثيرة الزلازل فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله تعالى سجداً وقولوا سبحان القدوس، سبحان القدوس فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك).

قلنا فى كتابنا المفاجأة:

- ولابد أن نقف مع عدة معطيات فى هذا الحديث الشريف، وأشباهه!!

١ - الصيحة محددة فى شهر رمضان.. أى الزمان معلوم وقد ورد اللفظ بالتنكير إما للتهويل والتفخيم فى شأنها وإما للتنبيه على أنها صيحة من صيحات متكررة، إما تسبقها وإما تليها.. وإن كانت صيحة رمضان بالتحديد هى التى تسلط عليها الأضواء ولارتباطها بأحداث تليها كمعمعة شوال وتحارب القبائل وسفك الدماء فى ذى الحجة وأعمال قتل عليها علامات استفهام فى شهر الله المحرم.

٢ - السؤال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لطلب ايضاح لمعنى هذه الصيحة حدد ماهيتها دون شك وقطع سؤالنا عنها.. فالصيحة هنا هى (هدة عظيمة الشأن) تحدث بالضبط فى ليلة جمعة فى النصف من شهر رمضان.

٣ - هذه الهدة لها تأثير ووصول إلى كل الكرة الأرضية فما دام هناك من سيشعر بها فلاشك أن هناك من سيسمعها جيدا وهناك من سيشاهدها.

فعندنا أناس قريبة جدا من الحدث وعندنا أناس بعيدة عن الحدث إلا أن الصوت يصلهم كأنه صيحة عظيمة التأثير لدرجة أنها توقظ النائم فى أقصى الأماكن بعيدا عن (بؤرة الحدث)، وتقعد القائم وهو مشهد فكاهى درامى مفزع لدرج اخراج العذروات ربما بملابسهن المخصصة للنوم إلى النوافذ أو الطرقات.

٤ - ولأننا نجهل أى رمضان هو؟!.. وفى أى سنة بالتحديد فإن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخر وسعاً فى أن يحذرنا فحدد أنها (سنة كثيرة الزلازل).

ـ ونبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عدة تنبيهات لتلافى مخاطرها:

(أ) الإلتزام بصلاة الفجر ومعلوم أن من صلى الفجر فهو فى ذمة الله عز وجل.. وهى صلاة تدفع الشرور ليومها وتحيط صاحبها بالعناية والحماية.. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روى عنه أنس بن مالك رضى الله عنه: (لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا).. والقنوت دعاء بعد الاعتدال من الركوع الأخير يدفع البلايا ويمحو الذنوب.. كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا تدعوا ركعتى الفجر ولو طرتكم الخيل) يعنى نافلة قبل الفجر فما القول بصلاة الفجر.. كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها).[1]

(ب) الدخول إلى المنازل واغلاق الأبواب المفتوحة وسد النوافذ المشرعة لأن الصوت له زلزلة ربما تخلع هذه الأشياء أو تسبب اصابة ما.. وسبحان الله فإن تعليمات السلامة الدولية تقول بهذا الآن عند الانفجارات حتى مفاتيح الغاز أو الكهرباء تغلق.

(ج) السجود لله عز وجل من باب التسليم لله عز وجل إذ أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد، فالذى حرك الأرض وهزها بالصيحة هو صاحبها خالقها ومسخرها لك.

(د) الإلتزام بذكر الله عز وجل فى السجود ويتبعه باسمه الأعظم (القدوس) لأنه من أسماء الخصوصية التى لا مثيل لها، وله من أسرار دفع البلايا ما لا يتصور عقل عاقل ومسخرات الملائكة التى تتنزل بالسكينة. ومن اللطيف بأن هذا الاسم بالذات «القدوس» أكثر أسماء الله عز وجل شيوعاً بالكتاب المقدس وورودا عند اليهود والنصارى فكأنها لمحة أن الهدة ببلاد لهم.

٥- قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فإذا أحسستم بالصيحة) يعنى أن لها آثاراً مادية واقعة بالصوت والحركة ولكن المعنى يبطن بعض الطمأنينة بأن (أراضى الأمة العربية الإسلامية) وبالذات منطقة الحديث الشريف يعنى أراضى الحجاز وما يجاورها من بلاد

---

(١) صحيح مسلم والترمذى

كمصر وبلاد الخليج العربى والسودان وليبيا كلها بعيدة عن (بؤرة الحدث) وهو أمر يعنى بالضرورة أن الواقعة الرهيبة ستكون فى بلاد بعيدة وهو ما صرح به مولانا سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجفر صراحة بأنها بلاد (الأمريك).. كما أن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فإذا صليتم الفجر) تعنى أن وقتها بدء النهار فى العالم العربى ويقابله الليل فى الأمريكتين بحكم فوارق التوقيت!!).

٦- فسر النبى صلى الله عليه وآله وسلم (الصيحة) بأنها (هدة)، والهدة لغة: الصوت الغليظ الخفيف المفزع من هد البناء يهده هداً وهدوداً أى يهدمه هدماً شديداً ويضعضعه تكسيراً بشدة صوت.. هكذا وردت فى قاموس محيط المحيط.. ويقال هدنى هذا الأمر.. وهد: ركنى: إذا بلغ منك كسرك وأوهنك!![1]

وعطاء اللغة يعنى الآتى:

(أ) البلاد التى ستكون بؤرة هذا الحدث العظيم لن تفنى بمطلق الإفناء إنما ستنكسر قواها ويتحطم بعضها وتضعف قواها للغاية.

(ب) هذه البلاد ستتضعضع لدرجة أنها تصبح (معلنة فى الدنيا بلاد كارثة عظمى) يصبح أهلها الباقون حتى لو كانوا كثيرين فى حاجة لعون ومدد مادى وأدبى.

وفى هذا المعنى روى (نعيم بن حماد) فى (الفتن) عن كثير بن مرة قال: (ومن علامات البلاد وأشراط الساعة أن يطرقهم صوت من السماء ليلاً، فيروعهم الصوت فبينما هم فى روعته إذ بعث الله أصواتا من السماء ليلاً فيروعهم الصوت فبينما هم فى روعته إذ بعث الله أصواتاً من السماء كأصوات الأسد تروع القلوب وتخطف الأنفس فبينما هم فى روعتهم إذ تحدث علامة من السماء يتبادرون لها بالإيمان مؤمنهم كافرهم).

وهذا يعنى أن (الهدة) لها علاقة بالسماء.. مما يجعلنى موقناً أنها ارتطام (نيزك) أو (كويكب) بالأرض الغربية للعالم الإسلامى أى بالولايات المتحدة أو الأمريكتين.. كما أن أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تربطها بالسماء.. وصريح قول على

(١) محيط المحيط، طبعة مكتبة لبنان، سنة ١٩٧٧، ص٩٣٢

مسئولية من نقلت عنهم من رق غزال قديم ـ نسب إلى سيدنا على فى الجفر: (يهبط من السماء على بلاد الأمريك فى الحائط الغربى من الأرض كويكب العذاب عندما تكتفى المرأة بالمرأة والرجل بالرجل ويرضى الحاكم هناك بالدم البرئ يسيل فى قدس الله ويحمل أكداس الذهب لمن عليه الله غضب ويملأ مائدة اليهود بالطير الدسم كأنه البغث العظيمة وبالبيض المكنوز سماً وناراً فيرسل الله عذاب الرجفة على الأمريك وتمطر السماء ويلاً لهم وتشب نار بالحطب الجزل غربى الأرض فيرون معهن موتات وحصد نبات وآيات بينات فأبشروا بنصر من الله عاجل وفتح فتوح إمام عادل يقر الله به أعينكم ويذهب بحزنكم ويكون فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه وأن لكل شئ إنى يبلغه لا يعجل انله بشئ حتى يبلغ إناه ومنتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم وطوبى لذى قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب ما يرديه ودخل مدخل الكرامة فغنم السلامة وحذر قارعة قبل حلولها ترج الأرض رجاً شرقاً وغرباً وأعلاها وأسفلها ليس بمنجاة إلا من نجاه الله، للواقعة زئير الرئبال يفتك بنساء كالرجال ورجال كالجبال ودور رفعت الشيطان رايات لهم ومض النجوم، تحرق وتغرق البلاد وبلاد تعوم يا ويلها ثم يا ويلها عند دوران الفلك لهذا اليوم ألم تقرأوا قول الله عز وجل: ﴿فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.(١) واقرأوا إن شئتم: ﴿افأمن من أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾.(٢)

ـ وفى كلام مولانا سيدنا على كرم الله وجهه مجموعة لوحات تستجدر التأمل:

اللوحة الأولى: هبوط كويكب على أرض الأمريكان عندما تشيع فاحشة اللواط.

اللوحة الثانية: رضا الحاكم الأمريكى بإسالة الدم البرئ فى القدس ويتجاوز الرضا إلى حد إعانة الظالم.

(١) سورة العنكبوت، آية ٣٩، ٤٠

(٢) سورة الأعراف، آية ٩٤، ٩٨

اللوحة الثالثة: مائدة اليهود رمز لمكان تواجدهم المعلن للدنيا وهو فلسطين وفيه اشارة لطيفة إلى أنها ليست بأرضهم إنما هى مثل مائدة حدثت وليمة عليها وهو ما حدث فقد أهدتها إنجلترا وأمريكا لإسرائيل دون سند من حق أوعدل، والطير الدسم: هو الطائرات الضخمة والطراز والبخت هى الإبل والعظيمة هنا بمعنى أن حجم هذا الطير أضعاف (الجمل) حجماً أو لعل المعنى أن حجم الطائرة هو حجم مجموعة عظيمة من الإبل كما أن البيض المكنوز سماً وناراً هو القنابل الكيماوية والقنابل الذرية وغير الذرية.

اللوحة الرابعة: نار عظيم تأكل فى (الحطب الجزل غربى الأرض).. وتصوير أمريكا بأنها منطقة ثرية من الحطب هو تلوين للصورة بحقيقة ما سيحدث، فثراء أمريكا سيتآكل فى هذه الكارثة.. وتكون غاباتها العظيمة كتلة من اللهب وترتج أرضها رجاً بسبب الهدة العظيمة التى تتأثر بها كل أرض الله سبحانه وتعالى.. كذلك تشتعل النيران بآبار البترول هناك وهى الحطب الجزل، سيكون ضربة فى فؤاد أمريكا!! ويقينى أن أحداث الـ١١ سبتمبر تدخل ضمنياً فى معنى اشتعال النار بالحطب الجزل، أى فى موضع ثروة!! وكنتُ قد نشرت هذه النصوص من الجفر قبل الحدث!

اللوحة الخامسة: الهدة لها صوت مخيف كأنه زئير الأسود الرهيبة القوة لدرج تخلع القلوب من أماكنها.. وأول ما تفتك به: أهل الشذوذ فى أمريكا كالمصارعات اللائى يربين العضلات وبعضهن يتركن حتى شعر الشارب فى مشهد منفر بغيض.. أما الرجال الذين هم كالجبال فيعنى به (الذين يملكون مقادير الأمور فى أمريكا) ويظنون أنه تزول الجبال ولا يزولون.. وكذلك مراكز القوة بأمريكا.. وجيوش كاملة تتسم رجالها بانتفاخ العضلات.

اللوحة السادسة: اشتهار أمريكا بالزنا والعهر وتصدير الفساد الجنسى لكل شعوب الأرض عن طريق وسائط من اليهود وغيرهم، وبالفعل فإن لوحات الدعاية والجذب على محلات الدعارة المقننة فى أمريكا أغلبها يرتفع بلمبات من الألوان الوامضة الجاذبة للانتباه..

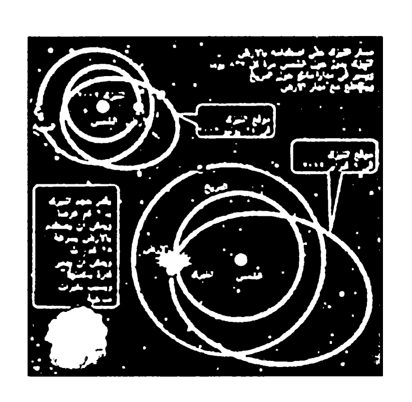
اللوحة السابعة: إن هذه البلاد تتعرض للفتك والنار والحرق والغرق والطوفان وأمطار السماء لهم بالكويكب الرهيب ولهب وشهب العذاب.

اللوحة الثامنة: توقيت الكارثة حسب أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى موقع الحدث وبؤرته يعنى بعد مضى ساعات من دخول الليل وهو يوافق وقت الضحى فى البلاد الغربية وأغلب الإسلامية، وكلام سيدنا على رضى الله عنه- إن صحت النسبة وأرى أنها صحيحة والله أعلم- يؤكد روعة استدلاله بآيات سورة الأعراف أن الهدة ستكون فى ليل أمريكا وضحى البلاد العربية- والله تعالى وحده الأعلى والأعلم بحقيقة ما سيكون.!!

وكان أستاذنا العلامة د. فاروق الدسوقى من محاولة التوصيف الصادق بمكان عندما قال بتراوح أحاديث الصوت والهدة بين الحسن والضعيف والضعيف جداً مما رجح لديه احتمالاً بأن الرواة قد خلطوا بين حدثين مختلفين وجعلوهما حدثاً واحداً وهما الهدة والصوت، ومن ثم جاء خبر الهدة مرة منتصف رمضان وخبر الصوت مرة أخرى فى منتصفه، فتراءى لأستاذنا أن الرواة فهموا أن الصوت هو الهدة لأن الهدة يصحبها أصوات والحقيقة التى أخالف فيها أستاذنا أن (الهدة) فعلاً هى (الصيحة) هى (الصوت) فكلها مترادفات ولا أرى أن الرواة وهموا أبداً.. وإذا كان أستاذنا يرى أن أحاديث محمد بن على رضى الله عنهما تفيد أن الصوت يصدر عن مناد من السماء يخبر باسم المهدى واسم أبيه وأنه لا يكون ضرر من هذا الصوت إلا أنه يثير الانتباه فيفاجئ الناس حتى يقعد القائم ويقيم القاعد ويوقظ النائم ويسمعه من بالمشرق والمغرب بمعنى المطابقة لما ستذيعه وكالات الأنباء العالمية بالصوت والصورة لبيعة المهدى يفرح لها المؤمنون ويفزع الكافرون وأتباع المسيخ الدجال وباعتبار الصوت لا يكون إلا فى شهر المحرم الذى يبايع فيه المهدى، وإذا كان أستاذنا يرى هذا الرأى فإنه لا مانع مطلقاً من أن يكون (الصوت) و (الصيحة) و (الهدة) كلها كما أسلفت مترادفات لحدث واحد، كما لا يمنع هذا من صوت الإبلاغ عن بيعة المهدى لأن الحدث الذى ستخرج له الفتيات من خدرها وهو حدث مفزع ومرعب ومخيف وليس نبأ تبثه وكالات الأنباء مهماً كان قدر هذا النبأ.. إذ بيعة المهدى سبق أن أعلن عنها نفس المسيخ الدجال بغبائه الفذ ومهد لها فى أفلامه.(١)

---

(١) المفاجأة.. بشراك ياقدس، محمد عيسى داود، مدبولى الصغير، ص١٨٧ ـ ١٩٢





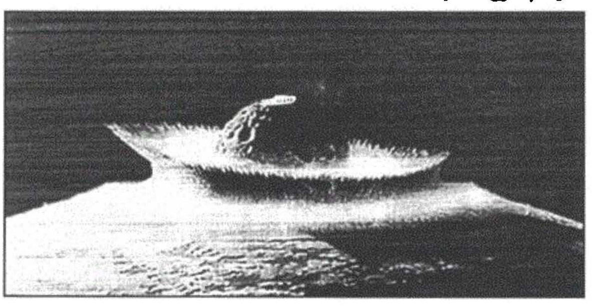
نيازك فضائية في طريقها للارتطام بالأرض

عناوين تحقيق خطير وهام للأستاذ الدكتور محمد فتحي، بمجلة «المصور» . القاهرة، العدد ٤٠٦٠، بتاريخ ٢٣ جمادى الأول سنة ١٤٢٣هـ، ١٢ اغسطس سنة ٢٠٠٢، ص٢٨، ٢٩

كلنا يذكر المذنب (شوميكر ليفى) الذى ارتطم بكوكب المشترى يوم السبت ١٦ يوليو سنة ١٩٩٥م، بطاقة تعادل تفجير نصف مليون قنبلة هيدروجينية مجتمعة!!! وقد بدأت حكاية هذا المذنب حين لفتت بقعة غريبة الشكل- فوق صورة أخذت بالقرب من كوكب المشترى - نظر فريق علمى خلال احدى جولاته الاستطلاعية بحثاً عن النيازك والمذنبات التى تخترق مدارات كواكب المجموعة الشمسية. توقع الفريق العلمى أن تكون البقعة لمذنب غير معروف، وحين أبلغ عن كشفه اتجهت أنظار آلاف المحترفين والهواة تتفرس فى الجرم الغامض وترصد حركته وتحسب مداره وتبحث عن وجهته. واتضح أن الحظ العاثر للمذنب قد أوقعه وهو يخترق أجواء المجموعة الشمسية بالقرب من كوكب المشترى، ولأن كتلة هذا الكوكب الهائل أكبر من الأرض بأكثر من ٣٠٠ مرة، فقد وقع المذنب فى أسر جاذبية الكوكب الجبارة ونسى مداره الخاص. وتصادف أن كان هناك اجتماع لعلماء الفلك المهتمين بسقوط النيازك والمذنبات بعد ذلك بأسابيع فى صقلية، وخلال دراستهم للمصير المتوقع لهذا المذنب تلقى العالم المسئول برقية من أحد الهواة اليابانيين يبلغه فيها بأن المذنب يتخذ مداره للارتطام بالمشترى، واحتاج الأمر من هذا العالم ستة شهور من الحسابات، أكد بعدها أن المذنب فى طريقه بالفعل للارتطام بالمشترى.. وكانت أهم نتائج هذا الارتطام الذى وقع بالفعل هى نجاح الانسان - برغم البعد الهائل- فى تحديد حجم كتل المذنب، وتحديد توقيت الصدام، بل وتوقع السيناريو التقريبى لما حدث.. الأمر الذى أكسب الانسان الثقة فى قدراته على تعرف الأجسام السماوية التى تجوب مجموعتنا الشمسية، وأضفى مصداقية على نشاط شتات الباحثين والهواة، المهووسين برصد الأجسام غير المعروفة السابحة فى السماء ودعواتهم بالتحسب لإمكان غدرها بالكوكب الذى نعيش فيه. ولا شك فى أن كل من تابع أنباء ارتطام بقايا المذنب شوميكر بالمشترى، وعرف أن ملايين مثل هذه الأجسام تتجول فى السماء، راودته أسئلة مثيرة عن امكان حدوث صدام بين بعضها والكوكب الذى نعيش فيه، وعما يمكن أن يفعل البشر حيال ذلك، وهل ينتظرون فى استسلام ما يمكن أن توقعه مثل هذه الأجسام بحضاراتهم؟!

ومن رحمة الخالق جل شأنه بالأرض أن أحاطها بغلاف جوى يحميها- ضمن ما يؤدى من وظائف- من الأجسام الساقطة عليها- التى ما أن يدخل الواحد منها طبقات هذا الغلاف حتى يبدأ فى الاحتكاك بها، ومع تقدمه وتعرضه لطبقات الجو الأكثف رويداً، يؤدى الاحتكاك إلى الدرجة التى يحترق معها ويتحول إلى رماد مثله مثل الشهب التى نراها كثيراً خلال الليل فى مناطق السموات المفتوحة.

لكن بين أيدينا على الأرض وفرة من النيازك التى حطت علينا من السماء بعد أن اخترقت الغلاف الجوى للأرض دون أن تحترق احتراقاً كاملاً لكبر حجمها، فارتطم ما تبقى منها بسطح الأرض وأحدث فجوات كبيرة فيه، وبين هذه النيازك واحد يزيد وزنه على ٣٦ طناً (جرينلاند) وآخر يزيد على ٦٠ طناً «جروتفونتين فى جنوبى غرب أفريقيا).. وثالث..!! ويحمل وجه الأرض فى أماكن كثيرة التشوهات التى نتجت عن مثل هذا الارتطامات وبعضها (مثل الذى حدث فى تنجوسك بسيبيريا) كان يكفى لإزالة مدينة إذا وقع عليها، حتى وإن لم يؤد إلى تغييرات شاملة فى مناخ الكوكب.. وقد تعرضت الحياة على كوكب الأرض خلال الـ ٢٥٠ مليون سنة الماضية إلى اثنتى عشر كارثة على الأقل أدت كل منها إلى إفناء أعداد كبيرة من أنواع الحياة الموجودة، بل وأدت إلى انقراض بعض هذه الأحياء بصورة مفاجئة.



اصطدام النيزك بالأرض كما تخيله الفنان.. الانفجار يعادل انفجار قنبلة هيروشيما ٧٥٠ مليون مرة

وقد نظمت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) فى ١٩٩٢ بتكليف من الكونجرس الأمريكى ورشتى عمل لدراسة كيفية مواجهة مثل هذه الظواهر.. ورشة العمل الأولى درست كيفية رصد مثل هذه الأجسام، والثانية درست كيفية التعامل معها وإبعادها عن الأرض.

وقد ركز الباحثون فى الورشة الأولى على ما سمى بـ (المخاطر الكبرى) المتمثلة فى اصطدام نيازك بقطر يزيد على الكيلو متر بالأرض.. وقد عثر الباحثون بالفعل على مئات من هذه النيازك تنطوى مداراتها على خطر الاصطدام بالأرض.

ولمتابعة هذه الأجسام اقترحت الورشة بناء ٦ مراصد بقطر ٢,٥ متر ثلاثة منها فى نصف الكرة الأرضية الشمالى وثلاثة فى نصف الكرة الجنوبى، وكل منها مجهز بكاميرا الكترونية من نوع خاص ترسل ما تلتقطه من صور - للأجسام السماوية - إلى حاسبات الكترونية تستطيع أن تحدد على نحو سريع مسار الشهاب أو المذنب على خلفية صور النجوم الثابتة.. والجدير بالذكر أن هذه التقنية مستخدمة فى المراصد التى تقوم حاليا بمهمة رصد مثل هذه الأجسام، وهى تقنية جديدة لم يكن بالإمكان الحديث عنها قبلاً، وهى ما جعلت الحديث عن عمليات الرصد ممكنة واستخدام مثل هذه المراصد فى مسح السماء بصورة منتظمة يمكننا من رصد الغالبية العظمى من هذه الأجسام خلال ما يقرب من ربع قرن.

وعلى الرغم من ان البرنامج يركز على الأجسام الكبيرة، فإن هذه المراصد يمكن أن ترصد أيضا عدد من الأجسام السماوية التى يزيد قطرها على مائة متر، والمفترض وجود ٣٠٠ ألف منها، والتى يمكن أن تتسبب فى كوارث اقليمية وليس كوكبية إذا ارتطمت بالأرض.

وقد رفضت الورشة فى حينه اقتراحاً باستخدام مجسات مدارية وليزرية لرصد الأجسام السماوية الأصغر حجماً لضخامة التكاليف وصعوبة الوصول إلى نتائج مؤثرة، لأن المفترض هو وجود مائة مليون شهاب يزيد قطر الواحد منها على ٢٠ مترا تعبر فى

تجوالها مدار الكرة الأرضية ومن هنا فليست هناك وسيلة فى المستقبل المنظور لمتابعة كل هذه الأجسام.

ورغم الاختلافات التى شهدتها الورشة الثانية حول أساليب إبعاد مثل هذه الأجسام عن الأرض، فقد كان هناك اتفاق عام على الاستراتيجية الأساسية، وهى رصد ودراسة الجسم الذى يهدد الأرض، ثم ضربه بصاروخ يغير توجهته إلى مسار بعيد يؤمن الأرض.

ورأت الورشة ضرورة دراسة طبيعة الجسم السماوى قبل مهاجمته، وذلك عن طريق ارسال (جهاز فضائى) يتقصاه بالدوران حوله، ليقوم بتحديد حجمه وشكله وتركيبه، وهناك مشروعات فضائية بالفعل، لاختبار المجسات وأجهزة الملاحة اللازمة لمثل هذه البعثات.

وعند تحديد طبيعة الجسم المقترب من الأرض سوف يصبح من السهل تحديد طبيعة التفجير المطلوب، لابعاده عن الأرض على نحو آمن.. إذ لابد من الحيطة عند التعامل مع أجسام كبيرة، حتى لا يفتت التفجير الجسم الكبير إلى عدة كتل يمكن أن تدمر كتل منها مناطق مأهولة مختلفة إذا سقطت عليها!!

وإحدى الطرق المقترحة لاتمام ذلك هو استخدام القنابل النيوترونية التى لا يتسبب عنها انفجار وتفقد معظم طاقتها على شكل نيوترونات تتخلل الجانب القريب من الجسم السماوى المعنى فتسخن وتبخر مادته، فتؤدى الجهود الناتجة عن هذه العملية فى حد ذاتها إلى ابعاد الجسم عن المدار الذى يهد الأرض.. وهناك طرق مختلفة منها استخدام الرياح الشمسية نفسها فى ابعاد مثل هذه الأجسام عن الأرض، لكن الامكانات التقنية لتنفيذ هذه الطرق لم تستكمل بعد...

وبالنسبة للشهاب الصغير الذى جرت متابعته سنوات وعلى عدة مدارات قبل أن يتخذ مسار الصدام سيكون الحل مباشراً وذلك بدفعه بعيدا عن الأرض، وباستخدام المتفجرات العادية، والإزاحة الهينة التى سيتعرض لها مثل هذا الجسم بالمتفجرات ستتزايد باستمرار مع كل دورة من دوراته بحيث تؤكد ابتعاده عن الأرض.

لكن العلماء وجدوا أن تجنب الكوارث التى يمكن أن تسببها أجسام بقطر ١٠٠ متر، اقتربت إلى مسافة أقل من ١٥٠ مليون كيلو متر أمر مستحيل دون ضربة نووية قوية فعلى هذه المسافة نحتاج لإبعاد جسم قطره كيلو مترين، إلى طاقة انفجار نووى يعادل ميجا طن، وإذا اقترب الجسم إلى مسافة تقدر بعشر المسافة السابقة تزيد الطاقة اللازمة إلى ١٠٠ ميجا طن، وهى طاقة تتجاوز طاقة أى وسيلة نووية تم تفجيرها حتى اليوم.

ولهذا فمن الضرورى رصد مثل هذا الجسم مبكراً. ولكن المذنبات ذات المدارات الواسعة (التى تعاود الظهور بعد فترات بينية تقدر بمائتى سنة) فهى شئ آخر إذ أنها فى اندفاعها خارج المجموعة الشمسية تظهر لرجال الفلك قبل شهور فقط قد تصل إلى عامين قبل المرور بالقرب من الأرض. وإذا ظهر واحد منها على حين غرة وهو يتحرك بسرعة ٢٢٠ ألف كيلو متر فى الساعة، فلن يكون لدى الانسان ترف الرصد لسنوات واستخدام قدرات تفجيرية متواضعة لإبعادها، وسيصبح من الضرورى استخدام تفجير نووى كبير.

لكن مازالت فكرة الحفاظ على صواريخ نووية فى حالة الاستعداد سواء فى الفضاء أو على الأرض تؤرق الكثيرين. الذين يخافون من أن يعاد توجيهها لتصوب نحو البشر بدلاً من الأجسام السماوية المتسللة، وهذا ما يعوق المشروع عامة.

كما أن قدرات البشر مازالت محدودة فيما يخص التنبؤ والتعامل مع مثل هذه الظواهر الكونية، وما حدث قبل أيام دليل على ذلك. فيوم الأربعاء ٢٤ يوليو ٢٠٠٢ كشف الدارسون عن نيزك أطلق عليه اسم (إن تى ٧) يتجه للارتطام بالأرض فى بداية فبراير ٢٠١٩، وبسرعة تصل إلى ٢٨ كيلو مترا فى الثانية، وهو ما يكفى للقضاء على قارة بأكملها، والتسبب بتغيرات مناخية هائلة.. وفى أوائل إبريل الماضى اكتشف فلكيو ناسا نيزكاً قطره يزيد على الكيلو متر يتجه إلى الأرض، وإن كان مازال عل مبعدة ٨٧٨ سنة منها، ويمكن أن يؤدى ارتطامه بالأرض إلى فجوة قطرها ١٦ كيلو مترا، متسبباً فى قتل آلاف وملايين الناس (!اعتماداً على الكثافة السكانية للمناطق التى سيرتطم بها). لكن

التوقعات تذهب إلى التدقيقات المتتالية ستؤدى إلى اكتشاف عدم دقة الحسابات الأولية، كما حدث مرات من قبل، فقد إستعدت البشرية عام ١٩٧٣ مثلا لأن ترى ما لم تره من قبل مع مذنب كيهوتيك، لكن لحيرة العلماء لم ير أحد شيئا يذكر، رغم الضجة واتساع دائرة الاستعدادات. وحدث خلال التسعينيات أن تسابقت جهات علمية على أعلى مستوى فى اعلان أن مذنبا يدعى (سويفت تيوتل) قطره يبلغ ٨ كيلو مترات سوف يرتطم بكوكب الأرض عام ٢١٢٦، الأمر الذى أشاع ذعراً هائلاً، يرجع بعضه إلى مستوى الجهات العلمية التى أعلنته، لكن هذه الجهات نفسها لم تلبث أن أعادت حساباتها مرات، وأعلنت عن تأكدها من أن المذنب سوف يمر على مسافة قريبة من الأرض، ومن المؤكد أنها ستكون آمنة فى هذ الصدد.

ومثل هذا النقص فى قدرات البشر من النوع المحتمل لأنه لن يقود فى نهاية المطاف إلى كوارث تهدد الحياة على الكوكب. لكن الخطر يكمن فى وقائع أخرى، ففى اواسط **يونيو ٢٠٠٢ كشف الدارسون ان نيزكاً بحجم ملعب لكرة القدم كاد يرتطم بالأرض بسرعة ١٠ كيلو مترات فى الثانية، حين مر بنقطة قريبة جدا منها على بعد ١٢٠ الف كيلو متراً (شعرة مقارنة بالمقاييس الفلكية)، دون ان يرصده الباحثون (إلا بعدها بأيام)، وكانت قدرته التدميرية يمكن أن تضاهى نيزك تونجسك الذى محا ٢٠٠ كيلو متر مربع فى سيبيريا عام ١٩٠٨. وأسباب عدم الرصد المبكر لهذا الجسم أنه جسم غير معروف (لا يجرى متابعته) وأنه أتى حين أتى من جهة الشمس الأمر الذى جعل رصده متعذراً.**

- وجدير بالذكر أن الأمر لن يكون فى كل الحالات أخطاء حساب بل يدخل فيه مخططات غريبة.. فعلى سبيل المثال حول الأمريكى إدوارد تيللر الذى اكتسب شهرته بصفته شريكاً فى تطوير القنبلة الهيدروجينية، وقيادة مبادرة الدفاع الاستراتيجى التى اشتهرت تحت اسم حرب النجوم، حاول تيللر على نحو دءوب أن يقنع الأوساط العلمية بتجريب تحطيم أجرام سماوية من هذا النوع عن طريق استخدام سلاح نووى، بدعوى ضرورة ذلك لحماية الأرض، بينما يرى الكثيرون أن المسألة فى واقع الأمر لا تتعدى خلق مشروع كبير يعمل فيه الخبراء النوويون الذى تعطلوا عن العمل مع انتهاء الحرب الباردة،

ذلك أن نصف علماء الفيزياء الفلكية الأمريكيين، مثلا، كانوا مرتبطين بأبحاث السلاح. ومن هنا أتت التكهنات بأن حكايات الأجسام السماوية التى تهدد الأرض تستخدم كمجرد ذريعة للبحث عن مشروع يستوعب جهود وخبرات هؤلاء العلماء المتعطلين، إلا اننى اقول: ان الأمر على العكس من ذلك، لأن متابعتى للهلع والفزع والرصد الدقيق لحركة النيازك ومشاريع ضربها فى الفضاء، يرفع لدى الظنّ إلى مرتبة اليقين بأنهم يعلمون من مخطوطاتنا المنهوبة أن بلادهم بؤرة حدث عظيم سيرج كوكب الأرض رجاً!!

■■■

وفي جفر مولانا سيدنا علي كرم الله وجهه

4

هادر مهدر

ينقذ الأمة المحمدية ويرفع راية الإسلام على كل أنحاء الكرة الأرضية!!

كتب مستشرق فرنسى اسمه (كيمون) فى كتاب بعنوان «باثولوجيا الإسلام) بمنتهى الصراحة خطته لضمان تدمير الإسلام وواجب القضاء على أهله باتباع الآتى: (أعتقد أن من الواجب إبادة ١/٥ المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته فى متحف اللوفر الفرنسى).

ومما قال: (إن الديانة المحمدية جزام تفشى بين الناس وأخذ يفتك بها فتكاً ذريعاً، بل هى مرض مريع، وشلل عام، وجنون ذهولى يحث الانسان على الخمول والكسل، ولا يوقظه من الخمول والكسل إلا ليدفعه إلى سفك الدماء، والإدمان على معاقرة الخمور وارتكاب جميع القبائح، وما قبر محمد إلا عمود كهربائى يبعث الجنون فى رؤوس المسلمين فيأتون بمظاهر الصرع والذهول العقلى ويعتادون على عادات تنقلب الى أطباع أصيلة: ككراهة محمد للخنزير والخمر والموسيقى.. إن الإسلام كله قائم على القسوة والفجور فى الملذات).

هذه هى مشاعر أغلب الأمريكان والمتعصبين من الغرب ضد الإسلام والمسلمين.. اما المسلمون ذاتهم فمتقوقعون على ذواتهم.. منقسمو الرأى.. دائماً فى خلاف!! هذا هو المناخ الذى سيخرج فيه المهدى عليه السلام..

يخرج الإمام المهدى فى بلاد عربية أغلب العقل الحاكم بها اقليمى الطبع.. سلحفائى الحركة.. مفتت.. منقسم على ذاته.. شراذم يشتم بعضها بعضاً.. ويكفر بعضها بعضاً، وهم محاطون من عدو شرس له عقلية ترى الأمور جداً ليست بالهزل، تقذف بكل

امكانياتها إلى ميدان الصراع، تناور جيداً، وفى سبيل غاياتها تنتهز كل سانحة، يرسمون الخطة ويتواصون بكتمانها، ويدرسون جميع احتمالاتها ويعرفون اللسان الذى يتوجب ان يخاطبوا به كل شعب، ويدركون جيداً أبعاد فن كسب الصداقات الدولية كما نتقن نحن فنّ اكتساب العداوات الدولية.

يقول برنارد لويس: (إن إلحاق المنطقة العربية بالغرب لم يكن ممكناً إلا عن طريق تفكيكها وتجزئتها، ولو أعطيت لأى سياسى فى العالم مسألة يسألونه فيها أن يسعى إلى الحاق المنطقة العربية بالغرب، لما اختار غير الأسلوب الذى اختاره الغرب فعلا، وهو تفكيك المنطقة بالفتن الطائفية والتفتيت الاجتماعى والثقافى، وافتعال الخصومات والفروقات. وتوسيع مواطن الاختلاف والمبالغة فى ابرازها، وليس من شك فى أن من يسعى إلى هذا يحزنه مشهد السلام بين الطوائف ويسعده اندلاع التقاتل بينها، ولعل من يستبعد دور الغرب فى اشعال فتيل هذا التقاتل هو واحد من اثنين: خادع أو مخدوع).[1]

●●

- قال أحد الحكماء: (لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا فى أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد مؤمنا، لجاء الله لهذا الأمر المحمدى بأهل يكونون هم أهله.. أما قرأتم قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين عِزة على الكافرين﴾.

- فى صحيح الترمذى: عن أم سلمة وعن أبى هريرة قال سيدنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى)

- وأخرج أحمد بن حنبل رضى الله عنه فى سنده.. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى).

---

(١) من يحمى المسيحيين العرب، فيكتور سحاب، انظر ص٥٧

ـ وفى صحيح أبى داود .. عن أبى الطفيل عن سيدنا على رضى الله تعالى عنه، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملؤها عدلا كما ملئت جوراً».. «رواه أبوداود الترمذى وأحمد وابن ماجه».

ـ وفى صحيح أبى داود .. عن ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسوال الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدى منّى، أجلى الجبهة، اقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين)

● وفى صحيح ابن ماجه (ج٢) فى باب خروج المهدى (من أبواب الفتن) عن عكرمة بن عمارة، عن اسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة. أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى).

●● وفى منتخب كنز العمال: أخرج الطبرانى عن عوف بن مالك.. (كيف أنتم ياعوف؟! إذا افترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها فى الجنة وسائرهن فى النار (ثم ذكر بعض فتن آخر الزمان إلى أن قال:) ثم تتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدى فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين).

●● وفى رواية عن رجال عدة لم تسند إلا إلى أبى جعفر بن على بن أبى طالب، قالو: ما دخلنا على أبى جعفر رضى الله عنه قطّ إلا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان!! كأنه يشير لنا إلى خطرهما..

وفى مرات كان يقول: فيها فرج آل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان رضى الله عنه يقول: (المهدىُّ منا آل البيت: منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجَلّ به الدين)!!

●●

● ومن كتابنا المفاجأة:

- ذكر أبوعمرو الدانى فى سننه قال ابن شوذب: إنما سمى المهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفاراً للتوراة يحاج بها اليهود فيسلم عل يديه جماعة من اليهود.[١]

ومفاجأة اخرى لم يسبقنا إليها احد:

المهدى قادم من بلاد الثلج

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدى).[٢]

وأورد البيهقى بسند آخر الحديث عن عبدالرازق وقال: (فإذا رأيتموهن فبايعوهم ولوحبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى).[٣]

وعن ثوبان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم).. ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال: (فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى) (رواه ابن ماجة والحاكم وصححه، أبونعيم).

وفيما أخرجه ابن أبى شيبة ونعيم ابن حماد وابن ماجة وأبونعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه: (... فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإنه المهدى).[٤]

---

(١) عقد الدرر للمقدسى، ص٤٠، ٤١

(٢) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل، الجزء الخامس، ص٢٧٧، وانظار الفتح الربانى ترتيب مسند الإمام زحمد الشيبانى، جزء ٢٤، ص٥١، الحديث رقم «١٤٥» كما رواه ابن ماجه فى «الفتن» والحاكم فى «المستدرك»

(٣) صححه الذهبى والحاكم وابن حجر لأن تعدد الطرق يقوى الحديث

(٤) تمام الرواية «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بنى هاشم فلما رآهم النبى ﷺ اغرورقت عيناه. وتغير لونه. فقلت: ما نراك يرى فى وجهك شىء نكرهه. فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءاً وتشريدا وتطريدا، حتى يأتى قوم من قبل المشرق وممهم رايات سود، فيسالون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون. فيمطونه ما سالوا. فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى. فيملأها قسطاً كما ملؤوها جورا. فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإنه المهدى»

وفى لفظ ما أخرجه الإمام الديلمى: (ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى».

وفى لفظ لابن مسعود عن ابن ماجة: (.. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج).. (انظر مسند ابن ماجة ١٣٦٦/٢)

وقد أفرد المحدث السنى الشهير (علاء الدين المتقى الهندى) المتوفى سنة ٩٧٥م فى مخطوطته (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان) باباً خاصاً لقدوم رايات خراسان السوداء والتى يكون معها الإمام المهدى وساق ستة وعشرين حديثاً .. ومن ضمنها وصف لهؤلاء الرجال: (كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك فى ذات الله).. وصلابتهم (أشد من الحجر).. و (لو حملوا على الجبال لأزالوها).. وهم (رجال لا ينامون الليل لهم دوى فى صلاتهم كدوى النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم ومراكبهم) وهم (رهبان بالليل ليوث بالنهار) وهم (كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون).. وهم كذلك (يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا فى سبيل الله وهم : (إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر) وهم (ينصر الله بهم إمام الحق)..!!

وكل هؤلاء الرجال قادمون من بلاد افترش الثلج أرضها .. وعمم قمم جبالها .. كسا بلونه الأبيض البديع حتى البلاد المجاورة لهم..

- وهنا نلاحظ هذه الإضاءات الربانية التى ألهمنا الله عز وجل إياها من وحى أحاديثه صلى الله عليه وآله سلم..

الإضاءة الأولى: أن المهدى يخرج.. ويلهمه الله عز وجل أمر التكليف فى موسم الشتاء والبرودة والثلج..

وهو أعز فصول العام لدى شخصياً .. وطوال عمرى أشعر أن البرودة طاقة للروح.. ومدد الطاقة.. وما عشقى لأوروبا إلا لبردها وثلجها، وكذلك لبعض بلادنا الإسلامية بآسيا ذات الثلوج أغلب العام..

إلا أن تكليف المهدى الذى يكون فى موسم شتاء بارد، لا يلهمه يقيناً لا شك معه، إلا بعد هجوم الناس عليه فى الحرم يطلبون مبايعته وهربه منهم.

الإضاءة الثانية: أن هناك مسيرة ما.. أو فوجاً.. أو بعثة ضخمة ستأتى من بلاد الثلج وبالتحديد شرق العالم الإسلامى.. وقد تم التصريح بـ (خراسان) و (عقب خراسان) و (قبل خراسان) و (من الشرق) وبالطبع يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باستقراء النصوص: شرق العالم الإسلامى.. أما تعبير خراسان المحدد فهو لا شك يعنيها ويعنى الأقسام الشرقية حتى المقطع المركزى لإيران.. أما تعبير (من قبل خراسان) فهو يشمل بلاداً عديدة وكلها شرق العالم الإسلامى.. وكلها شهيرة جداً بالثلوج.. والثلوج الرهيبة.. من حدود تركستان الغربية[1] التى كانت خاضعة للاستعمار الروسى وتركستان الغربية[2] المستعمرة من قبل الصين الشيوعية.. ومن الشيشان (الأنكوش) الذين لا يزالون يجاهدون. مع أنهم مليون ونصف المليون نسمة- قوى ضخمة مسلحة بأحدث السلاح وهم بأبسط الأسلحة باستثناء السلاح الأعظم، الذى ليس كمثله سلاح وهو سلاح لا إله إلا الله محمد رسول الله الذى يهتفون به فى كل مكان، وأيدتهم فى استقلالهم عن الروس سائر الجمهوريات الإسلامية مثل (أذربيجان) (كودجستان) و (قاراطاى) و (بالطاى) و (داغستان) ومع الأهوال التى يراها المجاهدون الشيشان فأنهم فتحوا الطريق أمام ١٥ ألف روسى مدنياً كانوا ببلادهم ليغادروا بسلام فى أعظم تصرف أخلاقى إسلامى حضارى!!

وكذلك أيدتهم (كازاخستان) التى لابد أن نضع تحت اسمها ألف خط بالأسود لأنها مثار الرعب لا للكومنولث الروسى الجديد الذى يضم روسيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا

---

(١) وقسمت فى عهد الروس إلى خمس جمهوريات سوفيتيه هى. اوزبكستان، وقازاخستان وتركمانستان وقيرغيزستان وطاجيكستان على ان يكون لكل جمهورية لغة خاصة مستقلة من باب فرق تسد والغى استخدام الحروف العربية الذى كان شائعاً كمفتاح لثقافة هذه البلاد الإسلامية وأحلوا محلها أبجديات لاتينية مخلطة بحروف روسية، وتعمد أبالسة الإنس عند الأخذ بالحروف اللاتينية ضرورة اختلاف بعض أشكال الحروف مع كل لهجة محلية كقرار سياسى يضمن قطع صلة كل ولاية بالأخرى وتمزيق وحدة المسلمين ومع مرور الوقت وميلاد أجيال جديدة تذوب تنشأ فى الوضع السائد يتحقق منع اى ارتباط بين مسلمى تركستان وجيرانهم المسلمين سواء فى داخل الاتحاد السوفيتى مثل القرم قبل ضمها لأوكرانيا أو خارجه مثل افغانستان وباكستان وإيرانه ثم فى مرحلة لاحقة ألغى الحرف اللايتين وتم تعميم الحرف الروسى مع إحراق الكتب الإسلامية.

(٢) يقطن فى تركستان الشرقية قبائل تركية مسلمة مثل «الأويغور» و«الأوزبك» و«القازاق» و«القيرغيز» و«التتار» وغيرهم ونفذت الحكومة الصينية الشيوعية نفس مخطط الروس الذى تم مع باكستان الغربية بفارق أن اللغة هنا هى الضميمة وإن كانت قوة المسلمين بدأت فى العودة بعد زوال كارثة اسمها «ماوتس تونج»

وعاصمتهم الآن منسك عاصمة روسيا البيضاء إنما حتى لأمريكا الدجال، لإسلامها المخلص من زاوية ثم لأنها تمتلك مخزونا استراتيجيا نووياً رهيباً!! فبلادنا الإسلامية العظيمة البديعة الجمال الطبيعى الذى أبدعته يد الله عز وجل والى أسمها (كازاخستان) هى بلاد متسعة الأرجاء إلى درجة أنها تحتل المرتبة الثانية فى المساحة بين أقاليم الاتحاد المتفكك السوفيتى بعد روسيا.. وكازاخستان مكونة كأغلب مسميات هذه البلاد من كلمتين: الكازاك أو القازاق وستان: بمعنى أرض.. والقازاق شعب مسلم مذهبه سنى.. وهى درة هذه الشعوب، وثرواته الاقتصادية هائلة ومتنوعة من انتاج الحبوب والصوف، اللحوم، للنحاس، والفحم والبترول وسائر أنواع الانتاج والصناعة، كما أنها المصدر الأول فى كل المناطق الآسيوية لانتاج الرصاص والزنك.. ولرعب اسرائيل من السلاح النووى الهائل الذى يمتلكه أهل البلاد عرضت اسرائيل عليهم أكثر من ١٥٠ مشروعا للتعاون الاقتصادى والاستثمار المشترك ومازال العالم العربى وبقية دول العالم الإسلامى فى غفلة من هذه الكارثة والقيادات هناك ربما لها بعض العذر لأنها نشأت وولدت فى أحضان الشيوعية فى اطار تفكير لا يميز الإسلام!!

ومن هؤلاء الآتين إلى العالم العربى الإسلامى مسلمو القرم وهى شبه جزيرة فى شمال البحر الأسود وعاصمتها تسمى (آق أبيض) أى المسجد الأبيض، احتلها الروس بالاغتصاب المسلح سنة ١٧٨٣م وطردوا شعبها المسلم وأذاقوه الويلات.. والآن عاد الأحفاد والأولاد يقيمون شعائر دينهم ويتصلون بالشعوب الإسلامية فى خطوة جادة للاستقلال عن (أوكرانيا).

أيضا تتحرك قبائل منغوليا التى أسلمت منذ قرون.. وهى مجموع شعوب عظيمة القوة والطاقات الروحية صادقة فى اسلامها، الرجل منهم يخلع باباً حديدياً ويحطم جداراً فولاذياً بضربة من قبضة يده.. وأشهرهم شعب الأباضة المسلم السنى الذى يعود إليه أباظة مصر وبلاد الأباظة تسمى (ابخازيا) أو (أبهاظيا) أو (أباظيا) وكان الرومان يسمونهم (أباسك) كذلك شعب (الأخسقا) وأصله شعب مسلم تركى يبلغ نصف مليون مشرد بعد عدوان الأوزبكيين عليهم ويريدون العودة إلى (كرجستان) بلادهم وهى جزء

الآن من (جورجيا) وأيضا شعب (طاجيكستان) ستة ملايين نسمة أغلبهم أحناف وهى مقسمة إلى أربع مناطق كل منطقة تسيطر عليها مجموعة سياسية لكن أقوى هذه المجموعات الإسلامية التى بيدها القوات المسلحة والإذاعة والتليفزيون.

كذلك يدخل شعب (تتارستان) فى النبوءة الكريمة وهو شعب (قبائل المغول الذهبية) التى لو أرد رجالها خلع الجبال لخلوعها.. ولو أردوا اكتساح العالم لاكتسحوه وهم حوالى خمسة ملايين نسمة فيهم من القوة والإخلاص لدينهم الإسلام ما يفتقر إليه كثير من العرب..

وإذا كانت جمهورية روسيا الاتحادية لا تزال تبتلع فى جوفها كثيرا من الأرض الإسلامية ذات الاستقلال الذاتى بشعوبها الإسلامية إلى جانب (تتارستان) وهى (باشقيريا) و (ألجوفاش) و (أدمورت) و (أورنبرج) و (داغستان) و (الشيشان) و (أنجوشيا) و (قباردیا) و (نلتشيك) و (أوستينا) و (قراتشاى) و (أديجا)..

●●

ومع المهدى عليه السلام، مرة أخرى فمما سبق يبين أن المهدى حقا من أرومة عربية، وحقا يجيد العربية خاصة الفصحى أكثر من اللهجات لكنه لن يكون من (مصر) ولا (السعودية) ولا (المغرب) ولا (اليمن) لكن لا يمنع أن يكون أصله شامياً بالذات.. وإن كان يحلو لى أن أصفه بجنسية (روقة الإسلام)!!

حقاً هو من مواليد (المدينة المنورة) لكن أبى الله عز وجل ألا يسجل فى هويته أنه (مواطن سعودى) وينسب لأسرة وجب عقلاً وشرعياً ودينياً واجتماعياً ومنطقياً أن تنسب هذه الأسرة إلى اسمه هو وتشرف بأن تسير تحت رايته.

ربما هاجر أبوه وامه وهو معهما ـ واعلم ان له أخاً ولست أدرى إن كان له أخوات ـ لأن منصباً ما استدعى ذلك ونشأ فى عدة بلاد راقية ثم استقر المقام بأسرته فى بلد من بلاد الثلج بشرق العالم الإسلامى!! هذا فى رأى..!!

ورأى آخر أنه ولد فى المدينة المنورة قدرا فى موسم حج أو عمرة قام بها أبوه وامه ثم عادا به إلى بلدهما وهما من آل البيت الشريف المهاجر أجدادهما بدينهم أيام طغيان

بنى أمية ولكنهم آثروا بلاد ما وراء النهر أو الشام، أو مصر بعض الوقت، لأن أقدار الله عز وجل سيرتهم لحكم سامية وعالية.. فلا هو ولا والده منسبان فى جنسيتهما لاسم عائلة تحكم تسمى بلاداً باسمها؛ لأن فى هذا ما لا يليق لكتهما نسبا فى جنسيتهما إلى أرض طيبة تحب الإسلام حقاً ويخلص أهلها له مع ملاحظة قاعدة هامة أسوقها لكل قرائى الأحباء فى كل الدنيا هى: (أن آل البيت الشريف ترتفع أمورهم وشئونهم كلها فوق عصبية الجنسيات، برغم حبهم لمساقط رؤوسهم)!! فإذا كان المسلم العادى جنسيته هى (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ووطنه هو كل أرض يقال فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله، والحاكم لديه هو الله عز وجل والقانون الذى يتبعه هو شرعة ومنهاجاً هو القرآن الكريم فإن آل البيت أولى بهذا التصور الرفيع للدار والجنسية والقرابة، فهم ملوك الملأ الأعلى وملوك الأرض عقائدياً وروحانياً ويابى الله عز وجل إلا أن يملوكها مادياً برجل يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لقد قال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوما فى بدء الدعوة: (أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحد يصلى لله حقاً هذه الساعة فى كل الأرض غيركم)!!

و (المهدى) عليه السلام وعجل الله أمره سيخرج من فوق شمال إيران.. من عند منطقة بديعة الجمال بها سلسلة جبال تسمى (جبال كون لون)!! سيكون مهاجراً مسافراً مرتحلاً إلى قوم كالأسود وربما يعمل زمناً عندهم.. أو قد يكون رجلاً تربى وسط رجال لا يعرفون (التهاون) ولا (أنصاف الحلول) ويرون أن الجهاد فى سبيل الله والاستشهاد فى سبيله عز وجل ورفع كلمته هو أسمى الأمانى وغاية الغايات، ويرون الحرص على الصلاة من دعائم تثبيت العقيدة وترسيخ جذورها.. سيكون من رجال يلتزمون بأدب الأخوة فى الله والحب فى الله أو المفاصلة فى الله والبغض فى الله، مشتاقين إلى الجهاد والاستشهاد من دون تهور متقللين من الدنيا متخففين من الأمل الدنيوى كادحين للقاء الله عز وجل فى حب كبير وعميق وعريض، ورجاء ضخم مضبوط بخوف كبير، يجعل ضميرهم فى حالة استيقاظ دائم، لصون أمانات الله عز وجل سواء الدماء والأعراض والأموال والأرض والمقدسات والرموز، فى مفاصلة للذين كفروا، وللذين نافقوا.. رجال

ساكنون فى صمتهم، أبين من ينطقون وهتافاتهم إن دوت رددتها الآفاق بخوف وتجاوب، وإن سبحوا سبحت معهم الأملاك وسبح معهم العشى والإشراق والأرض والسماء وكل الآفاق.. نفوس مضيئة وهمم متوقدة لا يخطون خطوة قط إلا ولهم فيها لله عز وجل نية.. ولا يعقدون عقداً يكون للشيطان فيه نصيب.. يبذلون كل ما لهم وكل دمائهم وكل أنفسهم رجالاً ونساءً فى سبيل عقيدتهم الإسلامية التوحيدية، خالصة التوحيد لله عز وجل، التى آمنوا لها وعاشوا من أجلها!!

الإضاءة الثالثة : وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدى فى مجموع هذه الأحاديث المتواترة بوصف لابد من الوقوف معه بأناة.. فلم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فإن فيها خليفة المسلمين، أو (خليفتكم) أو (رئيس اتحادكم) لأن كل هذه ألقاب يمكن أن يصطلح عليها فيما بعد.. حتى إنه ليمكن تسميته فى أحد المراحل (الرئيس العام لاتحاد دول الكرة الأرضية جمعاء)..

ولكن قفوا مع الوصف الرهيب الرائع لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فإنّ فيها خليفة الله المهدى)..!!

وتحدثاً بنعمة الله عز وجل على فى الفهم والتحليل، أرى فى الحديث الشريف كأن (المهدى) يجدد (سيادة آدم عليه السلام) على الكرة الأرضية فى قوله الله عز وجل: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾.(سورة البقرة/ الآية ٣٠)

وقد جعل الله عز وجل (آدم) عليه السلام سيد الكرة الأرضية يخطو فيها كما يشاء ويملك منها ما يشاء ويستعمر ما يشاء ويستصلح ما يشاء، ويخضع له كل شئ فيها وتسخر له كل الطبائع، وتسجد الأملاك لتحيته وكرامته مما يشى باشارة نبوية كريمة إلى أن المهدى سيملك الأرض.. وسيسودها.. وكما كان آدم عليه السلام هو الأب بالتناسل وانتقال الدماء لكل بنى آدم وبنات حواء فكذلك يكون المهدى هو (الأب الروحى) لكل أبناء الكرة الأرضية من الصالحين، ومن التائبين الذين استهوتهم الشياطين..! كما يبطن المعنى عمقاً فذاً وهو أن (المهدى) سينال من العلوم الخاصة ما يكرم ويعلو به فوق مخلوقات الله.. وكما كانت الطاعة واجبة على كل أبناء آدم لأبيهم فكذلك يجب طاعة

(المهدى) لأن نفحة التكليف الإلهى للولاية نابضة بالنور فى كل كيانه لاقامة أعظم (حضارة) تشهدها الكرة الأرضية منذ كانت كذلك يبطن المعنى توكيل المهدى برسالة إحياء الإسلام فى النصوص أو بالمعنى الأدق إحياء أبناء آدم لفهم الإسلام فهماً صحيحاً والقيام بتكاليفه على النحو الذى يرضى الله عز وجل وهدم أى مفاهيم أو أفكار تتعبد الانسان للشيطان الرجيم ودعاواه!!

الإضاءة الرابعة: أمر نبوى كريم جازم وحاسم بالالتفاف حول هذه الجماعة القادمة ومؤازرتها لأنها تطلب الحق وتدعو إلى حق بله أن الرجل الذى سيؤول إليه مقاليد الحكم بالبلاد الإسلامية بل العالم سيكون معهم.

- ولكن أى حق هذا الذى يطلبونه؟!
- ولماذا جاءت هذه الجماعة؟!
- وهل هى مسيرات أم مجرد بعثة دبلوماسية؟!

عن ثوبان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً ثم يقتله قوم).. ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال: (فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدى).[(١)]

وأخرج الإمام الحافظ أبوعبدالله الحاكم فى مستدركه عن ثوبان بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالاً لا يقاتله قوم، ثم ذكر شابا فقال: إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدى) (وقال الحافظ الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم لم يخرجاه).

وفى مخطوطة الملاحم لـ (نعيم بن حماد) و (الملاحم والفتن) لابن طاووس الحديث بلفظ: (يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا أسمى اسمه فيولونه أمرهم فيؤيده الله).

---

(١) رواه ابن ماجه، والحاكم وصححه وأبونعيم

ونص حديث الحاكم فى مستدركه بلفظ عبدالله بن مسعود: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور فى وجهه فما سألناه عن شئ إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا: يا رسوله الله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه! فقال صلى الله عليه وسلم: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنه سيلقى أهل بيتى من بعدى تطريداً وتشريداً فى البلاد حتى ترتفع رايات سود فى المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألون فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى ولو حبوا على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه أسم أبى، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

(وهذا الحديث رواه الحاكم فى المستدرك والحنفى فى كنز العمال[1] وابن ماجه فى سننه[2] وابن حجر فى الصواعق[3] والسيوطى فى العرف الوردى وأخرجه فى الحاوى[4] وأخرجه إبن شيبة ونعيم بن حماد فى الفتن[5] وأبو نعيم عن ابن مسعود ورواه ابن طاووس فى الملاحم والفتن..).[6]

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان رضى الله عنه فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تجئ الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد[7] فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبوا على الثلج).

ويقول ابن كثير فى هذه الرايات: هى (رايات سود تأتى بصحبة المهدى وهو محمد بن عبد الله المهدى الفاطمى الحسنى رضى الله عنه يصلحه الله فى ليلة أى يتوب عليه

(١) انظر: ج٧، ص١٨٧
(٢) انظر: ج٢، ص٥١٨
(٣) انظر: ص١٠٠
(٤) انظر: ج٢، ص٥١٨
(٥) انظر: ج٢، ص١٢٧
(٦) ص٨٤ و٨٥ من المخطوطة
(٧) ص٣٣٠، وص١١٧ من نفس المخطوطة

ويوفقه ويفهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه وتكون راياتهم سوداء أيضاً وهو زى عليه الوقار لأن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت سوداء يقال لها (العقاب) وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التى هى شرقى دمشق حين أقبل من العراق فعرفت الثنية بها فهى الآن يقال لها (ثنية العقاب) وقد كانت عذاباً على الكفرة من نصارى الروم والعرب ووطدت حسن العقابة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار، ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين ولله الحمد، وكذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح إلى مكة وعلى رأسه المغفر وكان أسود وفى رواية كان متعمماً بعمامة سوداء فوق البيضة صلوت الله وسلامه عليه، والمقصود أن المهدى الممدوح الموعود بوجوده فى آخر الزمان يكون أل خروجه وظهوره فى ناحية المشرق ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك نص الحديث».[1]

ولست أدرى من أين جاء ابن كثير بتأويل أن الكنز الذى يحدث عنده القتال هو كنز الكعبة لكنه ذكر ذلك فى البداية والنهاية[2] وإن كان لا يوجد ما يمنع إلا أننى أرى أن الاختلاف بين الثلاثة الخلفاء طمعاً فى عرش البترول وهو كنز الكنوز والله أعلم.

- لكن رواية عن بريدة رضى الله عنه استوقفتنى!! فقد قال: قال رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم: (ستكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فى بعث خراسان) (رواه إبن عساكر والسيوطى فى الجامع الصغير).

- كذلك استوقفتنى رواية الترمذى عن ابن هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شئ حتى تنتصب بإيليا).[3]

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، الجزء العاشر، طبعة دار الفكر بلبنان، انظر ص٣٦، ٣٧

(٢) انظر الجزء ١٠، ص٣٦

(٣) انظر سنن الترمذى، ج٣، ص٣٦٢، وأخرجه الحنفى فى كنز العمال، ج٧، ص٣٦٢ نقلاً عن مسند أحمد وجامع الترمذى بسنديهما عن أبى هريرة، وأخرجه فى الحاوى ج٢، ص١٢٧، وفى العرف الوردى ج٢، ص٦٠، وأخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية وقال: هذه الرايات ليست هى التى أقبل بها أبومسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى أمية بل رايات سود أخرى تأتى فى صحبة الإمام المهدى.

ـ أيضاً استوقفنى ما أخرجه الطبرانى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش. أى تحرك بشدة منها جانب، حتى ينادى مناد من السماء إن أميركم فلان).[1]

■■■

(١) انظر كتابنا «المفاجأة.. بشراك ياقدس»، نشر مدبولى الصغير ـ القاهرة

وفى جفر مولانا سيدنا على كرم الله وجهه

5

أكثر من جفر..

الحقيقة... وحساب الجُمَّل

لاحظت فى عديد من الكتب القديمة والمخطوطات وبعض من الكتب الحديثة نسبة كثير من القصائد والأشعار التى تحوى بعض النبوءات، أو تحوى تنظيمات بأسلوب معين لحروف، الأبجدية لاستخراج معلومات منها، ينسب أغلبها لسيدنا على كرم الله وجهه، مع أن هذا ذروة الكذب على مولانا وسيدنا على كرم الله وجهه!!

ومما وجدت فى بعض المخطوطات القديمة سأقدم أربعة نماذج كل منها لنا حكم فيه بعد مقدمة عن حساب الجمل ومدى مصداقيته..

النموذج الأول:

١ ـ مصور مخطوط حقيقى.. بعضه من الجفر الحقيقى.. وأكثره تم كتابته عبر قرون... ولذلك تجد بعضه صواباً وأكثره ملغزاً، وبعض خطأ لأنه مجرد اجتهاد البعض.

النموذج الثانى والثالث

من العلم الذى عرف منه سطر من علوم سيدنا على كرم الله وجهه، فبنى البعض عليه ناطحة سحاب على ماء البحر، مما يعنى أن ٩٩٪ مما به ليس صواباً ولا يؤدى إلى علم حقيقى.

والعالم المجتهد الذى كتب قواعد النموذج الثانى هو مجهول.. وبنى علمه على نماذج من مخطوط نادر لكنه ليس من الجفر.. ورؤياه سيدنا علياً كرم الله وجهه يصحح له، ويفتح له باباً من العلم امرها موكول إلى الله عزوجل.. وربما هو تعمد الخطأ حتى لا يكون فتنة واكرر: (سطر صحيح و٩٩ غير صحيح).. وحكمنا على الثالث بنفس النسبة أو اقل قليلاً.

ومن المدهشات أن كاتب النموذجين الثالث والرابع ينهى كلامه بتمام الجفر الجامع المنسوب لسيدنا على عليه السلام.. مع يقينى لا ببعد الزمان فقط إنما ببعد النسبة على وجه التمام!!

النموذج الرابع

نسبة ١٠٪ منه صادقة والـ ٩٠٪ تم اجتهاد البعض فيها خطأ فكانت المخالفة... واترك تقدير الصواب من الخطأ لمن اتاه الله الفهم والنور.. وهناك أربع لوحات من أصل المخطوط لم ترفق به ربما احتياطاً من الفتنة، والله أعلم.

لوحة حساب الجمل

يختلف الترتيب الأبجدى فى الشمال المغربى قليلاً عن الترتيب المشتهر والمستخدم قديماً وحديثاً والذى هو: (ابجد/ هوز/ حطى/ كلمن، سعفص/ قرشت/ثخذ/ ضظغ)..

ويعطى كل حرف قيمة عددية على الصور الآتية:

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٢٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

وعن هذا الحساب يقول الأستاذ (بسام جرار) مدير مركز (نون) للأبحاث والدراسات القرآنية: (حساب الجمل هو حساب قديم عرف فى اللغات السامية، ومنها العربية والعبرية، وقد وجدنا أن لهذا الحساب علاقة بقضية الإعجاز العددى للقرآن الكريم... وتتألف الأحرف الهجائية للغة العربية من ٢٩ حرفاً على اعتبار أنه لا فرق بين الألف والهمزة فى الأبجدية. وما يهمنا هو الترتيب الأبجدى، وارتباط هذا الترتيب بما يسمى حساب الجمل وهو حساب استخدم فى اللغات السامية، ومن هنا نجد أن الأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف (التاء) وتزيد العربية: (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) المجموعة فى (ثخذ ضظغ).

●●

وليس من السهل معرفة أساس الترتيب الأبجدى وما ارتبط به من حساب فى اللغات السامية، إذ تعددت الأقوال فى ذلك بحيث يصعب الجزم أو الترجيح وقد يكون لهذا الحساب أساس دينى، فرجال الدين اليهودى يستخدمونه كثيراً، وقد استخدمه المسلمون فى التاريخ، وبالغت المتصوفة فى استخدامه، كما استخدمه أهل السحر والكهانة والشعوذة، ولا يبعد ـ كما قلنا ـ أن يكون لهذا الحساب أساس دينى ثم دخله التحريف والتبديل والتوظيف السيئ، وليس معنى أن أهل السحر ـ والعياذ بالله ـ استخدموه أن لهم علاقة به، بل هو برىء منهم.

ويختلف الترتيب الأبجدى فى الشمال المغربى قليلاً عن الترتيب المشتهر والمستخدم قديماً وحديثاً، والذى هو «أبجد، هوز، حطى، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ).. وتنتهى الأبجدية العبرية كما قلنا عند (قرشت).. وقد استخدم هذا الحساب لأغراض كثيرة، واستخدمه المسلمون فى التأريخ للمعارك، والوفيات، والأبنية وغيرها من الأمثلة على ذلك:

• عندما توفى السلطان (برقوق) وهو من سلاطين المماليك، قاموا بصياغة عبارة تحدد تاريخ وفاته وهى: (فى المشمش)، ويبدو أنهم اختاروا عبارة فيها طرافة، فوفاة (برقوق) (فى المشمش)، والقيمة العددية لهذه العبارة هى: ٨٠ + ١٠ + ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٣٠٠ +٤٠ + ٣٠٠ = ٨٠١

وعليه تكون وفاة السلطان برقوق بتاريخ (٨٠١ هـ).

ومثال آخر: عندما توفى شاعر اسمه (الدلنجاوى)، رثاه صديق له، وأرخ لوفاته فقال:

سألت الشعر هل لك من صديق
وقد سكن الدلنجاوى لحده
فصاح وخر مغشياً عليه
وأصبح راقداً فى القبر عنده
فقلت لمن يقول الشعر اقصر
لقد أرخت: مات الشعر بعده

أعطى الشاعر كلمة مفتاحية تدلنا: كيف نحسب، حيث قال: (لقد أرخت)، أي: احسبوا العبارة التى تأتى بعد كلمة (أرخت)، وكان يمكن أن يستخدم كلمات أخرى فيها معنى الحساب، أو الاحصاء، والعدة، أو التأريخ، أى: كلمات تشير إلى الجملة التى تحمل معنى القيمة العددية التى أرادها. وفى هذا المثال تحـدد عبارة (مات الشعر بعده) تاريخ وفاة الدلنجاوى:

(٤٠ + ١ + ٤٠٠ + ١ + ٣٠ + ٣٠٠ + ٧٠ + ٢٠٠ + ٧٠ +٢ + ٧٠ + ٤ + ٥ = ١١٢٣هـ)

واضح أن استخدام هذا الحساب فى التأريخ لا غبار عليه من وجهة النظر الشرعية، لأن الأمر من قبيل الاصطلاحات، فهو اذن من المباحات، إلا أن استخدام هذا الحساب فى السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم (اساء إلى هذا الحساب البرئ)!!

يقول (محمد بن عمر نووى الجاوى)، مفسر، متصوف، من فقهاء الشافعية هاجر إلى مكة المكرمة، وتوفى بها سنة (١٣١٦ هـ)، له مصنفات كثيرة منها تفسير يتألف من مجلدين، جاء فى مقدمته: (وسميته مع الموافقة لتاريخه: مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد). وواضح من هذا الكلمة أنه اختار التسمية لتوافق فى حساب الجمل تاريخ بداية تصنيفه للتفسير، والذى هو (١٣٠٤ هـ) هذا مثال قصدنا من ايراده التدليل على موقف بعض علمائنا المسلمين فى مسألة حساب الجُمَّل، حيث لا يجدون غضاضة فى استخدامه عندما يؤرخون، أو يطلقون الأسماء حتى عندماتكون التسمية لكتاب فى تفسير القرآن الكريم، وما ذلك إلا عن توارث، فلماذا لا نعيد النظر، ونؤصل لهذه المسألة، وقد وجدنا بأن دنك يحمل خيراً بإذن الله تعالى. وقد جاء فى تفسير البيضاوى لفاتحة سورة البقرة: أنه عليه الصلاة والسلام لما أتاه اليهود تلا عليهم ﴿الم﴾ البقرة. فحسبوا وقالوا: كيف ندخل فى دين مدته احدى وسبعون سنة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: فهل غيره، فقال: المص، والر، والمر، فقالوا: خلطت علينا فلا ندرى بأيها نأخذ. يقول البيضاوى معقباً على هذا الحديث: (فإن تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم...) إذاً يعتبر البيضاوى أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أقر اليهود فى إستنباطهم. وجاء فى حاشية الشهاب على تفسير

البيضاوى (وهذا الحديث أخرجه البيضاوى فى تاريخه لابن جرير عن طريق ابن اسحاق الكلبى... وسنده ضعيف).. وعليه لا نستطيع أن نركن إلى استنباط البيضاوى، ولكن فى المقابل لم يرد شئ عن الرسول صلى الله عليه وآله سلم ينفى أن يكون لحساب الجمل أصل دينى. المهم لم تقم الحجة على النفى أو الاثبات، وإن كان الاثبات أرجح على ضوء الحديث الضعيف، ولا نستطيع أن نبنى على هذا الرجحان، ولكن يمكن لنا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم ادخر بعض الأسرار فى كلمات أو جمل، أى أن القرآن الكريم استخدم هذا الاصطلاح الذى تواطأت عليه اللغات السامية، وما الذى يمنع ذلك، وقد نزل القرآن الكريم باللسان العربى؟! وكما يدل اللسان على المعانى، فليس هناك مانع أن يدل على القيم الرياضية.[1]

ويعلق الشيخ محمد سلامة جبر على كلام بسام: (إن حساب الجمل كان معروفاً قبل الاسلام، واستمر العلم به إلى زمننا هذا، وليس الشك فى صحة ارتباط الحرف بالعدد، وإنما الشك فى صحة معرفة الغيب بواسطة حساب الجمل، وإن كان ذلك مما لا يستبعد شرعاً ولا عقلاً، وقد قامت القرائن على وقوعه وإن كان نادراً، فقد ذكر الحافظ ابن كثير فى تاريخه ما نصه:

قال أبوشامة فى الروضتين: تكلم شيخنا أبوالحسن على بن محمد السخاوى فى تفسيره الأول، فقال: (وقع فى تفسير أبى الحكم الأندلسى- يعنى ابن برجان- فى أول سورة الروم إخبار عن فتح بيت المقدس، وأنه ينزع من بين أيدى النصارى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من الهجرة).. قال السخاوى: (ولم أره أخذ ذلك من علم الحروف، وإنما أخذه فيما زعم من قوله تعالى: ﴿ألم. غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين﴾.. ثم قال ابن كثير: (ابن برجان ذكر هذا فى تفسيره سنة اثنين وعشرين وخمسمائة).. (تاريخ ابن كثير ١٢/٣٢٦)..

يقول الشيخ جبر معلقاً: (قلت: نفى السخاوى أن يكون ابن برجان قد أخذ تاريخ استعادة بيت المقدس من أيدى الصليبيين بواسطة علم الحروف لا يستقيم له، وإلا كان

---

(١) ولتعلموا عدد السنين والحساب، بسام جرار، نشر مؤسسة «نون» للأبحاث والدراسات القرآنية، القدس، فلسطين، الصفحة الأولى، سنة ١٩٩٩، انظر ص٦٣ ـ ٦٦

ابن برجان كاهناً، وهو برئ من التكهن والكهانة إن شاء الله، أما الصحيح فهو ما أجراه من حساب للآيات الثلاث الأولى من سورة الروم، وبذلك يكون قد نجا من عاقبة التنبؤ بالغيب بواسطة التنجيم، **لأن حساب الآيات إذا انضبط لا يخطئ، والمستخرج لذلك لا يكون متنبئاً، وإنما هو عالم بالشهادة**، كما لا يكون تأويل الرؤى التى تكشف المستقبل من علوم الكهانة المنهى عنها وقد جاء فى كتاب (البرهان فى علوم القرآن) للزركشى ما يدل على ما قدمت، فقد قال رحمه الله ما نصه: **(فى القرآن الكريم علم الأولين والآخرين، وما من شئ إلا ويمكن استخراجه منه لمن فهمّه الله تعالى، حتى أن بعضهم استنبط عمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وستين سنة من قوله تعالى فى آخر سورة المنافقين: ﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾ فإنها على راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر فى التغابن فقده، ثم قال رحمه الله: (وقوله تعالى مخبراً عيسى عليه السلام: ﴿قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً﴾ إلى قوله فى الآية ٣٣ ﴿ويوم يبعث حياً﴾ثلاث وثلاثون كلمة، وعمره ثلاث وثلاثون سنة (أ. هـ/ انظر ٢/ ١٨٨)..**

. وتعليقى على نفى (السخاوى) أن يكون ابن برجان قد أخذ تاريخ استعادة بيت المقدس من الصليبيين بواسطة علم الحروف، بحجة نفى الكهانة عنه، ومسير الشيخ (جبر) وراء هذا الفهم ذروة من ذرى الخطأ، بل وسوء الظنّ.. فمن ذا الذى قال: ان علم الحروف علم كهانة؟!!!.. إنّ الذى يقول هذا لا يعلم ان اصل العلوم جمعاء هو الحروف.. وان قول الله عزوجل ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ هو علم الحروف وتأليفها مع بعض لتكوين دلالات على الأشياء.. ولا أشك لحظة ان برجان علم ذلك باستخدام الحروف لا مجرد الاعداد.. لأنه لا إعداد أصلاً إلا بالحروف!!

ويعلق الشيخ جبر مرة أخرى: **(قلت لا شك فى قول الزركشى المتقدم، فى القرآن الكريم علوم الأولين والآخرين، وما من شئ إلا ويمكن استخراجه منه لمن فهمه الله ذلك)، ﴿والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾** (سورة البقرة الآية ١٠٥).[١]

---

(١) تنبؤات نوستراداموس، محمد سلامة جبر، مكتبة الصحوة، الكويت، الطبع الأولى، سنة ١٩٩٧، ص٨٩، ٩٠

يقـول الأسـتـاذ (بسام نهاد جـرار): (ولكن يمكن لنا بالاسـتـقـراء أن نثبت أن القـرآن الكريـم ادخـر بعض الأسـرار فى كلمـات أو جـمل. أى أن القـرآن الكريم اسـتـخـدم هذا الاصطلاح الذى تواطأت عليه اللغات السـامـيـة. ومـا الذى يمنع ذلك، وقـد نـزل القـرآن الكريم باللسـان العـربى؟! وكمـا يدل اللسـان على المعـانى، فليس هناك مـانع أن يدل على القيم الرياضية. ولكن كيف يمكننا أن نعرف أن عـبارة ما فـى القرآن الكريـم تحمل سـراً عددياً؟! نقول: لابد أن يثبت ذلك بـطريق من طرق الاثبات المقبولة شرعاً وعقـلاً. وسيجد القـارئ أن مـسلكنا فـى هذه المسـألـة مـسلك جـديـد لا يمت بصلـة لمسلك مَن أصـابوا أو أخطأوا، أو انحرفوا. ويكفينا قناعة بمـا يجده من أمثلة ترهص بوجـود بنية عددية قـائمة على أساس حساب الجمل.

وفيما يلى أمثلة تفتح الباب لمسلك جـديـد يتعلق بحساب الجمل، وسيلاحظ القارئ أنه بعيد عن التقـول والادعاء. لأنه مجرد استقراء لبنيـة الألفاظ القـرآنية. ولابد من الملاحظة هنا أننا نتـعامل فى بحوثنا مع الرسم القـرآنى والمسمى (الرسم العـثـمـانى) والذى هو فى قول جماهير العلماء توقيفى؛ أى باشراف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحياً:

المثال الأول: عُرِّف المسجـد الحرام فـى القرآن الكريم بـأنه: ﴿للذى ببكة مـباركاً﴾، آية (٩٦) آل عمران. وجمل هذه العبارة (١٠٦٣). وعرف المسجـد الأقصى بأنه: ﴿الذى باركنا حـوله﴾، آية (١) الإسـراء. وجمل هـذه العـبـارة أيضـاً (١٠٦٣). هـذه مجـرد مـلاحظة، ولكن ماذا يعنى هذا التساوى فى القيمة العددية؟!

المثال الثانى: (سورة الإسراء) تسمى أيضاً (سورة بنى اسرائيل)، ولم يتكرر ذكر المسجد (الأقـصى) فـى غـيـر هذا الموقع مـن القـرآن الكريـم. أى فى الآيـة الأولى مـن سـورة (الإسـراء). وتتحدث الأيات التالـيـة عن افساد اليهود فى الأرض مرتين، وتـنـتهى كل افسادة بدخـول أعداء اليهود المسجد الأقصى. اى بعـبارة أخرى أن ذكـر المسجد الأقصى اقتضى الاشارة إلى الإفساد اليهودى فى المنطقة قبل الإسلام مرة، وبعد الإسلام مرة أخيرة.

عبـارة (المسجد الأقصى) ترسم فى المصحف العثمـانى هكذا (المسجد الأقصا) وجمل هذه العـبـارة هو (٣٦١) أى (١٩ × ١٩). وغنـى عن البـيـان أن العـدد (١٩) هـو أسـاس

الإعجاز القرآنى الرياضى. وترسم عبارة (بنو إسرائيل) فى المصحف العثمانى هكذا: (بنوا إسرائيل) وجمل هذه العبارة هو أيضاً (٣٦١) أى (١٩ × ١٩). وقد وجدنا أكثر من دلالة لهذا التساوى أشرنا إليها فى بحث آخر. والمقام هنا لا يحتمل التفصيل.

المثال الثالث: تستهل سورة (النمل) بالحرفين (طس)، وترتيب السورة فى المصحف، هو (٢٧)، وقد وجدنا أن تكرار حرف (ط) فى السورة هو أيضاً (٢٧). بينما كان تكرار حرف (س) فى السورة هو (٩٣) وهذا هو عدد آيات سورة (النمل) . وعليه يكون مجموع تكرار (ط، س) هو (١٢٠). وهو أيضا كما لاحظنا مجموع (ترتيب السورة + عدد آياتها) واللافت للانتباه أن جمل كلمة (نمل) هو (١٢٠).

المثال الرابع: يمكن اعتبار اللون الأبيض الأساس لجميع الألوان، لأن الضوء الأبيض إذ تم تحليله ينتج عنه ألوان الطيف السبعة، وينتج عن هذه الألوان إذا تم مزجها بالنسب المختلفة الآلاف من الألوان غير المعروفة. وجمل كلمة أبيض هو (١ + ٢ + ١٠ + ٨٠٠) = (٨١٣).

تكررت كلمة «ابيضت) فى القرآن مرتين: فى الآية (١٠٧) من سورة آل عمران والآية (٨٤) من سورة يوسف. ووردت كلمة (تبيض) مرة واحدة فى الآية (١٠٦) من سورة آل عمران. ووردت كلمة (الأبيض) فى الآية (١٨٧) من سورة البقرة، أما كلمة (بيضاء) فتكررت (٦) مرات: الآية (١٠٨) من سورة الأعراف، والآية (٢٢) من سورة طه، والآية (٣٣) من سورة الشعراء، والآية (١٢) من سورة النمل، والآية (٣٢) من سورة القصص، والآية (٤٦) من سورة الصافات. أما كلمة (بيض وبيض) بكسر الباء وفتحها فوردتا فى الآية (٢٧) من سورة فاطر، والآية (٤٩) من سورة الصافات.

●●

الكلمة	السورة	رقم الآية
ابيضت	آل عمران	١٠٧
ابيضت	يوسف	٨٤
تبيض	آل عمران	١٠٦
الأبيض	البقرة	١٨٧
بيضاء	الأعراف	١٠٨
بيضاء	طه	٢٢
بيضاء	الشعراء	٣٣
بيضاء	النمل	١٢
بيضاء	القصص	٣٢
بيضاء	الصافات	٤٦
بيض	فاطر	٢٧
بيض	الصافات	٤٩
	المجموع	٨١٣

وإذا جمعنا أرقام الآيات التى وردت فيها الكلمات التى تعنى اللون الأبيض، فسنجد أن المجموع هو جمل كلمة (أبيض) = (٨١٣)

المثال الخامس: سورة (الحديد) هى آخر سورة فى النصف الأول من سور القرآن الكريم، وهى السورة الوحيدة التى سميت باسم عنصر من عناصر المادة المعروفة فى الطبيعة. وترتيبها فى المصحف هو (٥٧). والملحوظ أن هذا هو جمل كلمة (الحديد): (١ + ٣٠ + ٨ + ٤ + ١٠ + ٤) = (٥٧). أما كلمة (حديد) فجملها هو (٨ + ٤ + ١٠ + ٤) = (٢٦). وقد لاحظنا أن (٢٦) هو أيضاً (العدد الذرى) لعنصر الحديد. وأن (٥٧) هو (الوزن الذرى) لعنصر الحديد.

المعروف فى علم الكيمياء أن (العدد الذرى) هو عدد البروتونات فى الذرة، وأن (الوزن الذرى) يتعلق بعدد (البروتونات + النيوترونات)، فهل هناك قصد فى ترتيب السورة وفق

الوزن الذرى للحـديد والذى هو (٥٧) والذى هو يطابق جمل كلمـة (الحـديد)؟! قد يقول البعض أن الوزن الذرى للحديد هو (٥٥,٨) وليس (٥٧) والصحيح أن للحديد (٥) نظائر، وأوزانهـا الـذرية (٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩)، واللافت للانتـبـاه أن النظيـر (٥٧) جـاء فى منتصف الأوزان. أما (٥٥,٨) فهو لا يتعلق ببنية الذرات وإنما هو متعلق بنسبة انتشار كل نظير فى الطبيعة.

وفيما يلى ملاحظات ترجح أن للعدد (٥٧) أهمية خاصة فى هذا المقام:

(أ) ترتيب سورة الحديد فى المصحف هو (٥٧). وعدد آيات سورة الحديد هو (٢٩). وإذا ضربنا: (٢٩ × ٥٧) يكون الناتج (١٦٥٣) وهذا هو مجموع الأرقام من (١ ـ ٥٧).

(ب) وردت كلمة (حديد) فى القرآن الكريم فى سورة (الحج) وسورة (ق) ووردت كلمة (حديدا) فى سورة (الإسراء). ووردت كلمة (الحديد) فى سورة (الكهف)، وسورة (سبأ) وسورة (الحـديد)، وبعـد سـورة (الحـديد) لم تـذكـر كلمـة الحـديد. وعليـه تكون كلمـة (الحديد) تكررت فى القرآن الكريم (٦) مرات فى (٦) سور.

كلمـة (حـديدا) فى سـورة الإسـراء هـى الكلمـة رقم (٦٦٧) فى السـورة، إذا قـمنا بعـد الكلمـات من بداية السورة فستكون كلمة (حديدا) هى الكلمة (٦٦٧). أما كلمة الحديد فى سورة (الكهف) فهى الكلمة رقم (١٤٠٢). وكلمة (حديد) فى سورة (الحج) هى الكلمة رقم (٣٦٨)، وكلمة (الحديد) فى سورة (سبأ) هـى الكلمة (١٧٧)، وكلمة (حديد) فى سورة (ق) هى الكلمة رقم (١٨٣). وكلمة (الحديـد) فى سورة (الحديد) هى الكلمة رقم (٤٦١)، وعليـه يكون مـجـمـوع المواقع: (٦٦٧ + ١٤٠٢ + ٣٦٨ + ١٧٧ + ١٨٣ + ٤٦١) = (٣٢٥٨) والجذر التربيعى لهذا العدد هو (٥٧,٠٧٨٨) على وجه التقريب.

●●

الكلمـــة	الســـورة	ترتيب الكلمة فى السوررة
حديداً	الإسراء	٦٦٧
الحديد	الكهف	١٤٠٢
حديد	الحج	٣٦٨
الحديد	سبأ	١٧٧
حديد	ق	١٨٣
الحديد	الحديد	٤٦١
	المجموع	٣٢٥٨

(ج) وردت كلمة الحديد فى سورة الحديد فى الآية (٢٥): ﴿وأنزلنا الحديد..﴾. ولو سألت ما الحكمة من إنزاله؟ يكون الجواب ﴿فيه بأس شديد ومنافع للناس، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز﴾ وفق رسم المصحف يكون مجموع جمل هذه الكلمات هو (٣٢٦٣) والجذر التربيعى لهذا العدد هو (٥٧,١٢) على وجه التقريب، والملحوظ أن الفرق بين هذا العديد (٣٢٦٣) ومجموع مواقع كلمة حديد هو (٥) فما السر..؟!

المثال السادس: هناك (٢٩) سورة فى القرآن الكريم تفتتح بأحرف نورانية، منها أربع تبدأ بحرف الطاء وهى: (طه، طه، طسم، الشعراء، طس، النمل، طسم، القصص). وقد جاء فى كتاب (التعبير القرآنى) للدكتور فاضل السامرائى فى فصل (فواصل الآى): (... كل سورة تبدأ بالطاء ترد فيها قصة موسى فى أوائلها مفصلة قبل سائر القصص مثل (طه، طس، وطسم فى القصص، وطسم فى الشعراء) وليس فى المواطن الأخرى مما يبدأ بالحروف المقطعة مثل ذلك. فالقاسم المشترك فيما يبدأ بالحرف (ط) قصة موسى مفصلة فى أوائل السورة..)

لفت انتباهنا عند البحث، أن حرف الطاء يتكرر فى سورة القصص (١٩) مرة، فلما قرأنا كلام الدكتور السامرائى وقوله أن السور التى تبدأ بحرف الطاء ترد فيها قصة موسى عليه السلام مفصلة سارعنا إلى إحصاء تكرار كلمة (موسى وهارون) فى سورة

القصص، فوجدنا أن اسم (موسى) تكرر (١٨) مرة، وورد اسم (هارون) مرة واحدة. وعليه يكون تكرار (موسى وهارون) (١٩) مرة.

وتجدر الملاحظة هنا أنه من بين كل الأنبياء، لا نجد مثل هذا التلازم القائم بين موسى وهارون، بل لقد أرسلا معاً، كما يجدر الملاحظة أن سورة القصص لم يرد فيها من أسماء الأنبياء إلا موسى وهارون عليهما السلام.

جمل كلمة (موسى) هو (١١٦) وجمل كلمة (هارون) وفق رسم المصحف هو (٢٦١) وعليه يكون مجموع جمل (موسى، هارون) هو (٣٧٧). إذا عرف هذا فإليك الملاحظات الأربع التالية:

أ- مجموع كلمات الآيات التى ورد فيها اسم موسى أو هارون فى سورة القصص هو (٣٧٧) وهو كما قلنا مجموع جمل الاسمين معاً.

رقم الآية	٣	٧	١٠	١٥	١٨	١٩	٢٠	٢٩	٣٠	٣١	٣٤	٣٦	٣٧	٣٨	٤٣	٤٤	٤٨	٧٦	المجموع
عدد كلماتها	٩	٢٢	١٧	٣٨	١٦	٣٢	١٨	٢٧	١٩	١٩	١٤	١٧	١٨	٢٧	١٦	١٣	٢٦	٢٩	٣٧٧

(ب) إذا فتحت كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبدالباقى، تجد أن كلمة (هارون) قد تكررت فى القرآن الكريم (٢٠) مرة، فإذا جمعت الأرقام العشرين للسور التى وردت فيها كلمة (هارون) فستجد أن المجموع هو (٣٧٧).

(ج) السور التى تبدأ بـ (طه) تتكرر فيها كلمة (هارون) سبع مرات فى الآيات التالية: (٣٠، ٧٠، ٩٠، ٩٢ من سورة طه)، والآيات (١٣، ٤٨، من سورة طسم الشعراء)، والآية (٣٤ من سورة طسم القصص) وعليه يكون المجموع: (٣٠ + ٧٠ + ٩٠ + ٩٢ + ١٣ + ٤٨ + ٣٤) = (٣٧٧).

(د) تكرر اسم (موسى) عليه السلام فى السور التى تبدأ بـ (طه) (٤٦) مرة، وإذا ضربنا جمل (موسى) بعدد تكراره يكون الناتج: (١١٦ × ٤٦) = (٥٣٣٦). وإذا ضربنا جمل (هارون) بعدد تكراره فى السور التى تبدأ بـ (طه) يكون الناتج (٢٦١ × ٧) = (١٨٢٧). وعليه يكون المجموع: (٥٣٣٦ + ١٨٢٧) = (٧١٦٣) والمفاجأة هنا أن هذا العدد هو (١٩ × ٣٧٧).

لا نظن أن الأمـر يقـتـصـر على هذه الملاحظات الأربع، فنحن فى حـاجـة إلى جـمع الملاحظات المختلفة، لعلنا نصل إلى قانون فى مثل هذه المسألة وغيرها.

المثال السـابع: يقـول سبـحـانه وتعـالى فى سـورة الحـج: ﴿إنا نحن نزلنا الذكـر وإنا له لحـافظون﴾ فـالقـرآن الكريم مـحـفـوظ، من الله تعـالى، لأنـه أنزل لجمـيع النـاس إلى يوم القيامـة، أمـا الرسـالات السـابقـة فـلا داعى لحـفظهـا لأن كل رسـول كـان يبعث إلى قـومـه خاصة، فما ضرورة بقاء الرسالة وهى محدودة فى الزمان والمكان والناس؟!

هذه الآية التى تحكم بأن القـرآن الكريـم مـحـفـوظ، أقـرب إلى المنطق أن تكون هـى محفوظة فى موقعها مـن السورة والسـور الأخرى، ويمكن أن يكون هناك أكثر من طريقة رياضية نبيان ذلك وإليك واحدة تتعلق بحساب الجمَّل ويستطرد السيد بسام:

مـوضـوع الآية هـو (الذكـر) لأن الآية تتـحـدث عـن إنزال الذكـر وحـفـظه، وإذا قـمـنـا باستقـراء كلمات (الذكر) التى يقصد بها القرآن الكريم، والمعرفة بـ (أل)، فسوف نجد أن كلمـة (الذكر) فى قوله تعـالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحـافظـون﴾ هـى الكلمـة رقـم (٦٣) فى سورة (الحجر)، التى ترتيبها فى المصحف (١٥). ثم يأتى بعد ذلك كلمة (الذكر) التى ترتيبهـا (٥٧٥) من سورة (النحل) التى ترتيبهـا فى المصـحف (١٦)، ثم كلمة (الذكـر) التى ترتيـبـهـا (١١٠٣) من سورة (الأنبيـاء) والـتى ترتيـبـهـا فى المصـحف (٢١)، ثم كلمـة (الذكـر) التى ترتيبهـا (٣٥٧) من سورة (الفـرقـان) والتى ترتيبهـا فى المصـحف (٢٥)، ثم كلمـة (الـذكـر) التى ترتيبـهـا (٦٢) من سـورة (يس) والتى تـرتيبها فى المصـحف (٣٦)، ثم كلمة (الذكر) التى ترتيبها (٤) من سورة (ص)، وإليك الجدول التوضيحى:

السورة	الحجر	النحل	الأنبياء	الفرقان	يس	ص	ص	المجموع
ترتيب السورة	١٥	١٦	٢١	٢٥	٣٦	٣٨	٣٨	١٨٩

يلاحظ أن كلمـة (الذكـر) فى سـورة (الحجـر) ترتيبهـا (٦٣) وكذلك الكلمة الثـانيـة فى سـورة (ص) ترتـيبـهـا (٦٣)، وهـذا التـوافق فى التـرتيب يجعلنا نـتوقف عند هذه الكلمـات لنبـحث عن العلاقـة القـائمـة بين كلمة (الذكر) فى قـولـه تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكـر وإنا

له لحافظون﴾ من سورة الحجر، وكلمة (الذكر) فى قوله تعالى من سورة (ص): ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا ..﴾ لنجد أن:

(أ) الآية الأولى من سورة (ص) هى: ﴿ص، والقرآن ذى الذكر﴾ أى سورة (ص) تستهل بالكلام عن (الذكر).

(ب) عدد الأيام من نهاية الآية (٩) من سورة الحجر: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ إلى بداية الآية (٨) من سورة (ص): ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا ...﴾ هو (٢١٦٦) وهذا العدد هو (١٩ × ١١٤)، والعدد (١١٤) هو عدد سور القرآن الكريم، والكلام هنا عن نزول القرآن الكريم وحفظه.

(ج) تتكون الآية (٩) من سورة (الحجر)، والآية (٨) من سورة (ص) من (١٩) حرفاً من الأحرف الهجائية هى: (ء، أ، ب، ح، ذ، ر، ز، ش، ظ، ع، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ى) ومجموع جمل هذه الحروف هو (٢٥٣٠). وإذا طرحنا من هذا العدد جمل الآية: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وفق رسم المصحف يكون الناتج: (٢٥٣٠ - ٢٤١٦) = (١١٤) وهو عدد سور القرآن الكريم.

(د) إذا جمعنا ترتيب كلمات الجدول وترتيب السور، نفاجأ بأن المجموع هو جمل قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ = (٢٤١٦)!![١]

●●

---

(١) إرهاصات الإعجاز العددى فى القرآن الكريم، بسام جرار، نشر نون للهجات والدراسات القرآنية، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الجفر

الجامع والنور اللامع لأمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه

ورضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال [illegible] كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الراجي عفو ربه [illegible]
رضي الله عنه وأرضاه [illegible] الذي اطلع من اجتباه من عباده
[illegible] مواهب [illegible] من أسرار [illegible] من ارتضاه من صفياء [illegible]
[illegible] من غيب قضاياه الأقدار وأودع قلوبهم من جواهر حكمه
ما يختار [illegible] البصائر [illegible] الأبصار وأطمع نفوسهم في
[illegible] ومن كنوزها بيد الإظهار من يحجب [illegible] لقد
قدر [illegible] أحكامه وكل شيء عنده بمقدار و[illegible] من
شاء له كرامة نور إلهامه فاستخرج غرائب الأسرار [illegible]
والصلاة على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى محمد المختار صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الأئمة الأطهار صلاة [illegible]
متلوة آناء الليل وأطراف النهار وسلم تسليما كثيرا

سبحان ذي الملك [illegible] | القادر القاهر [illegible]
المانع المانح ذي العطايا | العالم بالأسرار والخفايا
[illegible] الأرزاق مبدع الدول | ومرسل الهادي النبي [illegible]
محمد الهادي نبي الساعة | وصاحب البراق والشفاعة
[illegible] الذي يخبرنا عن ربه | بما أتى [illegible] من قربه
[illegible] عن [illegible] | وعن [illegible] يحكون [illegible]
[illegible] رمزا على [illegible] | في نظم [illegible]

وهو الذي اودع سر الجفر　　عن فاضل لبيت امام حبر
اعني عليا ابن عم المصطفى　　من العلوم لمدعوى لا يخفى
وقال يا اهل العراق اطتروا　　انبئكم عن حادثات تبرز
واوسع المقام والمقال له　　مبينا في قوله احواله
نحذر من القول النفيس ابدا　　وحل رمزى لمثل طرق الهدى
وحلفت بالدال نون حكمت　　وبعدها انتشوا امور نظمت
الياتلي بالترك مصر مده　　والسين منها ثم دال بعده
كفر رغم المسيح من قافيهم　　بابتدا الغرب الغرباحتم
بالعرد اياما واعواما تلي　　والفا منها ودمشق يخلو
بخارجي الشرق ثم لا يصل　　مصرا وفي حال الرجوع تنتهب
بالعرد اياما واعواما وتم　　من نسل عباسي استعان يحكم
ينث بالايام لها اعوانا　　ثم تلي شين تلي مقاما
من بعد خلف وبلاء كيده　　وقد ترى اياتها شديده
ثم لا الف تاتي بعز وحاكمه　　والطا تليها اللام دائمه
وحكمها دال ... الا ورد　　والف في العدد المقدر
وبعد تاء من حتى الامرا　　في ستة وعشرة وتدرا
تنوم منها التا وجيم غالبه　　تغفلت عنها والمرام طالبه
والفا منها بالالف لا تبقى　　لكنها تطلع عنه احقا
فتختلف منها امور عده　　ثم تلي خاء وسين بعده
وبكسر العين وابن الزوجه　　والجيم تاتي خيفة من هوجه

فيا له من قائل ما اجوده　　ذو سيرة شديدة متردده
حسن الذراعين به علامه　　وواسع الصدر ودقيق شامه
وحكمه في العرد في الاعوام　　واحكم لها بالزوج في الايام
وبعدها ... والف وستين　　العين لم تبق لها معين
وبعدها تسير اياما فيا　　بارض مصر فيالي وبنيا
تقاتل الزنج ... بين　　ويكسروا اتمم كسرتين
ثم تلي عين ودال وفتن　　والقصد للهادي الذي فيه لمن
والطا تلي النهب ...　　يخالفا بحالها وقاصيا
وينزل الحرب بارض الشام　　ومعه جمع من الانام
واحرقلبي على النهباء　　ماذا لها يسفك من دماء
ومن بعض جميع ما يرى امورا　　هذا وان يبقى لها شرورا
والنيل لا ينك حزا مصر　　والبحر اعزاز بكل نفير
وليس في هذا النظام ...　　لو كنا قد نظمت لتمثلا
وان ترد صفات كل واحد　　فذاك في الجفر الكبير واحد
فكم حروف وخلاف وفتن　　والقصد للهادي الذي فيه فتن
والحكم لله العلي القادر　　فهو الذي يظهر للسراير
والملك لله العظيم ذي الوفا　　والحمد لله تعالى وكفى
ثم الصلوة والسلام تعالى على النبي المصطفى والال

وبعد فانشا ... رزقني الله تعالى من مبار الطافه وانعامه
ومبار احسانه واكرامه ... عبد صالح ... ومما كان

خليل، ذا الحلم والتقى انزلتها من قلبي منزلة ما وصلت اليها
احد ولا اخص من قبلها، ولا يصل اليها احد من بعدها
ودامت بيننا المحبة في الله، والصحبة لله، وكان كثيرا ما يطلب
من ربه، ان يمنحه ما يعرف به الاسم الاعظم، والنور الاتم
ويكرر لذلك تقلب وجهه في السما، ورفع يديه الى الله تعالى
بانواع الدعا. فبينما هو في بعض خلواته، مشتغل بصلاة
تحت جلباب حندس الظلما، اذ كشف له عن لوح الاسرار الجامع
عنه مشتغلا بذكر ربه، في مقام قربه، فذكرته بذلك صوت
يقول له، خذ ما تنتفع به فاخذه، واستنبط ما فيه من جهة
دائرة وخطوطها، واسما وحروفا، فاحاط علما بصورها
دون معانيها، ولم يعلم شيا من الاسرار المودعة فيها، فلما
شمر الليل ذيل الظلمة، وتنفس الصبح اسفار انوار غرته، وقضى
الواجب عليه من اداء الوقت وفريضته غشيته عشية صلاة
صالحة لما يدرسه، قرأ امير المومنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه، فسلم عليه فقال له اين اللوح الذي اوتيته
فاخرجه، فاخذه رضي الله عنه فاستعظمه، ثم قال
في معناه اشيا كثيرة، لم يفهمها ولا عرف منها سوى كلمة
واحدة بالحق ذكرها، فقال يا امير المومنين ما فهمت ما
قلت لي، فقال لي فلان، وسماه الله بكنيته، ولقد [illegible]

[illegible]
عندي، وعرفني بعض انواعه بصورها، ونفى عني باسـ
سورها، وخط صورة الدايرة وما عليها خارجا
وداخلا، فوقفت عليها وتاملتها، فوجدتها من عجايب
الاقدار وضعا، وغرايب الاسرار جملة وتفصيلا، ونظرت
في حروفها المرتبة، وانوار وضعها، واسمايها المركبة فعرفته
وجمعا، فعلمت انه لا يمكن الوقوف على كنه مقصدها،
ولا الوصول الى حل عقدها، لما يحوي من اسرار مطالبها،
ولها اسرار ومآرب، لا ينالها الا رباني، ومؤيد الهي، فوقفت
بين يدي متضرعا الى عالم السر والنجوى، وسالته ان يرفع لي
رياح مكنونها، ويفتح لي [illegible] مصونها، ويوضح لي منهاج
مخزونها، ويشرح صدري لاستخراج اسرار مضمونها، فاخذ
نفسي بانفاس اجابة دعائها وتضرعها، وبسطت الى
استشراق انوار الاسرار من مطالعها بدر مطلعها، فلما اشرقت
الانوار وظهرت الاسرار، باسر مبدئها ومعيدها ومبدعها
وتقدير مسيرها ومطلعها [illegible] هذه الموضوعة بالاجنحة
المكنونة، وهي هذه افهم ترشد

[illegible]

وإذا [illegible] فيما الاسم المذكور من [illegible]

علم [illegible] إلى [illegible]

[illegible] يكون سمائة و[illegible] وعشرين [illegible]

عام [illegible] السلطان جلال الدين [illegible]

[illegible] وانقراض دولته واستيلاء التتار على [illegible]

وطلبهم اياه ليقتلوه. وإذا اضيف إلى ذلك [illegible]

الاسم المرقوم في الحديث الذي للفارس عن الذنوب يكون

المجتمع سمائة واربعة واربعين وهو عام [illegible]

شائعة الخوارزمية وانقراض شوكتهم وكسرهم [illegible]

وبعضهم من [illegible] انه لم يعود [illegible]

لهم دولة. وإذا اضيف إلى العدد المذكور [illegible]

المتربعة الثلاثة الواصلة من جانب [illegible] يكون سمائة

ستة وخمسين وهو عام [illegible]

[illegible] عظيم واختلاف ما علم [illegible]

صوت حروف الرموز فيما الاسم المذكور من العدد في علم

الحروف يكون سمائة وستين. وهو عام شديد الاهوال

واسود عويصة [illegible] الاسما الشريفة تشير برموزها الى

هلاك الدنيا وهلاك الفنا [illegible] الفساد وخراب البلاد

وهي بداية الدنيا وحروفها المعلومات المضاف لاصم

التقطع. وهي احد الصفا واول ايام الجفا التي ليس بعدها

شي من حوادث الدنيا وفيها انقراض عالم الكون وإذ

من دوائر محيط [illegible] الطالب العارف عنان

العزيز الى فهم سرها، وذلك رموزها تعلم وقت انتهاء

العدد في المدة. والله الهادي من يشاء الى طريق مستقيم

وإذا اضيف الى المدة الثامنة مدة الخلافة الثانية بالنص

الصريح كانت بداية خروج المهدي والدجال. والله

اعلم بحقائق الحال. وإذا اضيف الى المضاف بالمجموع

لدائرة الاحمدية كانت غاية النهاية وبعدها [illegible]

[illegible] وهي انتهى المنتهى بتقدير العزيز الحكيم

الدائرة الاسمائية اشارة الى الدورة المحمدية وقد عملنا

لك حديث غريب يشير الى العلم المكنون من الله العلم

على نبينا محمد الكريم وعلى اله وصحبه ولى القدر العالي

المجد الاعظم [illegible]

تحرير بتابع السيف والنبات في معرفة حوادث
الزمان الذي مضى وما هو آت. الوقت بحكمة الحكيم. وقضايا الخبر
مبرزة في هذا السلك الغريب. والسلك العجيب لسلماء
تنفذ من جهة الإلهام. وينزع الإنسان به خطيبا على
منبر الأوهام في حضرة الخاص والعام. وينادي
عليه بزجاجة الفضل. عند أرباب العقل. ليكون دليلا
للملوك والأمرا. وخليفة لهم ولي الملوك والكبراء هذا
الناموس العظيم. والصراط المستقيم الذي يحوي به
نحو الصواب. ويكون عمدة لأولي الألباب. وقد
ذكرت فيه الأقاليم السبع وأحوالها. والخلفاء وأفعالها
والملوك وسلوكها. وأهل الملاحم ومذاهبها. وأمراء البلاد
وأتباعها. وملوك الحصون وأتباعها. وقواد العساكر
وأتباعها. وقواد العساكر وأحوالها. والمهدي وزمانه
والدجال وأوانه. والسفياني وخروجه. والمهدي الأول
والحارث وشره. والكردي وأمره. والوردي وحروبه
والزنجي وأمره. والأعرج وحرابه. والأحول وحروبه
والتنزي وشره. والمصري ومكره. والعراقي وجنوده
والفارسي وجنوده. والعماني وأيامه. والمغربي
وعلاماته. والبغدادي وشأنه. والأصفهاني وإمكانه

ونزول عيسى وظهور نبي. وقتل الملك الأشقر وظهور
بني الأصفر. ويأجوج ومأجوج وسدها. وخراب
البلاد وسدها. وطلوع الشمس من مغربها. والدابة من
مشرقها. وانقطاع الجهاد. وانتزاع العباد. ونزول
الروم على حلب. وقتال السفياني في رجب. ودولة
الخوارج. والأتراك الخوارج. وقتال الخزر وكرمان وخراب
همدان وأصفهان. وفتح رومية الكبرى. وأخذ قسطنطينية
العظمى. ونزول العاديات السوابق بمرج دابق.
والملحمة العظمى بمرج عكا. والخسف والزلازل والرجف
والسلاسل. وظهور النار والدخان. وارتفاع الغبار
والصلبان. وخسف حرستا بالشام. والغلاء العام
والنار التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. والخسف
الذي بالمشرق. وتخريب العرب بالمغرب. وظهور
جنود الغرب بالشرق والحروب. ومتى يكثر الهرج
على جانب البرج. ومتى تظهر الرايات السود بالعساكر
والجنود. ومتى تبايع أبدال الشام لصاحب الشام
ومتى يقوم الخراساني. وقيام التركماني. ومتى يكون الغنيم
الواحد بخمس أمراء. والحاكم الواحد على مائة مرة. ومتى
يظهر سفيان وابن حمدان. ويظهر السيف في الشام

والصيف ويظهر ...

العالم ويسكن ... ويعكس ... ويصير ...

الحجي بن حجازي ورجب ويصير العباس امام الناس ...

المركب بحرية المدينة المصرية ويكون الولد ...

بمصر ويملك الجزائر ويهلك الجزائر ويظهر ...

بأرض العراق ويفتح حتى بلاد الهند ويبنى ...

السند ويحكم الصين صاحب الوجه ... ويصير ...

راعي للفلاة ... ويقلب ... ويرجع النصر

ويخسف النهر ويهدم القصر ويقهر النصر ...

بعد العمر ويبرز الاسعد على البرج الاخضر ويظهر

الكنوز ويكسر الكنوز ويفك القيود ويحل الرموز ...

المجموز ويظهر السبع الشداد ويقتل الاباء والاولاد

ويجلس على السرير حرف السين ويقتل حرف السين حرف الباء

ويبنا الامر حرف الباء ويظهر العين على الجيم ...

على الباء ويقتل الجيم حرف العين ويجلس السين مع اللام

وفي اي أوان يخرج المحبوس من الكاف ويقتل اللام ويملك

الكاف ويفك الاسير ويجبر الكسير ويكون الخروج في

المحرم ثلاثة عشر يوم وفي المحرم سبعة عشر يوم ومتى يخرج

محمد يصير ارض ... والعمارات ورياضا وازهار

... ويهدم الدولة ... الروم ...

...

اله ... ويرتفع القران ...

... ذلك من الامور ... والحروب العظام والله

اعلم بالصواب ... من هذا السر الباهر ...

الفاخر ... الذوق ...

من ... الجميع ...

وله ... وهذا هو العلم الذي خص به

المجهود والعلم الذي سيدنا محمد ... وعلي بالمحاربة

يارب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا

قال الامام علي كرم الله وجهه لو حدثتكم بما سمعت من فم

رسول ... لخرجتم من عندي وانتم تقولون ان عليا من

اكذب الكاذبين وافسق الفاسقين ... الى كل ...

عالم يحيطون بعلمه. وقد ذكرت بهذا الكتاب ...

... للامام علي بن ابي طالب رضي الله ...

من مفاتيح العلوم ومصابيح النجوم ...

بالخمس

الجامع والنور اللامع . وهو عبارة عن لوح القضا والقدر عند
الصوفية . ويقال العلم المكنون . والسر المصون . ويقال
باللغة المخفية عند السادات الحروفية . وهو عبارة عن مفتاح اسرار
الغيوب . ويقال مفتاح العلوم . وهما كتابا جليلان احدهما
ذكره الامام علي على المنبر . وهو قايم يخطب بالكوفة على ما
سياتي بيانه . والاخر اسره رسول الله . وهذا العلم المكنون
وهو المشار اليه بقوله . انا مدينة العلم وعلي بابها . وامر بتدوينه
وكتب الامام علي حروفا مفرقة على طريقة سفر ادم عليه
السلام في جفر يعني في رق . وقد جمعها من جلد البعير
فاشتهر بين الناس بالجفر الجامع . والنور اللامع . وقيل
الجفر والجامعة لانه قد وجد ومرقوم فيه ما جرى للاولين
وما يجري للاخرين . والناس مختلفون في وضعه وتكسيره
فمنهم من كسره بالتكسير الصغير . وهو الامام جعفر
الصادق . وقد جعل في خانة الباب الكبير ا ب ت ث الى
اخرها . والباب الصغير ابجد الى قرشت تخذ ضظغ
وبعض العلما قد سمى الباب الصغير . بالجفر الصغير والباب
الكبير بالجفر الكبير . وهو مفتوق ومغلوب فاما الجفر
الكبير فيخرج منه الف مصدر واما الصغير فيخرج منه
سبعماية مصدر واعلم ان جميع الاقلام مرتبة على ترتيب الجفر

جاءت اليه الاقلام الحرفية . ومنهم من وضعه بالتكسير الكبير
وهو لا يخفى والله حسن . وعليه مدار الخافية الغربية
والقاعدة النمية . وهو الذي يوضع به اوفاق الحرفية . وله
وجوه كثيرة . واسرار عظيمة . ومنهم من يضعه بطريق
التركيب الحرفي . وهو مذهب فلاطون . ومنهم من
يضعه بطريق التركيب العددي . وكل واحد من هؤلاء
وصل الى الغرض المطلوب . والشان المقصود فانهم قد
فتحوا الباب لمن اراد الدخول . والله يهدي للحق وهو يهدي
السبيل   ان كل علم له بيان . وكل بيان له لسان . وكل
لسان له عبارة . وكل عبارة لها طريقة . وكل طريقة لها اهل
ومن اعز الاشيا علم الاوليا . فلا تنسب علوم من سواهم
فاذا ظفرت بها فخذها بقوة . واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين . قال جعفر الصادق . منا جفر الاحمر . ومنا
الجفر الجامع وكانت الايمة الراسخون من اولاده يعرفون
اسرار هذا الشان العظيم . وقد كتب بعض الخلفا
الى علي بن موسى الرضا على ان يبايعه . فقال انك قد عرفت
من حقوقنا ما لم يكن يعرفه اباؤك فبايعتك . الا ان الجفر
الجامع لا يدل على صحة بيعتك . وقد ستر الله علمه عن كنز العلما
لما فيه من نتايج السلوك . ودوام اعمار الملوك . ولما فيه من الحكم

من وجنات منلفه. وفتن معكوسه. وامور تحوز فيها الروائب
وتحوز لها الانواب وهرج في البلاد. ومرج بين العباد. ويخرج
بنى الوالد ولده ويترك العامل عمله. وامور منكره. وفتن
امرها الاحمر. وسواد وزلزلة وبكا وتحلل. ويا اهل
العراق انتحكم الجان المطرقة بسهامها الموذية ويا اهل
الشام لامر عجيب والوقت قريب. فشجرة العلم يانعه. وقطوفها
دانيه. وثمارها باسقه. وانهارها دافقه. اصلها ثابت. وفرعها
في السما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وللعرفا وان حجبوا
ينذر به ارباب العرفان. عند حلول النيران في برج الرطان
على مقابلة الفرقدان. فكانكم بعيسى وقد هبط بالنارة
الشرقية في الوسط. وبالدال وقد لاح. وبالميم وقد صاح
وبالسفياني وقد نعظ. وبالرباني وقد ضبط. ولا تقوم
الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا ورياضا [illegible]
ويل للعرب من شر قد اقترب. ويا اهل مصر مهدي [illegible]
ان اوانه وقرب زمانه. اذا الفتن تتابعت والكنوز [illegible]
والفروج استحلت والاموال استغلت. ولكن هلاككم بينكم
وبلاكم في تدبيركم. والحكم تنتهي فتن الارض باسرها
وعليكم تدور بخيلها ورجلها. ويا ويلكم يوم تجثون على الركب
وتودون لو ذهبتم من [illegible]

[illegible] وذكروه [illegible]. اذا سادت السفلة وارتفعت [illegible]
وقوي الظالم وضعف المظلوم. وكان الحق بينكم مكتوم
وبعد دولة للخوارج. تظهر دولة الاتراك الخوارج [illegible]
يظهر السفاح الذي عظم قدره. ونوره [illegible]. فتزهر الارض
وتميل وتجري انهارها وتسيل. فيما النوم بلدهم [illegible]
وعن ما عدلهم ساهون انت السبع الشداد. وقلت الابا والاولاد
وظهرت العلامات المذكوره. والايات المشهوره. وحصل [illegible]
في الصدور. الا الى الله تصير الامور

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى. مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يبغيان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

فاطمة حسن

محمد

علي حسين

فالمرج اشارة الى البحر الازلي. والزوج اشارة الى البحر السرمدي
والبرزخ اشارة الى السر المحمدي. يخرج من بحر الازل اللؤلؤ [illegible]
بحر الابد المرجان. فباي الا ربكما تكذبان بسم الله [illegible]
بسم الله الحمد لله من عدد اسم الله [illegible] العرب [illegible]
[illegible]

كل بشير الى الذى هو واحد . والذال بذكر كلاهو وفاقد
وتنوع الاشياء شرعا مرض . فالخلق شى والحق واحد
ط واحد جم واحد . من حفظ الحب كان من قدما
را الف يا في هذا العدد لا يبقى على وجه الارض بالطول والعرض
عامر الا ويخرب . ولا دين الا ويذهب . قال ارباب القلوب
المطلعين على اسرار الغيوب . بداية الخراب من ظاهر عدد الخراب
ونزول الغراب عند صياح الغراب . وخراب الشام عند صياح
الحمام . وخراب الروم عند صياح البوم . وخراب القلب عند
صياح الكلب . وانقطاع الغمام عند صياح اليمام . وخراب فارس
عند صياح الحارس . وخراب القصر عند صياح العصر . وانقطاع
النيل عند صياح النمل . وقبل نزول السيف سيظهر سر
السيف . فافهم سر الخراب . والله اعلم بالصواب . ليس بين طرس
وتدبير . وعند طلوع النجم الاحمر تنزع القيمة . وعند رجوع
المريخ يظهر المسيح . وعند ظهور الدجال يظهر الهلال . والحمد
لله الرحيم الرحمن . والصلاة على نبي الاسلام . ابليس جسم ارباب
الشهوات . الدجال سر ابليس . سر التدبير سر التدمير . واعلم ان
الوجود عند ارباب الشهود . كتاب مسطور في رق منشور . وهو
الكتاب المرموز والخطاب الملغوز الذى قرأه المحسنون . واقراه الطهر
وتحير فيه الواقفون . ورد عنه الغافلون . فاسرار الحق في الوجود

المعروف

لا يعرفها احد سوى ارباب الشهود. لانها منازل الواصلين
ومناهل السائرين. فهي الطوالع الدوارق. والغايات الاول
نال العلماء بركاته في كتابها. وسر كتابتها في حروف ذكر كتاب
وهو القرآن العظيم في الحروف ولها خواص باعتبار اعدادها فما
كان منها فردا فهو لعالم الجلال. وما كان منها زوجا فهو
للجمال وهذا ما تنشى بكر جلش دمت هنث. ومنخ. زعفنذ
حنظ لمضغ هذه على راي اهل الاسرار. وهم اهل المغرب
على راي اهل الانوار. وهم اهل المشرق ايقغ بكر جلش دمت
هنث. ومنخ. زعفذ. ضفض ظطصظ [illegible]. وهذا السر الرائد
والحكم الضابط وهي تنقسم الى نورانية وظلمانية. فالنورانية فواتح
السور وهي الر كهيعص طس حم ق ن واما الظلمانية
فهي اربعة عشر حرفا وهي ب ج د و ز ف ش ث ت خ ذ ض
ظ غ وهذه الاربعة عشر تنقسم الى سفلية وعلوية. فالعلوية
منها سبعة وهي ب و ت ذ ض ظ والسفلية ليس في الفاتحة
حروف منها. وانما تركبت من النورانية والعلوية فقط لاعجاز الكلام
هو الذي وقف بالباب وسمع الخطاب ومنه الفال عند ارباب الحال
ومنها الحق اليقين عند اصحاب الشهود ومنها المسائرة وهي خطاب
الحق للعارف من اسراره عند الكاشف ومنه التحديث وهو وارد من
على العبد المخصوص من اهل الخصوص تارة ينطق بالحكم [illegible]

وتارة بمغيبات الامور والاخبار اما بنطق غالب او نص جلي
ومنه الالهام وهو وارد يرد على القلوب من عالم الغيوب ومن
مناجاة التشريف والتنزيه والتعريف والتنبيه على التقويم
الاكمل الاحسن والخلق الاجمل الاتقن المحفوظ في الكتاب
المكنون لفتاح للخزائن عند صاحب الامانة فهو [illegible]
الامر بالطول والعرض والمطلع على اسرار الحروف ومعاني
الظروف والمتصرف في الكون باسرار حروف الكون فهو
معرب الاسرار ومشرق الانوار وروضنا الازهار ونزهة
الافكار. ولولاه ما كان سلوك ولا سعي. ولا عين ولا اين
ولا وصول ولا انصراف ولا كشف ولا اشراق. فهو حضرة العارفين
وغاية السالكين وريحانة المقربين وسلام على اصحاب اليمين
ما فهم هذه النسب النورانية والمعاني الروحانية التي خفيت
عن الافهام. فلا يعرفها الا صاحب وحي والهام
[illegible] صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله. فالله الله هذا من العدد ١٧٠ وذلك عدد اسم
محمد وهو ايضا عدد اسلام. فاذا رفع ذكر اسم الحبيب انمحى
الاسلام. وارتفع الصليب وهو ايضا ١٧٠ وهذا العدد لمن
الحروف فليبعد فهو صلى الله عليه وسلم فليبعد هذا العالم
ويخرج من اسمه صلى الله عليه وسلم عدد من ارسل من الانبياء [illegible]

اصيبت بالمحن عدد هذا الاسم الظاهر عدده . كان للخارج
من الجانبين وفي ظهور خاتم الاولياء محمد المهدي كانهم وقد
اخبر النبي عما وقع بعده من الفتوح على المسلمين . في زمن الخلفاء
الراشدين . وعما ظهر من الفتن التي اوجب السؤال عن الخوض فيها من
احسن الحسين . وعما دون من حوادث الملاحم واشالها . وظهور
الفتن واحوالها . ولقد اخبر عن ملاحم تحصل . وعن قال النزول في
المائة الاولى على راسها سيظهر سيف الحق . وامام الخلق فانه ابتدا
ليحيي الكتاب والسنة . ويميت الضلال والبدعة . فهو المهدي بلا
اشكال صاحب العلوم وبلوغ الامال ابايه سنان وخمس اليه
افلها واصغرها بين السنين والاعوام المائة الثانية على راسها يظهر
العارف بالله الواقف على اسرار الله . فيحل الرموز ويبين الكنوز
وفي اوانه يكون دواهف وزلازل بمدينة الري وجرجان وخراسان
واصفهان المائة الثالثة على راسها يظهر الامام العادل الفاضل
الفاضل . وفي هذا القرن يرد الاسود الى مكة المائة الرابعة على
راسها يظهر القادر بالله . المطيع لامر الله . وفي هذا القرن يقع
[illegible] ويخرج السيل [illegible] السلام المائة الخامسة على راسها
يظهر المحب للعلماء والمعتقد في الاولياء . وفي هذا القرن يقع الزلازل
بالشام ونواحيها ويحل [illegible] وزواليها . وفيه ينقطع [illegible] الملك
التركي [illegible] ١١١١ [illegible] على راسها يظهر الناصر [illegible]

الله . القايم بسنة رسول الله . وفي هذا القرن تظهر امور غريبة
واثار شنيعة من سفك الدماء وجور القضاة وخراب البلاد وعموم
الفساد . وظهور الاشرار وخمول الاخيار . وفي عام ثمان وخمسين
وستماية تنزل التتار على الشهباء فعندها يظهر للروم خروف الثاني
والطاء والواو فيلتقاهم بادمن الشام عند عين جالوت فينهزم
ويتبعهم المائة السابعة على راسها يظهر المنيب الماحي [illegible]
الماحي . الامام الناصر العز المرتضى . وفي سنة اثني وسبعين
من الهجرة النبوية محمد غازان في شهر رمضان . وفي سنة ثلاث
وثمانين تنزل الاشرار على ديار الاكراد فيخربون البلاد ويتبع
الاكراد من الفساد ويخربون الشام ونواحيها ويحرقونها [illegible]
بعد ان يطلقوا فيها النيران . ويدخلونها في حين كان المائة الثامنة
هم امام السادات في البلاد . والذي يجري فيها ما لم يكن في الكتاب
فالناس كانوا في الزمن الخالي وما تقدم من الايام والليالي ينتظرون
هذا القرن الثامن . وذكر ما ذكر من الاهوال بينهم شايع حتى ان
الناس من يقول ان الشمس فيه تنشق وان لونها يتغير [illegible]
الى ارباب الملاحم . واهل الشهوات واصحاب الحساب . ويظهر في الكون
في مجال واسع ومشرب جامع . وفي راسها يظهر الامام الشجاع
والهمام المطاع وفيه ينقطع الحاج الى بيت الله الحرام . ويرفع زمزم [illegible]
وتظهر [illegible] الناسبة والرجوم الغائبة وتنقطع الزكاة وترتفع

الصلاة . ويركب المزوج على الزوج . ويظهر الزور . ويعم الجور
ويصير المعروف زندقة . والصلاح بخرفة . وفيه تكون الكيمة
المعرى . وفي القرن العاشر الصغيرة ; فنالتها بصيح الروم
على صاحب الشوم . وفي بلاد العجم ياما راعي الغنم . فمن فهم للخطاب
فهو من اولي الالباب . وفي يظهر الجاسوس . مع . لنا قرعى الاعدان
المنقلب عن قريب سيظهر عنه . ويزول زيز . وغيبه . فافهم
حقيقته . والرمز المريقة . فرمزه في سورة الكهف . واشارته في
سورة الصف فهو سيف الله المسلول . الذي يضرب به كل
ذليل ومدلول . وثم السين . فاسمها شديد ومكلما حديد
يفتح ويخرب . ويهم ويهرب . ولا يفرح بالعادة . بعد فهم العبادة
ولابد من الخراب . والله اعلم بالصواب . يا محمد احذر من
لاح لا ينفع . والهروب من المقادير خافها كالعقارب . صباح الغراب
صباح الخراب . اذا نزل القدر بطل الحذر . وقد فصلنا الايات
واظهرنا البيان . وفي سنة ٧٥٠ خراب يظهر الخراب ويرد
الكذاب . ورمزنا الكتاب . والله اعلم بالصواب قال لعنه اول الحروف
والميم خاتم الحروف . وللحاج اول دجال . والميم لمن حال فادم
ابو الاشباح ومحمد ابو الارواح محمد ابن ادم . ولمحمد ابو ادم . فافهم
الاشارة . ياصاحب العبارة . ورد الجواب يا عذب الخطاب :
يا السلطان باتي على امتي زمان . تاكل القضاة من الحطمة . . . ولقوم

الساعة حتى تاكل المراة من فرج بنتها . ولا تقوم الساعة حتى يكون
شجعهم ظالم . وشايخهم فاجر . ووزيرهم تاجر   شعر
اما الخيام فانها كخيامهم   واري نساء الحي غير نسائهم

شعر

ومن العطاس ياتي حجنل   بنصر الاتراك نصرا ستيما
حيث لا يبقى من الروم سوى   رجل ياتي الى الدار كلها
ثم ياتي القاسم المهدي في   صورة المعروف اذ جاء ذنبا
تزهر الارض لرويا شخصه   وتنور الارض عدلا وعلوما
ثم ياتي الروح عيسى بحمد   فترى الناس به خيرا عظيما
وياجوج وماجوج من سد   بنعت الارض ظلما وتاعيبوما
والقاف سيظهر على القاف . مع العين عند العين . في شهر ك
بالقرب من حلب . فلا تغفل عن التاريخ . يا صاحب التاريخ .

شعر

فاما السيل يظهر عن قريب   ويظهر في الشمال فتح مالا
فيا اسفى على حلب وحمص   وماذا يلقيان من الخيال
ويظهر في السما نجم عظيم   له ذنبان ذو شعر طوال
فذلك دلائل الخروج حقا   سيفضي الى السواحل والجبال
وعكا سوف يعلوها جبير   كما تعلوا الغيوم على الجبال
فتلك ... دهاء ... ما ...   الاذهاها ... من المنال

البسيط هو هيكل الحروف. فالالف لعالم الجلال. والباء لعالم
الجمال. واعلم ان دورة سلطنة الالف ۱۲۰۰ سنه ودورة سلطنة
الباء ۶۰۰ سنه   شعر
وفتحك القلعة الشهباء في صفر   جنوبنوح الفتن في رجب
ويحكى عن بعضهم انه قال. وجدت مكتوبا على باب من ابواب
الروم. ان الخلافة اولها اسلام. واوسطها ندامه. واخرها
غرامه. ومن لم يصدق فليجرب حتى يعرف البلا من السلامه
والحكمة ضالة كل حكيم. سبحان القديم. يوسف اعرض عن هذا
الشان ففتح الكتاب وتفهم الجواب. لا تنخدع بالمال بعد ذهاب
الحال. ينبيك عن الخراب هذا شئ ثبت في الكتاب عثمان ابا
بكر كان احق بالخلافة والتقدم لكن لا في علمه قدم وقدمه
ليس على الاعمى حرج. ولا على الاعرج حرج. ولا على المريض
حرج. ولا على الجمتر نحرج. كان وجوههم المجان المطرقه عند
جرد. ودالهم سف. فيا ويح اهل الارض عند تخلفهم. يوم حلفه
القايم عليهم بامرهم. يكون اذا زحل المريخ. ادركنا في برج
الجدي   شعر
احمد بوسنا القران الماثر   وانهر بنفسك قبل نفر الناذر
يا اهل القاهرة قد ان اوان شاهين الباصره. فالنمرد
اصفرت والذهب قد اصفرت. والفرس قد باعت. والنفس

قامت. وقد ظهرت الفواطس. وخفيت المناقب. هذا حصل في
الشام. والناس نيام ۶۰۰   وعند النواهي بنصر الخلافه
سنه. والشمس طالعه بالليل في القمر مع الغروب وما للعين خرج
ربنا الخليل شفا العليل قال الامام علي. اهل الدنيا كركب
يسار بهم. وهم نيام
اذا كثرت الفتن عليكم بالمراد اليمن. واما الموبل الشامه فانه من
اشراط القيمة. واما سعيدة صاحبة الخصال الحميده. فانها
منحكم في البلاد عند ظهور الفساد.
ذالك سر الترتيب سوف نظهر حجة الفضل بمصر وقال
اذا انعقد عدد بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان دولة محمد آل الله
شعر اذا دار الزمان على حروف   بسم الله فالمهدي قاما
وان ظهوره يعقب صوم   الا فاقروه من عندي السلاما
ولولا الحسد لظهر سر العدد. الشمس بالمس وهذا المرموز
لابد من الظهور باقليم مصر. ويبارك في الرب شعبان
وشاهين وشمال. وشيخ. وشعيب. وشبت. وشمعون
وكل سورة فيها الم وما فيها من اسما الظاهره فهي
المتصرفه في ذلك الشمس الف لام ميم. شين سين
۲۰۰ بالنون. دال الحمد ولا الشمس. والله اعلم وقبل
قبل خروج الامام المهدي. يملك رجل من الملوك الروم.

والممالك الرشيدية. اسمه يمين كيهن. ومحمود. ومومن شعر
با دولة الملك والدين القوم اذا يقوم بالبعد. الماهر حز
بالبرق والوعد يغنى ودولة ظهرت ومصر والشام من يمين في
نبس يختفي طس يظهر. ذكرك ذلك بكنيك. من كان هواه اذا
شعر
فتركك هواه دواه
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
م علك وبنوق. وهذه صورة صورته. ولا تقوم الساعة حتى
يجلس على سرير يوسف يوسف. ولا تقوم الساعة حتى يحكم بالشا
صاحب الراية الظاهرة. اسمه رحيم. وسعده سعيد واسم
حميد. بين على العراق. وقلبي سلام قوله من رب رحيم
٨١٨ الغزل لحلاق الرجال. وقلبه سلام ابراهيم حاكمها
بمصر سين. وبالروم بين. وبالعراق يا سين. وبغداد
حرف الكبير شعر

من الموفق عند ذوي الاسرار — نزاف الاعلام للاخيار
مدة ما خرج الحيرة المختار — ملك خليفة عدنا يا فاكر
وهذه احدى بنات الدار — لمن يرى وقت وهم النار

اذا جاء الفتح عند البصر قال عباس بن محمد يحكم في
قال لعبد المؤمنين الامام على كل عنب الكرم ينطب الزهر خلا
يوسف. وهذه الدوحة الزاهرة. ولا بد لها من الجلوس على سرير الشا

الف. لام. رابحاء. راهاء. مريخ لحنو دولة الاتراك. مبـ
رأيناها احق الدولة الاسلامية. شعر
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
سراس عثمان حميم. عثمان صالح. عثمان يوسف. عثمان شيخ
عثمان سليمان. عثمان شاه. رخ عثمان. محمد عثمان عبد صالح
خير من حر الصالح: شعر
سيطلع من مغيب الشمس نجم — له ذنب كمثل الرمح عالـ
بوجه مستدير مثل ترس — علامة ما يكون بلا محالـ

شعر

وعلى الاردن لا بد ترى — وقعة كالنار تزداد ضرمها
وبحوران ومن حل بها — ودمشقا ملتقى حزنا منهم
ونرى في الذام امرا منكرا — يشمل الناس حضرها وعم
ورج قيد ارية من جحفل — ينزلوا الخيات مافيها يحميه
كم بها من مهج منتركة — وجسوما اصبحت تحت الرمم
يجوز عدة يقدمها — فيصرى الجد بكون الرحيم
وتشرق الارض منبعي ناديا — لحلل الاستار وسوء العجم
وقوام الدين بيوح وقد — كان من قبل اماما منهم
وترى النار من فتح ترى — يحمد يستغرق الجمع عنهم
من بنو الحصن عنها يل — مستفات الليل الاعجم

واسمع الرباب . وعانق الاحباب . وارشف الرضاب قبل الصباح
واغتنم الفرصة . فقد جاز للمريض دون الفريض في الدجال
ودجال . والملك قد زال اسمه سائق . ورسمه كافر . يا اصفر
صفر . يا اشقر ذمزم . يا غلام جمجم . لان السرور كاس
والفرح دايم شعر

فالدهر يرقص والايام تخبره   هذا هو العيش الا انه فاني

يا اهلا ولا هلا . يا اخلا ولا خلا . يا قداح بلا مفتاح يا راح الارواح
يا فالق الاصباح يا نور الاشباح . يا اهابيل احمد من قابيل

فلولا الصيد ما نزل الغزال   ولولا الصيد ما عزب الرجال

وسانيك صورة مهلك الروم فيما بعد حبيب حبيب حبيب
هلا ول . لبيب لبيب لبيب حلوك شعر

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا   وداو وقتك من همين للعمر
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر   فانما انت من ماء ومن طين

ويقعد على كرسي قطب فلك الدولة الاحمدية . ومركز مدار الملك
المحمدية في سنين السبعة الفرد . وفي ايامه تكون الحروب والفتن
والمحن متكاثره . وفي اوانه يظهر الكمال عند ارباب الحال . ويكون
منتها كثيرا متكبرا غشوما . ويحاصر قرونا الكبرى . ويخرب
الصغرى . وسانيك صورة صورته فوق الكرسي شعر

رايت مثال الظل اكبر عبرة   لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشكال تمر وتنقضي   وتفنى جميعا والمحرك باقي

فافهم فقد قدمت واخرت . وقربت وابعدت . وكنزت
وطلسمت وكنيت ولوحت . ولم اذكر دفعه بعد دفعه لئلا
يطلع على اسرار هذا الكتاب الموضوع الا اولي الالباب . سالكي
الارض . وابا الجن والانس افما لا العيون فلو يشحها الا
ارباب القلوب . افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها . وهم عنها
معرضون . ولنرجع الى رفع الحجاب . بعون الملك الوهاب
يا يعقوب الكمال هذا يوسف الجمال شعر

فروح وريحان وعز مهيا   وجاه وعز والملوك تكارم
فبيتك من عثمان بيت سماحة   حلم تناهت في سماع الحاكم
اتى عن ولي الله في ترانه   بان لها ملكا يبيد النواقم
وبعد مقام العز غير مقامكم   يليكم زمان النحل بحل المعالم

وهذه صورة قطب دوس الرموز . ومراتب الشهود سلام قلت
بن محمد اسد محمد بن قلب سلام فهو صلى الله عليه وسلم
السر الاعظم الجامع . والدر الافخر اللامع . فافهم هذه
الرموز البدو واعلم انها الناقل اللاهي . والناقل الساهي
ان بعد ذلك من سنة ستظهر حوادث عجيب . ولرايت
فلا تكون من المرتابين الحاسدين . ولا من المرتابين الحاسدين

واشتغل في العلوم الجوفية. والادلة الوهبية. والمعارف الكسبية.
والاسرار الحرفية. فعن قريب ستظهر بين الاصفر. ومعهم العلج
الاشقر. وقبل ظهورهم سيعدم الشاف سيم الاعراف. فانه
للصنعة المحصورة في حصار الجوهرة. ولا تغفل عن اخبار الكعبة
فانه سفينة الاخبار. وشجرة الاشجار. ومجمع البحار. ولا تيأس
من المصري. فانه الحاكم البصري. وستري الغالبين وهو
مار باسين. وترا المحبوس عند ربيش الحبوس ستسند
الترفع. مع العلام الاهيف فيملك الجزيرة. في المدة النصب
لا تغمر صغار العيون. ايها المفتون. ثم زلازل وخسوف
وحركات وكسوف. وبين جمادى ورجب تري العجب. وتري
حرف الباء مع حرف الالف بلا خفا. في ديار البرهان مع
الوسنان. وهو من ارض العراق. بجيش براق. لصفاء
معلول. لا تعجل العزل. ولا تغفل عن السفياني. فانه اليوم
عند الرباني. وبه الحرف. باصاحب الكرات ونيم الناسي
باهاسي. ونار النصير يا فقير. لان الدنيا فانية. والاخرة
باقية. وحرف الفارس بامارس. ووجد الموقن بالموقن
وقدم السيف بالسيف. وسيب المهدي بالمهدي. واما شاه
العجم. فانه سيغلب دين العجم. واما النصراني فانه سيقتل
العثماني. واما التركي المصري. فانها ستفتح المدن المصرية

ثم يملك مفتاح الجزيرة. في الايام القصيرة. ويبشرها الناس
بالخسف. والروم بالوكف. وقلب الشام بالحرق. وفاد الروم
بالغرق. لان الولد مثلف. والبنت مسلف. والراي مخلف والعم
مسرف. والقلب مخلف. والخطا صواب. والزنا فاشي. والربا
ماشي. والنامي رشي. والشيخ فلوش. والمريد حلوش
والعالم مجادل. والعامل مخايل. والصوفي كدر. والصالح
عكر. والحكام فجار. والامراء تجار. والرعاة ذئاب. والولاة
كلاب. والفقرا زبالة. والحق مكتوم. والحال معلوم. والملك
لاهي. والوزير ساهي. ... صار النصوف كتابا ودلفا
والتصرف جدالا وحدقا ...
ما للفقهاء فانها لحباهم وارى فيها الهوى غير سالكها
وقد قال شاق الفقها بالتاويل. توصلوا الى النخيل
وقد تركوا العلوم النافعة. واشتغلوا بالعلوم الناقدة. بعد
ان اسانوا السنا. واحيوا بدعا. وتفرقوا فيما احدثوه شيعا
قاتلهم الله اني يؤفكون. اتخذوا ايمانهم جنة. فصدوا عن
سبيل الله. انهم ساء ما كانوا يعملون. فقد ركضوا في
ميادين الاباطيل. واشتغلوا بالرشوة والبراطيل. فخلف من
بعدهم خلف. قد اضاعوا الصلاة. واتبعوا الشهوات
قد عبدوا الاهوا اوثانا. واتبعوا الرياء ... مالم ينزل

بمده ثم فهراب بحمده ... حيم يعيب بين الكهل والكهل
نرى العراق بموج من دمائهم ... فالبر بحر يسيل منه منهمل
ويجتمع الملك الباغي لطاعته ... فلن ترى غير زاري في دم رجل
تسعون الفا وخمس فيها مائة ... تساق فهرا الى رعاها مع الجمل
واليا تنزع بالصنعا كل دما ... والليم لحربه بزهد كل منتقل
سبعون الفا دون بحيم ... سفك الدما وجزوا الهام والقلل
حتى ترى الوهد ضحى كالبحار لهم ... ومعظم الما من جيحون كالوشل
ويجرع العود الرجال في ... تحت لها صفة تروى عن الرسل
بجاد كل الدال بهم من محدهم ... بسر عقل من الترسع معتدل
ويكشف الله بلواه بنقمته ... على يد الروح اذ يأتيه في الظلل
ومن غفور رحيم قد نادى نزله ... فيرفع الذين منه الخزي بالنزل
والله يحكم ما يختار للرسل ... كلا والشجى يغني الجدي عن عمل
هذا وما قد افام الخزابرزه ... سل الجلال تلويح عن الجبل
في سوحت سرحت في زوارتها ... روحي فرحت وقد اشتلت من عمل
نعلي على الخلق ما تحوه ذاتي ... مشكات ذو العلى بعد ارتقا على
عليه الصلاة شرفت وعلى ... اصحابه العزم لم تنفد ولم تحل
ما اعقب الليل صبح ما ينبعه ... وما ادبر جنوح الشمس في الطفل

وهـــذا اخر صيام اليوم . في بلاد الروم . عام البت
بعيسى النبي على ابن الكرماني . ويدخل البلد المكسور الحواد

المعنور . وفي عام الجيم . ينام ابن البين . وفي عام الدال
بخروج الغلب . مع خضرة الدلب . والله اعلم بالحقيقة . والسلام
على صاحب الطريقة قال ... فاذا . ولا تقوم الساعة حتى يعمل بمعاصي
موسى . ولا تقوم الساعة حتى تهلك الدواب . وتهدم الحصون
ولا تقوم الساعة حتى تقع فتن عظيمة العظمى ومدائنها قال
بعد الخراب . الا بعد نزول عيسى . ومن امارات نزوله كثرة
الهرج . والموج في البلاد . وظهور الفساد بين العباد . وقبل نزوله
يخرج من بلاد المغرب . رجل يقال له الاصهب . ويخرج
عليه من الشام . قوم يقال لهم جرهم . ويخرج القحطاني رجل
من ارض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة في جورهم . وظلمهم واذهم
بالسفياني فيخرج من غوطة دمشق في الحرام . واسمه معاوية
ابن عنبسة . وهو رجل مربوع القامة . رقيق الوجه طويل
الانف . في عينه الحمرة . قبل اول ظهوره يتظاهر بالزهد
والعدل . ويزيل الجور . ويخطب له على منابر الشام فاذا
تمكن . وقويت شوكته . ازال الايمان من قلبه . واظهر الظلم
والفسق . يسير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال
له ناجية . فاول ما يقابل القحطاني . ويهزمه . ثم يتوجه
الى الكوفة . وجيشا الى خراسان . وجيشا الى الروم . فيقتل
العباد ويظهر في البلاد الفساد . وقيل ان السفياني هو ولد ابي سفيان

على العيون ترى كاس الهوى [illegible] … دارت فدارت جسوم [illegible]
ويقتل الميم اعلا الدرج في رجم … سادت بزاويه في التفصيل والجمل
واليا تحكم في قاف بناد [illegible] … عن ملكه ناسد بافاق [illegible]
ويقدم القاف نحو الناس من كرد … في نذر قوم من الادبار في السفل
محمد من ذاك وقد فتك … وجا مصر فالتقى الديم في وجل
يا صبر ان تجمعا سوف تريها … بما اكتسبت من الانام والزلل
ويحكم القاف في المطلوع ثابتة … والهزم اقليم بنصب عن الابل
في [illegible] ثابتة … تنحو الكلاب [illegible] من [illegible]
والميم نادى الحادون سادية … غصت على الكاف من كبر فلم تنل
والميم يخرج [illegible] منطفئ … [illegible] الميم [illegible] عن [illegible]
بلوك عن سبل الاعراب [illegible] … بمثله قد تحنى الاسقام بالعلل
ويقتل الميم في النهار [illegible] … يحنو [illegible] ناصر للعاجز الوكل
ويمرح القاف يبغى كل [illegible] … عمت اعاديه من صدر الى كفل
ويحيي القاف يوم الكرد [illegible] … بزوال عز وملك الروم من [illegible]
في [illegible] ينبغي نصر [illegible] … من الجهاة فيمضي غير منخذل
ويعقب القاف [illegible] … مالي ومن شاء ما يهوى فلم ينل
هرج ومرج واياما مجدلة … في الحزن والسهل بالطرقات والسبل
ونشأ الترك في قيس وفي يمن … حتى ترى الناس [illegible]
لما الى [illegible] … في فارس [illegible]

[illegible] عن الملك [illegible] والزمان … يختاره صار سمحا غير ذي بخل
مظفر دون [illegible] … ان يفعل الله ما يختار يفتعل
والجيش [illegible] كان [illegible] … بشرا بما نال نادى النصر مقتبل
ويفتكى التخت منهم لمطارده … بانت عن العجز [illegible] عن كمل
حرب وسلب وارصاد [illegible] … سارت بذكا السيف [illegible]
او بالسيف على الطرق ولست ترى … في قدره ونصر الناس في وجل
[illegible] للبروج [illegible] … للجيش [illegible] ظل في الملك [illegible]
على السماء [illegible] الثغر [illegible] … يحكي [illegible] في غاب من الاكل
ونطلب المال [illegible] للجند [illegible] … ما تحت ارض [illegible]
تزوروا ابطال الزور فاتكة … كم ما [illegible] من ذل
تغدو البساتين [illegible] … [illegible] الذي نالته في جزل
ويكسو الروم دون الكرخ [illegible] … انا [illegible] بفصل الروم في وجل
والدال تخلف من بعد [illegible] … عن [illegible]
[illegible] وصروف [illegible] … في الغرب والشرق على السهل
في مرج ابن [illegible] … [illegible] النعام وبعد الرحل
يسعون الناس العراق [illegible] … [illegible] الخيل [illegible]
وسبحانه الله [illegible] … [illegible]
ويكسر الغرب [illegible] … [illegible] ملكهم [illegible] العراق [illegible]
[illegible] … خوفا ولم [illegible]

جور وعدل وإرهاق ومفسدة … في الملك يجمع بين الصاب والعسل

يبدو لسن السين ميم ما يفتقها … ميم من الملك باد ومعتقل الأهل

فيعتلي الأمر سنين صادقة … عن حملها ولم يحفظ دم الدول

ترى لربي عاداً آن مدتها … فيبتدي الرأي منها أي منتقل

ويبتدي الملك من شين ولام وجيم … سين سوى الهمز والحي ومن عزل

ويلوا الشين وزايا بعد مدته … عن مكة حين ظن الدهر لم يزل

لمصر للحجاز والحجاز لنا الدون … وما الحقائق بها بالبعض والجمل

لو أحرزوا الرأي في عزم وبادره … لجيدوا في عسكر بالحزم مشتمل

وعاد الشام لا تنفك صادقة … عن مصر ما لم يزغ عن قلة الحيل

لكن جرى حذر الحق إذ هلا … فقال العكس مصر أحد منه هل

ويبقى حل بآل بنا أبو بهم … في رغد عيش جرد وغير مكتمل

أعداء ميم ترى أيامه ولهم … حينا وقتلو وخلعا جاء عن

لمصري للمصري أحد اللاهي [illegible] … وكلما باح المصري للنفس من أجل

والسين تضرب في العمران [illegible] … في الوجه من كفه خاتم غير ذي خلل

ويابن على الحالي عيش زهاء وعد … مقسم الملك بين الكامل والنزل

والقاف والكاف قاما بعد فلق … عن مصر لم يجزا منتقل

اسمي إلى السين في البيداء وخالدة … عهداً فأدبر الخاتم العمل

والحمل باد وداء طمل بين بهما … باد ودا صفا غير مكتمل

[illegible] … [illegible]

ودام بالشام ما دام نصرته … فذا إذا فل عزماً منه لم يصل

ويبتل القاف ثم كفا بدولته … ويورد البأس كاسات من الوجل

ويجمع الشمل من شين غير ذي فرت … أعيان عثمان بالقاف من في حجل

أتى محاكما عددا للعدو إذا … خطا فناة من الخلف الكدل

بأسود ما بين العصا سما فعلا … في فرع ملك يمتلك اليأس من

وعقرب فرن نلحق منه أوله … وأخر يعلى المريخ عن زحل

والثابت المشهور في أيام دولته … بالشرق ينشد عجفا غير محتمل

يبدي انتصارا وفي الحرب [illegible] … والله يدريه في الأيام من عمل

والقاف محمد منه إذ قرنه … بسر تأثير عزم غير مختبل

وللجيم تنفذ في حمص مباركة … والباحرون منه خشية الجبل

وللميم ثاني دمشق بعد محمدت … في الروم يوهم بأس الخرق البطل

نار وعاد وشر دائم منتصلا … والحزم والعزم موثوق غير منفصل

إذ ذاك نلقى بن [illegible] الله محرقة … مادي الطغاة وشر غير منعدل

ثلاث مائة ألف يعرفون دما … بالحرب والسلب في الإسلام عاد [illegible]

ويدرج القاف لا يرتد عن قلع … في مصر والشام بين الروم [illegible]

تمضي الجيش للاتنهما معنت … وهما إلى قتل ماء غير منتقل

بالوهم يتبل أقوانا المهمته … كأنما هي بيض من زحل

ويخرج الناس دمياط محتفلة … بالملك فاقتحما بالقهر في الملل

من الأكوار والقصر المنيزل من حلب … تأتي الشام ومصر بعد ذا الدول

بـ سلطانا قال عليه الصلاة والسلام اذا اكل العلما الخبز
صار العلما كفارا. ولا عزو فهذا زمان قد اصبح الناس فيه شرا
وعاد الاسلام غريبا كما بدا. قد ازفت نجوم اشراط الزمن
الاخير. وعزلت فيه الامور لغير الاهلية. لحثالة
الثمر والشعير قال تعالى لو نشاء لاريناكم فلعرفتهم
بسيماهم. ولتعرفنهم في لحن القول. ولترجع الى ذكر المختوم
من حوادث الروم. فالما يغرق. والبلاد تسرق. ثم يكثر
الهرج. على جانب المرج وقبل هذا التاريخ الغريب. يظهر
رهج عجيب. واما بلاد العراق سيكثر فيها النفاق. ولم
يكون لسوا النفاق. فيها نفاق. بالشام سيظهر الرماح
مع السلاح. وستاتيك صورة صورته فيما بعد. ولا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من بني قحطان يسوق الناس بعصاه
واما عام سبعين. فيها الى السبعين امرها كافر على انه
فاجر واعلم ان الدنيا عرض زايل. وظل افل. ياكل
منها البار والفاجر. واحد وتسعين لا يبقى على وجه
الارض رجل من العرب. واما الكهل الاعور. فيقتل صبرا
للجين الاحمر. ولا تغفل عن صلاة العصر. فانها عماد
النصر. وكانك بمرج دابق وقد نزلت فيه العاديات السوابق
ولا تنس تاريخه ذاك [illegible]

في الملحمة الكبرى. وهذه الامور العظيمة. والاحوال
الجسيمة. بدايتها القران الخامس. ونهايتها التاريخ السادس

قال سيدنا ومولانا الشيخ محيي الدين بن العربي وبعد
فقد يحصل الى عالم جهلي يغني. اذ هلني عن عالم حسي
بطني فابرزت الذات هذه النسخة التي من تدرع
لها. وفي ثرور ونفحات الغائب. ومن يكرع من مداميها سرحت
به حضرات الجلال. وضمنها صيحة البوم في حوادث
الروم. صانها الله من جاهل عايب! ومتجاهل متوارد

شعر

ناهيك يا منزل الاحباب من طلل … مني وجدت نعيما غير منقطع
غادرك كل ملث للدموع الى … ان حال رسمك [illegible]
واصبحت فيك بعض الاسجاعة … تنعى الاماني بين [illegible]
كم قد حملت من الارام والثقة … وانت باهدابها [illegible]
وانت يا صرحة الوادي [illegible] … يبدي [illegible] غير منقطع
سرت عليك من الارواح ناسمة … طابت لها نسمة الاسحار [illegible]
اضحت سوابغ ظل الملك وارفة … عليك ترفل بالحوران والنعم
كم قد تنبأ منك الطير في ملك … سما عليه سنا الزهر [illegible]
امرين النفر [illegible] على احمد … كانت لهم دول [illegible]

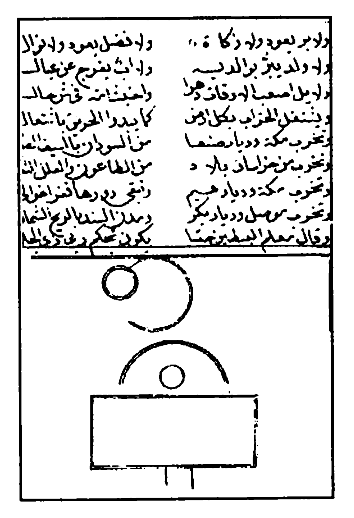
الله تعالى لطيفها وكثيفها علويها وسفليها ملكوتيها
وملكيها وهذا السمع من باطن هذه الاسرار خصوصية
الحب. وللطيفة الحاسية كما قال تعالى ان الله يسمع من يشاء وما
انت بمسمع من في القبور شعر
لقد اسمعت لو ناديت حيا   ولكن لا حياة لمن تنادي
ولا تغفل عن النسخ. فانها سر الصحيح. وهذا اخر الكلام
عند الامام. ومن انكر ذلك فليس من اهل الخطاب. ويتوب
الله على من تاب واعلم ان لكل شيء دوح. وهو سر حياته
كالمدرك بدور الاكره. الى اذن الله تعالى وهو العليم
الحكيم. ولا تغفل عن الامر الناسخ. فهذا الدر الناصع شعر
فالطير يقرا والغدير صحيفة   والريح يكتب والغمام ينقط
قال بعض الحكماء. والرضا بالقضا باب الله الاعظم. واعلم
ان في الثالث قيام اللاعي. ويقوم الساعي. ويظهر الكافر
ويموت الطاغي. وفي الرابع تقوم الزوابع. وفي الخامس
يظهر الليل الدامس. ويحكم العابس. وفي السادس
تفنى المدارس. ويمشي الخائف على الطنافس. ونعوذ بالله
من الجور بعد الكور. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد شعر
رايت في الامور محض حالي   ولساني سينطق هامنا لي

بما قد انزل الرحمن حقا   يكون بحكم ربي ذي الجلال
ففي بغداد يظهر عن قريب   من الخلفاء ملوك ذو دلال
عددهم تسع وثلاثون عنا   وينقرضون كلا باعتدال
فمعمر اخر الخلفاء منهم   هناك ملكه ملك الزوال
يكون مقامه عشرون عاما   واربعة على مر الليالي
اذا ما جاءه العزل حقا   سيملك البلاد بلا محال
وجاءت خيل بربر ليس تحصى   لهم عدد يكون كالرمال
فكم من هارب يحذر المنايا   فلا يحميه منع ولا [illegible]
وكم تبقى هنالك من دماء   تسيل فوق دجلة كالمتالي
وكم من حرة تبكي بحزن   وقد كانت من ارباب الحجال
كما قابن سيقتل بعد هذا   ويرجع الهزيمة بالشمال
فيا اسفي على حلب وحمص   وما ذا البنان من القتال
وفي حمص ان يبقى منه قوم   يكون عليهم عظم اعتلال
فليس لجمعهم فيه ثبات   ولهانهم غير الذوال
ويظهر في السما نجم عظيم   له ذنبان ذو شعث طوال
فذلك دلة بل الانذر منا   سيملك السواحل والجبال
وعكا سوف تملكها جيوش   كما تعلو الغيوم على الجبال
ويظهر دود هابدما قوم   اثرها هاربين من القتال
ويقتل وملك البقا حقا   تزيل السواحل والرمال

ويوم العذرا يوم عظيم   لم يبكي الملوك بابتهال
ويبقى من كنعان غيظا   ولا يقدر على الّا الزوال
فيا ويل الحوران وحمص   وما تلقى من الجور الوبال
وويل ثم ويل ثم ويل   لأهل الشام من ملك الغ
اذا ملك البلاد طغاة ترك   فليلقين الامانة والمعالي
اذا اخذوا اخوالهم ونصرا   لحاهم مثل اذناب البغال
وقد خاطوا الثياب وزينوها   ويمتزج الغرام مع الحلال
اذا ما جاءنا العز جمعا   على عجل بملك بلا محال
ويفتخروا بها من غير شيء   وكم داع ينادي بابتهال
ومحمود سيظهر بعد هذا   ويملك الشام بلا قتال
تطيع له حصون الشام جمعا   وينفق ماله في كل حال
ويظهر من بلاد الروم جيش   الى حلب بجهات الكمال
به روس وبرغلة وروم   كسيل فاض عن حد الثال
وينزل من مغاربها وتحى   ضياع الشام مفقود حوال
والجند في خوفهم عرب وترك   تزيد الذهب من بعد الفضال
فيرجع عسكر للروم قهرا   على اعقابهم ذعر ثوال
وتعمر شيرز وبقا حصونا   وحصنا ذات ابراج عوالي
وللاسلام فيها بعد هذا   مقام بعد اوقات الفضال
ويوم في حماة واي يوم   يكون عليهم شر الوبال

اذا ردموا الجنا وشدوها   ورفعت القباب على العوالي
يصب عليهم الرحمن رجما   فترمي بالبيوت وبالعلالي
ويوم عندنا منه عظيم   ستقتل فيه اشبال الرجال
بسيف كالعقارب مرهفات   من الهندي محكمة نصال
وما السيل يظهر من قريب   ويظهر في الشام قبيح حال
فكم في السيل من جند غريق   وكم دور مبنية الاعالي
ومختلفات رايات ثلاث   على حلب معاندة الزوال
فتركي ورومي ومصري   ملوكهم الا رهطا [illegible]
يكون لما ادهم يوم الثلاثا   صلاة الفجر يلتحم القتال
سيطرد من علوج الروم عنها   ويرتفع الصليب على العوالي
ينادي صايحا بالترك صوتا   كذا الشيطان يكذب في المقال
ويرجعوا جميعهم غضابا   على الرومي قتلا بابتهال
ولا يرجع له رهط الروم منهم   سوى رجل يجل باحتيال
وتركيا ومصريا جميعا   فيقتتلان في قيل وقال
يطول السيف في المصري عام   الى اقصى الجمار باقتبال
يملك من بني حمدان شخصا   كأن جبينه نور الهلال
فذلك دال بل المهدي حقا   سيملك في البلاد بلا محال
يحضر الغضب براحته   ونابت الروس من الجبال
فيبرد له البلاد ومن عليها   ويمحو الكفر منها والضلال

ويأتي بالبراهين اللواتي ... أمرّ لها البرية بالكمال
وروميّة سيفتحها وقطعا ... ويقسم مالها كيلا بكيل
يكون تمامه عشرون عاما ... وعشرين مضاعفة توال
هنالك الأعور الدجال يأتي ... الى الناس من فج وبال
له جبل مدام من ثريد ... وصورته حديث ذو بال
يكون مقامه في الأرض حتما ... شهور سبعة عدد كمال
ويقتله المسيح بأرض لد ... ويفترح البرية بالزوال
ويقتل جنده في كل قطر ... ولا يبقى لهم فيها مجال
ويأجوج ومأجوج سيأتوا ... كسيل هاطل عن مد المثال
فلا لهم الترك لهم كفوا ... ولا جان والرجل النبال
ولا لهم الشام ونيل مصر ... ويجري نوعه من ماء خال
فيرعون النبات فلا نبات ... يعود ولا يجدوا ورق الخيال
وأما الشمس تطلع من غروب ... يسيل لحرها الصخر الثقال
تنير ثلاث أيام تمام ... يفجر حرها حجر الجبال
وقاع البحر يظهر عنه ذلك ... فيفنى الوحش والطير الرمال
وينقطع الغيوم بلا سحاب ... ويروي الأرض بالماء الزلال
ولا شاة ولا نعم رتاع ... ولا زرع يعود ولا غلال
وينقطع المعين فلا معين ... ولا عقد يعود ولا مآل
ولا دين يعود ولا صلاة ... ولا حج تعد له رحال


ولا بر يعود ولا زكاة ... ولا فضل يعود ولا نوال
ولا ولد يبر بوالديه ... ولا أب يفرح عن عيال
ولا مل أصعب الأوقات دهرا ... واخبث انه في شمال
وينتقل الخراب بكل أرض ... كما يبدوا الحريق باشتعال
وتخرب مكة وديار صنعا ... من السودان بالسيف الصقال
وتخرب من خراسان بلاد ... من الطاعون والعلل الثقال
وتخرب مكة وديار هيم ... وتبقى دورها قفرا خوالي
وتخرب موصل وديار بكر ... ويهدم السند بالريح الشمال
وقال معلم البطل بن هيثا ... يكون بحكم ربي ذي الجلال

يقبل من العبد توبة. قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في
إيمانها خيرا. ثم تعود الشمس الى حالتها الأولى. وأما الثاني
فإنهم يرجمون الحجر الخضار. ويرفع المصحف وعرق الحج
وشرب الخمر ويجوز تقوم الساعة. ولتقومن الساعة واللقمة في فم
الرجل فلا يطعمها. ثم تجي قوله تعالى ولتأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون. ثم ظهور دابة الأرض روي أن رأسها رأس الثور
وعينها عين الخنزير. وأذنها أذن الفيل. وقرونها قرون الأ
يل. وعنقها عنق النعامة. وصدرها صدر الأسد ولونها
لون النمر وخاصرتها خاصرة الهرة. وذنبها ذنب الكبش
وقوائمها قوائم البعير تخرج من بين الصفا والمروة. ثم تنفخ
في الهوى بين المشرق والمغرب. حتى يراها الناس. تخرج ومعها
عصى موسى. وخاتم سليمان. ولها ثلاث خرجات. أولها
في أيام المهدي تنزع الناس. وثانيها في أيام عيسى تطهر
الأرض من المنافقين. فتبقى الدابة فيهم أربعين يوما. وثالثها
بعد طلوع الشمس من مغربها. فذلك قوله تعالى. وإذا وقع القول
عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون. ثم يرفع العلم والقرآن. ثم تخرب البلاد فذلك
قال الله تعالى. وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
أو معذبوها عذابا شديدا. كان ذلك في الكتاب مسطورا.
ثم تقوم الساعة وهي تقبل من ناحية المغرب كأنها سحابة ممطرة
فيسرعون إليها. فإذا انتهوا إليها ماتوا. وقيل إن بعض الأرواح

يموت بالنفخة الأولى. قال الله تعالى. ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله. قال الله تعالى
كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وقال تعالى اقترب للناس حسابهم. وهم في غفلة معرضون. شعر

أما من خائف يبكي . أما من طامع يحذر . أما من سامع يصغي
لما يجري على البشر . أما من كاعب تشكي . لما هاربها الدهر
إذا وجيء بها إليها . لقد حل بها المنكر . تليها الرجفة الكبرى
فتنكر منها أشهر . إذا ما هد أعمدها . فقد اللوح والمنبر
ويهلك أكثر الناس . من الروم كذا أذكر . ويبقى منها الثلث
بوسط النهر يشتهر . وفي شرب يحمونها . علوج من بني الأصفر
ويأتي بعدهم جيش . ثقيل من بني قيصر . وتأتي رجفة أخرى
فيهلك منهم الأكثر . ويحصرها على قهر . من السور إلى الدسكر
ويجري الدم ينهمر . من الأيمن إلى الأيسر . وفيها القتل والسبي
ونيران لها تسعر . ويأتي العسكر الظالم . يقدمه بني قيصر
ويعبر فيها علوج الروم . والله لها الصبر . به روس والفرنج
ومن خلفها الكفر . ويترك الطرق أرضها . بلا صغير والكبير
ويمشي الكل كالعدا . زمانا ما لها مغفر . فيأتي عسكر الفرنج
بالأكبر والأصغر . على كل طويل الباع . كالسرطان أو أخطر
فيرجع عسكر الروم . على أعقابهم يدبر . وأما بلدة الرقة
فلا يدري لها تغيير . وأما السبل أحمد . قريبا أن يطهر
فيا ويح المنافقين . ومن يكن ذو عثير . ينفذ برضا الله
إذا ما كان لا قدر . يكون بر أو فتن . وفي عزمه سكندر

وفي انصاده عمرو . وفي سطوته عنبر . وفي عنبر من كان زاد
بظهر وهو قد عسكر . يجيش ما لهم مثل . سوى النمرود او قيصر
ثمانين الف بعد بهم . هزبر بطل اعور . ونلقى الترك والكفر
على مرج لهم لخضر . ويجري ملك الترك . بلا درع ولا مغفر
اذا ما مات ملك الروم . وفي مذبحها اكبر . واوفى بعهد الله
بل قايم بما انذر . ويوم ذي الخضرا . فاستسلم ولا تكبر
اتاه الله بالموت . وفي اجنابها نير . ويلقى صاحب الفسطاط
في جيش من البربر . فيملك قلعة الشام . ويبلغ عقبة الاحمر
ويحضر مصرها الكبرى . ومن قلعة حلب يعبر . ويظهر صاحب الجعفر
بالسودان والبربر . وكم من وقعة تجري . اذا ما ظهر الاشتر
الحسن ابن يعقوب . وسطوات التوحيد . فينتهي ساحل الروم
من بلد ومن جوهر . فكم من كاعب عذرا . تحاكي الشمس في المنظر
عليهن السنا العالي . ترى بالثمن الاصغر . اسيرات ودينار
مع البادين والحضر . وتحرق سائر الارض . فلا يحرز ولا جعفر
او رجال على بغل . شمس من ابتغ المنظر . فلها التوحيد
فيفتن منه او يبغر . ويأجوج ومأجوج . من السد لهم معبر
فتملا بقعة الارض . ومن سكانها تنفر . اذا ما اسودت الشمس
ومن مغربها تظهر . فتنفع جبال الارض . والياس مع الخضر
اذا ما طلع النجم . كمثل الاسد الاحمر . فهذا اليوم يوم البعد
والحشر والنشر .

وقف ... احسن الكلام يا امام . في هذا الباب . والله اعلم بالصواب
... لسادوى ولا النجم يبدي ما يريد القضاء بالامداد
عري عن الكشف والشهود فحرام عليه التكلم في هذه الحروف الكونية
والاسرار الغيبية بطريق الرسم والحدود . فلا يظهر لنا
الاعتراض ولا يبرز دعويات الاعراض . فان هذا علم
سلب السابقة في عالم الارواح . والخاتمة في عالم الاشباح
وليرجع الى نقص فطرته وقصور باعه في ميدان حكمته
فلا يشهد حقيقة الكمال ولا يستلذ من ابكار المعاني
بالوصال . وليقل بلسان التسليم . وفوق كل ذي علم عليم . وقد تمت
الكلمات الجفرية . الناطقة بالاسرار الخفية . في يوم تقوم فيه النعم
ونزوع للحاضر على سعة الكريم ومغفرة الرحيم ...
بعض العلماء لا يحل الكلام في الغيب لانه سر من اسراره تعالى
اختاره لنبي البشر عليه السلام ... العلماء بالله بل ينظرون
الى ذلك من اسرار الحروف كما كان ادم والرسل عليهم السلام
ينظرون بها في اسرار الغيوب . اذ الحكمة لم تزل وقد اوتيت
لجماعة من ارباب القلوب لا يحصى عددهم الا علام الغيوب
كما قال تعالى ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا . وقد
بين الله في كتابه ما يجري للاولين والاخرين . اذ ما من سر
من الاسرار الا وهو مخصوص ... تعالى . والحمد لله ...

الا في كتاب مبين. وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. قال الامام
علي ما من شيء الا وكله في القرآن. لكن عجزت عنه عقول الرجال. يقصر عن
جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

للصنائف يا ملاذ السائلين يا مراد الطالبين. يا غياث الحائرين
طال النوم. وقرب اليوم. وصاح البوم. في بلاد الروم. وخرج
المنوم. عقيب الصوم. واحترق القلب. واحترق الكلب. ونام
المؤذن. وقام الرجال. وزعق الحمام في بلاد الشام. وابرقت
صواعق الاشرار. وزعقت طوارق الفجار. وتسلط السلاح
وانعدم الصبر. وكثر الغلاء. وانهدم القصر. ونعق الغراب
وبشر. وصعق الغراب وزمجر. وفرقت بيضة الصلاح. وعمر
روضة الفلاح. وصفر الصفر. وسكت الاحمر. ونفر
وهو السلطان. وباع السرطان. واذا واذن مهدي الزمان من
الدجال. ونفر الرجال. وركب امير الغلمان على اسير الملك
ولعب الزنبور على نغم الطنبور. وحكمت الصبيان وملكت
السودان. وانقطعت الاسرار. واشتهرت الاحرار. وصار الس
للمريض. ودنا التربص. وظهرت الغرور. وسهرت الس
ومشت الخنافس على الطنافس. وركبت الضبع على السروج

بنظره. واغثنا بنظره. واحفظنا من افات الزمان. وعاهات
الهوان. واخرجنا من وحشة الشك الى روحة الشكر. ونجنا من
الزيغ. واسقنا من دلو الغيوب. يا من بيده مفاتيح السموات والارض
في الطول والعرض. فافهم ما ورد على لسان الوارد الصادق جامعا
عن الماء والحاذق. فانه جامع بين الاخفا والكتم. والنفع الكتم
فمن عرف سر المكتوم. وفك رمز المختوم. راى في بحر سره عجب
وفي بحر قهر سيبا. والله لولا ضيق الزمان. وفقد الاخوان.
لبسطت لسان التصريح. وكشفت قناع التلويح هذه اشارات
الرموز المعدودة الاعدة المدة التي هي الغاية والنهاية على ما
سبق ذكره. وهي عشرة دلالات. كل ما خرج منها كاف في ال
المذكورة. والدلالات المعينة
الاولى اذا اضيفت مواد الاسم المقدس الى الاسماء الحسنى
المدلول عليها بالرموز والحروف. وضرب المجتمع في مواد المبادي
يكون المطلوب. وهو الجواب المشار اليه. الثانية اذا اضيف باقي
الاسم المقدس بعد المكرر الى العدد المطلوب منه في علم الحروف
وضرب المجتمع في عدد المثل الثاني يكون المطلوب الثالثة اذا ضرب
حروف الرموز في الاسماء الحسنى المذكورة يكون المطلوب الرابعة
اذا ضربت حروف الرموز في الاسماء الحسنى المذكورة يكون المطلوب
الخامسة اذا جمعت اصول المبادي ومواد اصول الاسم المقدس

وضربت في حروف الابنين الخارجتين عن الدايرة. ثم جمعت لحروف
الاسم المقدس. وما له من العدد في علم الحروف. وضرب مضروب
ذلك في المبادى. وجمع المرتفعات يكون المطلوب السادسة اذا
ضربت الباقي من مواد اصول المبادى. بعد المكرر. وضرب
المرتفع. فيما للاسم المقدس من العدد. في علم الحروف كان
المطلوب [illegible] اذا ضربت الاسما الشريفة المصرح بها في
الدايرة وعليها في جملة الاسما الحسنى يكون المطلوب الثامنة اذا
ضربت المبادى فيما للاسم المقدس من العدد في علم الحروف. ثم
ضرب المرتفع في الباقي من مواد اصول المبادى. بعد حذف المكرر
كان المطلوب. واذا ضربت مواد اصول المبادى في حروف
الرموز. ثم المرتفع في مواد اصول الاسم المقدس يكون المطلوب
[illegible]. اذا اضيف اصول الاسم المقدس الى موادها. ثم ضرب
المجموع. فيما للاسم المقدس من العدد. في علم الحروف كان المطلوب
العاشرة اذا جمعت حروف الرموز. وما على المحيط من المبادى
وحروف الاسما الشريفة الواردة. وحروف الاسما الست
الداخلة. وحروف الابنين المتقابلتين خارج الدايرة. وضرب
المجموع. في حروف الرموز يكون المطلوب فهذه عشرة وجوه
من الدلالات والرموز كل واحد منها مستقل في رمزه ودلالته
فتطابقها اجمعها على هذه الدلالة. على هذا العدد من المد

شاهد مصدق على صدق رمزها. ولولا اشارة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب. بشرح هذه الدايرة. وبيان مدلولها المتكلم
به في المصحف الشريف النبوية على رؤوس جمع من الصحابة [illegible]
وكون الاوزار المطلوب مرتبة بارادة ذلك فتمسكت الفكر [illegible]
المطلي. حتى نتج ما انتفع. واستعانت بالفيض الرباني الموصوف
بالجود والكرم. ولجأت الى الجناب القدسي المعروف بالنعم
على جميع الانام. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لا يعلم
والا لكان الخاطر عن فهم معانيها حسيرا وباعه في ادراك رموزها
قصيرا. ولانقلب بصره عن المصالحة حسيرا ولم يجد الفكر
على حل اشكالها واشكالها معينا ولا نصيرا. وانما اذا هبت
نسمات التوفيق. على باطن محب لسلوك الطريق جعل صدره
فسيحا. وقلبه بصيرا. ونظرت في تلك الطالع الجذابة. والمرد
عساه يظفر بها. وكان الله على ذلك قديرا فهذه اشارة
مختصرة في المقاصد المطلوبة بسطها وزيادة. لوجدت بحال
طويلة. ولا وضح التي فروعها وسعيها لمن يرغب فيها اسبا
ولا قام عليها دليل. لكن الاقتصار والاختصار. قصد
طريقة. واوفق قبيلة. والله تعالى بكرمه مسئول ان يجعل
حسبنا من حجاب رضوانه. ومنازل غفرانه. ما هو خير مستقر
واحسن مقيلا. تم بعون الله وحسن توفيقه

قال الامام احمد بن عبد الكريم بن سالم المعروف بابن الجزار
المصري الجواب عن الطرق التي اشار اليها صاحب الرسالة وذكر
ان كل واحدة منهن تدل على المدة التي هي اجزاء العالم استخرجت
بعون الله وتوفيقه في رابع عشر يوم خلت من شهر شوال سنة
اثنين وستين. ثم قال الطريقة الاولى وذكرها ثم قال الجواب
قوله مواد الاسم المقدس يعني بذلك احدى عشر لان الاسم المقدس
هو الله تعالى وحروفه اربعة. ومواد حروفه احدى عشر لان
مواد الالف ثلاثة. ومواد اللامين ست. ومواد الهاء اثنين فذلك
احدى عشر. والاسماء الحسنى تسعة وتسعين. فاذا اضيف الى
الاول اليها بلغ ذلك مائة وعشرة. وقوله وضرب المجموع في
مواد المبادي يعني بذلك تسعة لان المبادي الف لام ميم فذلك
تسعة. فاذا ضربت تسعة في مائة وعشرة بلغ ذلك تسعمائة وتسعين
واجاب عن الثانية قوله باقي الاسم المقدس بعد المكرر اعني
بذلك اله. وللثلاثة من العدد ٣٦ فاذا اضيف الاول الى ما
بلغ ذلك ٦٦ وقوله وضرب المجتمع في عدد المثل الثاني منه عوض
١٥ لان الثاني نصفها كذلك. وكل نصف من النصف الاخر
وتفصيل ذلك قوله. ومن للتبعيض. وهي راجعة الى الالف
اللام الساقطة. واذا ضربت ١٥ في ٦٦ بلغ ذلك ٩٩٠ وهو
المطلوب واجاب عن الثالث بحروف الرموز ١٠ والاسماء الحسنى

٩٩ واذا ضربت ١٠ في ٩٩ بلغت ٩٩٠ وهو المطلوب واجاب
عن الرابعة بمواد اصول المبادي ٩ ومواد اصول الاسم المقدس
١١ وقد بين ذلك في جواب الطريقة الاولى فاذا جمعت ٩
مع ١١ صار ٢٠ وعدد حروف الابنين ٢٩ حرفا فاذا ضربت
٢٠ في ٢٩ بلغ ٥٨٠ واصول الاسم المقدس ولم من العدد ٦٦
فاذا جمعت ٤ مع ٦٦ بلغ ٧٠ والمبادي ٣ فاذا ضربت في
٧٠ بلغ ٢١٠ فاذا جمعت مع الجملة الاولى بلغ ذلك ٧٩٠ وهو المطلوب
واجاب عن الخامسة الباقي من مواد اصول المبادي بعد المكرر
٥ وقد ذكرت في الرسالة. وباقي اصول الاسم المقدس بعد
المكرر ٣ وقد بين ذلك في الجواب عن الطريقة الثانية. فاذا
ضربت ٣ في ٥ بلغ ١٥ فاذا ضربت ١٥ فيما للاسم المقدس
من العدد وهو ٦٦ بلغ ٩٩٠ واجاب عن السادسة الاسماء
الشريفة التي ذكرها ١٠ والاسماء الحسنى ٩٩ فاذا ضربت ١٠
في ٩٩ بلغ ٩٩٠ واجاب عن السابعة اذا ضربت المبادي وهي ٣
فيما للاسم المقدس من العدد وهو ٦٦ بلغ ذلك ١٩٨ من تضعيف
هذه الجملة في الباقي من مواد اصول المبادي بعد حذف المكرر
وهو ٥ كما ذكرنا ايضا بلغ ٩٩٠ واجاب عن الثامنة اذا
ضربت مواد اصول المبادي وهي ٩ في حروف الرموز وهي
١٠ بلغ ذلك ٩٠ واذا ضربت في مواد اصول الاسم المقدس

بلغ ... [illegible] عن التاسعة اذا اضيف حروف الاسم المقدس
هي ... الى مواردها وهي ... صار ... فاذا ضربت فيها الاسم المقدس
والعدد وهو ... بلغ ... واجاب عن العاشر حروف الرموز
وما على المحيط من المبادى والاسما الشريفة الاربعة
وحروف الاثنين المتقابلين مجموع للجميع ... فاذا
ضربت في حروف الرموز وهي ... بلغ ... عاما
وهذه اجزا ايام العالم وليس
بعده مده لهذا العالم
والله اعلم بالحق
واليقين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الله ... وفي ... الزمان روينا عن حديث المانع
اسنده الى حذيفة . قال حذيفة قال لي رسول الله . وذكر الحديث
بطوله وقد اوردناه في الكتاب . وفيه ان مصر امنة من
الخراب حتى تخرب البصرة . ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان
خراب البصرة من العراق . وخراب مصر من جفاف النيل
وخراب مكة من الحبشة . وخراب المدينة من السيل . وخراب اليمن
من الجراد . وخراب الابلة من الحصار . وخراب فارس من

الصعاليك وخراب الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من
الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك
وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب
الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من
الرجفة وخراب الزوراء من السفياني وخراب الروحا
من الخسف وخراب العراق من القحط وحدثني عبد الرحمن
بن اسمعيل بن ابرهيم الصقلي الكاتب قال حدثني ابي قال
قرات في كتاب ابن عصمة في القران العاشر من المثلثة الرابعة
الموافقة لسنة خمسماية وواحد وستين من الهجرة يكون ذا امور
هايلة في اقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم الذي
اودع علم ذلك في مجرى الكواكب وحركات الافلاك كما اودع
لسحاب المطر والارض النبات وساير الاسباب الحكم المرتبة
اسبابها فمن ذلك ظهور ملك الشرق فيعظم امره ويشتد
له [illegible] ويملوا [illegible] الى ان تصعد جناحاه الى الغرب
القصد ويكون مويدا منصورا في جميع اموره وذلك في
دل القران وهو قران زحل والمشتري في برج الجدي في
المثلث الارضي ويستولي هذا الملك المذكور على مملكة مصر
بضعفها [illegible] مكان الحكام و [illegible] [illegible]

ثم يخرج المهدي فيقتل السفياني تحت شجرة بخارج دمشق
ويبايع بين الركن والمقام فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً ثم يغزو
القسطنطينية بعساكر في جملتهم سبعون ألفاً من ولد إسحق
فيكبرون فينهدم ثلثها ثم يكبرون ثانية فينهدم الثلث الثاني
ثم يكبرون ثالثة فينهدم سورها كلها فيدخلون فيكسبون
فيها أموالاً عظيمة ثم يخرج الدجال الخبيث ويمكث أربعين يوماً كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم فينزل عيسى
عليه السلام بين مهرودتين عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
فيصلي الصبح بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لد ويخرج
يأجوج ومأجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فيحصر عيسى
في جبل الطور في القلعة التي بناها الملك المعظم ابن الملك العادل
فيأتي عيسى لعيسى ويرجوا أن يدعو الله فيها فلا يزال محصوراً
فيها يدعو في هلاك يأجوج ومأجوج فيموتون موت رجل واحد
ثم يخرج عيسى ويخرج الأرض خيرها وبركتها فيتزوج ويولد
له ثم يموت فيدفن في المدينة بين النبي وبين أبي
بكر الصديق ثم يرسل الله ريحاً لينة من تحت
العرش تأخذ المؤمنين من تحت آباطهم
فيموتون ويبقى شرار الناس فعليهم
تقوم الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الأعظم والهمام الأفخم سلطان العارفين والراقي
أرقى مراتب الأولياء السالكين سيدنا ومولانا الشيخ محيي الدين
ابن العربي الحاتمي الطائي يشير إلى كشف سر الملوك الدول
ومن يولى منهم وينعزل فدقق النظر في مقالاته وافهم
ما رمز من إشاراته

شعر

حمدت إلهي والمقام عظيم ۝ فأبدى سروراً والفؤاد كظيم

إلى أن قال

فسبحان من أخفى عن العين ذاته ۝ ونور تجليها علا عميم
ولكنه المولود لا يدرك الفنا ۝ وكيف يرى طيب الحياة سقيم
فأشخاصنا حس ومعنى وحرفة ۝ عليهم ترى أمر الأمور يقيم
ومن قال أن الأربعين نهاية ۝ لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد ۝ لمرتبتهم فوق الأنام قديم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها ۝ وثامنهم عند النجوم لزيم
فعند فنا هذا الزمان يجيئها ۝ على غايا مدلولها أكرم وقويم
مع السبعة الأعلام والثامن الذي ۝ عليهم بتدبير الأمور حليم
ففي الروضة الخضراء السيم عداده ۝ وصاحبها بالكوكبين رحيم
يختص بالتدبير من دون غيره ۝ إذا فاح زهراً والنسيم نسيم
زاه إذا ناداه في الأمر صاحبها ۝ كنه [illegible]

فظاهره الاعراض عنه وقلبه ... غيور على امر العزيز زعيم

اذا ما ابى من بويه نصفه باقه ... الى ساعة اخرى وكل صميم

فيهتز عمن العدل بعد سكونه ... ويحيو نبات الارض وهو هشيم

ويظهر عدل الله شرقا وغربا ... ويشخص امام المومنين رحيم

ومن صلوة للمومنين اعلى الذي ... به لم ازل في حالتي اهيم

وقال ايضا في هذا المعنى القصيدة المشروحة وهي هذه

ولما اجل عيسى محل غيبو ... على عيوني تفسيره عديما

وعند شهود ربي حل جهي ... على قلبي تفسيره سليما

ولما فاح زهري هبيري ... على قوذي تفسيره هشيما

ولما اضطر اهلي لامر نار ... من الرحمن صير في كليما

ولما كنت مختارا حبيبا ... وكان براق سري لي نديما

سطوت ولم ابال بكل اهل ... تركت فغدت وجاها رجيما

وكنت الى رجيم البعد نجما ... دوين العرش وقادا رجيما

ولما كنت مرضيا معصوما ... وكان لعاما وقت النعيم مقيما

لخلقي الامر سري من قريب ... على كنز يصير رحيما

وكنت به لغز وبعد ست ... لعام العقد قرآنا عليما

فلو اظهرت معنى الدهر فيه ... لاعجزت المعارف والعلوما

ولكن سترت لكونها امرى ... محيطا في شهادته عظيما

فسترت الامور بكل كشف ... لعين بصار بالنفس سليما

قوله في القصيدة السابعة فسبعتهم في الارض وهم السبعة المذكورة عند اهل العرفان وكل واحد منهم على قلب نبي من الانبيا فالاول منهم على قلب ادم والثاني على قلب نوح والثالث على قلب ابرهيم والرابع على قلب يونس والخامس على قلب داود والسادس على قلب موسى والسابع على قلب محمد

وقوله لا يجهلونها اي العارفون بالله وكيف يجهلونها وهي معروفة عندهم وقوله وثامنهم اي عيسى المرفوع في السما والمنتظر لقتل الدجال وقوله عند النجوم اي مقيم الى الوقت المعلوم اي ملازم الى وقت نزوله وقوله عند فنا الزمان اي عند اخر الزمان وقوله ولها اي عند انقضا بنائها على ما اتى خبا بعض الايات الدالة في اخر الزمان وتكرار دوران الفلك وتكرار الايام والشهور وهو مدلول الكرور اي بتكرار الزمان اي بتقارب زمانه بقوم والدليل على ظهور ذلك الختم لما ثبت من الاحاديث الصحيحة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع علينا رسول الله ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر

ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى المحشر واول ذلك
طلوع الشمس من مغربها وقد يراد بهذه الاحرف تاريخ
ظهور المهدي وعيسى والدجال وذلك من قوله تعد تعـ[illegible]
حنا آخر الزمان وهي اول الحساب مع قلب الهمزة ياء الى قوله ومن لو
يظهر من الحساب الفا واربعة وتسعين فاذا اسقطنا منها
اربعين مدة عيسى فيفضل من الحساب الفا واربعة وخمسين
وفي الحنين الى السبعين يظهر والله اعلم وقوله [illegible]
الخضرا يعني دمشق وذلك لما روي اذ يبعث المسيح بن مريم
فينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق وذكر القرطبي
انه ينزل في السحر فيقول ايها الناس ما منعكم ان تخرجوا
الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فاذا هم
بعيسى بن مريم واخرج مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله لينزلن ابن مريم حكما وعدلا وان يكسر
الصليب ويقتل الخنزير الى اخره وقوله سمرا اي عز همته
وهمة عداته لان عيسى والمهدي تسمو همتهما في قتل الكفار
وتشتد عداوتهما وقوله وصاحبها اي الروضة الخضرا
يعني دمشق فان الله تعالى بالمؤمنين في ذلك الوقت رحيم
بما يحصل لهم من الخوف من الدجال ورحيم بمن حصل له فتنة
من امر الدجال قوله ويختص ذلك الخير في ذلك الوقت دولة

بالله يبر يعني في امر الناس لانه اذا لي من الولاية التي تكون عليهم
لحضر الله تعالى هذا الخير الذي هو عيسى يبد بير الناس
[illegible] اي من الولاية ظاهرا وباطنا فان الاعمال الباطنة
انما هي اخلاق وصور اطن تنشا عنها صفات لها معاني [illegible]
[illegible] الذي قدر الله له لظهوره [illegible] فيه
ظهرت بوادر العلامات [illegible] من ساعات يوم المعاد
لظهوره قوله [illegible] اذا حل الظلم والجور والفجور وانزاع المعا
وهو صرم والانصرام الانقطاع والفصام الانقطاع والقص
القطع وصرم يعني صرم وصرام اي مقطوع قال تعالى في
قصة الذين كان لهم البستان من بني اسرائيل وكان يكرهون اطعام
المساكين فارادوا ان يلتمسوا الثمر بالليل عند الجرف فارسل
الله عليهم نارا فاحرقتها فاصبحت كالصريم اي مقطوعة ولا
شي فيها وكان سبب ذلك ظلم الفقراء كذلك قبل ظهور المهدي
يظهر الجور والظلم والجذب قوله يهتز عند ظهوره بالليل عصا
العدل بعده كون اي يظهر الخير بظهور خاتم الاولياء ونقض
الصفات المذمومة الموجبة لغضب الله تعالى ويزول الجور
والظلم والجذب قوله ويحيي نبات الارض يعني بالامطار وتنبت
الارض النبات وتخضر وهو هشيم والهشيم من النبات اليابس
المتكسر قوله ونظهر اي يظهر بظهوره هذا الخير عدل الله الذ

راده لعباده وقوته من زمانه شرقًا ومغربًا بطريق العموم ويعم
لمعنى الباطن قوله ويختص امام المؤمنين اى في ذلك الوقت استولى
على الخصم ومنه قولهم رم العظام يرم بالكسر رمه اى بلى فهو
رميم والرميم هو البالى الآيل الى الزوال والله هو الباقى دايمًا ابدًا
وقوله في القصيدة التائية ولما حل عيسى حل عيسى على عيسى نصيره
عديما وعند شهود زي حاجبي على قلبي نصيره ايمائي بهذه
اشاره وتلميح الى السلطان سليم في ظهوره ومدته وان ثنا الكرى لي
عندا ولمز هذه القصيدة ابين لك ما ذكره في الوضع الذي وضع
في كتاب جل الدوائر واذكر ما ورد من ظهوره ومدته بحسب ما
يطلعني الله على ذلك الى ان قال ولما كنت مرضيا اى لهذا الامر
والقايم به ومكلف بادآيه حصور الجميع انواعه ظاهرًا وباطنًا
يقال حصره يحصره حصرًا اى ضيق عليه واحاط فيه اشاره
الى حصر عيسى في السما الى وقت ظهور ابي عبدالله محمد المهدي
وقيل لا مهدي الا عيسى ويكون هو ختم الاوليا والمهدي بمنزلة
المبشر بظهور عيسى واليه الاشاره بقوله الصبي وقرا وكان
امام وقت الشمس ميما اى محمد المهدي قال القرطبي في التذكرة
لظهوره ايتان قال في رواية الدار قطني رواه في سننه عن محمد
عن محمد بن على قال لمهدينا ايتان يخسف القمر اول ليلة من رمضان
وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات

والارض وقيل تنكسف الشمس مرتين في الشهر المذكور والله اعلم
ان الراوي حرف عليه الكلام فان القمر اول الشهر لا يكن خسوفه
لخفايه وانما يخسف عند كماله وقد يكون ذلك اية لظهور
المهدي واما على سبيل التاويل فالشهر الى النصف يقال له اول
فيحتمل ان يكون لهذا الاعتبار وقوله وتنكسف الشمس يراد به
النصف الثاني وكذا في الرواية الاخرى ان الشمس تنكسف مرتين
في الشهر المذكور وقد يكون بمعنى التغلب للشمس على القمر لانه
مستفاد من نورها لانه اذا سبقته عند حلول الارض يخطف
نوره وايضا العرب تغلب القرين والقرين يراد به الشمس والقمر
وقد يراد بامام وقت الشمس طلوعها من مغربها عند غلق باب
التوبة حرف الميم في اسامى الايمة التي تتقدم قبله والاعتبار بالحرف
الكائن من اول الاسم او اخره وقوله لحقت الامر يبرى من قريب
عن بعيد بعد انقضا مدة المهدى وعيسى على كفر وهو ضد
الايمان اى الكفر بالله يغلب على الايمان بصيره اى بصير الا
رميما ومنه رم العظم يرم بالكسر رمه اى بلى فهو رميم قال تعالى
من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم [illegible] به اى وكان في بلد لها الواصل الى
زمانه والى معرفة اوان ظهوره فمن علامتنا اقترانه لظهور حرف
السين واللام لها اشرقت الشمس في هذا اللفظ دون الالف وبعد سنة

اى سبعة قرون لعام العقد يريد به والله اعلم القرن الثامن
علينا اى يمكث الدين والعلم واثما منارها الى هذه المده ثم يظهر
اثارا بذرا سهما ويبقى العلم رسم فى صدور العلما العدم الا لنفات
اليه وتكون هذه اول العلامات قوله فلو الظهور جميع ما يحدث
من معنى المحدثين اى فى ذلك الزمان من الفتن والزور واكل
الرشوة والربا والحرام والزنا واللواط وشرب الخمر والملاهى
وما الى معنى ذلك الا بحرف التعاويذ فى وصفه [illegible] والرقم
الكتاب قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون الا [illegible]
[illegible] سترها اكون لان الله تعالى ستار ويحب الستر ومن اسمائه
الستار والكون الدنياوى وما يحدث من الحوادث والملاحم
الى وقت ظهور الملحمة العظمى وظهور المهدى والدجال وعيسى
عليه السلام وقوله فسترت الامور وجعلت امرها لمحرفها الا يطلع
عليها الا من اراده الله تعالى وقوله لدى من صار [illegible]
وينطبع الحلم وانه الامام فى ذلك الوقت وان خير امام بالتقى
ومحبة العلم واهله والدين له كما الشيخ العارف بالله
عبد الرحمن البسطامى فيما استخرجه بطريق الزايرجه نظما

شعر

سيظهر حرف السين بعد فناهم | على الترك فى حكم بامر من العلى
ويملك ملك الشام بعد انقضائه | ويسعد سين الخطر بين مجلا
ويرقى الى اوج السعادة | ويحكم فى مصر بجد كمن خلا
ويعدل فى حكم الشريعة | ويظهر دين الله حقا على الولا
ويمكث حينا فى ولاه وسؤدد | ويسمو على الاقران رغما لمن قلا
ويقضى بعد الخوف غزله | ويرمى جيوش الخصم والترك بالبلا
ويصلح ناموس الشريعة بالتقى | يحلو فى الشام بعز من العلا
ويرى بجيش النصر فى اليمن امره | ويرو بعمر بالعناية مقبلا
ويخرج حرف الميم من بعد ستة | بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
ويملا كل الارض بالعدل جملة | ويمحو ظلام الشرك والجور اولا
فهذا امر المهدى بالحق ظاهر | سيأتى من الرحمن للخلق مرسلا
ولايته بالامر من عند ربه | خليفة خير الرسل من عالم العلا

قوله ويخرج حرف الميم من بعد ستة ملوك او من بعد ستة
قرون والملوك اولهم واخرهم من حرف السين والله اعلم اولهم
واخرهم سليم او بعدهم حرف الميم اشارة الى المهدى وقد
وضع الشيخ العارف بالله المصنف قدس الله سره العزيز فى
كتابه المسمى بجلا الارواح ونفحات الالواح وقيل انه لعقد الدر
الجوى وضعا عجيبا وفيه اشارات الى حرف السين والى تاريخ
زمانهم والى ظهور المهدى والدجال ونزول عيسى عليه السلام
وغيرها ومن ابن تفرعت الدنيا ومن ابن الجابروح وما انا الا
انبا الله سبحانه وتعالى فتأمله وتعقل معانيه لتكون من اهل

النموذج الثانى من الجفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، إعلم أن طريق الاستخراج من الجفر اللامع كثيرة، وطريق الجامع من جملة الطرق المفيدة، الذى إذا أردته لأى سؤال كان فى أى وقت كان. من أى مكان كان. فهو أن تعرف الماضى من الشهر العربى هلالاً، وتأخذ حرفه من الجدول الخامس الموضوع لحروف الأيام والمنازل وأسماء البروج وحروفها.

فإن كنت فى أول يوم منه، فخذ حرف (الألف)، أو الثانى منه فخذ حرف (الباء) الموحدة، أو الثالث فخذ حرف (الجيم) وهكذا إلى العاشر فتأخذ حرف (الياء) المثناة التحتية وتأخذ فى الحادى عشر (الكاف)، وفى الثانى عشر (اللام) وهلم جرا إلى آخر الحروف.

فإذا تم من الشهر ثمانية وعشرون يوماً، فهى حروف أبجد، فعد فى التاسع والعشرين إلى الحرف الأول، وهو حرف الألف، وفى الثلاثين إلى حرف الباء الموحدة، فإذا علمت ذلك فيكون الوضع الأول أول أحرف الأمهات الأربع، ثم انظر إلى حرف المنزلة وهو أن تعلم القمر فى أى منزلة فى وقت السؤال، فخذ حرف تلك المنزلة من الجدول الخامس وأول المنازل الحرفية الموضوعة فى الجدول (الشرطين) وآخرها للرشا، وأول حرف أبجد (الألف)، وآخرها (الغين)، ولكل منزلة حرف، فالحرف الأولى للمنزلة الأولى، والثانى للثانية، وهلم جرا إلى (الغين) من الحروف، وإلى (الرشا) من المنازل، فيكون هذا المتحصل ثانى الأمهات الأربعة، ويسمى الوضع الثانى.

ثم تأخذ أحد حروف بروج الكواكب السبعة من الجدول الخامس، وهو ثالث الأمهات، ويسمى الوضع الثالث، ثم نأخذ حرف اسم السائل، فإذا كان السؤال فى الثلث الأول من الشهر العربى والاسم ثلاثى، تأخذ أول حرف من اسم السائل، وإذا كان فى الثلث الثانى، أخذت ثانى حرف من اسم السائل، وإن كان فى الثالث الثلث، أخذت ثالث حرف من اسم

السائل، فإذا كان الاسم رباعياً، فالرابع فى حكم الأول، والثانى والثالث حكمهما وتهمل الأول فقط، وإن كان خماسياً، فالرابع فى حكم الأول، والخامس فى حكم الثانى، والثالث بحاله، وتهمل الأول والثانى لتعويض الرابع، والخامس حكم الثانى، والثالث بحاله، وتهمل الأول والثانى لتعوض الرابع، والخامس حكم الثانى، والثالث بحاله، وتهمل الأول، والثانى لتعويض الرابع، والخامس حكم الثانى، والثالث بحاله، وتهمل الأول والثانى لتعويض الرابع، والخامس عنهما، وإن كان سداسياً: فأهمل الأول والثانى والثالث والرابع كالأول والخامس كالثانى والسادس كالثالث إذا لا عبرة بالثلاثة الأولى وقس على ذلك، فقد تم لك أربعة حروف بهذا المتحصل الرابع، وتسمى هذه الأربعة حروف أمهات السؤال.

فإذا حصلتها فارسم جدولاً طوله أربعة عشر مربعاً، وعرضه ثمانية، وأثبت أول الأمهات فى أول خانة، وثانيها فى ثانى خانة، وثالثهما فى ثالث خانة، ورابعها فى رابعة، ثم أولها فى خامسة، وثانية فى سادسة، ثم ثالثهما إن لم يكن رابعها غين معجمة فى سابعه، ثم ثانى رابعها من حروف أبجد فى ثامنه، ولا تزال تفعل ذلك إلى أن يكمل تعمير بيوت الجدول إلى آخره بقاعدة تعمير كتاب الجفر الجامع المشار إليها بقول القائل، فأوله باب، وثانيه صفحة، وثالثه سطر، ورابعه بيت، ثم اجمع حروف كل سطر مبسوطة بالجمل الكبير وأثبت الحاصل فى مربع يلى ثامن المربعات العرضية، ثم اجمع أحرف كل سطر قائم بالجمل، وأثبت الحاصل فى مربع أسفل الجدول، بحيث يلى رابع عشر المربعات الطولية، ثم اجمع حواصل الأسطر القائمة والمبسوطة، فإن تساوى حاصلها فقد صح العمل، وإلا فأعد الحساب والجمع، وحقق الحروف، وأنقط ما يجب إعجامه، وأهمل ما يجب إهماله، وثنى المثنى من المعجمات، وثلث المثلثات، وأفرد المفردات، حتى يطابق حاصل الأسطر المبسوطة حاصل الأسطر القائمة، ثم خذ بحرف الأيام وهو أول الأمهات، تعديل أزمة حروف الأيام من جدوله، وأثبت تعديل كل زمام بحذائه، وهكذا تفعل بحروف المنازل ثانى حرف الأمهات، وتثبته كذلك وبحروف البروج، وبحروف اسم السائل، وتثبتها كذلك، ثم تسقط تعديل زمام حرف الأيام الأول من الزمامات المطلقة، وثانية من ثانيها وهلم جرا إلى الزمام الرابع عشر، وتعتبر الباقى زماماً مطلقاً معدلاً.

وتسمى البواقى أزمة الأيام المعدلة، وهكذا تفعل فى أزمة حروف المنازل والبروج واسم السائل، فتسقط كل واحد منها من نظيره من الزمامات المطلقة، وتثبت البواقى وتعتبرها أزمة معدلة لما عدلته، فإن عدلتها للنازل بأزمة المنازل المعدلة وإن عدلتها للبروج فأزمة البروج المعدلة، وإن عدلتها للأسماء فأزمة الأسماء المعدلة، وإن لم يكن اسقاط التعاديل المأخوذة من الجداول الأربعة، أسقطت الأزمة المطلقة منها، وأثبت الفضل، لأن المقصود أخذ الفضل بين التعاديل المأخوذة من الجداول الأربعة وبين الأزمة المطلقة، ثم اسقط، من جدول الحروف الذى عمرته أولاً بقاعدة تعمير الكتاب بأزمة الأيام المتقدمة أولاً حرف الأيام، وفى أربعة عشر حرف يكمل زمام الحرف، فأثبتها جميعاً فى جدول، ثم خذ ثانيها بأزمة المنازل المعدلة حروفها، وأثبتها كذلك، ثم رابعاً بأزمة الأسماء المعدلة حروفها وأثبتها كذلك، ثم اقسم الحروف كل قسم منها أربعة أربعة، ثم خذ رابع كل قسم، وابدأ أولاً بحروف الأيام، وثانياً بحروف المنازل، وثالثاً بحروف البروج، ورابعاً بحروف الأسماء، ثم ثالثه كذلك، ثم أوله كذلك، ثم رابعه كذلك، ثم ثالثه كذلك وهكذا إلى آخر الحروف، وهو ثالث كل قسم، وأثبت كل أربعة أحرف متوالية على توالى أخذك إلى لفظك فى مربع يحاذى مربعك الحروف إلى أن يجتمع معك ستة وخمسون حرفاً، فيكون جواب سؤالك، فركبها واقرأها تعلم المجهول من المعلوم، وبه يتم الاستخراج، وهذه قاعدة استخراج الجواب فى الأحوال الثلاثة: الماضى والحال والمستقبل، وهذه طريقة أخرى بعكس هذه الطريقة فتأمل، ولكن بعد استخراج الجواب لابد من إخراج جواب سؤال آخر، وهو هذا الجواب الذى فى خصوص هذه المسألة قضاء مبرم أو معلق، فإذا خرج مبرم كان الجواب الأول هو نهاية جواب المسألة، وإذا خرج إنه معلق، فإما أن يفيد تعليقه بشئ أو يهمله، فإن قيده كفى جواباً، وإلا احتجت إلى جواب سؤال ثالث وهو بأى شئ علق هذا الجواب مفيداً بما علق به، وكان هذا الجواب الثالث نهاية جواب المسألة والله الملهم للصواب، مثاله: سأل شيخى رحمه الله تعالى أن أخرج له جواب هذا لسؤال بحضرته ولم يوفقنى على جداول الزمامات المعدلة فقال: هل القران الأعظم عام أربعة وسبعين ألف من الهجرة يكون مغيراً لدولة ملك أصبهان أم لا؟ وكان وقت السؤال الماضى ثلاث ساعات

من شروق يوم الجمعة رابع عشر من شوال عام ثلاثة وسبعين وألف، والشمس يومئذ بأقسام الدرجة الثالثة عشر من برج الجوزاء والقمر وقت السؤال بأقسام منزلة الرشا آخر المنازل بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، أخذنا حرف اليوم الرابع والعشرين، وكان الخاء المعجمة، وكان حرف الطالع الهاء، وهو الثلث الأول من الأسد، وحرف الاسم الميم من أحمد، لأن السؤال واقع فى الثلث الأخير من شوال، وبه كانت الأمهات الأربع بهذا الترتيب هكذا (خ غ هـ م) وهذا صورة الجدول الأول فافهم ترشد.

حروف الجواب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف المنازل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف الطالع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف الاسم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنة معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مطابق الاسم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طالع أزمنتها معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مطابق الطالع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنتها منازل معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مطابق المنازل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنة أجزاء معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مطابق الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنة مختلفة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حرف قسم الكلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حرف البرج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حرف المنزلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حرف الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

غ	ع	ـه	م	ح	غ	ـه	د	٣٣٠٠	و رسمنا الجواب هكذا
غ	غ	ـه	س	ح	غ	ـه	ع	٢٢١٠	بغير دولة ممكن
غ	ع	ـه	ب	ح	ع	ـه	ص	٣٣٨٠	أمر بان لك
ح	ع	ـه	ل	غ	ع	ـه	ر	٢٥١٠	لمن رأس غيرها
غ	ع	ـه	ض	ح	غ	ـه	ث	٢٩٥٠	ويكون الجواب
غ	ع	ـه	ث	غ	غ	ـه	ع	٤٣١٠	مما لكم بلا ريب
غ	ع	ـه	ه	ح	غ	ـه	ض	١٢٩٠	وهو حسن ومسنون
غ	غ	ـه	ط	ج	ع	ـه	ع	٥١١٠	حرراً فاصبها عدداً
ح	ع	ـه	ا	غ	غ	ـه	ب	٣١١٣	وبعد خروج الجواب
غ	غ	ـه	ع	ح	ع	ـه	ه	٣٩١٧	يحتاج الى اخراج الجواب
ح	غ	ـه	ـه	غ	ع	ـه	و	٣٣٢٩	سؤال آخر وهو حق
ع	غ	ـه	ر	ع	غ	ـه	ح	٧٠٠٥	[illegible]
ح	غ	ـه	ط	غ	ع	ـه	ى	٣٢٢٩	في خصوص هذه السنة
خ	ع	ـه	ك	غ	غ	ـه	ل	٣٩٩٠	لقضاء مهم لم معلق
٨٤٠٠	٠٤٠٠	٠٠٧٠	٢٧٢٥	٨١٠٠	٤١٠٠	٠٠٧٠	٩٢٧٠	٥٩٣٥	وننتظر سؤاله

إلى سؤال آخر وجواب إن لم تعد الجواب الثانى لتعلم تعلقه بأى شئ، وقال رحمه الله تعالى: سؤال آخر وكان وقت السؤال بعد الوقت الأول بأيام وكانت أمهات السؤال بهذا الترتيب (ب ج ك د) ثم رسمنا الجدول المذكور وكسرنا حروف الأمهات أى أمهات السؤال بقاعدة تعمير الجفر الجامع وجمعنا الأسطر المبسوطة والقائمة بالجمل الكبير، وضبطنا الحاصلين فنطقاً بعد إعجام معجمات الحروف وإهمال مهملاتها وتثنية المثنى وتثليث المثلثات وإفراد المفردات وكانت صورة الجدول هكذا كما ترى وهو الجدول الثالث افهم ترشد وحقق تصب.

ب	ج	ك	و	ب	ج	ك	ه	٥٩
ب	ج	ك	ر	ب	ج	ك	ر	١٣
ب	ج	ك	ح	ب	ج	ك	ط	١٧
ب	ج	ك	ي	ب	ج	ك	ك	٨٠
ب	ج	ك	ل	ب	ج	ك	م	١٢٠
ب	ج	ك	ن	ب	ج	ك	س	١٦٠
ب	ج	ك	ع	ب	ج	ك	ف	٢٠٠
ب	ج	ك	ص	ب	ج	ك	ق	٢٤٠
ب	ج	ك	ر	ب	ج	ك	ش	٤٥٠
ب	ج	ك	ت	ب	ج	ك	ث	٩٤٠
ب	ج	ك	خ	ب	ج	ك	ذ	١٣٥٠
ب	ج	ك	ض	ب	ج	ك	ظ	١٧٥٠
ب	ج	ك	غ	ب	ج	ك	ل	١٠٤١
ب	ج	ك	ب	ب	ج	ك	ج	٠٤٥
٠٢٨	٠١٤	٢٨٠	٣٢٧٠	٠٢٨	٠٤٢	٢٨٠	٢٧٢٥	٦٦٩٥

فهو ٩ فى ١٤ خانة على كيفية المقدمة الذى قبله وكان مجموع تلك الأسطر

ـ المبسوطة مساوية لمجموع الأسطر القائمة، وعد ذلك سنة ألف وسبعمائة وخمسة وتسعين، وهذا هو ميزان صحة الزمامات المطلقة، ثم أخذنا بالباء الموحدة حرف الأمهات تعديلها من جدوله، ورسمناها فى مواضعها، وبالجيم حرف المنازل تعادلها من جدوله، ورسمناها فى مواضعها، وبالكاف حرف الطالع تعادلها من جدوله، ورسمناها فى مواضعها، وبالدال المهملة حرف الاسم تعادله من جدوله، ورسمناها فى مواضعها، وطرحنا الأقل من الأكثر، وسمينا الباقى- أى البواقى- أزمة معدلة، فكانت أزمة المنازل معدلة، ومثلها أزمة الطالع المعدلة ومثلها أزمة الاسم المعدلة، ومجموعها ستة وخمسون زماماً معدلة كما ستراه فى وضع المربع الذى نرسمه قريباً، ثم لفظنا بكل زمام حرفاً وأثبتنا حروف الأيام فى مواضعها، وحروف المنازل فى جداولها وحروف الطالع فى محلها، وحروف الاسم فى مكانها، ثم استخرجنا حروف الجواب بالطريقة السابقة، ،رسمناها فى جدولها أربعة أربعة، ثم رسمنا سطر الجواب بعد تركيبه، وقد خرج سطر

الجواب جواب ما سألت عنه قضاء مبرم في خصوص التغيير بأصفهان وما حولها انتهى.

وهو ستة وخمسون حرفاً كالجواب الأول افهم ترشد، فاحصها عدداً وإن بدا لك علم عند منخفض فاجن الثمار وما عليك من خش وهو هذا.

حروف السؤال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف المنازل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف الطالع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حروف الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنها معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تعاديل الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنها معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تعاديل الطالع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنها معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تعاديل المنازل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أزمنها معدلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تعديل الأيام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ـ وبعد خروج الجواب الثانى بهذا المضمون علماً أن الجواب الأول كاف فى جواب المسألة لأنه نهاية جوابها فلذا لم نحتج إلى سؤال ثالث، ولو خرج الجواب بأنه معلق بكذا لم نحتج إليه أيضا وهو الجواب الثانى كافياً فى جوابها لأنه نهاية جوابها ولو خرج الثانى إنه غير مبرم ولم يذكر تعليقه بأى شئ احتجنا إلى سؤال ثالث لنعلم تعليقه بأى شئ، افهم ترشد. وقد رسمنا الجدول الآتى لمعرفة حرف اليوم والمنزلة والطالع ليتم لك الفائدة وهو خامس جدول فى هذا الموضوع لكل برج ثلاث حروف فإن كان طالع السؤال الثلث الأول من البروج فحروفه أولها، وإن كان الثلث الثانى فحرفه ثالثها والمستعمل للأيام والمنازل والحروف الأبجدية عند أكثر المحققين.

وأما الجداول الأربعة التى لجداول تعاديل الأيام والمنازل والطالع والاسم فيتوقف معرفة تعميرها على فهم علمين:

الأول: علم الأوفاق

والثانى: علم النِّسب. وقد علمت اختصاص أهل الله تعالى بالثانى وحيث كان الثانى مخصوصاً بهم لم يؤذن للأكابر فى بيان كيفية تعميرها وقد سلكنا على نهجهم إذ لو كشف الغطاء عنها أو رسمناها لأحاط بهذا العلم كل أحد وكان ذلك هتكاً لستر الله وهتك ستر الله عندهم حرام فدون التصريح بكيفية تعميرها جز الحناجر بالخناجر على أن كيفية تعميرها قد ذكرناها اشارة وتلويحاً. فإن كنت ممن قسم الله تعالى له رزقاً من هذه العلوم فهمت كيفية تعميرها بعد التأمل الصادق من قياس الكلام وسياقه فإنها اشارات عارف وقد جعلوا علامة الفتح بها أخذها بطريق الاشارة والتلويح دون العبارة والتصريح وإننى أقول أنا الذليل إلى الله تعالى قد فتح الله على بترتيبه والنطق ونويت شرحه بالزيادة عن هذا، فرأيت فى الرؤيا سيدنا الإمام على بن ابى طالب عليه السلام وأوصانى أن أرسمهما كما هو وقال انظر إلى قول الله تعالى: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ والطريق الهادى إلى دخول حضرة الإلهام تقوى الله تعالى وقوله تعالى: ﴿ويعلمكم الله﴾ وتأسيس نبينا دينه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وهذه صفة الجدول لمعرفة حروف اليوم والمنازل والطالع كما ترى فافهم وترشد.

١	ا	شرطين	ا	١		حمل	ا ع ه	مريخ	١	ا
٢	ب	بطين	ب	٢		ثور	ب و ي	زهرة	٢	ب
٣	ج	ثريا	ت	٣		جوزاء	ن ي ص	عطارد	٣	ت
٤	د	دبران	ث	٤		سرطان	س ل ر	قمر	٤	ث
٥	هـ	هقعة	ج	٥		أسد	هـ ط غ	شمس	٥	ج
٦	و	هنعة	ح	٦		سنبلة	ز ب ع	عطارد	٦	ح
٧	ز	ذراع	خ	٧		ميزان	خ ق ص	زهرة	٧	خ
٨	ح	نثرة	د	٨		عقرب	ر ط ث	مريخ	٨	د
٩	ط	طرفة	ذ	٩		قوس	ع ض ف	مشتري	٩	ذ
١٠	ي	جبهة	ر	١٠		جدي	غ ب ذ	زحل	١٠	ر
٢٠	ك	خرثان	ز	١١		دلو	ق ك ص	زحل	١١	ز
٣٠	ل	صرفة	س	١٢		حوت	ل م ر	مشتري	١٢	س
٤٠	م	عوا	ش	١٣					١٣	ش
٥٠	ن	سماك	ص	١٤					١٤	ص
٦٠	س	غفر	ض	١٥					١٥	ض
٧٠	ع	زبانا	ط	١٦					١٦	ط
٨٠	ف	اكليل	ظ	١٧					١٧	ظ
٩٠	ص	قلب	ع	١٨					١٨	ع
١٠٠	ق	شولة	غ	١٩					١٩	غ
٢٠٠	ر	نعائم	ف	٢٠					٢٠	ف
٣٠٠	ش	بلدة	ق	٢١					٢١	ق
٤٠٠	ت	ذابح	ك	٢٢					٢٢	ك
٥٠٠	ث	بلع	ل	٢٣					٢٣	ل
٦٠٠	خ	سعود	م	٢٤					٢٤	م
٧٠٠	ذ	أخبية	ن	٢٥					٢٥	ن
٨٠٠	ض	مقدم	هـ	٢٦					٢٦	هـ
٩٠٠	ظ	مؤخر	و	٢٧					٢٧	و
١٠٠٠	غ	رشا	ي	٢٨					٢٨	ي

ـ وها نحن نضع فى جدول فى آخر الكلام على حكم الدليل يلوح منه إن شاء الله تعالى بوارق أنوار التعاديل الأربعة أن فتح لك وكنت ممن له رزق ونصيب فى هذا العلم فهو قريب المأخذ جداً موصلا للمطلوب فدونك علماً يشرق قدره على فضلاء الزمان وخضعت لدقائق حقائقه أفكار الحذاق ورمقته بالتعظيم عيون الأعيان وأذعنت العقول لجمع أسراره فحول الرجال واكب على حل مشكلات رمزه علماء الأمصار فنشروا فى طلبه الرجال على أنه لم يجب دعوة طالب ولا طمع فى إدراك غوره قاصد وبر بسيط لا يلحق له غبار فكأنما أقسم أن لا يدنو من يد منازل ولا ينال إلا بتلق من متلق واصل؛ فكل من طمع أنه سيصل إلى غاية أحكامه بقوة طبع سليم أو فهم صائب مستقيم فنيس اجماعاً بمصيب وإن أعطى من الذكاء ومن ذهنه أوفر حظ ونصيب لأنه أكثر العلوم فائدة وأكبرها غاية ولأن أنواره قدسية وأسراره جفرية علية وأثاره أحمدية، وادعيته كافية، وأوديته شافية، وسره مصون، وكتابه مكنون.

وأما التصريف بمظاهر الأسماء والصفات والأحاديث والآيات بقاعدة الجفر الجامع والنور اللامع وأعلم أن التكسير عندهم بأحد الوجوه السابقة قائمة عند علمائه مقام تكسير الأعداد الوفقية فمتى صح تكسيراً والصفة أو الحديث أو الآية وحرفى الشطر والبيت من حروف أبجد والهجاء إلى غير ذلك صح التصريف بذلك الاسم والصفة والحديث أو الآية تصريفاً تاما وهو عند مناسبة الزمان أتم التصريف من الأعداد إذ تكسير هذا العلم أتم وأعم مما سواه من التكسير فإذا كتب على هذا النمط اسم أو صفة أو حديث أو آية أو غيرها مما يناسب المقاصد فليجعل الحرف الأول والثانى باباً وصفحة الثالث والرابع سطراً أو بيتاً من حروف أبجد أو الهجا على الترتيب حتى يكمل مثاله فى الآية الكريمة ﴿نصر من الله وفتح قريب﴾ فالباب للنون وكذا الصفحة الأولى للنون والسطر الأول للنون ولكن لا يكتب نوناً بل الفاً من أبجد أو الهجا وكذا البيت الأول يكتب الفاً فيكون فى البيت الأولى فى الصفحة الأولى نونان والفان والأولان والاخران يتغيران سطراً وبيتاً ويكتب فى الآية كلها فى كل كلمة حرفها الأول وهى خمس كلمات فى خمسة أوفاق فأوائل الوفق الأول قد علم والثانى ميمان والفان، والثالث أربع ألفات،

والرابع واوان وألفان، والخامس قافان وألفان وهذه الأوفاق تحمل لطالب النصرة على العدو وقس على غيره من المقاصد.

وقد استخرجت ستة عشر حرفاً بحضره شيخنا رحمه الله تعالى قمرياً من الجفر الجامع لطول المدينة النبوية وافقت ما بين عام احدى وثمانين وألف وآخرها عام ستة وسبعين وألف من الهجرة كل حرف فى مثال واحد باستدلال كالمثالين السابقين افهم إذا أردت استخراج تعديل أزمة الأيام، وتعديل أزمة المنازل وتعديل أزمة البروج، وتعديل أزمة الأسماء التى لم أذكرهم فى الرسالة إلا بالتلويح من الجدولين الاثنين خذ ما يقابل حرف الأيام وهو حرف (الخاء المعجمة) الممثل به فى المثال الأول من الرسالة فإنى قد وضعت لك فى الجدول تصريحاً لزيادة البيان فتجد حرف الخاء موضوعاً تحت كوكب عطارد وتحت برج السنبلة ثلاثة أحرف وهى (ز. ب. خ) تحت ما يقابلها من الحروف الكبير ٣٢٣٠.. ثم انظر إلى اسقاط الموازين وتصرف يحصل تعديل أول سطر من سطور تكسير حروف أمهات السؤال تجد مدة الجفر الجامع فإذا علمت ذلك فتأمل وتصرف فيما هناك واتبع المنازل فى الموضوعات فقد كشفت لك الغطاء حتى كشفه وإن أردت بطريقة أخرى فخذ حرف الخاء المعجمة وكسره بطريق الجفر أى خذ رابعه من أبجد كما ترى فى هذا المثال.

خ ظ ب هـ ح ك ب ف ر ث

ثم خذ عاشر منزلة طالع السؤال تجدها الطرف لأن منزلة السؤال كانت منزلة الرشا فتجد لمحاذاتها ن الحروف الأبجدية للمنازل والأيام والطاء ثم الدال وتجد برجه السرطان وتحت البرج حروفه (س ل ر) وعددها بالجمل ٢٩٠ فتجمعها عدد حروف التكسير وهو ٣٠١٥ فيكون المجتمع ٣٢٤٤ فهذا تعديل الحروف للسطر الأول من تكسير أمهات السؤال وهو (خ ظ هـ خ ك ن ف) والطريق الأول أقرب للفهم والعمل إما الطريقة الثانية فربما كان فيها عسر لكثرة التصرف فى أغلب التعاديل بغير عاشر منزلة الطالع فلهذا آمر بالكتمان فإنى لم أذكر التعاديل فى الأصل إلا تلويحاً وما كان اتصالها إلا من باب المتحابين فى الله الحديث فإذا أردت أزمة الأيام المعدلة اطرح تعاديل الأيام فى الزمامات المطلقة فما بقى فهو الأزمة المعدلة للأيام لفظ بها حروف الجواب كما فى المثال ولا اقدر أبوح باكثر من ذلك وفيما ذكرناه كفاية وبه العون والهداية والله أعلم.

٥٢	اب ٤	الج ١	١٠	هـ ١١	لو ٢	الزا	الح	ط ١٢	اي ٢	الك ١	الل	م ١١	ل ١
ب ١٠	الج ١	الد	ص ١١	الزا	كز ١	الح	١١	اي ١	لك ١	الك	م ١١	ال ١	الس ١
اج ١	١٠	١١	الزا	لزا	الح	ط ١١	لي ١١	لك ١	ل ١١	م ١١	ال ١	الس ١	١١١
١١	هـ ١١	لو ١	ازا	الح	ط ١١	اي ٢	لك ١	الل	م ١١	ن ١١	الس ١	الع ١	ف ١١
١١	لو ١	الزا	الح	ط ١١	ي ١١	الك ١	الل	م ١١	ن ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١
لو ١	الزا	الح	ط ١١	لي ١١	الك ١	١١	م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١	الق ١
الزا	الح	ط ١١	لي ١١	الك ١	الل	م ١١	ن ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر
الح	ط ١١	لي ١٠	الك ١	الل	م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١
ط ١٢	اي ١١	لك ١	الل	م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١١
لي ١٠	لك ١	الل	م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١	الث ١
الك ١	الل	م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ٤	الث ١	الخ
الل	م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ٤	الث ١	الخ	١١
م ١١	ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ٢	الث ١	الخ	١١	ص ١
ان ١١	الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١
الس ١	الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١	١١	الغ
الع	ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١	الث ١	الخ	١١	ص ١	الظ ١	الغ	١١
ف ١١	ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١١	اب ١
ص ١١	الق ١	الر	ش ١١	الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١١	اب ١	الج ١
الق ١	الر	ش ١١	الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١١	الج ١	الد
الر	ش ١١	الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١١	اب ١١	الج ١	الد	هـ ١١
ش ١١	الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١
الت ١١	الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا
الث ١	الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا	الح
الخ	١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا	الح	ط ١١
١١	ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا	الح	ط ١١	لي ١١
ص ١١	الظ ١	الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا	الح	ط ١١	لي ١١	الك ١
الظ ١	الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا	الح	ط ١١	لي ١٠	الك ١	الك ١
الغ	١١	اب ١	الج ١	الد	هـ ١١	لو ١	الزا	الح	ط ١١	لي ١١	الك ١	الك ١	الل

مقابلها من أبجد	مقابلها من الهجا	عدد المنازل	أسماء المنازل	مقابلها من أبجد	مقابلها من الهجا	أسماء الكواكب	البروج	مقابلها من ما تكرر من حروف كل حروف من البروج من أبجد من الهجا			عدد أيام الشهر	الأيام
ا	ا	١٥	غفر	س	ض	زحل	دلو	ط ك ض	ا ب	ا ب	١ ٢	أحد
ب	ب	١٦	زبانا	ع	ط		جدي	ج ب ه	ج د	ت ث	٣ ٤	اثنين
ج	ت	١٧	الكليل	ف	ظ	مشتري	حوت	د ف س	ه ر	ج ح	٥ ٦	ثلاثا
د	ث	١٨	قلب	ص	ع		قوس	ح ف ش	ذ ح	خ د	٧ ٨	اربعا
ه	ج	١٩	شولة	ق	غ	مريخ	عقرب	ر ث ن	ط ي	ذ ر	٩ ١٠	خميس
و	ح	٢٠	نعايم	ر	ف		حمل	ا ع ه	ك ل	ز س	١١ ١٢	جمعة
ز	خ	٢١	بلده	ش	ق	شمس	أسد	ا ي ق	م ن	ش ص	١٣ ١٤	سبت
ح	د	٢٢	ذابح	ت	ك			ص ط ح	ص ع	ض ط	١٥ ١٦	أحد
ط	ذ	٢٣	البلع	ث	ل	زهرة	ميزان	ط ع ض	ف ص	ظ ع	١٧ ١٨	اثنين
ي	ر	٢٤	سعود	خ	م		ثور	ج م ز	ل ر	غ ف	١٩ ٢٠	ثلاثا
ك	ز	٢٥	أخبية	ذ	ن	عطارد	سنبلة	ز ب خ	ش ت	ق ك	٢١ ٢٢	اربعا
ل	س	٢٦	مقدم	ض	ه		جوزاء	ت ي ض	ط ع	ل م	٢٣ ٢٤	خميس
م	ش	٢٧	مؤخر	ظ	و	قمر	[illegible]	ت ن و	د ص	ن ه	٢٥ ٢٦	جمعة
ن	ص	٢٨	رشا	غ	ي			س ل ر	ك غ	و ي	٢٧ ٢٨	سبت
نزة	هراء	ساه									٢٩ ٣٠	

نارية أبجدية	نارية هجائية	ترابية أبجدية	ترابية هجائية	هوائية أبجدية	هوائية هجائية	مائية أبجدية	مائية هجائية	المفتوح منها	المكسور منها	المضموم منها	المجزوم منها	أنواع الموازين	أعدادها	التكسير
ا	ا	ب	ب	ج	ث	د	ث	أ	جـ	خ	ب	إسقاط الطبائع	٤ ٤	٩٧٤
هـ	ج	و	ح	ز	ج	ح	د	ز	ر	ز	خ	إسقاط الكواكب	٧ ٧	١٤٤٤
ط	د	ي	ر	ك	ز	ل	س	ي	ي	ك	ذ	إسقاط الأفلاك	٩ ٩	١٣٧٠
م	ش	ن	ص	س	ص	ع	ط	ن	ب	س	ظ	إسقاط البروج	١٢ ١٢	٢٩٠٩
ص	ط	ص	ع	ق	غ	ر	ف	م	ي	ف	غ	إسقاط المنازل	٢٨ ٢٨	٤٣١٠
ش	ق	ت	ك	ث	ل	خ	م	ل	ص	ث	ض	إسقاط الدرج	٣٠ ٣٠	٣٣٣٠
ه	ذ	ض	هـ	ض	ر	غ	ي	خ	ج	غ	ق	إسقاط الأدوار	٣٦٠	٣٦٥٨
١١٣٥	٢٠٤١	١٣٥٨	٢٩٥	١٥٩٠	٢٨٤٣	١٩١٢	١٧٠٣	٢٠٧	١٨٠٤	٣١٠	٣٤٠٦	١٧٩٨٣	٥٧٨	١٧٩٨٤

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٤

	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	١٦٦٦	٣٤٤	٤٠	٦٦٩٥	٦٩٩٣	٦٦٦	٣٣٤	٢٩١	٩٩	٩٢٥	٩٨٦	٣٨٣	٣٠٢٠	٥٢٦٩
٢	٩٩٩	٣٧٣	٢١	١١١٧	١١٢١	٧٦٦	١١١٠	٣٥١	٢٤٤	٩٨٨	٢٨٩	٣٠٤	٨١٢	٣٤٠١
٣	١٢٢٢	٤٤٤	٨١٥	٦١٠	١١١١	١٥٩	٣٣٧	١٨٧	١٦٧	٩٣٤	٢٩٦	٣٣٠	٤٧٠	٢١٣٧
٤	٨٨٨	٤٧٥	٩٩٧	٨٩٩	٨١٢	٨٨٨	٩٣٥	٦١٥	٢٢٢	١٠٠٩	٣٥٧	٢٢٩	٢٤٧	٣١٦٠
٥	١٣١٣	٢١٢	٣١٢	٧٧٧	٨٢١	٧٧	٤٤٠	٩٩٩	٢١١	١٠٣١	٢١١	٦١٨	٨٨٩	١٩٦٧
٦	٧٧٧	٣٢٣	٦١٥	٦٦٥	٥٢٣	١١١٠	٨١٥	١٢٤٧	٢٢١	١٨١	٧٧٥	١٣٧	١٢٤	١٧٤٤
٧	١١٢٥	٢١١	١٢٤٧	١١٢	٤٥٥	١١٨	٤١٥	١١٢٦	٢١٥	١١٩٥	١٠٩٩	٥١٤	٤٥٦	١٢٢٥
٨	٦٦٦	١٠٠٦	١٢٢٢	٥١١	٤١٦	١١١	٧١١	٣٠٨٩	١٩٩	١٢٧٨	١٢٧٣	٢١٨	١٦١	٢٢٧٢
٩	٩٩٩	١١١٧	١٨٨٤	٤٧٩	٢٢٤	٤٠	٣٢٤	٢٣٢	٤٣١	١٤٤٧	١٨٣٨	٨٩٩	١١١	٢٠٨٩
١٠	٥٥٥	١١١٣	١١٩	٤٣١	٦٩٨	١٠	٦٦٠	٢٨١	٢١٩	١١١٨	١١١٤	١٣٩٠	٣٩٩	٣٣٣١
١١	٨٦٠	١١١١	٤٣٥	٢٩٩	٣١٧	١٤٤	٢٦٦	٢١٦	٣٣٢	٣٣١٩	٢٨٩	١٢٣١	٦٥٨	٢١٣٨
١٢	٤٤٤	٨٩٥	١٩٤	١٦٦	١٣٣	٥١١	٥٥٥	٢٨٥	٢٦٨	٢٦٣٩	٢٩٧	٢٠٧٤	٤٤٧	١٦٥٨
١٣	٧٦٦	٨٥٧	١١٤٠	٥٥٥	٢٣٥	٣٢	١٢٠	٢٨٠	٣٥٣	١٥٢٠	٥٤٢	١٣٢٨	٤٤٩	١٣٣٤
١٤	٣٢٣	٨٩٤	٣٥	٣٧	٩٠	٥٠٩	٢٥٤	٣٧٩	٣٥	٩٠٢٩	١١٩	٥٥٤	٥٥٧	١٤٤٠

جدول تعديل ازمة الأيام المطلقة لتصير معدلة تؤخذ حرف الأيام ويلفظ بها يبقى
وهى الأزمة المعدل فى جدول الحروف الجعفرية

ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر	ق	ص	ف	غ	س
٢١١١	٢١٣	١٥١	١٥٧٣	٧٣	٦٧٤	٥٥٥	١٠١٧	١٤٨١	١٢١٦	١١١	٢٢١	١١١١
٥٠	٢٩٤	٩٩٥	١٤٤٧	١٦٦	٩٤٣	٩٠٩٧	١١٦٠	٢٧٩	٤٤٣	٧٢٥	١١٤	٨٤٩
١٦١٩	٥٣٩	١٤٩٥	١٥١٧	١٩٥	٩٣٧	٦٦٩	١٠٨٢	٣١٣	٤٠٧	٧٤٣	٦٦١	٦٢٤
٦٢٩	١٢٧	١٦٢٥	١٤٥٥	١١١٣	٦١٥	١١٠٧	١٠٢٤	١٤٨١	٥٣٧	٥١٥	٢٢٣	٢٣٧
٢٠٧	٣٢٣	٩٨٧	١٥٢٢	٣٣	٢٩٨	٣٧٧	١٠٩١	٣٨١	٨٨٣	٣٠١	٥١٧	٤٩٣
٧٠	٥٢٩	١٧٠١	١٦٠٤	٢٠٩٢	٣٢٠	١٠٠٨	١٠٨٦	٤٠٠	١٢٩١	١١١	٥٢٢٥	١١١١
١٤٩	١٦٤٦	١٩٩٤	١٩٠٩	٢١١	١١١١	٢٩٨	١١٢٥	١٥٧	١٧٩٥	٢٣٠	٦٦٣	١٥٧١
١١٣	٧٤٦	٢٢٤٩	٢٣٧٦	٢٠١٢	٢٣٠	١٧٠٠	١٢٥٥	٤٣٧	٢١٩٤	٧٢٥	٢٤٣	٥٤٤٧
١١٦٦	١١٢١	٢٧٤٥	٢٧٨٥	٥٣١	١١٧	٩٢٩	١٥٢٩	٩٦٧	٢٩٤	٢٠٠	٣٤٠	٨٧٩٣
١١١١	٧٩٣	١٩٨٥	٣١٥٥	١٠١٩	٢٠٣	١٠٧٠	١٨٣٩	١١٧٩	٣١٢	٣٧٠	١١١٢	٥٢٣٠
١١١١	٢٣٤	٥٢٣٨	١٥١٤	٦١٠	٢٢٧	١١١٢	١٣١٧	١٥٤٤	٣٢٤	٦٠٠	٤٦٠	١٤١٢
٦٢٦٣	٤٣٥	١٤٢٥	١٥٢٢	٧٢١	٢٣٠	٧٩٣	١٦٦٩	٢٠٥٨	٣١٦	٢٥٠	٦٣٩٤	١٥٧٦
٢٩٣	١٢٣	١١٩٥	١٤٨٠	٢١٩	٢٢٩	١١١١	٢٠١١	١٦٩١	٢١٥	٢٠٠	٢٨٠	١١٥٦
٢١١٦	٣٠٢	١٤٤٩	١١٧٢	٢١٥	١٣١	١١٣	١٢٧٨	١٣١٩	٣٧١	٩١٥	١٢١٥	٥١٤

جدول تعديل المنازل يؤخذ بحروف المنازل ويؤخذ الفضل بينه وبين الأزمة المطلقة
فيحصل ازمة الأسماء المعدلة ويلفظ بها حروفها من جدول الحروف الجفرية

	ن	م	ل	ك	ي	ط	ح	ز	و	هـ	د	ج	ب	
١	٤٢٥	٦٦٢	٦٩٠	٦٦٣	٦٨٠٢	١١١	-٤	-٤٩٥	٤٧٦	١٩١٤	٣٢١	٦٧٩	١١١٤	٩٩٤
٢	٢٢٠	٢٠٥	٦٩٠	٦٦٢	٦٨١٢	١١١٥	٠٠٧	٦٩٠	٥٠٢	٦٦٠	٥١٥	٤١٧	١٠٠١	٠١٩٩
٣	١١٣	٥١٤	٦٥٢	٨٧٤	٦٠٤٦	١١٣	٥٩	٣٢٧	٥٥٩	١٥٦٣	٤٦٧	٤٨٠	٨١٣	٦٥٠١
٤	٣٣٠	٢٠٧	٤١٧	٦١٧	٦٩٨٠	٦٦٦٧	٦٢٩	٤٢٠	٩٢٤	٦٦١٥	٣١٠	٧٤٧	١١٢٣	١٨٨٣
٥	٩٥٩	٨٤٧	٦٨٥	٩٧٣	٦٠٤٦	٢٢٧	٦٢٤	٦٥٨	٦٢٧	٢٢٢-	٥٦	١٢٥١	٧١٦	١٩٩٨
٦	٢٣٦	٦١٠	٥٨٧	٥١٩	٦٤٦٣	٤٢٢٠	٩٩٣	٥٠٤	٧٧٣	٢٤٦٠	٢١٠	٦٥٨٧	٦٦٣٣	٠٤٥
٧	١٣٣٣	٦٦١	٩٩٥	٥٢٢	٦٨٩٠	٣٣٩	١١٣٥	٣٣٩	٦٠١١	٦٨٧٥	٩٧٢	٥٠٧	٦٦٥	٠٠٦
٨	٥١٣	٦٥٦	٦١٣	٦١٩٥	٣٥٦	٣٠٩١	٥٦٠٢	١٤٨٨	٦٠١٤	٣٣٦٩	٥٠	١١٥٥	١٠١١	٩٨١
٩	٣٠٠	٥١١	١٩٥٧	٥٢٧	٣٥٧٣	١١٥	٥٨٧٠	٧٤١	٦٨١٤	٦٤٦٧	٧٤٧	٢٦١	٢٥٣	٥٤٣
١٠	٥٢٥	٥١٥	١١٧٩	٦١٠٤	٢٨٩٩	٩٦٦٥	٠٠٦	٢١٠	٥٥٩٦	٦٣٣٣	٧٤٠	٣٩٨	١٠٩٩	٢٨٧
١١	٥٩٠	٢٩٧٠	٩٨	١٣٩	٢٩١٣	٨١٧	٠٠٩	٦٥٦	٦١٩٧	١٢٤٤	٨٤٤	٩٧٨	٤٠٠	[illegible]
١٢	١٩٩	٤٦٧	١١٢	٥٣٧	٦٨٩٦	٦١١٣	٦٨٨	٦٠٦٠	١٤١٩	٦٢٦-	١٧٠	٢٥٨	٦٦٩٩	٣٥٦
١٣	١١٣	٦٦٢	٥٠٦	١١١١	٦٦٦٠	٢٣٣	٦٤	٣٠٠	٤٥٠	١٤٣١	٣٤٤	١٣٥	٢١٥	٣١٦
١٤	٦١٩	٦٢٦	٢٥٨	٠٧٩	١٤٩٦	٢٢١٦	٦٢١	١١١	٥٢٦	١٤٤٧	٤٩٤	١١٦٣	١٠٠٠	١٩٩

تابع تعديل المنازل

	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
ا	٣٨٤	١٢٢٤	١١٥٧	٣٧٨	١١١١	١٥٧	٩٩٣	٦٣٧	٠٠٠٣	٠٠٨٨	٠٠٣٩	٠٠٦٠	٠٠٥٩	٠٠٣٩
ب	٠٨٠	٥٠٦	٩٣٨٥	٦٦٤١	١١٩	٢٩٢٩	١١٤٦	٨٩٩٠	٠٠٨٩	٠٠٩	٠٠٤٨	٠٣٥	٠٠٣٠	٠٦٣٠
ج	٣٣٤	٥٣٩	٦٥٤٧	٦٤٧٤	٨٢٢	١٣١	٦٦٦٠	٩٩٠	٠٠٥	٠٨١	٠٣٣	٠٥٩	٠٠٩١	٠٠٢٨
د	٤٥٦	٨٥٠	١٩٦٢	٦٩٩٤	٥٢٦	٦٢٢٢	٦٣٧	١٥٧	٠٨٢	٦٤٤٤	٠٥٤	٠٣٩	٠٢٦	٠١٧
هـ	٣٢٤	٦٦٤٥	٦٦٩٦	٦٩٥٥	٧٩٢	٦٢٣	٩٠٥٢	٦٧١	٠٩٧	٠٨٠	٠٤٧	٠٥٣	٠٦٥	٩٩
و	٤٦٣	٧٤٧١	١٦٦٧	٦٢٧١	١٢٢	٦٠١٧	٦٣٩	٦٩٩	٠٧٨	٥٥	٠١٤٠	٠٠٣٣	٠٦٦	٠٧١
ز	٤٦٣	٣٠٩٠	٩٩٩٧	٢٨٩	٦١٩	١٣٤	١٠٨٤	٥٥١	٠٩٠	٠٧٩	٠٤١	٠٤١	٠٩٩	٣٠
ح	٤٠٦	٦٣١٩	٩٣٦٣	٣٠٠	٩٢٤	٧٠٢٥	٦٣٦٩	٩٢٠	٠٥٤	٠٠٧	٠٢٦	٠٤٧	٦٨	٧٥
ط	٧٤٧	٣٣٦	٦٢٤	٣٠٠	٥٣٧	٦٦٧	١١٢١	٣٤٧	٠١٩	٠٧٣	٠٦٥	١١	٠٦٣	٠١٠٩
ي	٦٦٤٥	٣٤٤	٢٥٩١	٣٢٧	٩٦٧	٩٠٠٣	٨٥٧	٦٩٦	٠٨٠	٣٣	٠٤٢	٠٠٥٠	٠١٤	٠٧٩
ك	٦٦٥٣	١٣٣	٣٤٩٤	٣٩٩	٤٦٥	٥١٩	٦٣٨٦	٩٩٩	٠٩٤	٦٨	٥٥٨	٠٤٠	٣٣	٨٩
ل	٩٠٠٤	٢٦٤	١٤٧٥	٣٩٨	١١٤٩	٦٠٠٦	٦٨٦٩	٣٩١	٠٦٦	١٧	٢٨	٠٥٥	٠٨١	٣٣
م	١٣٤٣	٤٤٥	١٤٣٢	٤٤٠	٢٦٢	١٣٩	١١٤٨	٦١١	٠٣٥	٠١٤	٥٣	٠٤١	٠٨٨	٠٨٧
ن	٣٥٦	٢٥٠	٦٤٠٣	٤٨٥	٠٠٥٩	٩٩٣٠	٦٩٣٩	١٠١٣	٠٣٢	٠٠٩	٠٣٤	٠٥٣	٠٨٥	٠٠٨

جدول تعديل البروج يؤخذ بحروفها ويؤخذ الفضل بينه وبين الأزمة المطلقة
لتحصل ازمة البروج المعدلة ويلفظ بها حروفها من الحروف الجفرية

	ا	ب	ج	ه	س	د	ر	ح	ط	ي	ك	ل	•	•
١	٢٤٤٩	١٩٥٠	٤٤٠٢	٣٨٤	٠٣٥	٢٤٨	١١١١	٠٧٥	٥٣٣	٢٧٥	١١١١	٤١٣	١٧٨	١٠٩
٢	١٢٤٤	١٨٨٥	١٥٣٧	٣٨٩	١١١٧	٠٢٧	٠٩٧	٥٥٥	٥٢٥	٣٢٨	٣٣٤٩	٥٤٥	٢٣٠	١٥٣
٣	١٥١٥	١٤٥١	١١٤٧	٤١٠	١٩	٤٣٣	٩٩٧	٥٤	٥٢١	٣٩٧	٩٩٣	٦٢٥	٣٢٨	١١١٨
٤	١١٠٧	١٨٨٥	١٦٦٩	٧٣٩	٩٣١	١٤٣	٠٤٩	١٨٣	١٤١	٥١٧	٣٣٤١	٢٤٨	٤٢٦	١١٥١
٥	١٦٦٨	١٩٩٤	٢٢٢٩	١١٧	٢٨٩	٥٦١	٨٤٤	١٦٦	٦١٥	٥١٩	١٩٣	٣٤٧	٢٨٢	٦٤٠
٦	٤٨٩٠	٢٢٢٥	١٤٣٩	٨٣٥	٠٣٩٩	٠٣٣	٧٣٣	٧٤٤	٨٠٩	٩٣٩	٥٥٣٧	٤٥٣	٦٣١	١٣٥٣
٧	٣٩٠٩	٢٧٥٣	٢٨٥٩	٢٥٧	٧١٩	٥٩٣	٦٦٠	٥٥٥	٩٥١	٦٤٩	٦٣٦٦	٤٦٩	١٥٢٩	٨٥١
٨	٣٣٣	٣٣٠٥	٣٣٤٨	٩٩٥٥	٣١٧	٢٩-	٥٥١١	٨٤٦	١٣٣٤	٣٩٨	١١٩٩	٨١٣	٢٤٤٤	٩٥٥
٩	٢٨١٧	٢٥٥٧	١٣٤٦	١٠٨٤	٥٥١٠	١٠٥١	٥٠٩	٠١٣	١٧٦٧	٧٨١	٠١١٣	٥٨٧	١٨٧٠	١١٧
١٠	٢٣٠٥	٢٨٥٥	٥٣٧٩	٦٨٤	٣٣٤٩	٠٠٨	٠٠٨	٤٦٦	١١٣٤	٢٣١	١٤٤٧	٣٣١	٦٦٨٨	١٥٣
١١	٣٤٧٥	٢٩٤٣	٢٦٤٨	٢٦٤٦	٠٠٣١	٦٦٣	٠٤٣٠	٠٩٧	١٢٥٣	٨٠٠	٦٤٣	٦٦٥	٧٥٦	٥١٥
١٢	٦٤٣٨	٢٨٠٩	٦٣٦٠	٣٤٧	٤٤٦٦	٠٠٦	٠٣٩	٦٠٢٠	٤٤٤	٣٣٥	٠٦٦٣	٥٤٤	٢٢٠	١٠٨
١٣	٢٤٨٦	٢٨٨٤	١٣٩٦	٢٦٥٦	٠٠٥	٠٣٣٤	٦٦٦٦	٠٠٥	٥٣٣	٥٤٣	٥٣٣	٥٠٠٠	٦٤٨	٦٦٥
١٤	٦٣٥٩	٦٦٩٠	٣٠١٣	٧٣٥	٥٥٣	١٠١٠	١١٧	٦١١٣	٥٥٨	٧٤	١١١١	٨٧٧	٦٥٠	٥٢٦

تابع تعديل البروج

	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٠	١٥٠٠	١١٦٧	١١١٥	١١١٢	١١٩٩	٧٢٧	٠٠٢	١٢٧٣	٠٢٨	١١٢٩	٠١٨	١١٢٥	٠٢٢	١١١٧
٢	١١٢٣	١٢٢٥	١١٢٥	١٤٥	١٥٥٦	١١٩٣	١١٥٥	٠٠٦	١١٣١	٠٦٦	٥٥٤٦	٠٣٠	١١٣٣	٠٣٩
٥	١١١١	١١٣١	١١٣٢	١١٢٦	١١١٤	١٥٥٨	٠٩٤	١١٩٢	٠١١	١١٢٩	٠٢٨	١١١٢	٠٢٨	١١٣١
١	١٢٠١	٢٢٢٣	١٢٢٤	٥٢٥١	٩٩٤٧	٥٥٣٧	٢٢٩٩	٠٢٣٩	٩٩٩٥	٢٤٢	٢٢٢٨	٠٠٤٠	١١٤٥	٢٢٤٤
٤	٤٤٠٠	٤٣٣٩	٤٧٠٣	١٢٤١	١٢٤٣	١٣٥٣	٠٠١	٢٢٥٧	٣٣٤	١١٨٩	٣١١	١١٣٤	١١٦٤	١١٤٧
٦	١٢٤٧	٤١٢٥	٤٣٤٥	٢١١١	١١٤٣	٠٢٢٥	١٢٣٧	٠٠٦٩	١١١٤	٠٤٤	١١٩٧	٤٢٢	١١٦٣	٠٨٨
٧	١٢٢٤	٥٢٤١	١٢١٩	٣٧٥١	٤٢٤	٢٢٨	٠٥٢٠	٢٢٣٥	٠٠٤٩	٤٢٥٤	٠٣٠	٤١٨٥	٠٨٦	١١٢٢
٨	١١٢٣	٤٥٦١	١١٣٧	٨٣٨	١١٥٣	٦٩٨	٢٢٥٩	٠٤٨	٦٣٢٢	٠٥٨	١١١١	٩٨٤	١١٨٣	١٠٨
٩	١٣٣٣	٤١٣٣	١٢٤٧	١١٤٩	٨٩١	٢٣٠	٢٠٠	٢٣٥٤	٠٥٢	١٢٣١	٠٨٥	١٢٠٩	٢٠٣	٦٦٨٣
٥٠	٢٢٨٩	٩٤٧٣	٥٥٣٣	٩٣٤	١٢٣٦	٣٣٨	٤٣٣٥	٢٥٦	٣٣٤٧	٣٨٠	٢٢٢٩	٢٠٤	٤٤٠٧	٤٣٤
٥١	١٩٣١	١٩٧٢	١٨٣	١٩٣٩	٥٧٦	٤٤٧	٠٥١	١٢٥٧	٢٧٨	٥٣٤٥	٢٩٣	٢٤٦٧	٧٣٢	٢٣٤٥
٤٩	١٥٨١	٢٤٠٠	٥١٧٣	٨٣٠	١١٧٩	٤٠٧	١٢٢٦	٠٧٤	٢٤٥٥	٠١٥٠	٦٢١٣	٠٣٣٠	٤٤٤٤	١٢٦
١٢	٣٣٠٠	١٢٨٦	٥١٥	١١٧٥	٥١٣	٤٠٥	١٧٤	١٢١٣	٠٩	١٢٥٢	٠١١٨	١٢١٤	١٢١	١٢٢٣
١١	٢٤٠٥	٢٤٠٠	١٤٨٨	٧٣٣٦	١١٦٣	٤٧١	٩٢٢٩	١٩٩	١٢٢٥	١١٦	١٢٥٩	٢٣٣	٢٢٢٩	١١٤٣

جدول تعديل الأسماء يؤخذ بحروفها ويؤخذ الفصل بينه وبين الأزمة المطلقة فيحصل
ازمة الأسماء المعدلة ويلفظ بها حروفها من جدول الحروف الجفرية

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	
١١٤٧	٢٢٤	١٩٢٦	١٠٢٨	١١٣٠	٦٦٣	١١١١	٥٢٨	١١٤١	١٩١٨	٦٦٢	٠٠٧٢	٦٦١٨	٤٧١	١
١٢٩	١١٢٧	١١٤٧	[illegible]	١٠١٣	٦٦٥	١١١٠	١٤٧	٤٨٤	٩٩١٣	١٩٣٩	٠٨٩	١٩٤٥	٤٤٩	٢
١٢٤٠	١٣١	١١٦٣	١٠١٤	١٦٨٧	١٤٣	٩٩٦٥	٥٤٩	١٢٢٢	١٩٥٣	٥٨٣	٠٩٤	١٥٥٧	٥٧٨	٣
١٢٥	٨٨٢٩	٨٨٩	٦٦٥	١٤٠٥	٢٢٧	٢٢٩	٧٠٤	٨٧٣	١٩٩٣	٦٦٥	٦٦٢٣	٦٦١٧	٧٧٠	٤
٩٩٦٧	٤٣١	١١١١	٦١٤٧	١١٢٩	٥٥٧	١٢٤٧	٥٨٢	٧٤٩	٢٢٠٣	٠١٤٧	٠١١٤	٦١٣٩	٩٩٩٧	٥
١٤٣	٩٩٩٧	١٣٩	٦٦٥٩	٠١٤٤	١٣٠٥	٩٩٦	٩٢١	٨٩٥	٦٤٠٥	٦٢٥	٩٩٢٩	١٤٦١	١١٩٩	٦
١١٧٣	١٤١	٩٩٥٧	١٣٧١	١٩٦٦	١١٣	١١٩٩	٦٧٤	٥٤٩	٢٧٨١	١٠٥٣	٦٣٠	٦٨٤٧	٤٠٩٥	٧
١٤٧	٦٦٥١	١٣٩	٦٦٩٣	١٣٩	٩٤١١	٦٨٩	١٣٩٥	٤١٢	٣١٨١	١١١٧	١١٥٣	١٤٣٦	١٣٩١	٨
١٢٩٨	٩٤٤	١٠٣٣	١٥٣٨	٦٦٥٤	١٨٧	٤٤٤٢	١٧٩٥	٩٤٤	٣٥٩٦	٢٥٥٦	٩٤٠	٦٣١	٤١٣	٩
١٥١	٦٦٧٨	٦٦٧	١٨٣٥	١٨١	٩٩٣٦	٦٨٥	٣٩٠١	٣٣٩	٦٨٦٩	٠١١٠	٦٥٥	٦٣٢٠	٣٧٩	١٠
١٣٩٥	٢٤٢	٥٥٨٨	٣٣٥١	٥٢٤٣	٦٠٨٩	٩٩٩٤	٤٤٣٧	٣٨٩	٩٨٣٥	٠٠٧	١٥٠	٦٣٨٠	٤٣٣	١١
١٣٧٥	١٢٧٥	١٨٣	٦٦٦٣	١٩٤	١١٧٣	٠٢٠١	٤٩٤	٢٧٢	١٨٦٩	٠٩٤	٩٩٧٥	١٣٤٩	٣٥٢	١٢
٩٧٣	٩٧٧	٩٢٥٥	٦٠٨٠	٩٣٥١	٠٣٠٠	١١٣٣	٥١٠	٤٤٣	٩٨١٠	٦٦٣	٩٥١	٤٤٠٠	٩٤٣٩	١٣
١٧٩	١١٣٣	١٩٩	١١٦٨	٩٨٨	٣٧٤	٢٠٦	٤٧٨	٩٩٥	٥٧٤٣	٤٦٦	٣٩٤٧	٤٤٣٩	٤٢٨	١٤

النموذج الثالث

الجفر الذى ذكره الإمام جعفر الصادق عليه السلام

وهو أن تضع حروف أبجد هوز إلى آخرها ٢٨ حرفاً كل حرف ٢٨ صفحة وكل صفحة ٢٨ سطراً وكل سطر ٢٨ وكل سطر ٢٨ بيتاً، وكل بيت ٢٨ حرفاً ويحفظ الحرف الأول والثانى للصفحة الثانية والسطر مرتبة البيت فيكون مكتوب فى البيت من الكنا أربع ألفات وفى الأخير أربع غينات على وضع يحصل منه أربع مرات كل ضلع من الأضلع طولاً وعرضاً ومجموع صفحات الجفر سبعمائة وأربعة وثمانون صفحة وعدد سطوره ٢١٩٥٢ وعدد بيوته ٢١٤٥٦ وعدد حروفه الحاصلة فى جميع الصفحات ٢١٤٥٦٣٤ والشيء المقصود بالإشارة إن كان رباعياً مسطوراً بعينه فالضابط فى الإشارة تعين له إحاطة على المراتب الأربع فتدبره فهو عظيم الشأن فقد فتحت لك الباب وحللت الرمز المكتوب لمن أراد الوصول إلى حديقة أسرار الغيوب وروضة أنوار القلوب وهذا جدول يعلم منه أسماء الملوك كما ترى فافهم ومن ذلك تعلم منه بالتأمل سر ما كان وما يكون وأصل كل ملك تولى من ابتداء دعوة النبى ﷺ إلى قيام الساعة وأسماء الملوك وما يجرى على ذلك الشخص وما يكون لبقية زوال الأول دولة بعد دولة أرشدك الله لفهم ذلك وسلك بنا وبك أشرف المسالك والله الموفق وهذه قاعدة مهمة حررتها من أصول الجفر فوجدتها صحيحة لا تخطىء أبداً وهو إذا أردت أن تعرف ولاية الملوك وأرباب الولايات وأعمارهم فخذ عدد حروف اسم المطلوب الجمل الكبير ثم إن كانت حروفه مفردة وهى التى لم تتكرر فابسط حروفه من أوله إلى آخره إلى أن يتكرر فيه الحروف ويصح العمل وإن كانت حروفه فيها مكرر مثل حقق وبرقوق أو بعضها مكرر مرتين أو ثلاثاً فلا تحتاج إلى بسط وتكسير بل الحكم فيه وبه لا يخطىء أبداً.. وإن كان فيه حرف واحد مكرر يؤخذ من مثنى فانظر فى أول الاسم فإن كان مثنى ايضاً فضف إليه مثل عدده فيصير جملتين أسقط منها ما مضى من القرون ومهما فضل كان مدة ذلك الملك والحياة.. وكذلك تعيين الثلاثين من الثلاثى فصاعدا فإذا تعدد الحد المعلوم أسقطه أدواراً وبه الحكم لا يختلف أبداً والله أعلم.

ووجه آخر إذا أردت أن تعلم ولاية صاحب المنصب من سلطان أو حاكم أو غيره وكم يلبث فى ولايته فخذ عدد حروف اسمه بالجمل الكبير ثم انظر فى حروف الاسم المذكور فإن كان رباعياً فى أوله ألف فاطرح من العدد ٢.. وما بقى إضربه فى نفسه فما بلغ اطرح منه ما مضى من القرون مرة واحدة ثم انظر ما بقى بعد الطرح فإن كان فيه ألوف فاطرح منها مئات التاريخ الذى معك وإن تأخر من الألوف مائة فضعفها بالقهقهرى إلى مرتبة المئات التى قبلها وإن بلغت مثل سنين التاريخ اطرح منها مثله فإن تأخر منها شىء فأضفه بالقهقهرى إلى المرتبة التى قبلها فما بلغ فالحكم عليها وعلى التى قبلها بأن المدة المطلوبة مثال ذلك أحمد بن دانيال خذ عدد حروف اسمه ٤ فكانت ٥٣ اطرح منها اثنين يبقى ٥١ اضربها فى نفسها تبلغ ٢٦٠١ فكانت مدة ولايته يوم الأربعاء جمادى الآخرة سنة ٦٦٥ اطرح هذا التاريخ من خارج الضرب يبقى سنة ثم طرحنا من ألف ستمائة بقى أربعمائة أضفناها إلى ٦٠١ بلغت ١٠٠١ طرحنا منها سنين التاريخ أيضاً بقى ٣٢٦ من العدد أضفناه بالقهقهرى إلى المرتبة التى قبله وهى ٣ بلغت ٤ وقبلها ٦٠ فيكون ٤٦ تكون على هذه الصورة هل هى سنين أو شهور وغير ذلك فالذى كان بالمشاهدة إن كان مدته أربع سنين وستة أشهر ولذلك قاعدة وهو إن كان الواقع أولاً أياماً فإن انقضت فشهور، فإن انقضت فسنين.. وبين كل عددين إما قطع أو حركة فإن سلم وصل إلى المدة الأخيرة وكذلك الحكم والله تعالى أعلم..!!! وإن كان الاسم خماسياً وتكرر فيه حرف واحد مثل مكارم فافعل به كما تقدم وهو طرح اثنين من العدد وما بقى إضربه فى نفسه وزد على الخارج من الضرب مثله وفى جملة ثانية وكذا إذا تكرر فيه الحرف كل ثلاث مرات فزده جملة ثالثة وافعل به ما تقدم يحصل المطلوب وإن كان الاسم ثلاثياً وليس فيه حروف مفردة ولا مثناة فاضرب عدد حروف الاسم فى نفسه وما يخرج من الضرب فاطرح منه ثلاثمائة التاريخ الذى معك حتى يبقى أقل من سنين التاريخ فما كان صنعه بالقهقهرى إلى ما بقى من مئات خارج الضرب إن كان فما بلغ فإن كان أكثر من مئات التاريخ فاطرح منها مئات التاريخ حتى يبقى أقل منها فاجمعه إلى ما فى مرتبة الآحاد والعشرات يحصل المطلوب مثال ذلك عدد اسم طفف ١٨٩ طرحنا منه ٢ وضربنا ١١٤ فى نفسها

بلغت ١٢٩٦٦ طرحنا منه التاريخ وهو ستمائة وأحد وعشرين مرة فبقى بعد الطرح بعد الألوف ٦٥٥٦ وخذ القهقهرى يصير ٨٥٦ ويصير بعد الطرح ٢٥٦ ويصير الجميع ١٣ أيام الولاية والستة والخمسة شهورها فتكون مدة ولايته ٨ أشهر وعشرين يوماً وإن كان فى أول اسمه حرف مثناة وحرف مكرر فاضرب الحروف فى نفسها . كما تقدم وزد عليها مثلها وزد على الجملة مثل عدد الاسم وما اجتمع اطرح منه ما مضى من القرون الكاملة وما بقى دون قرن أو مثله قهقهرى من هناك إلى ما قبله من العدد مثال ذلك برقوق جملة اسمه ٤٠٨ ومثناه ٨١٦ وأضفنا له مثل عدد الاسم ٤٠٨ فصار ٨١٦ ثم طرحنا من الألف الماضى من القرون وهو ٧٠٠ بقى ١٠٠ وهى أقل من التاريخ فأضفنا بالقهقهرى إلى ما فى المرتبة التى قبلها فصار ٧ وهى سنين وقبلها أربعة أشهر وهى شهور وإن طرحت من التاريخ عدد أيام الشهور العربى الذى فيه مع بعض الشهور الماضية خرج بقية أيام المدة المطلوبة من ٤ فما بقى من الشهور وهى ١٠١ الباقى ١٩ وبعض الشهور أربعة أيام من ١٩ يبقى ١٥ وهى أيام المدة فكانت ولايته ٧ سنوات و١٥ يوماً وقس على ذلك والله أعلم.

مثال رد الغايب عدده بالجمل ١٢٤٨ وتدريجه ١٥ يكون هكذا ٨ يعنى ترد الأعداد إلى أحادها وتدريج التدريج يكون هكذا ٤٨ فيكون الاسم غير محيهس.

ثم عدد المخارج تم تدريج التدريج عشرة يكون هكذا اعلم إنه يكون الاسم غشكجيا.

يضافون إلى عدد الأصل سكون ٢٥٧١ وتدريجه ١٦ وتدرج تدريجه ٧٠ يكون الاسم يفتعايوع.

ع م ر غ	٤٨	١٢	١٠سر	١٣٢٣	١٠١٩	
١٢٤٨	٠٠١٥	٦٠	١٣٢٣	١٢٤٨	٢٥٧١	(أ ع ت غ ب)

واعلم بأن الحكم فى الاسم الرباعى مثل احمد وقايتباى لا يخطىء أبداً وكل هذه قواعد كلمة صحيحة مأخوذة من أصول الجفر ثم جاء أستاذ ،بتيه وحلها ١٢ وتراً من الجفر فاستخرج بها من المجهولات والعلماء بعد ذلك أخذوا منه بحسب استعدادهم

فلأجل ذلك سميت بالشيخ السبتى وهذا العلم مأخوذ من علم الكسر والبسط وهو على وجوه شتى أرشدك الله إلى غاياتها وحقائقها وهداك إلى رموز دقائقها إنه على ما يشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم بالغيب: ﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ صدق الله العظيم.

●●

النموذج الرابع

أسرار و مفاتيح هذا الجفر

اللوحة رقم (١)

حروف السر التى تمَّ استنباطها بالعلم من نسبة السؤال

	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى	ى ا	ى ب	ى ج	ى د	ى هـ	ى و
١	٥	٦	٨	٩	١١	١٢	١٤	١٥	١٧	١٨	٢٠	٢١	٢٣	٢٤	٢٦	٢٧
٢	٦	٨	٩	١١	١٣	١٤	١٥	١٧	١٨	٢٠	٢١	٢٣	٢٤	٢٦	٢٧	٢٩
٣	٨	٩	١١	١٣	١٤	١٥	١٧	١٨	٢٠	٢١	٢٣	٢٤	٢٦	٢٧	٢٩	٣٠
٤	١٠	١١	١٣	١٤	١٦	١٧	١٩	٢٠	٢٢	٢٣	٢٥	٢٦	٢٨	٢٩	٣١	٣٢
٥	١١	١٣	١٤	١٦	١٧	١٩	٢٠	٢٢	٢٣	٢٥	٢٦	٢٨	٢٩	٣١	٣٢	٣٤
٦	١٣	١٤	١٦	١٧	١٩	٢٠	٢٢	٢٣	٢٥	٢٦	٢٨	٢٩	٣١	٣٢	٣٤	٣٥
٧	١٥	١٦	١٨	١٩	٢١	٢٢	٢٤	٢٥	٢٧	٢٨	٣٠	٣١	٣٣	٣٤	٣٦	٣٧
٨	١٦	١٨	١٩	٢١	٢٢	٢٤	٢٥	٢٧	٢٨	٣٠	٣١	٣٣	٣٤	٣٦	٣٧	٣٩
٩	١٨	١٩	٢١	٢٢	٢٤	٢٥	٢٧	٢٨	٣٠	٣١	٣٣	٣٤	٣٦	٣٧	٣٩	٤٠

اللوحة رقم (٢)

الوجه الأخر من حروف السر المستنبطة من مفتاح النسبة من السؤال

	ى ز	ى ح	ى ط	ك	ك ا	ك ب	ك ج	ك د	ك هـ	ك و	ك ز	ك ح	ك ط	ل	لا
١	٢٩	٣٠	٣٢	٣٣	٣٥	٣٦	٣٨	٣٩	٤١	٤٢	٤٤	٤٥	٤٧	٤٨	٥٠
٢	٣٠	٣٢	٣٣	٣٥	٣٦	٣٨	٣٩	٤١	٤٢	٤٤	٤٥	٤٧	٤٨	٥٠	٥
٣	٣٢	٣٣	٣٥	٣٦	٣٨	٣٩	٤١	٤٢	٤٤	٤٥	٤٧	٤٨	٥٠	٥	٦
٤	٣٤	٣٥	٣٧	٣٨	٤٠	٤١	٤٣	٤٤	٤٦	٤٧	٤٩	٥٠	٥	٧	٨
٥	٣٥	٣٧	٣٨	٤٠	٤١	٤٣	٤٤	٤٦	٤٧	٤٩	٥٠	٥	٧	٨	١٠
٦	٣٧	٣٨	٤٠	٤١	٤٣	٤٤	٤٦	٤٧	٤٩	٥٠	٥	٧	٨	١٠	١١
٧	٣٩	٤٠	٤٢	٤٣	٤٥	٤٦	٤٨	٤٩	٥١	٦	٧	٩	١٠	١٢	١٣
٨	٤٠	٤٢	٤٣	٤٥	٤٦	٤٨	٤٩	٥١	٦	٧	٩	١٠	١٢	١٣	١٥
٩	٤٢	٤٣	٤٥	٤٦	٤٨	٤٩	٥١	٦	٧	٩	١٠	١٢	١٣	١٥	١٦

القاعدة الذهبية أغلى من كنوز الدنيا

معرفة من معرفة

● تأخذ اسم الذى يريد إجابة وعلما، ولابد من اقترانه باسم أبيه منسباً .. وإلا فاسم أمه لأنها الوعاء، وإن كان الأصل أولى.

● وخذ مع السابق حقيقة نسبة السؤال. وإياك أن تنسى إضافة حقيقة تعديل السؤال إن وجدت للسؤال تعديلاً، وإلا فلا.

● أجمع الجميع جملة واحدة.

● كن دقيق الاسقاط حسب حقيقة (طـ ـ طـ)..

● كن حكيماً وراقب الاسقاطات بحيث لا تعدو «نهر الطاء» إنما تطابقها أو تهبط عنها.

● ما تجده فى يديك باقياً، انطلق وأنت تحمد الله عز وجل، حاملاً إياه، حتى تدخل به فى «النهر المطابق» لأنهار «حروف السر».. فى أى لوح من أنهار المستوى الأول، أو المستوى الثانى.

● وفى الملتقى تجد رقم اللوحة.

● إذا عرفت رقم اللوحة أدخل فيها بما فى يديك من رقم الاسقاط.

● بإذن الله تجد بفضله وحده عز وجل ما تريد، فاعمله وأعمل به ولو خالف هواك، وإلا فمن اتبع هواه تردى فى مهاوى الهلاك.

● ويمكن المعرفة من مجهول ولكن ليس كل ما يعرف يقال.

●●

اللوحـــة (٣)

نسبة السؤال	السـؤال	نسبة السؤال	السـؤال
١	هل أكون سعيدا فى هذا الأمر أم لا ؟	١٧	هل هذا السفر خير أم لا ؟
٢	هل أملك هذا الكنز أم لا ؟	١٨	هذا العلم متاح لى أم ممنوع علىّ؟
٣	هل البيع خيراً أم شراً..؟	١٩	هل تقضى هذه الحاجة أم لا ؟
٤	هل الشراء خيراً أم لا..؟	٢٠	هل أدراك هذا الأمر والفرح به أم لا ؟
٥	هل يرزقنى الله عز وجل أولاداً أو أترك الأمر معه؟	٢١	هل التجارة ستربح بإذن الله أم لا ؟
٦	ما الدواء للحمل الممتنع؟	٢٢	هل سأنال الحج هذا العام أم لا؟
٧	ما تلد الحامل.. ذكراً أم أنثى بإذن الله؟	٢٣	هل الصديق مخلص لى أم لا .. وهل تدوم الصحبة؟
٨	الغائب يأتى بإذن الله أم لا .. وهل هو حى أم لا ؟	٢٤	هل محبوبتى هذه تحب أحداً غيرى فأتركها أم لا ؟
٩	هذه الرؤيا ما هو الحق فيها؟	٢٥	هذه الشراكة خير أم لا ؟
١٠	هل أنول هذا العمل أم لا ؟	٢٦	هذا الخبر صدق أم كذب؟
١١	هل المريض الغائب لا .. وما دواؤه؟	٢٧	هل أنول سر وهذا العلم؟
١٢	هل انتصر بإذن الله على الأعداء أم لا؟	٢٨	هل الضيق يزول وأنجو منه؟
١٣	هذا الزواج يتم أم لا .. وهل هو خير أم لا ؟	٢٩	الانتقال بإذن الله خير أم لا ؟
١٤	المسجون هذا يخرج بإذن الله أم لا ؟	٣٠	هل يتم الصلح بإذن الله ويحصل اتفاق؟
١٥	السرقة ترجع أم لا .. ومن سطا على الشىء؟	٣١	ما عاقبة هذا الأمر إن شاء الله؟
١٦	القضية التى أمام القضاء هل انتصر فيها أم لا ؟		

اللوحـــــة (٤)

نسبة السؤال	ماهية السؤال	تعديل السؤال
١	المعيشة	عدد السنة والشهر العربى
٢	الكنوز	ليس لها تعديل
٣	البيع	عدد أسم الشىء المبيع
٤	الشراء	عدد اسم المشترى
٥	الأولاد	عدد اسم زوج الطالبة واصله
٦	دواء للحمل	ليس له تعديل
٧	ماذا تلد الحامل	عدد اسم يوم الحمل والماضى من الشهر القمرى
٨	الغائب	عدد اسم يوم الغياب والماضى من الشهر القمرى
٩	رؤيا منامية	عدد اسم يوم الرؤيا والماضى من الشهر القمرى
١٠	الوظيفة	إن كانت معرفة: فحبذا عدد اسم الوظيفة وعدد اسم اليوم المقدم فيه، والماضى من الشهر العربى واسم المكان، وإن كانت نكرة: فيمكن عدد اسم الوظيفة فقط
١١	المريض	عدد اسم يوم المرضى والماضى من الشهر العربى
١٢	الأعداء	عدد اسم العدو، واسم أصله.
١٣	الزواج	عدد اسم الزوج واسم أصله
١٤	المسجون	عدد عمره واسم يوم دخوله السجن، واسم السجن والماضى من الشهر القمرى
١٥	السرقة	عدد اسم السرقة ويوم سرقتها، والماضى من الشهر القمرى
١٦	القضية	اسم يوم الجلوس للمحكمة والماضى من الشهر القمرى
١٧	السفر	عدد اسم يوم السفر والماضى من الشهر القمرى واسم البلدة المقصودة
١٨	العلم	عدد اسم العلم فقط
١٩	قضاء الحاجة	عدد اسم الحاجة فقط

٢٠	إدراك الأمر ونجاحه	عدد اسم الأمر والعام الهجرى
٢١	التجارة	عدد اسم التجارة واسم اليوم، والماضى من الشهر القمرى
٢٢	الحج	ليس له تعديل
٢٣	الصديق	عدد اسم الصديق واسم أصله
٢٤	المحبوبة	عدد اسم الحبيب واسم أصله
٢٥	الشركة	عدد اسم الشريك واسم أصله
٢٦	الخبر	عدد اسم يوم الخبر، والماضى من الشهر القمرى
٢٧	العلم	ليس له تعديل
٢٨	الضيق والسعة	عدد السنة والشهر القمرى
٢٩	النقلة	عدد اسم يوم النقلة، والماضى من الشهر الهجرى، أو اسم المكان المقصود
٣٠	الصلح	عدد اسم المطلوب، واسم أصله واسم يوم ابتداء الخلاف والماضى من الشهر القمرى
٣١	العاقبة	عدد اسمى الشيء، ويوم الابتداء، والماضى من الشهر القمرى

اللوحة رقم (٥)

١ـ حياتك سعد بعد فقر وشدة... بذلك خط اللوح فى العلا

صدرك حرج بعد عز ورفعة... بشراك إن الخير بالله لك واصلا

ولكن استقم كنبيك الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما أمرت... بالقرآن جوابنا قد أتاك كاملا..

●●

٢ـ وقل الحمد لله.. يا من جئت عن العاقبة تسألا.. أبشرك بفرح والسعد لا شك حاصلا..

مال وزينة والله يرزقك والعاقبة للتقوى... وعز وأفراح وكواكب سعد تلوح وتقبلا

دع التفكير والتدبير مع الله فرزق ربك خير وأبقى... ولا تخش عدواً ولا حاسداً ولا أعداء وعزلا!!

●●

٣ـ كذلك أتتك آيات الله يا من تستشير لأمر صلح.. جاءتك آيات من الأسرار قولا مفصلا..!!

حتم عليك تقوى الله وعالم وآيات قرآن.. تتلى وتكتب بإذن الله بعدها يقع الرضا والصلا. !!

ربى لطيف لما يشاء: صلح يكون بطيئا.. من بعده يأتى الحب والوفاق معجلا!!

●●

٤ـ {سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها}.. يا سائلا عن نقلة.. هى خير بحمد الله.. فاسعَ ولا تك كاسلا..!!

{ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث}.. نقلة سعيدة من مكان وعر ضيق.. أبشر فإن البشرى جاءت بالعلا..!!

{وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة}.. وتتم خيرات.. والمال تكسبه من تقلة والسعد بإذن الله المسعد حاصلا!!

●●

٥ - {قلنا يا نار كونى بردا وسلاما}.. يامن أتيت تسأل عن الهم والغم الذى أثقلك.. استبشر فالهم لا شك زائلا..

{وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين}.. ضيق شديد لكنه غير ماكث.. وبركات الله وهذا يأتيك وتشهد محفلا..!!

{ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك}.. فمن بعد حزن جاء فرح كبير وخير عميم.. وذلك فى أقرب شهور مقبلا..!!

●●

٦ - {ومن الناس من يعبد الله على حرف}.. لا تأمل مالا من حيلة.. دع عنك هذا العمل إنه باطلا..!!

لا تمطر السماء ذهبا ولا فضة.. ولا ينال امرؤ السماء بكفه.. والسراب أكذب الحديث والظن.. والإفك حاصلا..!!

إن رمت مثل هذا أصابتك فتنة.. ومال تفقده.. وتصبح مهما سعيت فى هذا الأمر فقيرا معلا.

●●●

اللوحـــة (٦)

٧ ـ وحيرة أخبار أتيت وتسألا... فذلك حق ليس فى القول مشكلا

ولكن نحذركم طريقا لنسوة... فطريق أنثى ذاك عين للبلا

فهناك جواب قد أتاك مخبرا... بأن شيوع القول حقا فى الملا

٨ ـ سؤالك هذا عن طريق لشراكة... فأبواب سعد للطريق مقفلا

بعين الشريك الغدر يا هذا ظاهرا... سيأخذ أموالك ويوقعك فى البلا

دع أمره إن أردت الأمن من شره... ليس بعد هذا جواب قد أتاك الحق مفصلا

٩ ـ أقبل على ود الحبيب فقلبه... محب وليس فى أمره ريبة أو شئ مشكلا

ولابد من عز يكون وفرحة وود... لكنه من بعد سفر إياب يحصلا

فهذا جواب حق يا من تسألا... بأن حبيب القلب قلبه مشغلا

١ ـ سؤالك عن كنز تنال أم لا... فاسمع هديت لقولنا وتأملا

كنز ينال بكربة مع شدة... وتحدث بلايا تكاد تذهب بك مضيعا

ولابد من انفاق مال قبله... حتى تبلغ هذا الكنز أو لبعضه توصلا

٢ ـ يا سائلى عن المعيشة حائرا فى أمرها... إصبر فإن الصبر عقباه العلا

ففرح وخير ثم عز ورفعة.. ستأتى إليك بعد تعب وقلقلا

ولابد من مال سيأتيك عاجلا... وبشرى ستأتى من طريق بريد مرسلا

٣ ـ وجئت إلينا تستشير لعاقبة... أتؤول خيرا أم شرور سوف تحدثا

نعم: تعب وشغل وهم قد يكون فى عاقبة... ولكن هذا التعب يحدث أولا

حزن يكون فى أمورك أولا فصبرا صبرا... فالعقبى خيرات وهلال سعدك سوف يكملا..!!

●●●

اللوحـــة (٧)

٤ ـ يا من أتى عن أمر صلح يسألا... صلح بطئ ثق فلا تتعجلا

الحقد فى طى القلوب مغيب... والوفق يا هذا حقيقياً مقللا

صلح فى هذا الوقت يفسد ذكره.. فاتركه خيراً من أمور مقلقلا

٥ ـ سألت عن مكان إليه تنقل... ستأتيك خيرات وتبلغ مأملا

واحذر هناك إلى عداوة ظاهرة... من بعض أشخاص يريدون لك البلا

ولكنك تنجو وتنصر عليهم.. ابشر يا هذا فسعدك مقبلا

٦ ـ صبر عظيم يا من للضيق تحملا... واطلب من الرحمن لعله يبارك ويسهلا

نحوس أتت فى ذلك الفأل فاصطبر... فهمومكم تذهب ولكن مطولا

وداوم على ذكر اللطيف باسمه... اسم عظيم للضيق والهم زايلا

٧ ـ ومن جاء يرجو علمه... وسرها... ويريد وصل عروسها المتهللا

فانفى المنام وجد فى نيل وصلها... ولأجلها بالروح والمال أبذلا

فمن يرجو خيرا جد فى الأمر واجتهد... وإلا فنح وابكى لأنك كاسلا ستخسر

٨ ـ أخبار تسألنا وتطلب سرها... هل صدق ذاك القول أم كذب باطلا

فأقوال شر ذاك صدق سمعته... وأقوال خير ليس صدقاً حاصلا

فأخبار الشرور أتت حقيقاً... وأخبار خير عن الحق مايلا

٩ ـ وخير لشركة جئت تسأل عنها.. فأقدم ولا تبطئ فسعدك هرولا

شريك صدوق فى الأمور ومخلص... وشهرة فى كل البلاد ستنقلا

جاءت حروف فى جوابك ناطقة... بشراك هذا السعد جاء معجلا

●●●

اللوحـــة (٨)

١ـ سؤالك يا هذا عن البيع تسألا... أصبر فهذا الشئ يأتى له الغلا
ولا تعجلن فالخير فى الصبر للشتى... ولا تسرعن البيع تندم عاجلا
إنى نصحتك إن قبلت نصيحتى... والنصح أغلا كل شئ فى الملا
٢ـ يا سائلى عن الكنوز وما لها... دع عنك هذا إنه شئ باطلا
واحفظ دراهمك التى قد تنفقها... فى وجه شئ لا يتم ولا ولا
واضرع إلى رب عظيم وقادر... يغنيك من فضله وتحظى بالعلا
٣ـ سؤالك عن عيش الحياة المقبلا... تنبيك أفلاك سعدك مقبلا
ولابد من صحبة كبراء دولة... فمنهم تنال الخير والسعد والعلا
واصبر فإن الصبر مال ومكسب... واحمد الله ثم كبر وهللا
٤ـ أبشر بخير فى أمور العاقبة... على يد انسان محبب مفضلا
ويكون لك ملك وسعد وخيرة.. وتنال مالا فى أراضى مهملا
فذلك بشرى فى العواقب قد أتت.. ملك ومال قد يكون ويحصلا
٥ـ وجئت لتسأل عن أمر صلح حقيقة... أبشر بصلح كذاك وفق يحصلا
على يد ذكر ذلك الصلح حاصلا... ومال وفرح ثم خير يقبلا
فمن بعد بعد جاء قرب موافق... وذلك فى مدة قريبه عاجلا
٦ـ وخيرك يا هذا فى نقلة وفرحة.. تتم بها وكذا بحبك توصلا
وتعيش مع قوم يصير كأهلك.. وتفرح منهم بالمسرة والعلا
ويرزقك الله أملاكا وتقضى حوائج.. فاحمد إله العرش يا من تسألا

●●●

اللوحـــة (٩)

٧ ـ اتسأل عن هم وضيق وشدة.. فكن واثقا بالله فالهم يرحلا

ولابد من مال سيأتى من نساء... ولابد من فرح يكون ويحصلا

فاصبر قليلا أمره الآن ينفذ.. فالبشرى قد جاءت وسعدك مقبلا

٨ ـ وسر علم جئت تسأل عنه.. فذلك أسرار فدع عنك ما تسألا

اخراج مال من أمر مكتم... أما الطريق له فذاك مقفلا

أتسير فى طرق على نصح جاهل... ولو سألت الخلق لن تتوصلا

٩ ـ وسائل عن قول شائع فى الملا... فذلك حق يا خليلى تأملا

وقول به صدق وليس بكاذب... ولابد فى كل البلاد سيتقلا

فتلك أسرار من الله أنزلت... فهاك جواب قد أتاك مفصلا

١ ـ يا مشترى أبشر فسعدا تشترى... أقبل عليه تبلغ المأملا

فنجم نجاح فى الشراء حقيقة... وسعد عظيم فى شراء حاصلا

فهذا جواب قد أتى لك ظاهرا... فاسعى لهذا الأمر إياك تكسلا

٢ ـ سؤالك بيع ترتجى وتؤملا... بعه سريعا فالخير وافاك عاجلا

وتربح فى بيع إذا كنت مسرعاً... وتندم يا هذا إذا كنت تكسلا

ففى البيع أرباح وفى الترك خسرة... فهاك جواب قد أتاك مفصلا

٣ ـ يا من سألت عن الكنوز تنالها... لكن خبيئه أعنى مالا مقللا

فاقنع بهذا المال واشكر جلّ جلال منعم.. على الخلق أعطاك ولم يك باخلا

ولابد من تعب لتصل إلى الغرض... فقم بجد السعى إياك تكسلا

●●●

اللوحـــة (١٠)

٤ ـ خير ومال من طريق معايش... وفرح سيأتى من طريق المعاملا
هموم كثيرة قد وقعت وشدة... كذلك أفكار وتعب حاصلا
فسعدك قد وافاك والسعد خادم.. بشراك يا هذا همومك ذايلا
٥ ـ وسائل عن حال العواقب يا فتى... ففرح وخيرات وسعد حاصلا
هداية قد تأتى من الأهل والصحب... ولابد من هذى المواطن تتقلا
اصبر قليلا فالخير لا شك حاصلا... وتفرح يا هذا إذا جاء المراسلا
٦ ـ الآن صلح أنت تسأل عنه... فكر وأحزن وأمر معللا
دع عنك هذا الصلح فالشر واقع... لا تقترب منه فبعدك أفضلا
من يأمن الأعداء من بعد حقدهم.. كواضع يده فى وسط نار هايلا
٧ ـ ونقلة فاحذر ان تفارق وتنتقل... فشر وخوف قد يقع فى التنقلا
فقد حذرك فال وسعد متراجع... فإن رحت يا هذا ربما تقع فى البلا
فإن كان هذا الأمر لابد منه... فاحمل آيات الحفظ واعزم وارحلا
٨ ـ وسؤالك عن ضيق تعنى وشدة... وكذا الهموم أتيت عنها تسألا
حظ به تعب فصبرا لعله... يعود لسعد.. هو الآن مايلا
فادعُ رب العرش واضرع وابتهل... فهو الذى يرجى لضيق حاصلا
٩ ـ يا من أتى عن أمر ذهب يسأل... فطريق علوم قد أتاك مسهلا
ولابد من شيخ فتحظى بوصلها... وتجود لك بالحب من بعد القلا
ولابد من ذكر تداوم قراءته... عليم خبير ذاك اسم مفضلا

●●●

اللوحـــة (١١)

١ ـ سؤالك عن أولاد ترجو وجودهم... فبأمر الله ترزق الولد ويقبلا

ولابد من تعب وضيق وشدة... ومن بعده تحدثلى بأولاد فى الملا

بشارة قد تأتى بمولود ذكر... يكون له ذكرا وعلما مفضلا

٢ ـ سؤالك يا هذا شراء تسألا.. ففيه سعد ثم خير مقبلا

فاسعَ بأموال ففيه سعادة... وقبلها تعب يكون ويحصلا

فهذى علوم أخبرت بالكائن... فاصبر لهذا التعب تبلغ مأملا

٣ ـ يا سائلى عن البيع وحاله... أبشر فإن البيع خير فأقبلا

خير وربح قد أتاك فى بيع ما... تبغى فاقدم وإياك تمهلا

فأل سعيد قد ظهر فى بيعك... بعه فخير البر ما كان عاجلا

٤ ـ سؤالك عن كنز تنول وتغتنى... فقد جاء سعد مخبرا ومواصلا

ستنول كنزين وواحدا بعدها... أعنى دفائن من قديم مهملا

وطريقهم سهل فلا تك متعبا... لنفسك يا هذا فسعدك مقبلا

٥ ـ سألت عن المعيشة أنت فيها... أتتك بامتزاج المعاملا

فسعد ثم نحس ثم سعد... وأحوال أيام ستأتى مقلقلا

ولكن هذا السعد يأتى نهاية... وطريقه فاضرع إلى الله واسألا

٦ ـ وعقبى لأمر جئتنا اليوم تسألا... صبرا جميلا ثم صبرا على البلا

أفكار قد تحدث وتعب ظاهرا... وعقبى أمور جاء فيها القلقلا

اصبر ولا تعجل فى أمر تريده... فالشر يا هذا فى أمر معجلا

●●●

اللوحـــة (١٣)

٧ ـ أتعنى أمر صلح والوفاق... وعنه جئتنا تسأل هل يحصلا

نعم يكون الصلح والوفق يا فتى... على يد أنثى فى الأمور ستدخلا

صفو يكون من القلوب القاسية... وذلك يحدث بعد عتب يحصلا

٨ ـ سعيد سعيد ذاك نقلة مبشرة... بذهاب أفكار وهم مطولا

ولابد من انسان يخدمك خدمة... بها تشكره طول الزمان المقبلا

فاحمد الله.. قد أغناك بلطفه... وسخر لك المخلوق لأجل التنقلا

٩ ـ وسائل عن أمرهمً حاصلا... فسعدك يا هذا أتاك معجلا

ولابد من شخص كبير مقامه... يسخره الله ليجعل الهمً عنك زايلا

وإن رمت خيرات فدع هذا الوطن... فالخيرات يا هذا إذا كنت ترحلا

١ ـ سؤالك عن حمل وما دواؤه.. فى الطبً سرُ لمن يسألا

وبإرادة الله الحمل قادم.. بعد طب وطب وصبر مطولا..

ولا ممسك لرحمة الله.. إذا الله أراد بعبد رحمةً تعجلا..

٢ ـ سؤالك عن أولاد والنفع منهمو... ستنال عزاً ثم خيراً مطولا

ترزق أولاداً كذا النفع منهمو... ومال وسعد قد يكون ويكملا

ولا تحزنن واصبر قليلا تفز بهم... وتنول أفراحا بمولود مقبلا

٣ ـ أتسألنى خير الشراء وفعله... اصبر ولا ترم بنفسك فى البلا

فالمال يذهب والشراء خسارة... والفكر يكثر والهموم مطولا

وأحمد الله قد نجاك بلطفه... واشكر صنائعه فخيره واصلا

●●●

اللوحـــة (١٣)

٤ ـ صبراً على ما تريد يا سائلا... عن البيع فتشره الآن حاصلا

الربح فى صبر إذا كنت صابرا... فإن بيع الوقت خسران باطلا

واضرع إلى رب عسى الحال ينصلح... وتسعد بالخيرات والسعد يكملا

٥ ـ كنوز وأموال فتسأل عنها... ذهب وفضة منهمو تتناولا

لكن بعد المنع مرات عدة... تكون فصبراً والشدائد تحملا

فمن بعده تبلغ لكل مقاصد... ترجوها.. يا هذا.. فصبرك أجملا

٦ ـ ولابد من أفراح تأتى بعيشة... ومال وخير قد ظهر يا سائلا

إذا ضاقت الدنيا عليك بحياة... أبشر فإن اليسر أتاك عاجلا

فاسمك قد يعلو وذكرك خالد... أبشر يا هذا فسعدك أقبلا

٧ ـ أتريد سراً للعواقب يا فتى... فالسعد يأتى بعد مدة مطولا

من أنثى قد يأتى خير وسعادة... دليلك هذا نسوة بك تشغلا

بشراك عند غروب شمس محرم... ستنول خيرات وفرح يحصلا

٨ ـ أتريد صلحاً من قلوب قاسية... وأتيتنا ترجو جوابا وتسألا

دع عنك هذا الطريق فإنه... شر وأفكار وشدة مع بلا

واطلب من الرحمن يغنيك عنهمو... واضرع فى هذا الأمر لله واسألا

٩ ـ سألت عن النقله فهذى سعيدة... أبشر ستلقى الخير والفرح مقبلا

وعزٌ يتمَ عليك من لطف خالق... عظيم قدير خيرة لك واصلا

وتسعد من هذا التنقل حقيقة... وتنول خيراً فوق ما تتأملا

●●●

اللوحـــة (١٤)

١ ـ سؤالك عن أنثى وما فى حملها... أذكر هو أم أنثى ما تحملا

أبشر بذكر قد يكون وتسعد... بذلك المولود يا من تسألا

ويكون عالما بالعلوم جميعها... ويكون ذا بأس وعقل كاملا

٢ ـ وتسأل عن دواء الحمل حقا... فخذ دهن قصبة رجل الجملا

دهن لوز وزعفران ومن النحل عسل... يدق يا هذا كذاك القرنفلا

وتوضع فى شاش وتعمل صوفة... فحملُ يكمن إذا بالدوا تستعملا

٣ ـ أتسأل عن أولاد وهل يكونون... نعم يكونون لكن نفعهم لك مقللا

فاسأل إلها قد أعطاك بفضله... أولادا ولنفعهم وهدايتهم فتوسلا

هذا الذى جاء إليك مخبرا... بأسرار علم للسؤال مفعلا

٤ ـ يا مشترى كن صابرا عما تروم لفعله... شراء شر فلتسمع وكن لقولى عاقلا

اصبر ولا تعجل ففيه خسارة... والشر يكفر والمعاند يقبلا

هذا الذى قد جاء فارض بحكمه... واضرع إلى الرحمن داعيا واسألا

٥ ـ إذا رمت بيعا فاصطبر له دائما... وإياك أن تعجل فتوقع فى البلا

واضرع إلى الرحمن وارض بحكمه... وداوم على الصدقة كذاك على الصلاة

فبيعك هذا الآن فيه خساره... فاصبر قليلا تبلغ الخير والعلا

٦ ـ يا سائلى عن الكنوز ووصلها... اصمت ولا تنطق نعدك جاهلا

فالخيرفى الإبعاد لا فى وصلها... وإن تبغى وصلا أوقعت نفسك فى البلا

فاصبر ولا تعجل فتندم لفعله... فهاك جواب قد أتاك مفصلا

●●●

اللوحـــة (١٥)

٧ ـ الخير قد وافاك فى العيش كله... فاحمد إلها قد هداك وفضلا

تصحب جماعة منهمو أصل نعمه... عليك تتم فكن لهذا مؤملا

عيش سعيد قد تنال وفرحة... بشراك يا من خيره تم فى الملا

٨ ـ وعواقب الآن تسأل عنها... فالبعد فى هذا الأمور مفضلا

إن رمت هذا الأمر عقباه تندم... فعقباه شرا بل ستوقع فى البلا

إنى نصحتك فاتخذنى مخلصا... إنى عليم بإذن الله بالأمور الحاصلا

٩ ـ أبشر بصلح مع وفاق عاجلا... بشراك يا من جئتنا اليوم تسألا

صلح يكون من بعد جمع يجتمع... ولابد يا هذا كلاما سيفصلا

ولابد من شخص سيأتى من سفر... على يده يقع التوافق والصلا

١ ـ سؤالك يا هذا عن شخص غائب... أبشر فهو حى ويأتيك عاجلا

فى غير كبير زمن هى المدة فاعلم... ويأتى بأفراح وسعد كاملا

مع رفقة يأتى وذاك بعلمنا... أتيناك عما فى الضمير بحق مبشرا

٢ ـ وتسأل عن حمل فصبرا لقولنا... هى أنثى لكن عفيفة وجاملا

وتعيش فى فرح وعز وخيرة... وتكون ذات علم وتدبير عاقلا

فهذا الذى جاء يخبر بحملها... والله يقضى ما يشاء ويفعلا

٣ ـ وسائل قد أتى عن دواء الحمل... حاول مع الداء فلكل داء دواء تأخر أو تعجلا

●●●

اللوحـــة (١٦)

٤ ـ يا سائلى وفى ضميرك الأولاد... الله يعطى ما يشاء ويفعلا

أولاد قد تأتى وفرح قد يتم... ومن قبله تعب وضيق يحصلا

فاصبر ولا تعجل وإلا تنل ندامة ؟... وابشر بيسر كذاك عسر زايلا

٥ ـ يا سائلى عن الثراء فخيره لك مقبلا... أقدم عليه بمالك وإياك عند تبخلا

ففرح وعز قد يكون لمشترى... وربح عظيم ثم خيرك يكملا

فهذا شراء الخير أبشر بقربه... فعدل يا هذا أتاك مهرولا

٦ ـ سؤالك عن بيع ففيه سعادة... أقدم عليه مسرعاً ولا تكسلا

ربح عظيم قد تناله مسرعا... ومال ستبلغ إنَّ خيرك هاطلا

أبشر فهذا الفأل جاء مخبرا... بعدك فى بيع لما أنت تسألا

٧ ـ يا سائلى عن مخبئات الكنوز... اصبر ولا تدخل فى أمر باطلا

قد جاء نحس فى بيوت كنوزكم... يخبر بأن الأمر فيه التعطلا

والجأ إلى ربَ لطيف بخلقه... عليم خبير خيره لك واصلا

٨ ـ صبراً لهذا العيش فالضرُ واقع... إلى أجل محدود لكن سيرحلا

تعب وضيق من شدائد قاسية... وقلة أموال وفر وقلقلا

تصبر قليلا قد أتى عسر وحده... فلابد من يسر بإذن الله يجئ ويقبلا

٩ ـ أقدم ولاتبطئ فى أمر تريده... فعقباه خيرات وفرح مقبلا

وفى طريق أسفار ترى السعد يا فتى... وتذاع شهرتك على رأس الملا

مال أتى من بعد علم تناله... بشراك يا هذا فسعدك يكملا

●●●

اللوحـــة (١٧)

١ ـ سؤالك عن رؤيا كيف تؤول... اسمع حديث لقولنا وتأملا

تدل على خير المعيشة كلها... ولكن أرى من أنثى يظهر قلقلا

ولا تحملن الهم فالخوف زائل... اسمع لفأل انت منتصر علا

٢ ـ سؤالك عن غائب وكيف حاله... هو مشتغل بالمال والكسب فى الملا

وفى بحر شهر سيأتى مبشر... بقدومه أو سيأتيك مرسلا

فهاك جواب قد أتى لك ظاهرا... مخبر عما فى الضمير الحاصلا

٣ ـ سؤال عظيم قد أتى ما تريده... فبشرى وسعد كذاك فرح حاصلا

فبشرى بمولود ذكر وذكره... سينشر فى الآفاق مع سائر الملا

وفرح وسعد قد يكون لعلمه... هذا جواب قد أتاك مفصلا

٤ ـ قد جئت تسأل عن دواء للحبل... خذ هذه الصوفة وبعد طهر تحملا

هى مستكى وزعفران و... وصبر سقطرى وخذ فشور الحرملا

وشبح وكمون من كل صنف درهم... ويغلى بزيت بعد دق يكملا

٥ ـ سؤالك عن الأولاد هل أنت بالغ... قرة من العين دايما وألالا

لقد بشر الفأل السعيد بخيرة... وقرة عين دائما على الولا

ويكون لك ذكر بمولود قد أتى... بطالع سعيد والهموم فزايلا

٦ ـ يا من يروم شراء فاصطبر كرماً... ففى فعله ندم لمن كان يفعلا

دع هذه وانظر شراء غيره... تربح وإلا فالخسارة آهلا

فعقبى شرائك مضرة لك واقعة.. فى كل شئ فاستمع وتأملا

●●●

اللوحــــة (٣٠)

١ ـ سؤالك عن أمراض تعنى وتستفسرا... سينجو من الأمراض ويشفى من البلا

فاشكر إلها قد حماك بلطفه... ودواؤه عندى له شئ يحملا

يكتب له اسم بأسرار علمنا... كذا دواء نبات بروه قد تكاملا

٢ ـ سؤالك يا هذا عن الوظائف... فلابد من مال سيخرج عاجلا

ومن بعده طرق الوظائف تقضى... وتنول أفراحا وعزا ومأملا

ولابد من بشرى ستأتيك مسرعة... ويكون ميعاد لها يوم معجلا

٣ ـ أتسأل عن رؤيا فى نوم رأيتها... أشر يكون أم خيره لك داخلا

فتفسيرها حركات فى الخير سائرة... وتصحب إخوانا عليهم معولا

فأخوة وحركات وسعد وخيرة... وقريب يا هذا سيحدث تنقلا

٤ ـ أتيتنى تسأل عن غائب وحاله... أجبناك حقا إنه يأتى عاجلا

وما عاقه إلا الأراضى وسكنها... بشراك قد يأتى وملكه منزلا

ثلاثة أيامك وإلا سبعة يأتيك.. أو من بعد عشر كاملا

٥ ـ يا سائلى أنت الذى قد أتيتنى... لتسألنى عن أنثى ما تحملا

هى حامل بغلام ذكر حقيقة... فكن لقولى سامعا وعلى الإله توكلا

هذا الذى تعنى وتسأل عنه... سيكون ذا مال وذكر عال فى الملا

٦ ـ خذ إن سألتنى عن دواء للحمل... هو بإذن الله مأمول فأملا

لبن مرضعة أنثى ومرارة الأرنب كذا ثوم أحمر... غبار طلح شونز العسل قرنفلا

سمن بقر زعفران صوفة... خذهم وركب سبب دواء بإذن الله به تحملا

●●●

اللوحـــة (٢١)

٧ ـ وأولاد قد تسأل فى سرك عنهموا... ستنول يا هذا فصبرا مقلا

ونبشرك بالولد ذكرا بإذن الله يكون... به تنال الفرح والعز والعلا

ولابد من هم قليل قد ظهر... ولكنه زايل وخيرك واصلا

٨ ـ جئتنى لتسأل عن الشراء... به الخير يا هذا فاقدم عاجلا

شراء سعيد فى الأمور جميعها... عن إنعام وأفراح مقبلا

أبشر فقد نلت السعادة كلها... دون البرية إن نجمك فى العلا

٩ ـ وخيرة أمر فى المبيع يا سائلا... إذا كنت فى هذا المبيع تعجلا

إذا كنت تسرع فى المبيع ستربح... وخسران يأتى إذا كنت تهملا

فهذا جواب قد أتاك موضحاً... لعاجل بيع خيرة وخسراناً للكاسلا

١ ـ سؤالك عن أعداء والخوف منهمو... أبشر فإن الله ناصرك علا

ولابد من أقوال تظهر بغتة... وتكثر يا هذا الأقاويل والقلا

ولابد من حصن يقيك لشرهم.. اسماء لله عظيمة وذكر دائم للتحفظ تذكرا

٢ ـ يا سائلى عن المرض الشديد.. فاصبر لحكم الله واضرع واسألا

خوفى عليه فى مدة أيام عشرة... فإن نجا فالمرض لا شك زايلا

أما الدواء هى الصدقات فلله فأخرجوا.. ويذكر آيات عسى البرء يحملا

٣ ـ يا من أتى يسأل قضاء وظيفة... أرى فى القضاء متاعب ومشاكلا

ولابد من هم وأفكار واردة.. عليك فصبرا كى تنال المأملا

فهاك جواب قد أتاك مخبرا... بأنك عند الانتهاء ستنقلا

●●●

اللوحـــة (٢٢)

٤ ـ سؤالك عن أسرار نوم رأيتها... فأسراره لا شك تخبر بالعلا

ولابد من سكن جديد ظاهر.. كذا امتلاك الأرض والنصر يحصلا

وعاقبة جاءت بفرح وخيرة... وتمام عز والسعادة توصلا

٥ ـ سألت عن الغائب وكيف حاله... أتتك حروف للسؤال مفصلا

وما عاقه إلا ليال بفرحه... مع أصدقاء والهدايا مرسلا

وفى بحر شهر ذلك الشخص يحضر... ويصحبه الأفراح والسعد كاملا

٦ ـ يا سائلى عن حامل وما حملها... فى بطنها أنثى وذاك ما تحملا

أنثى يكون لها قول وحكم وسيطرة... على أهل بيت فنجمها جاء للعلا

فاحمد إلها خالقاً ومصوراً... واصبر ولا تجزع وإياك تفشلا

٧ ـ يا سائلى عن الدواء لحمل... ....

....

.... فإنها بإذن الله تحمل إذا به تتحملا

٨ ـ سؤالك عن الأولاد يا من لى تسل... فاضرع إلى رب عظيم واسألا

ولابد من دعاء وذكر لله فاضرع بعلمنا... ودواء وأشياء وأسماء حسنى وعظمى تذكرا

فتنال مطلوبا وسعدا بمولد... فاسع لهذا الأمر إياك تكسلا

٩ ـ سؤالك يا هذا عن أمر الشراء... أقبل ولا ترجع فهو خير يا سائلا

وسعد وأفراح ومال ومكسب.. فى شرائك هذا إذا كنت تعجلا

فهاك جواب قد أتاك محررا... بألفاظ صدق للسؤال مفصلا

●●●

اللوحــة (٢٣)

١ ـ سؤال يا هذا زواجا تسألا... أهذا يتم وهل به خير يحصلا

إن التواصل فى هذا الزواج بعيد... والوصل بينكما يا هذا مقللا

ولابد من تعب وسعى واجتهد... حتى الزواج والسعادة تكملا

٢ ـ سؤالك هذا عن الأعداء وضميرهم... فضميرهم فيه المساوئ والقلا

فاحذرهموا دائماً ولا تأمن لهم... فبسهمهم يرمونك والشر ان لم تحذر يحصلا

فاضرع إلى رب ينجيك منهمو... فهو الكريم له توسل واسألا

٣ ـ سألت عن الأمراض فاسمع جوابنا... نبشرك يا هذا شفاء عاجلا

فحمدا وشكرا للإله كثيرة... فنجمك يا هذا إلى السعد مقبلا

ودواؤك فى لفظ حرف وعنصر... وتركيب أصناف من طبيب فاعقلا

٤ ـ يا سائلى عن الوظائف وطرقها... بشراك إن الخير لا شك حاصلا

لقد فتحت طرق الوظائف وتنقضى... ويتم سعدك ثم ترقى للعلا

ولا تنس إخوانا فى هذا مساعدة... فالمرء بالأخوان يهون المثقلا

٥ ـ رؤيتك فرح تؤول يا سائلى... كذا هدايا واردات وتوصلا

وعز وأفراح ومال ومكسب... وأوراق قد تكتب إليك وترسلا

هذا الذى قد جاء تأويل رؤية... بشر بالأفراح والسعد والعلا

٦ ـ سؤالك عن الشخص الذى قد تغيب... ففى شدة الأمراض واقع هو وفى البلا

وعنده من الأفكار ما زاد ثقله... عن الحجر الصماء فى الجو نازلا

هذاك حكم الله لابد نافذ... فاضرع إلى رب عظيم واسألا

●●●

اللوحـــة (٣٤)

٧ ـ سؤالك عن أنثى وحمل ببطنها... أبشر بهذا الفال غلاما تحملا
حملها ذكر صالح فبشرى سعيدة... فاشكر إله العالمين وهللا
هذا الذى وقد جاء بالغيب مخبرا... بما هو مكتوب فى صفحات العلا
٨ ـ سؤالك عن أنثى والدواء لحملها... جاءتك أسرار فكن متأملا
خذ ثوم افرنجى وثوم لشامها... وعود أجزاء السواء فتكملا
يدق ويلقوا فى جنى النحل كذا... رلال ابيض صوفة لها تعملا
٩ ـ إتسألنى عن عاقب الولد هل يكون... نعم يكون فنجمك الآن قد علا
مولود قد تحظى ويظهر ذكره... بعلم وجود والصلاح ومأملا
ولكن يرى ضيقا فى أول عمرة... ونهاية للعمر سعده يكملا
١ ـ سؤالك عن المسجون يخرج وإلا لا... أتاك من الله البشارة والعلا
مكث قليل ثم يخرج بضامن... ولابد من مال سيخرج عاجلا
نفع سيأتى من كبير يناله... فهاك جواب قد أتاك مفصلا
٢ ـ يا من أتى يسأل عن طريق الزواج.. أبشر فإن السعد بإذن الله لابد يكملا
عز وأفراح وخير وراحة... ووفق وأولاد وسعد والعلا
طريق زواج فيه عسر وذاهب.. ومن بعده فالأمر لا شك يسهلا
٣ ـ أعداءكم تسأل فنصر ظاهر... وشر وخيرات وأطوار تبدلا
وقيل وأقوال وهم وشدة... وصلح سيحدث فى الزمان المقبلا
فهذه نعم من الله ظاهرة... فاحمد إله العرش فالشر زايلا

●●●

اللوحــة (٣٥)

٤ ـ مريض يا هذا أنت تسأل عنه... وتريد برؤه من شدائد حاصلا

فاصبر إلى سبعة وعشرين بعدها... إن تلقه موجودا كبر الله واحمد وهللا

ودواؤه أسماء تكتب وتسقى... وأضحية تضحى كذا ذكر الله يذكرا

٥ ـ أتسأل عن رتب وترجو وصلها... فجهز هدايا ثم للرؤوس وصلا

فوظيفة تبلغ وتحظى بالمنى... فهذا الذى جاء إليك منزلا .

فحمدا وشكرا للإله كثيرا... مادام شمس الكون فى أفق الملا

٦ ـ سؤالك عن رؤيا منام قد أتت... فاحذر فإن الفكر واقع وحاصلا

وأمراض قد تحدث ويلطف خالق... ولابد من شئ سيفقد عاجلا

ثلاثة أيام تعبد وابتهل... واضرع إلى رب عظيم واسألا

٧ ـ أتسأل عن غائب وما هو يعملا... أتاك من الأسرار ما هو حاصلا

فى رفقة الأخوان والعز شامل... ولا يمكث فعن قليل يقبلا

ولقد ترافق مع أناس فى غيبة... وصاروا له حصنا يقيه من البلا

٨ ـ يا من أتى لنا سائلا عن أنثى... وما هو فى حمل لها وما ينزل

جاءت علوم بالسرائر ظاهرة... هى أنثى تحمل فكن متأملا

ولا تحزنن بذكرها يا سائلا... فهذه تصبح أهلا لرؤساء الملا

٩ ـ سؤالك عن عاقة وكيف دواؤها... خذ بذر كتان وقطران وحب خلا

وتراب فاخورة ونطرون شبه... يمانى ومسك ثم أيضا قرنفلا

زلال أبيض بعد دق العسل... شاش هو الصوفة وتحمل تحملا

●●●

اللوحـــة (٣٦)

١ ـ سؤالك يا هذا لسرقة حاصلا... ومن الذى هو فى البرية فاعلا
فآخذها ذكر قريب لدمك.... ورجوعها فيها أمور مقلقلا
فاكتب لها آيات أسرار علمنا... فعسى الإله يجود منك تفضلا
٢ ـ وجئتنا عن خروج مسجون تسألا... نجيبك بالأفراح والخير عاجلا
سلامته فى ذلك الأمر لا تخف... براءته تعلن على رأس الملا
سلامة مال لا تخف من غرامة... أتاك من الرحمن حكماً مفصلا
٣ ـ وجئت لتسأل عن الزواج وطرقه... فلابد من مال سيخرج عاجلا
ولابد من أقوال تظهر قريبة... ولكن صبراً فى أمور القلقلا
ويتم سعدك والأمور جميعها... فلابد بعد العسر يسر عاجلا
٤ ـ أتسألنى عن خوف من طريق العدا... فاصبر ولا تجزع تنول المأملا
ولابد أن يأتى عدوك خاضعاً... سميعاً مطيعاً طوع أمرك مذللا
فهاك الذى قد جاء بالغيب ظاهراً... نصر وأفراح ومال يحصلا
٥ ـ بشرى شفاء قد أتاك مخبراً... لزوال أمراض هى الآن حاصلا
وتفرح يا هذا من بعد ضر بلائك... ذبائح حيوان دواؤك يعملا
ودوام قرآن يقرأ وبخر سبعة... من اليوم بالجاوى وإياك تكسلا
٦ ـ أتيت تسأل عن وظيفة ترجوها... فاترك ولا تقدم وإلا فشر يحصلا
هم وأفكار وتعب فى وصلها... فلا تك بالبهتان والزور مقبلا
فهذا الذى بالغيب قد جاء صادقاً... فاضرع إلى رب عظيم واسألا

●●●

اللوحـــة (٣٧)

٧ - يا سائلي عن رؤيا وقعت في نوم... بشرى سعيدة من نساء تكملا

كذا شركة فيها السعادة دائما... رجاء وأفراح وتبلغ مأملا

تأويل رؤيا رأيتها في منامك... عرس وأفراح وخير يحصلا

٨ - يا سائلي عن غائب في غربة... خوفي عليه كثير في ضر مشكلا

هو في المشاغب والمتاعب قد ذهب... فياليته موجودا لم يك راحلا

له مدة شهرا فيأتي في بحرها... وإلا فخوفي للتراب سينزلا

٩ - أتسأل عن حمل وما صفة حمله... سأخبرك يا هذا قولا مفصلا

هي حامل بغلام ذكر فاستمع... ويكون له ذكر وعمر مطولا

فرح وخيرات ستحصل عنده... وعلم وأعلام كذا رأى عاقلا

١- سألت عن الحكام عتبة لا تدخلا... يجيبك هذا الفأل منتصر علا

فأعداؤك في الهول لا شك واقعة... فنجمك يا هذا سيرقى للعلا

ولابد تأجيل يقع في الأوائل... فهاك جواب قد أتاك مفصلا

٢ - يا سائلا عن سرقة كيف حالها... فاسمع هديت لقولنا وتأملا

أنثى قريبة من مكان جيرانكم. في وجهها أثر للسمار مائلا

ولكنه من بعد بحث مجتهد... ستعثر فيها بعد مدة مطولا

٣ - يا سائلي عن السجون وأهلها... اصبر لحكم الله يا من تسألا

مال سينفذ ثم ضيق وشدة.. ومن سجنه هذا سيتقل ويفصلا

وذاك بإنسان كبير مقامه... فذلك أسرار من الله منزلا

●●●

اللوحـــة (٣٨)

٤ ـ سؤالك هذا عن الزواج وخيرته... اصبر قليلا فالخير لا شك حاصلا

خير واسعاد يكون بوضعكم... فى طرق زواج حقيقيا تأملا

واحذرك من شخص يعقد أمركم... فهو العدو حاقد القلب والنفس أسودا

٥ ـ يا من يريد جواباً عما فى ضمائره... إنى عليم بإذن الله عن الأعداء تسألا

أبشر فإن الله آتيك نصرة... بمسرة والخير لا شك حاصلا

تعب وأفكار قريبة بافرة... أبشر يا هذا فهمك زايلا

٦ ـ هذى حروف السر تخبر بفرحكم... من بعد حزن الضر فالمرض زايلا

ولا تيأسن فإن الله ذو كرم... يمن بلطف على المريض شفاء عاجلا

ودواؤه عالم من الطب يعملا... وأوراق يكتبها طبيب فيخرج من البلا

٧ ـ سؤالك عن شغل أعمال ترجوها... فلابد من رجل كبير لتوصلا

أعنى به شفاعة فى أمرك فاستمع... فبه بأمر الله يكون الاتصال وإلا لا

فاسعى فى هذا فالسعادة ظاهرة... وإياك يا هذا لشغلك تكسلا

٨ ـ سؤالك يا هذا فى تعبير رؤيا... خوفى عليك من أمور ستحصلا

خوف عظيم من قوم لك أعداء... حذار حذار أن يوقعوك فى البلا

واطلب من الرحمن يكشف كربه... عسى ربك يلطف فى قضاء ينزلا

٩ ـ سؤالك عن أسفار غائب وحاله... هو متعب فى العلم والجود والعلا

ويزتى وتنظره حقيقا بعينك... فى بحر عام ذلك الشخص يقبلا

ولكنه يرحل إلى بلد غيرها... وذلك أحواله كثير التنقلا

●●●

اللوحــة (٣٩)

١ ـ همك يا هذا عن السفر تسألا... أتاك من الرحمن بشرى مع العلا

وتنال خيراً من صديق تناله... فى ذلك السفر الذى أنت تسألا

ولابد من قول بشدة تسمعه... تصبر قليلا فالشر لا شك زايلا

٢ ـ سؤالك يا هذا عن طرق المحاكمة... ستنالها لكن مالا زايلا

تتأخر الحقيقة فيها مدة... ولابد من بليغ حكيم قول يدخلا

ولكنك المنصور فى الأمر كله... أبشر يا هذا فسعدك مقبلا

٣ ـ وسرقة زراعت جئت تسأل عنها... ستنال خيراً غيرها يا سائلا

قريب هو الآخذ لذاك وفاعل... أما الرجوع فلا يكون ولا ولا

أنثى وذكر فى ذلك الأمر اشتركوا... اصبر ولا تحزن فشر زايلا

٤ ـ أجبناك عما جئت تسأل عنه.. خروج لمسجون سألت يا سائلا

من الأعداء والأشرار يبطئ خروجه... من السجن أعنى بعد مدة مطولا

إذا الأمر يعسر فى الأوائل حله... سيأتى من الرحمن عفواً فيسهلا

٥ ـ زواج حقيقاً أنت تسأل عنه... أبشر بسعد والهداية مقبلا

ودخول مال ثم عقبى سعيدة... وعز وأفراح وخير ومأملا

فهاك جواب عن أتاك محذراً.. بما هو فى علم الغيوب المسبلا

٦ ـ الله أكبر يا سائلا عن الأعداء... هموم وأفكار لديك حاصلا

خوف سيشتد وفى المرض يوقعك.... فاضرع إلى رب عظيم واسألا

واترك طريقاً قد يوصل بينهم.. واصبر ولا تجزع عسى السعد يقبلا

●●●

اللوحـــة (٣٠)

٧ ـ سألت لمرض كى تريد ذهابه... سيذهب لكن بعد مدة مطولا

وتشتد أمراض ولطف يحفه... من الله أبشر قد أتى الفرج مقبلا

دواء يركب من سر باطن علمنا... ويبرأ يا هذا إذا للدواء استعملا

٨ ـ يا من أتى يسأل عن رتب الوظائف... قف واستمع منا كلاما واعقلا

اترك طريقا لن تنال وصوله... فبه مشاغبة وتعب وقلقلا

واسأل إلها أن يحفك لطفه... واصبر فبعد العسر يسر مقبلا

٩ ـ ولقد سألت عن منام رأيته... فتأويله من هذه البلد تنقلا

علوم وأسفار وعز ثابت... ولابد من رؤساء تنال المأملا

فهاك جواب قد أتاك محررا.. كما هو فى حكم العلوم تأصلا

١ ـ وسؤالك عن علم ترجو نواله... ستبلغه إن كنت بالسعى تعملا

فمن جد نال العلم والخير كله... وتندم يا هذا إذا كنت مكسلا

فهاك جواب قد أتاك مخبرا.. بأسرار أعداد للسؤال مفصلا

٢ ـ وجئت إلينا تستشير بعلمنا... لسفر عن الأوطان فاتركه وارحلا

مال سيأتى والسعادة أقبلت... فى طرق غربة قد تنال المأملا

ولكن يا هذا إحذر من النساء... فحترق النساء لك أصلها طرق البلا

٣ ـ وسؤالكم عن حكم وقضية.... أجابك سر الحرف فيها القلقلا

ولابد من رجل يتكلم فى أمركم... وذكر لله به أنت على القاضى تدخلا

ولابد من سعى فى ذلك الأمر عاجلا... وإلا فتندم يا هذا وتوقع فى البلا

●●●

اللوحة (٣١)

٤ ـ يا من أتى لنا سائلا عن سرقة... فأسرارنا تنبئ بأنثى الفاعلا
هى فى المنازل أو قريبة لبيتكم... سمراء لون والوجه فيها مطولا
فاضرع إلى الرحمن لعلك تعوض.... إما الرجوع لكم ياهذا مقللا
٥ ـ يا من أتى لنا سائلا عن مخرج... من السجن أبشر فالخروج معجلا
مال سيفنى ثم أفراح آتية... ولكن أنثى فى أمورك منشغلا
فمن بعد أحزان وخوف واقع ستدرك خيرات وتبلغ مأملا
٦ ـ سؤالك يا هذا عن زواج... اتركه تسعد بالخيرات عاجلا
ففى ذهابك لهذى فتاة أو امرأة مضرة... وفقر وانكاد وشر يحصلا
إنى نصحتك إن قبلت نصيحتى... إنى عليم بإذن الله بالأمور المقبلا
٧ ـ سؤال يا هذا عن الاعداء مستفهما... اسمع هديت لقولنا وتأملا
أصل العداء أنثى وسحر قد عمل.... منه ترى الأقوال والشر حاصلا
ولابد من كيد يكيده لك العدا... ويحصل يا هذا أمورا ومشكلا
٨ ـ مريض مريض أنت تسأل عنه... يخاف عليه من تلك الشدة يرحلا
انظر له خمسة عشر يوما مدة... إذا ذهبت خوفى له سوف يرحلا
ودواؤه يرجى ورجائى فى خالقى... بآيات قرآن إذا قرئت وبها يذكرا
٩ ـ وسائل عن الوظائف يرجوها... بشراك يا هذا قضاء يحصلا
السعد قد وافاك من كل وجهة... ولابد فى رتب الوظائف تكبرا
فخير وأفراح يتم تحقيقه... أثبت يا هذا فسعدك أقبلا

●●●

اللوحـــة (٣٢)

١ ـ سؤالك يا هذا قضاء لحاجة... ستدركها إن كنت للمال تبذلا

مال سيخرج ثم حاجة تتقضى... على يد انسان ترى الخير حاصلا

ولابد من جد وسعى بشدة... وإياك يا هذا لقولنا تهملا

٢ـ سؤالك يا هذا لعلم تناله... فشمر عن الساقين ترقى للعلا

ولن تبلغ العلم النفيس جميعه... إلا إذا بالمال والروح تبذلا

فهاك جواب بالحقيقة معلن... بوصال أستاذ تنال المؤملا

٣ ـ يا من أتى لنا سائلا عن السفر... لن تبلغ الآمال بل فيه قلقلا

واحذر من الأعداء فشر ظاهر... ولم يستقر الحال فيها وترحلا

فمن بعد شدة قد تعانى كبيرة... أتاك من الرحمن يسر عاجلا

٤ ـ وعاقبة الحكام يا من تسألا... إلى الخير أبشر إن سعدك مقبلا

طريق قضية أنت ترجو نجاحها... ستنال فوزا أما مالك ففى الفلا

تأجيل مرات وحكم نهاية... لصالحكم يا من أتيت تسألا

٥ ـ وضائع تسأل أعنى سرقة تسألن.. فأخذها ذكر صديق معاملا

غدار فى الباطن يظهر خلافه... فى وجهه أثر فكن متأملا

ومن بعد بطء قد تعود إليكمو... ولابد من جد بمال لتقبلا

٦ ـ سؤالك يا هذا عن سجون ومخرج... ففكر وأحزان وشر هائلا

مسجون فى الأمراض لا شك واقع... ويمكن فيها مدة متطاولا

فاضرع إلى رب عظيم فضله... فعساه بالأحسان يمحى ويبدلا

●●●

اللوحة (٣٣)

٧ ـ إن الذى تسأل عليه هو الزواج... والسعد قد وافاك من جهة العلا

ولابد من شغب قليل وحيرة... لكنها لا تستقيم فزايلا

والنصر على الأعداء يظهر دائما... فى ليل عرس فالسعادة مقبلا

٨ ـ إلى الله مرجع كل من فى صعيدها... أتيت يا هذا عن الأعادى تسألا

فكن على حذر كثير دائما... فسعدك هذا الوقت ذاهب أسفلا

خوف شديد عليك من جهة العدا... والله يقضى ما يشاء ويفعلا

٩ ـ ويشفى مريض جئتنى عنه تسألا... أبشر فإن الفرح أتى مهرولا

حمداً لمن رفع السماء بحكمة... سيشفى مريضا من علاله والبلا

دواء له خذ اسمه واعمل له... علاجا عظيما كذا طعاما يعملا

١ ـ سؤالك يا هذا لأمر أتدركه؟!!... نعم تدركه من بعد جد يحصلا

سعى وجد ثم تدرك حاجتك... ونجاحكم فى الأمر لا شك حاصلا

فهذا الذى قد جاء يخبر أنكم... بالفرح والخير الكثير ستحفلا

٢ ـ سؤالك يا هذا لحاجة تنقضى... ستدركه من بعد شدة تحصلا

سيشتد أمر حتى يظهر يأسه... ومن بعد يأس جاء فرج عاجلا

إذا اشتد أمر كان يسر بعده... كما جاء فى كتب آياته المنزلا

٣ ـ يا من أتى يسأل عن العلوم... وهل ينال ما يروم وإلا لا

فكر شديد ثم حزن وكربة... ومن بعد أتعاب قليل التواصلا

صبراً جميلا كى تنال فربما... يجئ من الرحمن لطفاً فيسهلا

●●●

اللوحـــة (٣٤)

٤ ـ لا تدن من سفر يا سائلا... عن الخير فيه قد أتاك مقفلا

عسرُ وعثرات فى ذلك النقلة فانتبه... صبرا جميلا عظه ولا يتعجلا

وإن رمت يا هذا وتعجل فى السفر... فلابد أن تلقى شرورا ومهدلا

٥ ـ وقضية وقاض جئت تسألا... فنطق حروف إن نجمك فى العلا

غريمك فى الأحكام ليس بثابت... يدلك حقُ أنت منتصر علا

فرح وخيرات ومال سالم... على رغم أنف حساد وأنف العذلا

٦ ـ وجئت إلينا تستشير لسرقة... دع عنك هذا واذكر الله أفضلا

من ذا الذى نال السماء بكفه... فذلك أفاك يحدث باطلا

فآخذها أنثى غريبة النسب... ولكنها فى سركم أخبر الملا

٧ ـ لخروج سجن قد أتيت تسألا... بشراك إن الخير لا شك حاصلا

على يد انسان عظيم مقامه... خروج لمسجون وسعد يكملا

فاسعَ ولا تهمل يا هذا فتندم... لبطء خروج بعد ما كان عاجلا

٨ ـ سألت عن الزواج وكيف حاله... وهل يحصل خير وإلا لا

جاءت حروف الغيب تخبر بأنه... شر وإنكاد فلا تتعجلا

ارجع ولا تقدم وإن تم ترض بالحق... لابد فى هذا الزواج ستقتلا

٩ ـ يا من أتى يسأل شدائد واقعة... من الأعداء أبشر جاء نصر مقبلا

نصر وسعد كذاك خير ظاهرا... أما العدو من هذه البلد فسيرحلا

فهاك جواب قد أتاك محررا... ومظهر سرا يأتى من عالم العلا

●●●

اللوحـــة (٣٥)

١ـ سؤالك يا هذا لأمر تجارة... هل ترقى الأثمان أم تأتى أسفلا

اصبر ولا تعجل فى أمر تجارة... فمن تأنى نال سعدا كاملا

فلفظ ربح فى التجارة قد أتى... ولكن هذا الربح ليس معجلا

٢ ـ ستدرك نصف الأمر لا الأمر كله... إذا أنت لنجح القصد جئت لتسألا

نجاحك يا هذا يكون بملحق... ولابد من اسما لله عظام دائما تذكرا

فمن بعد عسر فالسعادة آتية... فهاك جواب قد أتاك مفصلا

٣ ـ وسائلنا عن حاجة هل تنقضى.. صبرا فهذا الوقت بابها مقفلا

ومن يطلب الأشياء فى غير وقتها... يكن سعيه ندما عليه ومضيعا

فاضرع إلى رب قوى وقادر... وادعوه بالأسما العظام الحسنى المفضلا

٤ ـ نوال علوم أنت عنها تسألا... قد جاء خيرات وسعد واصلا

ولابد من شيخ حكيم لتدرك علمنا... إذا كنت عن هذه العلوم عالما تسألا

ولابد من مال سيخرج من يدك... لأجل نوال العلم لأنك مبخلا

٥ ـ بشراك فى الأسفار يا من تسألا... فمال وخيرات وسعد مقبلا

وتنال فرح من نساء حقيقة... ومن أنثى تسعد وترقى العلا

خيرات آتية.. وحاجة تنقضى.. وتبلغ ما ترجو.. وعسرك يسهلا

٦ ـ يا من يسائلنا عن قضايا وطرقها!... اسع وارض الخصم فالخصم قد علا

مال ستفقده وحزن واقع... إما إنتصارك فى قضيتك فلا

فهاك جواب قد أتى لك منذرا... فاضرع إلى رب كريم فاضلا

●●●

اللوحــــة (٣٦)

٧ ـ أتسألنا عن سرقة من آخذ... هى أنثى قد أشركت فى المعاملا

ذكر هو الغاوى لها فى الحقيقة... ورجوعها من بعد شدة تحصلا

ولابد من أعمال تكتب ضدهم.. بأسرار حرف ليس للحكم مدخلا

٨ ـ يا سائلى عن حال مسجون انتبه... فحكم إله العرش ينفذ فى الملا

شدائد وأفكار فى سجن واقع... ومن بعد أيام سيفنى ويقتلا

فاصبر ولا تجزع فلا الحزن نافع... ولا المال ينجى من قضاء نازلا

٩ ـ وسائل قد جاء يسأل عن زواج... سعد وأفراح ستأتيك عاجلا

ولابد من غربة وسفر وتقلة... وترى السعادة فى جميع المراحلا

ويتم وفق فى الزواج وسرعة... تبشر بمولود عالم وعاقلا

١ ـ سؤالك عن حج إلى البيت والحرم.. ستناله يا من له تتساءلا

وتحظى بالركن اليمانى وتستلم.. حجرها الأسعد بيمناك فاعقلا

فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء... والله ذو فضل عظيم مفضلا

٢ ـ وتجارة تعنى وربح تسألا... بشراك إن الخير لا شك حاصلا

مال سيأتى من طريق تجارة... والسعد يا هذا أتاك مهرولا

فأقدم ولا تبطئ فهذا وقته... فخيرك يا هذا إذا كنت تعجلا

٣ ـ يا من أتى لنا سائلا هل يدرك... لذلك الأمر الذى عنه يسألا

لا يسلم المرء الشريف من الأذى.. ولو كنت يا هذا نبيا مرسلا

واصبر ولا تعجل ففى الصبر خيره... فذلك أسرار الإله المنزلا

●●●

اللوحـــة (٣٧)

٤ ـ يا من أتى لنا يسأل حوائجاً... وهل الحاجات تقضى وإلا لا

على يد انسان كبير تتقضى... ولابد من عسر سيحدث أولا

فهاك جواب جاء عما سألته... وسعد وخيرات وفرح سيحصلا

٥ ـ وجئت إلينا راغباً فى العلوم... أبشر هداك الله فالسعد كاملا

علوم ستدركها فنحن نبشرك... بسعد وإنعام وخير يقبلا

ويكون لك حظ عظيم وشهرة... وتخفق لك الرايات من بين الملا

٦ ـ حذار حذار يا من أنت تسألا .. ففى طرق أسفار يكون هوايلا

شدائد وأفكر وعسر وكربة... كذلك أمراض وتصبح معللا

وتظهر أعداء وأنثى كبيرة... عجوز نحس تبغى شراً يحصلا

٧ ـ أتريد يا هذا نجاح قضية... فاسمع هديت لقولنا وتأملا

اسع بمال ثم رجل ذى لسان حكمة... ولابد من اسماء عظيمة لله تذكرا

فمن بعد إغلاق لباب السعادة... فرح وخيرات وسعد يدخلا

٨ ـ وجئت إلينا سائلا عن سرقة... فسؤالكم عن ذلك الأمر باطلا

من ذا الذى يحيى الذى مات واقبر... من الخلق يا من جئتنا الآن تسألا

فلا الشئ تلقاه ولا الأنثى واقعة... والله يقضى ما يشاء ويفعلا

٩ ـ بشراك يا هذا بخروج مسجون... سعد وفرح وخير يحصلا

ولكنه مال سيفنى مقدما... وشخص من الحكام يقضى المسألا

فهاك جواب قد أتاك مخبراً... بخروج مسجون ويأتى عاجلا

●●●

اللوحـــة (٣٨)

١ ـ يا من أتى لنا سائلا عن صديقه... وعن صحبته تبقى وإلا زايلا

صديقك فى الإخلاص ثابت صفاؤه.. ويعطيك ظاهره خلافا لتجهلا

وصحبته تبقى وعيشة طيبة... فبشراك صحبته تكون مطولا

٢ ـ سؤالك يا هذا عن أرض الحجاز... فحج أتى من بعد مدة مطولا

ولكن يخاف عليك من مال تفقده... تضيع لك الأموال عند الترجلا

وتشرب من زمزم وتحظى بقربها... وتزور قبرا للنبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم المرسلا

٣ ـ يا من أتى لنا سائلا عن تجارة... وهل تكون الأرباح فيها وإلا لا

ستنول خيرا فى التجارة كلها... وتأتيك أموال كثيرة وتتقلا

فهذى علوم الغيب تخبر دائما... بنوال الربح فى التجارة والعلا

٤ ـ ستدرك أمرا أنت عنه تسأل.. لكنه من بعد ملحق يحصلا

أعنى الشدائد فى الأوائل واقعة... ومن بعد شدة ذلك الأمر يسهلا

ولابد من آيات سر تقرأ دائما... فبها تنال الخير والسعد والعلا

٥ ـ سؤالك هذا عن قضاء الحوائج... أبشر فإن السعد لا شك حاصلا

متى سيأتى ثم أفراح آتية... دليلك هذا بالأكابر توصلا

فذلك أسرار من الغيب أخبرت... بقضاء حاجات لها أنت تسألا

٦ ـ علوم بعيدة أنت تسأل عنها... فلا تشغل الفكر السليم يا عاقلا

دع ما تروم من العلوم وجمعها... فنوالها حقا محال وباطلا

فهاك جواب يمنع القرب منه... وإن رمت لا تبلغ نوالا ولا ولا

●●●

اللوحـــة (٣٩)

٧ ـ سفر عظيم أنت تبغى طريقه... فأوله عسر وباقيه يسهلا

رجل كبير تبلغ الخير عنده... وذلك فى طرق لسفرك يحصلا

متاعب قليلة ثم خير بكثرة... فهاك جواب قد أتاك لترحلا

٨ ـ سؤالك هذا عن طريق المحاكمة... أتتك علوم الغيب من عالم العلا

فخير أمور ترك عتبة حاكم... وإن رمت يا هذا ترى شر معضلا

فتركك خير والقدوم متاعب... فخصمكم حقا له النصر مقبلا

٩ ـ وسؤالكم عن سرقة هى واقعة... فأخذها فى ذلك اليوم راحلا

ذكر هو الآخذ وعارف بسركم... وسرقتكم مازالت اليوم تنقلا

فمن بلد إلى بلد تسير... فهاك جواب مخبرا لن تقبلا

١ ـ سؤالك يا هذا عن الحبيب وسره... أأنت الوحيد فى القلوب وإلا لا

أجابك علم الحرف إنه مخلص... وأنت الوحيد حقيقة يا سائلا

فهاك جواب قد أتاك مخبرا... بأن حبيبك قلبه لن يحولا

٢ ـ سؤالك يا هذا عن الصديق... وما يكون من أمور المواصلا

هو الآن لك مخلص ولكن يتقلب... وذلك من فتنة إليه ستنتقلا

ومال سيغنى كى تنال رضائه... ولكن صحبتكم حقيقا مقللا

٣ ـ أبشر بحج البيت يا من تسألا... وكذا الزيارة للنبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم المرسلا

ستناله ربما فى ذلك العام يا فتى... وتنول أفراحا فنجم سعدك قد علا

ولا تبتئس إذا لم يكن فى عامنا. فلابد أن يحصل فى عام مقبلا

●●●

اللوحـــة (٤٠)

٤ ـ وجئت إلينا تستشير لمتجر... أربح به يجيء وإلا تهملا
دع ما تروم من التجارة وطرقها.. ففى طرقها مال سيوقع فى البلا
واطلب طريقاً غير هذا تكسب... وإن رمت تلقى الخير فالنحس حاصلا
٥ ـ أبشر بنجح القصد يا من تسألا.. وإدراك ما تبغى وما أنت تأملا
ومن بعد ذلك نقلة قد تنتقل... فبشراك يا هذا فنجمك فى العلا
فهذا رضاء الله حقاً عليكم.. أتاك جواباً للسؤال مجملا
٦ ـ وجئت إلينا تستشير لحاجة... وهل تنقضى جاء الجواب فلا.. فلا
ودع عنك طرقاً أنت فيها سائراً... تعب وأفكار وحزن حاصلا
واطلب طريقاً غير هذا يتقضى... فباب حاجتك إن رمته الآن مقفلا
٧ ـ وسؤالكم عن علم كيف نواله... قد جاء حرف السر يخبر بالصلا
مال سينفد ثم شيخ يوصلك... إلى ذلك العلم الذى عنه تسألا
بشراك بالعلم النفيس تناله... وفى كل ما ترجوه ستبلغ مأملا
٨ ـ يا من أتى يبغى طريقاً للسفر... اقصر ولا ترحل فقد ظهر البلا
دع ما تقوم به من طريق تنقل... وإلا رمت يا هذا فى سفرك تقتلا
فذلك أسرار من الغيب قد أتت... تحذركم عن ذلك القضاء بالدعاء ترحلا
٩ ـ وأتيتنا حقا تريد وتسألا... عن طرق حكام قضية تدخلا
قد جاء بشرى والسعادة أقبلت... نصر وفرح والأعادى أسفلا
تحرير سيبطئها لتحكم لصالحك... فذلك أسرار أتتك من العلا

●●●

اللوحـــة (٤١)

١ ـ سؤالك يا هذا لشركة تسألا... هل العقبة خسران أم الخير يحصلا

أجابك سر الحرف بالخير ناطق... بشركتك سعد وخير يحصلا

شريكك يا هذا صدوق فى فعله... فاخلص له ترقى حقيقا للعلا

٢ ـ وسؤالكم عن الحبيب وفعله... فاتركه يا هذا فقلبه محولا

يلقاك يحلف أنه بك واثق... وإذا توارى عنك قلبه تبدلا

قلبه يا هذا لغيرك باطنه... وظاهره عندك فكن متأملا

٣ ـ وجئت إلينا عن صديق تسألا وتريد كشف السر عن قلب عقدلا

هو مخلص قربا وبعدا وصحبة.... وتنال عنه الخير والسعد والعلا

ولكن إخلاصه مشوب.. فليس بدائم... ومن ثم يا هذا قريبا سيتقلا وقلبه يتبدلا

٤ ـ وجئت إلينا تستشير لحجة... فاصبر فهذا الوقت فيه القلقلا

سعى المعاش كمثل حج تحجه... فطريق حج فيه تعب ومشغلا

فهذا جواب ناطق لك إنه... لاحج فى هذا الآوان ولا لا

٥ ـ بشراك يا من رمت ربحا لمتجر... ففى متجر خير وسعد حاصلا

مال سيأتى مع هدايا كثيرة... وتجارة تعلو فنجمك قد علا

فهاك جواب قد أتى لك ظاهرا... تجارتكم هذا ستخرج فى العلا

٦ ـ وسؤالكم عن قصد أمر ترومه فصبرك خير من سؤال تسألا

ومن يطلب الأشياء فى غير وقتها... يكن نادما بل يجن منه حنظلا

جاءت حروف الغيب حقا ناطقة... فنجاحكم فى هذه الأمر عطلا

●●●

اللوحـــة (٤٣)

٧ ـ وجئت لتسأل عن حاجات تتقضى... نعم تتقضى من بعد مدة مطولا

ولابد من شخص كبير يساعدك... بقول وفعل ثم مال يبذلا

وسعى نساء ذلك ركن معظم... فمن بعد بطء قد أتتك مهرولا

٨ ـ يا من أتى فى العلم يرجو نواله... دع عنك ما ترجو فذلك باطلا

أموال تفنيها وعلم لن تناله... من ذا الذى بيده للنجوم تناولا

من ذا الذى نال السماء بكفه... فذلك كذاب يحدث باطلا

٩ ـ سافر ولا تخش طريقاً تورمه... فنجمك يا هذا مبشر بالعلا

فخير طريق ذلك السفر يا فتى... ستنال أفراحاً وسعدك يكملا

وترحل من بلد إلى بلد غيرها... وذلك فى طرق لسفرك يحصلا

١ ـ سؤالك يا هذا لخبر حاصلا... أصدق هو أم كذبه عم الملا

نخبركمو بالخبر صدق حقيقة... وليس به كذب فثق يا سائلا

فتلك أسرار من الغيب قد أتت... تخبركمو يا هذا صدق الأقاولا

٢ ـ يا من أتيت إلينا سائلا عن شركة... أقصر ولا تقدم فعقباها مشكلا

شريكك مكار والغدر شيمته... فاحذره ولا تندم لأمر تحاولا

فإنى نصحتك فاقبلن نصيحتى... فالنصح عن كل المتاجر قد غلا

٣ ـ وقلب حبيب جئت تسأل عنه... دليلك هذا مخلص يا سائلا

لكنه يعطيك غير ما يبطنه... فذو حيل وفى طباعه مثقلا

ولكنه يندم على ثقل طبعه... ويأتى مطيعاً خاضعاً متذللا

●●●

اللوحـــة (٤٣)

٥ ـ صديقك ياهذا سألت لقلبه... هل فيه إخلاص وإلا تحايلا

أجابك سر السر من صفحة العلا... بأن صديق الصدق صدقه قد خلا

فلقائه حيل إذا كان باسما... ويريد منك المال والقلب مقفلا

٥ ـ سؤال عظيم مع بشارة قد أتت... بحج إلى البيت الحرام المفضلا

وقلبى فى عرفات مع حجاجها... وعن هذه الأوطان يا هذا ترحلا

وتزور قبر خير من وطئ الثرى... عليه سلام الله من بعد الصلا

٦ ـ نحذركم عن طرق ربح تجارة... فتجارة فيها الخسارة حاصلا

فإن رمت سعداً فاتركن تجارة... فتجارة تفسد ومال مقللا

وإن سرت فى هذا الطريق ولا تحيد... فندامة تلقى وتصبح معللا

٧ ـ وسائل عن أمر يرجو نواله... فاسمع حديث لقولنا وتأملا

على يد انسان ستدرك أمركم... فاصبر ولا تعجل فصبرك أجملا

ستدركه إن رمت سعياً خلفه... وإن ظهر تعب كن له متحملا

٨ ـ قضاء حوائج أنت تسأل عنها... فبعيدة مثل الكواكب فى العلا

مال سيفنى ثم تعب زائد... ومن بعد هذا الضيق ليس بزائلا

فاسأل إله العرش يقضى حوائجك... فهو الذى يرجى فى شدة أو.. بلا

٩ ـ أبشر يا من للعلم تبغى نواله... فالله يعطى من يشاء ويفعلا

ستنال بشرى ثم شهرة كبيرة... واسمك يا هذا سينشر للملا

علوم ستأتى من بلاد بعيدة... أبشر يا هذا فعلمك يكملا

●●●

اللوحـــة (٤٤)

١ ـ سؤالك يا هذا عن العلم تسألا... وهل منها تبلغ ما تروم وتأملا

ستنول علم ما تريد من بعد شدة... ومال سيفنى فى طريق التواصلا

وتحظى بوصل منها من بعد مدة... لكنها يا هذا مدة مطولا

٢ ـ وتسألنا عن حال خبر سمعته... سنجيبك يا هذا عما تسألا

إن كان هذا الخبر شرا سمعته... فتلك أخبار محال وباطلا

وإن كان خير أنت عنه تسألا... فتلك أخبار صحيحة كاملا

٣ ـ أتيتنا لتسألنا عن حال شركة... أقدم ففيها الخير لا شك حاصلا

مال سيأتى من شركة أنت ترجوها... وسعد وخيرات ستأتى وتتقلا

شريكك مخلص فى الأمور جميعها.. فحمدا كثيرا ثم شكرا للاله وحمدا محمدا

٤ ـ وسائلنا عن أمر شخص يحبه... ويظهر سرا للقلوب المقفلا

فدع حبه ياهذا واطلب غيره... فقلبه يا هذا لغيرك مايلا

وإن رمت ترضيه فمال تفقده... ومن بعد هذا ليس تبلغ مأملا

٥ ـ وسائل عن الصديق وسره... فذلك اخلاص فى قلبه حاصلا

ومحبته تبقى مدى الدهر كله... وإن كنت عن أسراره الآن تجهلا

ولابد من خير سيأتيك منه... دليلك هذا نجمك الآن قد علا

٦ ـ يا من أتى لسفر هو سائلا... دع عنك هذا ليس وقت المرحلا

قول ومعروف وسعى معيشة لأمر ما... هو أفضل من حجة لا تقبلا

بعد عن الأوطان لا تبغ غربة... ومن يغترب الآن يلقى مصائب ومشكلا

●●●

اللوحـــة (٤٥)

٧ ـ وتجارة مع ربحها جئت تسألا.. فلابد من شركة لتدرك مأملا

مال سيأتى من طريق تجـرة... وربح على يد الصديق العاقلا

ستنال أغراض وربح يا فتى... ولكن فيها العسر يحدث أولا

٨ ـ دع ما تروم من الأمور ونجحها... فليس فيها سوى المتاعب حاصلا

مال سيفنى ثم صبرك ينفد... ولكن هذا الأمر ليس كاملا

هذاك حكم الله أمر محتم... بأن نجاح الأمر فيه القلقلا

٩ ـ يا من أتى محتاراً فى أمر حاجة... فتلك تقضى بالعلوم المجللا

أعنى بها أسما عظام تتلى... واسماء وقرآن آيات لها أنت دائما تذكرا

فهذا الذى قد جاء حقا واضحا... بعلومنا تقضى فلا تتهملا

١ ـ سؤالك عن ضيق يا هذا حاصلا... هل ماكث أم عنك ذا الضيق زايلا

بشراك هذا الضيق لا شك زايلا... ويزول أيضا عنك ويزيح هما تحملا

فاصبر ولا تيأس فمدة قصيرة... ويزول شر حاصلا يا سائلا

٢ ـ يا من أتى لنا سائلا عن علوم... ستنالها فالأمر جاء سهلا

ولابد من شيخ لتعرف طريقا... فالطرق من غير الرئيس مضللا

ولاتبخلن بالمال تحظى بقربها... فليس ينول الخير من كان باخلا

٣ ـ يا من أتى يسأل عن الأخبار... أصحيحة الأخبار أم هى باطلا

دع ما سمعت فذاك كذب سمعته... ما هذه الأخبار إلا أقاولا

أخبار نقص ثم كذب لقد أتت... وذلك من أعداء ترجو القلقلا

●●●

اللوحـــة (٤٦)

٤ ـ احذرك يا من لشركة تسألا... سيخون يا هذا شريك المعاملا

مال فى أمر الشركة يذهب ضائعا... ومتاعب دمتاعب مع قلقلا

فهذا الذى جاء مظهر لشركة... فالترك يا هذا لشركة أفضلا

٥ ـ بشراك يا من جئتنا اليوم تسألا... بقلب حبيب مخلص لك مايلا

خيرات قد تكمل وفرح يجيء... وعز يكون من الحبيب مواصلا

أنت الحبيب وشخص غيرك منكر... فمحبة حبيبك اثنين باطلا

٦ ـ وصفاء قلب لاصديق سألتنا... عداوة قد تحدث وأمر مقلقلا

فهذا صديق ليس قلبه مخلصا... فبعدك عنه الخير يا من تسألا

وقربك قد يورث لك الندم عاجلا... وتصبح من أفعاله فى التعللا

٧ ـ سؤالكم عن حجة هل تقضى... وهل تدرك القبر الشريف وإلا لا

أتاك من الرحمن بشرى بحجة... وزيارة وتعود مسرورا مبجلا

فهذا جواب الغيب قد جاء معلنا... بشراك يا هذا فسعدك كاملا

٨ ـ أترجو تجارة لا ربح فيها... وجئت إلينا للتجارة تسألا

مال يضيع ولا شئ تحمله... فتركك يا هذا التجارة أجملا

فذلك من أسرار الغيب قد أتت تحذركم والترك لا شك أفضلا

٩ ـ يا من أتى يرجو نجاح أموره... ستنال حقا ما تروم وتسألا

وتعيم أفراح لنجح مقاصدك... وتخرج عن وطن لعلم يكملا

عز وأفراح ومال قد أتى... هدية من أصحاب تبغى التواصلا

●●●

اللوحـــة (٤٧)

١ ـ سألت عن نقلة فبادر إليها.. فإن سعدك فيها والسرور حاصلا

خير وفرح قد تنال بنقلة... وبعض هموم قد تصاب وقلقلا

وذلك من شخص عدو فاحذره... أبشر فإنك منصور فلا ولا

٢ ـ ضيق أتى وهم أنت حامله... فاضرع الى الرحمن فالأمر يسهلا

مال سيأتى من قريب معظم.. ويزول عنك الضيق يا من تحملا

وإن رمت خيراً فانتقل من بلدتك... بخيرك يا هذا أتى فى التنقلا

٣ ـ وجئت إلينا تستشير عن علوم.. دع عنك هذا الأمر يا من تسألا

علم بعيد لن تنال ما ترجو... ولو كنت فى كل البلاد متقلا

مال سيفنى ثم قرب لن تنال... جاء الجواب بأنك لن توصلا

٤ ـ سؤالك عن أخبار ترجو سرها... فتلك أخبار صحيحة حاصلا

لكنه يوجد منعاً شئ بقوله... دليلك هذا الخبر ليس بكاملا

ولابد من سفر سيحدث فجأة... وذلك من أخبار تأتى وتنقلا

٥ ـ وشركة الآن تسأل عنها... فالخير يا هذا فى شركة تحصلا

مال سينمو مع مكاسب كثيرة... فأنت ومن تشركه فى أوج العلا

٦ ـ سؤالك عن قلب الحبيب وسره... ومن الذى فى قلب قد حللا

فهذا الحبيب يحب غيرك صراحة... وقلبه يا هذا عن محبتك قد خلا

فدع حبه واطلب صديقاً غير... فهذا جوابا الذى جئت تسألا

●●●

اللوحـــة (٤٩)

٤ ـ وسائل عن أمر علوم وفعلها... وعن صبغة الذهب الحقيقى جاهلا

أتريد علما من سطور قرأتها... فذاك محال ليس منها تناولا

فدع هذا إن كنت تبغى خيراً... فالعلم يا هذا فى الصدور مقفلا

٥ ـ أخبار قد جاءت وتسأل عنها... أصدق هى أم ذلك الصدق قد خلا

أخبار خير فى الحقيقة ثابتة... وأخبار شر جاء فيها القلقلا

فأخبار شر من عدو معاند... وأخبار خير من صديق مواصلا

٦ ـ يا من أتى لنا راجياً خير شركة... فالسعد فى هذا السؤال لقد خلا

فارجع ولا تقدم على أمر شركة... واصبر فى هذا الأمر إياك تعجلا

فهذا جواب الغيب حقاً لقد ظهر... إن رمت شركة فالمتاعب حاصلا

٧ ـ سؤالك عن الأحباب وعن قلوبهم... هم مخلصون حقيقة يا سائلا

حبيبك قلبه ليس فيه غيرك... فحمداً لمن رفع السموات العلا

ولابد من مال سيأتى هدية... وذلك من عند الحبيب المفضلا

٨ ـ حذار من هذا الصديق المعاند... أجئت إلينا لإخلاص قلبه تسأل

فليس به خير ولا هو مخلص... ومن أجله تأتى الشرور معجلا

فذلك أسرار بما فى قلبه... بأنه يا هذا للعدواة مايلا

٩ ـ وزيارة مع حجة جئت تسألا... بشراك يا هذا بحجة عاجلا

ومن بعد مكة قد تسير لطيبة... وتشاهد الأنوار والروضة تدخلا

سألتك لى بالله دعوة صالحة... وكذا سلامى للنبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم المرسلا

●●●

اللوحـــة (٥٠)

١ ـ وعاقبة الأمر الذى جئت تسألا... إلى الخير ابشر فالسعادة حاصلا

مال سينمو ثم فرح دائم... دليلك يا هذا بالأكابر واصلا

فهاك الجواب قد أتاك مخبرا... بأسرار إعداد السؤال مفصلا

٢ ـ يا من أتى عن أمر صلح سائلا... وفق سيحصل لكن مالا يبذلا

مال سيفنى للتراضى بينكم... فاسعَ بمال فلا تكن متباخلا

فالصلح خير فى الأسوار جميعها... وذلك مكتوب فى كتب منزلا

٣ ـ يا سائلى عن نقلة قف عندها... ففيها شرور والهموم مطولا

إنى نصحتك إن قبلت نصيحة... واصبر ولا تعجل تجئ نادما

ففى غير هذا الوقت ذا النقلة تصلح... خير سيأتى فى الشهور المقبلا

٤ ـ وجئت إلينا سائلا عن ضيقة... وشدة يا هذا وهم حاصلا

فاصبر ولاتجزع لضيق واقع... فمن بعد شهر عنك هم زايلا

فحمدا كثيرا ثم شكرا لربنا... فالله يقضى ما يشاء ويفعلا

٥ ـ أبشر تنول أمرك يا سائلا... فالسعد يا هذا أتاك مهرولا

ولابد من شيخ ستلقاه فى سفر... ستنال منه العلم والسعد يكملا

تعب قليل ثم خيرات تبلغ... ولا تفكر فى مال ينفد أولا

٦ ـ أتريد كشف السر عن خبر شائع... أتتك مفاتيح السموات العلا

فتلك أخبار وليست حقيقة... فطب نفسا ودع الهموم يا سائلا

واضرع إلى رب عظيم فضله... يأتى بخيرات وللشر زائلا

●●●

اللوحة (٥١)

٧ ـ ولقد أتيت لتستشير لشركة... فالخير فى شركة حقيقيا حاصلا
شريكك قلبه فى إخلاص دائماً... ولأجل نفعك يا هذا بروحه يبذلا
فهذى علوم قد أتتك وخبرت... بدوام شركتكم لأعوام مقبلا
٨ ـ وحبيب جئت الآن تكشف سره... أتيناك بالأسرار تكشف مسألا
ليس الحبيب حبيباً بل هو غادر... وإياك أن تقربه تقع فى البلا
يغريك بالألفاظ كى بها تنخدع... والقلب منه لغيرك فمحولا
٩ ـ وسائل عن الصديق وقربه.... بشراك يا هذا الصديق مواصلا
ستنول ما ترجو وتحظى بقربه... وصحبته تبقى زماناً مطولا
ومال سيأتى من صديق توده... فذاك جواب للسؤال مفصلا

●●●

المفكر أ. محمد عيسى داود
بقلم صاحب المعالى اللواء/عبد الجليل مجاهد

● من مواليد الإسماعيلية سنة ١٩٥٧م (١٥/١٠/١٩٥٧) مدينة القصاصين الباسلة.

● يعود أصله إلى سيدنا الحسن بن على بن ابى طالب، رضى الله عنهم أجمعين.

● والده هو الشيخ عيسى داود محمد، الذى أنقذ الملك فاروق مصر والسودان، فى حادثة القصاصين، هو وأخوه (مصطفى بك داود)، ورفض والده لقب (الباكوية) حمداً لله وتشرفاً بلقب (الشيخ).

● نشأ وتعلم بالقاهرة كل مراحله التعليمية من الإبتدائية وحتى العالية والعليا.

● بدأ حياته العملية بجريدة الأخبار (وأخبار اليوم) محرراومراجعا كما عمل بمجال الدعوة محاضرا منذ السابعة عشرة من عمره.

● حاصل على ليسانس الاداب ـ قسم اللغات والدراسات الشرقية (الفرع العبرى) جامعة القاهرة.

● درس دراسات إسلامية عليا ولكنه لم يتمها للأسفار الطويلة علما بأنه حفظ القرآن الكريم مبكرا ودرس العلوم الإسلامية كلها فى صباه على يد علماء أفذاذ أجازوه بالتدريس، ويدرس حاليا دراسات عليا بكلية الآثار جامعة القاهرة.

● حاصل على دبلومة عليا فى الآثار المصرية من قسم الاثار المصرية (جامعة القاهرة) بتقدير جيد جدا.

● حاصل على دبلومة عليا فى آثار ما قبل التاريخ من قسم الاثار المصرية (جامعة القاهرة) بتقدير ممتاز.

● سجل لدرجة الماجستير.

● أستاذ مادة الصحافة التطبيقية بأكاديمية EXPERT المصرية الدولية

● درس بعدة معاهد للغات ويتحدث الإنجليزية والألمانية ودرس العبرية ومقارنات الأديان، كما درس اللغة المصرية القديمة (الخط الهيروغليفى - الهيراطيقى) ودرس القبطية والسريانية والآرامية.

● عمل بجريدة الندوة بالمملكة العربية السعودية وارتقى حتى أصبح مشرفا عاما على كبرى صفحاتها اليومية (الفكر الإسلامى) وترأس قسمين بالجريدة الصادرة بمكة المكرمة.

● عمل مستشارا إعلاميا لجريدة النافذة.

● عمل مستشاراً إعلامياً لمدير المركز الاعلامى بمكة المكرمة.

● عمل مستشاراً إعلامياً لمؤسسة أمل الإعلامية.

● عمل مستشارا إعلاميا ونائب رئيس تحرير صحيفة صوت آل البيت.

● عضو نقابة الصحفيين المصرية (جدول المشتغلين).

● عضو المنظمة الصحفية العالمية (O.I.P)

● شرف مصر كأستاذ محاضر فى منتديات علمية ومراكز ثقافية بكثير من العواصم الأوروبية والعربية وهو يرد علينا دائما فى مثل هذا بقوله: بل إننى المتشرف بمصريتى.

● زار السويد وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا وحاضر هناك كثيرا وكذلك (السعودية) والإمارات وسوريا حتى أطلق عليه المحبون لقب (السندباد الطائر).

● حاليا متفرغ للعطاء العلمى والفكرى والثقافى وإدارة أعماله الخاصة بمصر.

● يؤمن بأن ما كان من القلب وصل إلى القلب وما كان من اللسان لم يتجاوز الآذان.

● انفـرد عـالميـاً بنظريتـه عن المسيـخ الدجال، التـى خـرج فيـهـا عـلـى العالم مـنذ سنة ١٩٨٨م، فى محاضـراته ثم كتبه منذ ١٩٩٠/ ١٩٩١م بأن المسيخ الدجـال هو صـاحب مثلث برمـودة، وهو مـختـرع الأطبـاق الـطائرة، وهو السـامـرى فى سـورة طـه، وهو الذى صـاغ بروتوكولات شيوخ صهيون، وصاحب الشعار على الدولار الأمريكى فئة الواحد دولار، وأنه الرجل الـذى صـاغ مبـدأ النظام الـعـالمى الموحـد الذى احـتـار فى الوصـول إليـه العلمـاء والمفكرون منذ القديم، وكشف المفكر الكبـير محمد عيسى داود هذه الحـقـائق بفضل الله، وعاش على مائدته الفكرية وارتزق من ورائها كثير من لصوص الفكر.

■ ■ ■

الفهرس



عــربيــة للطباعة والنشر

7 & 10 شارع السلام أرض اللواء المهندسين

تليفون : 3256098 - 3251043